بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــــة الإســـــلامية – غزة

شئون البحث العلمي والدراسات العليا

كليـــــــة الهندســـــــــة

قســـــم الهندسة المعماريـــــــة

أطروحة ماجستير بعنوان:

المعايير التخطيطية للمدينة بين الأصالة والمعاصرة

(حالة دراسية: المقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء في قطاع غزة)

Standards of planning for the city between tradition and modernity

(Case study comparison between Gaza Old City and al-Zahra City in the Gaza Strip)

مقدم الرسالة

محمد عبد الله إسماعيل الشيخ عيد

إشراف

د. مصطفى كامل عبد الرحمن الفرا

أستاذ مشارك في قسم الهندسة المعمارية

قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية

1436 هـ – 2015 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(كَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19))

سورة الكهف آية 19

(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (112))

سورة النحل آية 112

(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20))

سورة يس آية 20

لجنة الحُكم والمناقشة

- الدكتور المهندس: مصطفى كامل الفرا — مشـــــرف
- الأستاذ الدكتور المهندس: أسامة بدوي — ممتحن خارجي
- الأستاذ الدكتور المهندس: محمد الكحلوت — ممتحن داخلي

الإهداء

إلى الصامدين في أرض الرباط

إلى من رووا أرض الإسلام بدمائهم الزكية

إلى والديّ الذين أنارا دروب حياتي

وسهرا على تربيتي ورعايتي منذ صغري

إلى زوجتي وأبنائي عبد الله ورنيم ونور

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء إلى قلبي

إلى أساتذتي الكرام الذين أخذوا بيدي إلى طريق العلم والتعلم

إلى زملائي وأصدقائي الأوفياء

إلى كل من ساهم في إنجاح هذا البحث

أهدي هذا البحث المتواضع

الباحث

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير إلى مشرفي الفاضل الدكتور مصطفى كامل الفرا لما قدمه لي من نصح وتوجيه، وبذله الجهد واقتطاع الكثير من وقته لمتابعة البحث، وأتقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة والحكم كل من أ.د. أسامة بدوي وأ.د. محمد الكحلوت لما قدماه من توجيهات وملاحظات هامة لرفعة ورقي هذا البحث، وكما أتقدم بالعرفان والشكر إلى أ.د. فريد القيق ود. نهاد المغني وإلى الأستاذ الفاضل سليم عرفات المبيض، وإلى كل زميل وصديق ساندني وكان خير مساند وداعم لإتمام هذا البحث، وأتقدم بخالص الشكر إلى كل من قدم لي عوناً أو أمدني بالمعلومات والمخططات اللازمة لإتمام هذا البحث، وأسأل الله عز وجل أن يكون هذا البحث لرفعة وخدمة الإسلام والمسلمين، وأن يكون في ميزان حسناتي في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الباحث

إقرار

يقر الباحث بالتزامه بالأمانة العلمية وعدم النقل والاستنساخ من الأبحاث والرسائل التي تناولت هذا الموضوع، وأن الاقتباسات المسموح بها علمياً والواردة في هذه الرسالة موضحة المصادر والمراجع في مواضيعها.

الباحث

ملخص البحث

يشهد واقع العمارة في قطاع غزة اختلافا وتنوعا سلبيا بالنواحي العمرانية والمعمارية، حيث لا يشمله طابعا معماريا ولا أسلوبا تخطيطيا، لذا فمن جانب اهتمام الباحث بمدينته وقريته فقد توجه إلى دراسة ما كتب حول التخطيط والعمارة في قطاع غزة، فوجد أن هناك نقصا في البحوث، حيث ظهر تنوع قائم على التقليد وتغلب عليها الحداثة الغير واضحة المعالم، ومما تقدم تظهر أهمية هذا البحث، وعليه اهتم الباحث أن يكون محور بحثه هو المعايير التخطيطية للمدينة بين الأصالة والمعاصرة، ودراسة الأسلوبين في التخطيط التقليدي والحديث حيث سيتم عمل دراسة مقارنة بينهما لمعرفة الإيجابيات والسلبيات في كل تخطيط والخروج بمجموعة من النتائج والتوصيات.

سيتناول الباحث بالدراسة والتحليل التركيز على قطاع غزة كحالة دراسية وأخذ نموذجين وهما البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء، ولتحقيق ذلك فقد تم تقسيم البحث إلى ستة فصول وابتدأ بتحديد المشكلة البحثية وأهداف ومنهجية البحث، وكانت الخاتمة بالنتائج والتوصيات، ولتحقيق ما سبق اتبع الباحث منهج علمي قائم على الدراسة النظرية والعملية، وكذلك اتبع المنهج التاريخي للوصول إلى تطور المدن تاريخيا، وكذلك اتباع المنهج الوصفي لوصف الحالات اللازمة للبحث.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

- النسيج العمراني واستعمالات الأراضي للبلدة حدث فيها تغيير خلال مائة العام الأخيرة.
- مركز مدينة غزة التاريخية الاستعمال الديني واضح فيها وذلك بوجود المسجد الجامع العمري. الكبير الذي كان لا يمثل فقط محور العبادة بل يعتبر مركزا سياسيا وحضاريا وثقافيا وإداريا.
- النسيج العمراني الحديث لمدينة الزهراء والذي يتكون من النظام الشبكي المتعامد النافذ.
- النسيج العمراني بها عبارة عن مبان ذات وحدات منفصلة، وبها نقص بالمباني العامة.
- رغم أنها مدينة جديدة إلا أن المحاور البصرية بها بحاجة إلى دراسة ولا تراعي القيم الجمالية.

وكذلك من أهم التوصيات التي يوصي بها الباحث ما يلي:

- البلدة بحاجة إلى إعادة تأهيل للمحافظة على موروثها من غير تأخير.
- التخطيط التقليدي الأصيل فهو أفضل ما يحقق الاستدامة التي ينادي بها العالم اليوم.
- الاستفادة من التخطيط التقليدي في المدن الجديدة كفكرة قابلة للتطوير بما يتناسب مع احتياجات العصر وخصوصا التطور النوعي في وسائل النقل المختلفة.

Abstract

Architecture in the Gaza Strip has been recently marked with more negative diversification and inconsistency in the architectural and urban aspects. It can neither be characterized as having one specific architectural design nor a single urban planning pattern, thus the researcher, driven by his passion and keenness to explore his city and village, chose to examine the previous literature about the planning and architecture in the Gaza Strip. Consequently, he found out that there was lack of research, and the findings showed that there was a tendency for imitation and modernity that had no clear-cut pattern. The research proves its significance in light of the foregoing findings, hence the researcher was keen to focus on the city planning standards as opposed to originality and modernity, and examine the two methods used for conventional and modern planning. Both methods will be examined in a comparative study to identify the advantages and disadvantages of each planning method and come up with a set of findings and recommendations.

The research shall also examine and analyze the architecture in the Gaza Strip, which is the study area, and focus on two models: the old city in Gaza and Al Zahraa city. In order to achieve such goal, the research was divided into six chapters, and was set about by defining the research problem, goals and methodology, followed by the findings and recommendations. In doing so, the researcher used a scientific method which is based on a theoretical and practical framework. He also used the historical method to track the historical development of urban centers and cities, as well as the descriptive method to describe the cases which need further examination.

The most significant findings of the research were as follows:

- There have been changes in the urban fabric and utilization of lands over the last hundred years.
- There was a tendency to allocate the center of the ancient Gaza city for the construction of religious sanctuaries such as the Great Omari Mosque which was not only considered a key religious attraction but also a political, civilized, cultural and administrative landscape.
- The contemporary urban fabric of Al Zahraa city is composed of the grid system pattern.
- The urban fabric is made up of buildings with separate units, however it lacks public buildings.
- Although the city has been recently established, its optical axis needs to be further examined. The city lacks aesthetic features as well.

The most essential recommendations were as follows:

- The old city needs to be rehabilitated in order to preserve its ancient heritage without any further delay.
- The original conventional planning is better and provides more sustainability which is viewed as a key demand of the world today.
- There is a need to maximize the benefits of conventional planning in the new cities which can be further developed to effectively meet the modern standards and demands. Special attention should be given to initiating qualitative developments in the different means of transportation.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	ح
فهرس الجداول	م
فهرس المخططات التوضيحية	ن
فهرس الأشكال	ن
فهرس الصور	ص
المقدمة	1
تمهيد	2
أهمية البحث	3
أهداف الدراسة	3
المشكلة البحثية	3
فرضيات البحث	3
منهجية الدراسة	4
مصادر المعلومات	4
حدود البحث	5
معوقات البحث	5
هيكلية البحث	5
الدراسات السابقة	5
1- الفصل الأول (الإطار النظري والعام للدراسة)	10
1,1 التخطيط	11
1,1,1 مفهوم التخطيط	11
2,1,1 أنواع التخطيط	12
3,1,1 مستويات التخطيط	14
4,1,1 أهمية التخطيط	16
5,1,1 أبعاد التخطيط	16
2,1 التخطيط الحضري	17
1,2,1 مفهوم التخطيط الحضري	17
2,2,1 خصائص التخطيط الحضري	18
3,1 المعايير التخطيطية	19
1,3,1 مفهوم المعايير	19
2,3,1 مفهوم المعايير التخطيطية	19
4,1 المدينة	20

1,4,1 مفهوم المدينة	20
2,4,1 نشأة المدينة وتطورها	21
3,4,1 أهداف تخطيط المدن	22
4,4,1 المدينة في الإسلام	23
5,4,1 المدينة والاستدامة	26
5,1 الأصالة والمعاصرة	27
1,5,1 مفهوم الأصالة	27
2,5,1 مفهوم المعاصرة	28
6,1 الخلاصة	30
2- الفصل الثاني (تخطيط المدينة التقليدية)	31
تمهيد	32
1,2 المدن التقليدية قبل الإسلام	32
1,1,2 حضارة بلاد ما بين النهرين	33
2,1,2 حضارة وادي النيل	34
3,1,2 الحضارة الإغريقية	36
4,1,2 الحضارة الرومانية	38
2,2 نشأة المدينة الإسلامية	40
3,2 فقه عمارة المدن الإسلامية	41
1,3,2 المنهج الإسلامي	42
2,3,2 الغاية من إقامة المدن والقرى	42
3,3,2 أحكام الشريعة الإسلامية في التخطيط الإسلامي	42
4,2 معايير اختيار الموقع لتخطيط المدينة الإسلامية	48
5,2 المبادئ المميزة للمدينة الإسلامية	50
1,5,2 الملكية العامة	50
2,5,2 الخصوصية	50
3,5,2 الوضوح والتجمع	51
4,5,2 المحافظة على البيئة	51
5,5,2 التنمية للضواحي المحيطة بالمدينة	52
6,5,2 وظيفية المدينة الإسلامية	52
7,5,2 المقياس الإنساني	52
6,2 محددات تخطيط المدينة الإسلامية	52
1,6,2 استعمالات الأراضي	52

2,6,2 طرقات المدينة الإسلامية	56
3,6,2 النسيج العمراني	57
4,6,2 وحدة الجوار في المجتمع الإسلامي	58
5,6,2 التدرج الهرمي للفراغات العمرانية من العام إلى الخاص	59
7,2 مكونات العناصر العمرانية للمدينة الإسلامية	60
1,7,2 المسجد الجامع	60
2,7,2 بيت الحاكم	60
3,7,2 الخدمات العامة	61
4,7,2 الساحات العامة	61
8,2 العوامل المؤثرة على تخطيط المدينة الإسلامية	61
1,8,2 الدين الإسلامي	61
2,8,2 العرف والعادة	62
3,8,2 الموقع الجغرافي	62
4,8,2 الظروف الاقتصادية	62
5,8,2 مواد البناء	62
6,8,2 الاستفادة من الحضارات السابقة	62
7,8,2 الظروف السياسية	62
9,2 الخلاصة	63
3- الفصل الثالث (تخطيط المدينة المعاصرة)	64
تمهيد	65
1,3 المدينة في القرون الوسطى	65
2,3 المدينة في عصر النهضة	66
3,3 نشأة المدينة المعاصرة	68
4,3 نماذج التجمعات العمرانية	69
1,4,3 النموذج الإشعاعي	69
2,4,3 النموذج الشبكي	70
3,4,3 النموذج الخطي	70
4,4,3 النموذج الحلقي	71
5,4,3 النموذج التابع	71
5,3 شبكة الطرق الداخلية في المدينة المعاصرة	71
6,3 نظريات تخطيط المدن	72
1,6,3 المدينة الشريطية	72

2,6,3 المدينة الحدائقية–مدينة الغد	73
3,6,3 نموذج المدينة الزراعية	74
4,6,3 مدينة الغد	75
5,6,3 المجاورة السكنية	76
6,6,3 نموذج المدينة	78
7,3 نظريات تركيب هيكل استعمالات أرض إقليم المدينة	78
1,7,3 نظرية الحلقات المركزية (تمركز المناطق)	79
2,7,3 نظرية القطاعات	79
3,7,3 نظرية المراكز أو النوايات المتعددة	80
8,3 تحليل النظريات والنماذج التخطيطية	81
1,8,3 تصنيف النظريات	82
2,8,3 المبادئ والأفكار المستفادة من تخطيط المدن	88
9,3 الخدمات العامة مسافاتها ومعدلاتها	92
10,3 الخلاصة	93
4– الفصل الرابع (الدراسة التاريخية والتخطيطية لمدينة غزة ومدينة الزهراء)	94
1,4 مدينة غزة القديمة	95
2,4 موقع مدينة غزة الجغرافي	95
3,4 الواقع المناخي لمدينة غزة	95
4,4 نبذة تاريخية عن مدينة غزة	96
5,4 الوضع الاقتصادي لمدينة غزة	99
6,4 تطور التخطيط العمراني لمدينة غزة	99
1,6,4 العصر الكنعاني (3000 – 1200 ق.م)	99
2,6,4 العصر الإغريقي (332 – 65 ق.م)	100
3,6,4 العصر الروماني والبيزنطي (65 ق.م – 634 م)	101
4,6,4 الفترة الإسلامية من الفتح الإسلامي وحتى العصر المملوكي (637 – 1517م)	102
5,6,4 العصر العثماني (1517 – 1917)	108
6,6,4 الاحتلال البريطاني (1917 – 1948)	115
7,6,4 الإدارة المصرية (1948 – 1967)	118
8,6,4 الاحتلال الإسرائيلي (1967 – 1994)	120
7,4 مدينـــة الزهراء	122
1,7,4 نشأة المدينة	122
2,7,4 الموقع والحدود	123

3,7,4 المساحة وعدد السكان	123
8,4 الخلاصة	125
5- الفصل الخامس (حالة دراسية مقارنة بين البلدة القديمة بمدينة غزة ومدينة الزهراء)	126
تمهيد	127
1,5 المحور الأول تقييم استعمالات الأراضي	128
1,1,5 البلدة القديمة بمدينة غزة	128
2,1,5 مدينة الزهراء	141
3,1,5 مقارنة بين استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء	154
2,5 المحور الثاني تقييم تخطيط الشوارع (محاور الحركة)	156
1,2,5 البلدة القديمة بمدينة غزة	156
2,2,5 مدينة الزهراء	165
3,2,5 مقارنة بين تخطيط الشوارع في البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء	170
3,5 المحور الثالث تقييم تصميم الفراغات الخارجية	173
1,3,5 البلدة القديمة بمدينة غزة	173
2,3,5 مدينة الزهراء	179
3,3,5 مقارنة بين تصميم الفراغات الخارجية في البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء	187
4,5 المقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء بشكل عام	189
5,5 الخلاصة	192
6- الفصل السادس النتائج والتوصيات	193
تمهيد	194
1,6 النتائج	194
2,6 التوصيات	196
3,6 مجالات البحث المستقبلي	197
المراجع	198
الملحق الأول: الاستبيان.	203
الملحق الثاني: النظريات التخطيطية للمدن	223

فهرس الجداول

جدول رقم (3–1)	يبين معدلات المسافة والزمن، مسافة السير والوقت اللازم بالسيارة المرغوب للذهاب إلى خدمات المدينة	**92**
جدول رقم (5–1)	نتائج الاختبار لقيمة مستوى الدلالة	**128**
جدول رقم (5–2)	يوضح المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة	**130**
جدول رقم (5–3)	استعمالات الأراضي في مدينة الزهراء بعد توسعة النفوذ	**142**
جدول رقم (5–4)	يوضح المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمستوى استعمالات الأراضي في مدينة الزهراء	**145**
جدول رقم (5–5)	يوضح مقارنة استعمالات الأراضي بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء	**154**
جدول رقم (5–6)	يوضح فقرات المقارنة من الاستبيان لمستوى استعمالات الأراضي	**155**
جدول رقم (5–7)	المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمستوى تخطيط الشوارع في مدينة البلدة القديمة	**157**
جدول رقم (5–8)	يوضح المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمستوى تخطيط الشوارع في مدينة الزهراء	**167**
جدول رقم (5–9)	مقارنة تخطيط الشوارع بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء	**170**
جدول رقم (5–10)	يوضح مقارنة المزايا والعيوب لتخطيط الشوارع بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء	**171**
جدول رقم (5–11)	يوضح فقرات المقارنة من الاستبيان لمستوى تخطيط الشوارع بين البلدة القديمة ومدينة الزهراء	**172**
جدول رقم (5–12)	يوضح المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمستوى تصميم الفراغات الخارجية في مدينة البلدة القديمة	**175**
جدول رقم (5–13)	يوضح المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمستوى تصميم الفراغات الخارجية في مدينة الزهراء	**182**
جدول رقم (5–14)	مقارنة الفراغات الخارجية بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء	**187**
جدول رقم (5–15)	يوضح فقرات المقارنة من الاستبيان لمستوى تصميم الفراغات الخارجية بين البلدة القديمة ومدينة الزهراء	**188**
جدول رقم (5–16)	يوضح مقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء	**189**
جدول رقم (5–17)	يوضح المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمجالات الدراسة	**190**

فهرس المخططات التوضيحية

مخطط رقم (4–1)	تعداد السكان لمدينة غزة في ظل الدولة العثمانية	112
مخطط رقم (4–2)	تعداد السكان لمدينة غزة في فترة الانتداب البريطاني	117
مخطط رقم (4–3)	تعداد السكان لمدينة غزة من فترة الإدارة المصرية وحتى حديثا	121
مخطط رقم (5–1)	مقارنة لمستوى استعمالات الأراضي بين البلدة القديمة ومدينة الزهراء	155
مخطط رقم (5–2)	مقارنة لمستوى تخطيط الشوارع بين البلدة القديمة ومدينة الزهراء	172
مخطط رقم (5–3)	مقارنة لمستوى تصميم الفراغات الخارجية	188
مخطط رقم (5–4)	مقارنة لمجالات الدراسة بين البلدة القديمة ومدينة الزهراء	191

فهرس الأشكال

شكل رقم (1–1)	يوضح مستويات التخطيط	16
شكل رقم (1–2)	يوضح أبعاد التخطيط	17
شكل رقم (1–3)	يوضح أهداف تخطيط المدن	23
شكل رقم (1–4)	يوضح المدينة في الإسلام	25
شكل رقم (2–1)	مخطط مدينة بابل	33
شكل رقم (2–2)	يوضح مدينة منف	34
شكل رقم (2–3)	يوضح مدينة كاهون مدينة سكنية للعاملين	35
شكل رقم (2–4)	يوضح مخطط مدينة الإسكندرية في العهد اليوناني والروماني	36
شكل رقم (2–5)	يوضح مخطط مدينة بريين الإغريقية	37
شكل رقم (2–6)	يوضح مخطط مدينة تيمجاد الرومانية بشمال أفريقيا	38
شكل رقم (2–7)	يوضح مخطط مدينة روما	39
شكل رقم (2–8)	يوضح فقه عمارة المدن الإسلامية	41
شكل رقم (2–9)	مدينة بغداد التي أنشأها الخليفة المنصور	49
شكل رقم (2–10)	يوضح التوزيع الهيكلي للمدينة الإسلامية	53
شكل رقم (2–11)	توضح الممرات والأفنية الداخلية	54
شكل رقم (2–12)	توضح تدرج الشوارع من العام إلى الخاص	56
شكل رقم (2–13)	توضح الأزقة والأفنية بالتجمع السكني	57
شكل رقم (2–14)	النسيج العمراني المتضام في المدينة الإسلامية	58
شكل رقم (2–15)	التدرج الهرمي للفراغات من العام إلى الخاص وترابطها العضوي	59
شكل رقم (2–16)	يوضح موقع المسجد الجامع وقصر الحكم	61

شكل رقم (3-1)	تطور مدينة تورنيوم على عدة قرون	65
شكل رقم (3-2)	يوضح نماذج شوارع لبعض مدن العصور الوسطى	66
شكل رقم (3-3)	مخطط مدينة ميلانو التخطيط القطري مع الحلقي	67
شكل رقم (3-4)	تخطيط عمليات تحصين المدن امتزاج التخطيط المركزي والإشعاعي والعنكبوتي	67
شكل رقم (3-5)	يوضح مخطط مدينة فيينا قبل وبعد عام 1850م	68
شكل رقم (3-6)	مدينة باكنجهام عام 1849م	69
شكل رقم (3-7)	النموذج الإشعاعي Radial Pattern	69
شكل رقم (3-8)	يوضح المدن النجمية	70
شكل رقم (3-9)	يوضح النماذج للمدن الشبكية	70
شكل رقم (3-10)	مدينة الإسكندرية كمدينة خطية	70
شكل رقم (3-11)	يوضح مدن حلقية	71
شكل رقم (3-12)	يوضح المدن التوابع	71
شكل رقم (3-13)	يوضح المدينة الشريطية كما تصورها ماتا	72
شكل رقم (3-14)	استعمالات الأراضي لهوارد	73
شكل رقم (3-15)	المدينة الزراعية لرايت	74
شكل رقم (3-16)	مدينة الغد للكوربوزييه	75
شكل رقم (3-17)	وحدة حضرية مكونة من ثلاث مجاورات سكنية	76
شكل رقم (3-18)	يوضح فكرة المجاورة السكنية لبيري	77
شكل رقم (3-19)	يوضح نموذج المدن التابعة	78
شكل رقم (3-20)	يوضح نظريات توزيع استعمالات الأرض	80
شكل رقم (3-21)	يوضح الشكل المربع لمدينة دنفر الأمريكية	82
شكل رقم (3-22)	يوضح الشكل المدينة المستطيلة	83
شكل رقم (3-23)	يوضح الشكل المدينة الدائرية	83
شكل رقم (3-24)	يوضح الشكل المدن التابعة الدائرية	84
شكل رقم (3-25)	يوضح الشكل المدينة المروحية الدائرية	84
شكل رقم (3-26)	يوضح الشكل المدينة الإصبعية	85
شكل رقم (3-27)	يوضح الشكل المدينة الشعاعية	85
شكل رقم (3-28)	يوضح الشكل المدينة المنتشرة	86
شكل رقم (3-29)	المدينة الشبكية ذات المركز الواحد	86
شكل رقم (3-30)	يوضح الشكل المدينة الشبكية ذات المراكز المتعددة	87
شكل رقم (3-31)	المدينة الشريطية ذات أحادي المحور	87
شكل رقم (3-32)	يوضح الشكل المدينة الشريطية ذات ثنائية المحور	87
شكل رقم (3-33)	فكرة المدينة الشريطية ومدينة القلب وربطهما معا	88

شكل رقم (4–1)	توضح موقع مدينة غزة جنوب فلسطين	96
شكل رقم (4–2)	موقع وموضع مدينة غزة وتل العجول	100
شكل رقم (4–3)	غزة في العصر الإغريقي	100
شكل رقم (4–4)	خريطة غزة على أرضية فسيفساء مأدبا	101
شكل رقم (4–5)	غزة في العصر الروماني	102
شكل رقم (4–6)	أماكن بوابات سور غزة القديمة وتعرف بالمدينة التلية (وهي المرحلة الأولى)	103
شكل رقم (4–7)	حدود البلدة القديمة وتشمل خارج السور (وهي المرحلة الثانية)	104
شكل رقم (4–8)	غزة في العصر المملوكي	107
شكل رقم (4–9)	حدود البلدة القديمة وتوضح الأحياء الأربعة	109
شكل رقم (4–10)	خريطة مدينة غزة ألدريك (Aldrich) عام 1841م	110
شكل رقم (4–11)	خريطة مدينة غزة لجات (Gatt) في العام 1887م	110
شكل رقم (4–12)	تصوير جوي لمدينة غزة عام 1918م	113
شكل رقم (4–13)	التقسيم الإداري لمدينة غزة في عصور مختلفة	114
شكل رقم (4–14)	غزة في فترة الانتداب البريطاني	116
شكل رقم (4–15)	تصوير جوي لمدينة غزة عام 1945م	117
شكل رقم (4–16)	التقسيم الإداري لمدينة غزة في عهد الانتداب البريطاني (1917–1948م)	118
شكل رقم (4–17)	غزة في فترة الإدارة المصرية	119
شكل رقم (4–18)	مدينة غزة عام 1956م فترة الإدارة المصرية	119
شكل رقم (4–19)	غزة في فترة الاحتلال الإسرائيلي	120
شكل رقم (4–20)	تصوير جوي لمدينة غزة عام 1993م	121
شكل رقم (4–21)	توضح موقع مدينة الزهراء جنوب فلسطين	122
شكل رقم (4–22)	المخطط الهيكلي لمدينة الزهراء (المرحلة الأولى)	123
شكل رقم (4–23)	مخطط مدينة الزهراء بعد توسعة النفوذ، عام 2007	124
شكل رقم (5–1)	مخطط لقطاع غزة وموضحا عليه البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء	127
شكل رقم (5–2)	مخطط أماكن المرافق والخدمات العامة في البلدة القديمة بغزة	129
شكل رقم (5–3)	مخطط الاستعمال السكني للبلدة القديمة بغزة،	133
شكل رقم (5–4)	مخطط يوضح منطقة عينة دراسة بجوار الجامع العمري في البلدة القديمة بغزة	134
شكل رقم (5–5)	يوضح ارتفاعات المباني لعينة الدراسة في البلدة القديمة بغزة	134
شكل رقم (5–6)	مخطط الاستعمال الديني للبلدة القديمة بغزة ويوضح مسافة السير لكل مسجد	135
شكل رقم (5–7)	الاستعمال التعليمي للبلدة القديمة بغزة ويوضح مسافة السير	137
شكل رقم (5–8)	مخطط الاستعمال التجاري للبلدة القديمة بغزة	138
شكل رقم (5–9)	مخطط الاستعمال الصحي للبلدة القديمة بغزة	139

شكل رقم (5–10)	مخطط الاستعمال الرياضي للبلدة القديمة بغزة	140
شكل رقم (5–11)	يوضح توسعة النفوذ لمدينة الزهراء وموقع الدراسة	141
شكل رقم (5–12)	يوضح أماكن المرافق والخدمات العامة في مدينة الزهراء	142
شكل رقم (5–13)	استعمالات الأراضي في مدينة الزهراء	143
شكل رقم (5–14)	يوضح تركيب هيكل استعمالات أرض المدينة في مدينة الزهراء	144
شكل رقم (5–15)	مخطط الاستعمال السكني لمدينة الزهراء	148
شكل رقم (5–16)	مخطط الاستعمال الديني لمدينة الزهراء	149
شكل رقم (5–17)	مخطط الاستعمال التعليمي لمدينة الزهراء ويوضح مسافة السير	150
شكل رقم (5–18)	مخطط الاستعمال التجاري لمدينة الزهراء	151
شكل رقم (5–19)	مخطط الاستعمال الصحي لمدينة الزهراء	152
شكل رقم (5–20)	مخطط الاستعمال الرياضي لمدينة الزهراء	153
شكل رقم (5–21)	مخطط تخطيط الشوارع للبلدة القديمة بغزة	156
شكل رقم (5–22)	يوضح المدخل المنكسر في البلدة القديمة بغزة	160
شكل رقم (5–23)	يوضح مفترق مسجد كاتب ولاية في البلدة القديمة بغزة	160
شكل رقم (5–24)	يوضح نماذج لمفترقات من البلدة القديمة بغزة	161
شكل رقم (5–25)	يوضح محور عينة الدراسة في البلدة القديمة بغزة	161
شكل رقم (5–26)	يوضح مواضع الدراسة على المحور في البلدة القديمة بغزة	162
شكل رقم (5–27)	الشوارع الغير نافذة، واستخدام البوابات في البلدة القديمة بغزة	162
شكل رقم (5–28)	الشوارع الضيقة، والممرات المسقوفة في سباط كساب في البلدة القديمة بغزة	163
شكل رقم (5–29)	يوضح الممر المسقوف في سباط العلمي في البلدة القديمة بغزة	163
شكل رقم (5–30)	الشوارع الملتوية والمنحنية، والساحات الصغيرة الداخلية في البلدة القديمة بغزة	164
شكل رقم (5–31)	يوضح الشوارع الملتوية والمنحنية، والساحات الصغيرة الداخلية في البلدة القديمة	164
شكل رقم (5–32)	الشوارع المتعرجة، والأزقة غير نافذة في البلدة القديمة بغزة	165
شكل رقم (5–33)	يوضح تخطيط الشوارع المتعامدة لمدينة الزهراء	166
شكل رقم (5–34)	يوضح الشوارع وتقاطعات الشوارع في مدينة الزهراء	167
شكل رقم (5–35)	مخطط يوضح الانتقال التدريجي للفراغات الخارجية بمنطقة عينة دراسة	175
شكل رقم (5–36)	مخطط يوضح مواقف السيارات في البلدة القديمة بغزة	178
شكل رقم (5–37)	مخطط يوضح المساحات الخضراء العامة في البلدة القديمة بغزة	179
شكل رقم (5–38)	يوضح خط السماء لمدينة الزهراء	180
شكل رقم (5–39)	يوضح المباني والحيز الفراغي في مدينة الزهراء	180
شكل رقم (5–40)	مخطط يوضح المساحات الخضراء في مدينة الزهراء	185

فهرس الصور

صورة رقم (4–1)	منظر عام لمدينة غزة سنة 1862 ويظهر الجامع العمري الكبير وسوق القيسارية	111
صورة رقم (4–2)	منظر عام لمدينة غزة في نهاية القرن التاسع عشر ويظهر الجامع العمري الكبير	111
صورة رقم (4–3)	تدمير الاحتلال البريطاني لمدينة غزة، ويظهر المسجد العمري ومأذنته بعد تدميره وشارع عمر المختار الذي تم شقه حديثا خلال تلك الفترة	112
صورة رقم (4–4)	خطة سكة الحديد الذي بني بمدينة غزة	114
صورة رقم (4–5)	غزة في فترة الانتداب البريطاني، ويظهر شارع عمر المختار والمسجد العمري	116
صورة رقم (4–6)	غزة قبل عام 1948م ويظهر الجامع العمري وخان الزيت	118
صورة رقم (4–7)	البلدة القديمة بغزة ويظهر شارع عمر المختار وخان الزيت قبل هدمه	120
صورة رقم (5–1)	الساحة بجوار الجامع العمري الكبير قديما	130
صورة رقم (5–2)	سوق الزاوية والمحلات التجارية	137
صورة رقم (5–3)	مدخل والممر المسقوف بسوق القيسارية	138
صورة رقم (5–4)	توضح مبنى مركز رعاية المسنين في مدينة الزهراء	144
صورة رقم (5–5)	توضح مسجد المدينة، والجهة اليسرى توضح المصلى الجديد من البلاستيك	148
صورة رقم (5–6)	المجمع التجاري لم يتم تشغيله بعد	151
صورة رقم (5–7)	محور تجاري في مدينة الزهراء	152
صورة رقم (5–8)	على اليمين سباط العلمي، وعلى اليسار ممر الغلاييني بالبلدة القديمة بغزة	157
صورة رقم (5–9)	يوضح مفترقين في البلدة القديمة بغزة،	161
صورة رقم (5–10)	توضح الشوارع الداخلية العريضة والنافذة لمدينة الزهراء	165
صورة رقم (5–11)	مدخل مدينة الزهراء من شارع رشيد	166
صورة رقم (5–12)	ارتفاعات المباني حول مسجد كاتب ولاية في البلدة القديمة بغزة	174
صورة رقم (5–13)	ارتفاعات المباني حول جامع العمري الكبير في البلدة القديمة بغزة	174
صورة رقم (5–14)	ارتفاعات المباني في أماكن مختلفة من البلدة القديمة بغزة	174
صورة رقم (5–15)	ارتفاعات المباني في أماكن مختلفة من البلدة القديمة بغزة	174
صورة رقم (5–16)	مساحات خضراء خاصة في البلدة القديمة بغزة	178
صورة رقم (5–17)	توضح ارتفاعات المباني المتساوية في المنطقة الشرقية من مدينة الزهراء	181
صورة رقم (5–18)	توضح اختلاف وتنوع المباني في المنطقة الغربية من مدينة الزهراء	181
صورة رقم (5–19)	توضح اختلاف ارتفاعات المباني في المنطقة الوسطية من مدينة الزهراء	182
صورة رقم (5–20)	توضح مواقف السيارات العشوائي في مدينة الزهراء	184
صورة رقم (5–21)	توضح مواقف السيارات على رصيف المشاة في مدينة الزهراء	185
صورة رقم (5–22)	توضح المنتزه الرئيسي بمدينة الزهراء	186
صورة رقم (5–23)	توضح المدخل للمساحة الخضراء بين مجمع مبان سكنية بمدينة الزهراء	186

المقدمة

- تمهيد
- أهمية البحث
- أهداف الدراسة
- المشكلة البحثية
- فرضيات البحث
- منهجية الدراسة
- مصادر المعلومات
- حدود البحث
- معوقات البحث
- الدراسات السابقة

تمهيد

تخطيط المدن هو العلم الذي يختص بدراسة نظام معين لمدينة ما وتوزيع مبانيها وخدماتها وفق نظام معين بحيث تنسجم مع احتياجات السكان الاجتماعية والاقتصادية، وعلى مدار تاريخ البشرية ظهرت اتجاهات مختلفة لتخطيط المدن، وتخطيط المدينة في كل فترة زمنية يأخذ منحى خاصا بها، وعند ظهور الإسلام وانتشاره تطور مفهوم المدينة وأصبح لها خصائص ومميزات تميزها عن غيرها من المدن الأخرى، لذا فالمدن الإسلامية ازدهرت وتطورت بفضل جهود المسلمين وحرصهم على رفعة البلاد والعباد، وغالبية السكان يتجمعون في المدن، فالمدينة هي إشعاع الحضارات وتتميز المدينة بالنشاط والحركة فمعايير تخطيط المدينة تختلف بين المدينة التقليدية والمدينة الحديثة حيث تتمتع كل منهما بإيجابيات وسلبيات.

نشأت المدن التقليدية ما قبل الإسلام من مدن الإغريق والرومان والفرعونية وغيرهم والتي اندثرت، وكذلك نشأت المدن في التاريخ الإسلامي والتي بدأت من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، ومع الفتوحات الإسلامية أخذت هذه المدن في التطور والنمو أو إنشاء مدن جديدة وكان لاختلاف ظهورها من مدن دفاعية أو عسكرية لإيواء الجنود المسلمين وعائلاتهم، أو مدن اقتصادية وتلبي حاجة ساكنيها من التجار وأصحاب الحرف والمدنيين.

ونشأت المدن الحديثة بعد الثورة الصناعية في أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر إذ كان لهذه الثورة من مميزات أنها حيدت دور الكنيسة في استغلال الإنسان وأرضه ومقدراته، وبهذه الثورة فتحت الطريق أمام العلماء بالتقدم العلمي بعد أن حاربتهم الكنيسة وأعدمت الكثير من العلماء، فكان للثورة آثارا بالغة الأهمية، إذ أصبح المخترعون والمهندسون والعلماء محط الرعاية والاهتمام، فعهد إليهم إنشاء المصانع المتعددة والمختلفة، ونتيجة للتطور الهائل في الصناعة واحتياجات البشرية لمباني وخطوط طرق ومواصلات تلائم الاحتياجات الجديدة للصناعة ، فظهرت أنماط جديدة في العمارة وشهدت المدن هجرات متعددة من سكان الريف للعمل في المصانع الجديدة مما أدى إلى ظهور مناطق البناء العشوائي، وبعد الثورة الصناعية ظهرت نظريات تخطيطية للمدن لحل مشاكل وعيوب العصور الوسطى حيث تنوعت النظريات التخطيطية الحديثة للمدن في إيجاد حلول مختلفة ومناسبة.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من النقص في البحوث التي تناولت هذا الموضوع بشكل كلي أو جزئي، وعليه فإن هذا البحث سيضيف أفكار ونتائج وتوصيات جديدة مهمة لصناع القرار والباحثين الآخرين.

أهداف الدراسة:

- تسليط الضوء على المعايير التخطيطية
- دراسة تحليلية لتخطيط المدينة التقليدية.
- دراسة تحليلية لتخطيط المدينة الحديثة.
- دراسة مقارنة بين البلدة القديمة بمدينة غزة ومدينة الزهراء.
- معرفة إيجابيات وسلبيات كل نموذج تخطيطي والخروج بمجموعة من النتائج والتوصيات في ذلك.

المشكلة البحثية:

تأتي الدراسة البحثية لتسليط الضوء على دراسة مقارنة بين المعايير التخطيطية للمدينة التقليدية والحديثة في قطاع غزة، وكحالة دراسية البلدة القديمة بمدينة غزة كنموذج لدراسة المعايير التخطيطية للمدينة التقليدية، ومدينة الزهراء جنوب مدينة غزة كنموذج لدراسة المعايير التخطيطية للمدينة الحديثة، والاستفادة من دراستها بمعرفة الإيجابيات والسلبيات لكل منهما.

ومن هنا يأتي دور هذه الدراسة في محاولة وضع سيناريوهات لمستقبل تخطيط المدينة، وبالتالي الوصول إلى أهم النتائج المتوقعة وفي ختام الدراسة وضع التوصيات المتعلقة بذلك.

فرضيات البحث:

ومن تحديد المشكلة البحثية يمكن تحديد مجموعة من الفرضيات ستكون الإجابة عليها بالنفي أو الإيجاب بمثابة النتائج المطلوب التوصل إليها من هذه الدراسة، وعليها يمكن وضع التوصيات اللازمة، وهذه الفرضيات هي:

- وجود فرق بين المعايير التخطيطية للمدينة التقليدية والمعايير التخطيطية الحديثة.
- افتقار المدن والأحياء الجديدة في قطاع غزة إلى معايير تتلاءم مع عادات وتقاليد وعقيدة وبيئة محافظات غزة.

- تميز المعايير التخطيطية للمدينة التقليدية بمميزات عن المعايير التخطيطية الحديثة وهي أكثر ملائمة لعادات وتقاليد والعقيدة الدينية لمحافظات قطاع غزة.
- الحاجة إلى ملائمة المعايير التخطيطية الحديثة المعمول بها في قطاع غزة لتتناسب مع الواقع المحلي لقطاع غزة.

منهجية الدراسة:

قام الباحث بإتباع منهجية دراسية قائمة على:

أولا: الدراسات النظرية وتشتمل ما يأتي:

- دراسة تخطيط المدن التقليدية والمدن الحديثة، وذلك بقراءة الكتب والمراجع والإنترنت المتعلقة بموضوع الدراسة باستخدام المنهج الوصفي والمنهج التاريخي حيث تم عرض تاريخ مدينة غزة ومدينة الزهراء وأثرهما على التطور العمراني.
- دراسة مقارنة للحالة الدراسية باستخدام المنهج الوصفي والتحليلي.

ثانيا: الجانب العملي ويشمل ما يأتي:

- عمل استبيان يعزز الدراسة ويستطلع آراء الناس وخاصة ذوي الاختصاص.
- القيام بزيارات ميدانية للبلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء.
- المقابلات الشخصية مع المتخصصين وذوي الخبرة.
- الملاحظة.

مصادر المعلومات:

هناك العديد من المصادر والمعلومات التي يمكن الاعتماد عليها منها:

- الكتب المتخصصة والمتعلقة ببعض أو كل موضوع الدراسة.
- المراجع والموسوعات العلمية المختلفة.
- الأبحاث ورسائل الماجستير والدكتوراه.
- الدراسات والمجلات العلمية.
- الأوراق البحثية المحكمة والتقارير والإحصائيات الرسمية.
- المؤتمرات وورش العمل المتخصصة في هذا المجال.
- الاستبيانات والزيارات الميدانية.
- المقابلات الشخصية لذوي الاختصاص.

حدود البحث:

الحدود المكانية للبحث بقطاع غزة وتحديدا البلدة القديمة بمدينة غزة ومدينة الزهراء، أما الحدود الزمانية فهي للمدن التقليدية من قيام الدولة الإسلامية وحتى الثورة الصناعية وأما المدن المعاصرة فهي بعد قيام الثورة الصناعية وحتى وقتنا الحاضر وأما المدن التي قبل الإسلام فقد اندثرت ولم يبقَ منها شيء يمكن الاستفادة منه في هذا البحث.

معوقات البحث:

- محدودية الكتب المتخصصة في تخطيط المدن التقليدية.
- قلة الدراسات المتخصصة في المعايير التخطيطية للمدينة التقليدية في قطاع غزة.
- ندرة الدراسات المتخصصة في مدينة الزهراء بقطاع غزة.
- القيود الموضوعة على السفر والحصار على قطاع غزة، مما يعيق زيارة بعض المدن والمواقع الهامة محليا وإقليميا.
- اندثار معظم المعالم للمدن والقرى التقليدية في قطاع غزة.

هيكلية البحث:

- المقدمة: المقدمة وأساسيات البحث
- الفصل الأول: الإطار النظري والعام للدراسة
- الفصل الثاني: تخطيط المدينة التقليدية.
- الفصل الثالث: تخطيط المدينة المعاصرة.
- الفصل الرابع: الدراسة التاريخية والتخطيطية لمدينة غزة ومدينة الزهراء.
- الفصل الخامس: حالة دراسية مقارنة بين البلدة القديمة بمدينة غزة ومدينة الزهراء.
- الفصل السادس: النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة

تمت الاستفادة من الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بالموضوع والتي تناولته من جوانب معينة كدراسة تخطيط المدينة الحديث أو دراسة تخطيط المدينة التقليدية, ولم يتطرق بحث من البحوث السابقة إلا ما ندر إلى المعايير التخطيطية للمدينة بين الأصالة والمعاصرة وكذلك دراسة التخطيط لمدن قطاع غزة, إن تناثر المعلومات حول موضوع هذا البحث في عدة كتابات ودراسات تناولت التخطيط بشكل جزئي وخصوصا لقطاع غزة, يفسح المجال لأهمية هذه

الدراسة, وهكذا فقد كان من الضروري الخوض في هذا الجانب من الدراسة البحثية سعياً لدراسة التخطيط التقليدي والحديث والمقارنة بينهما وتطبيقه على قطاع غزة، وحيث هناك أوراق بحثية عنيت بهذا الموضوع:

- **ورقة بحثية بعنوان "تخطيط المدن بين المضمون الإسلامي والمضمون الحديث (دراسة مقارنة)"، إعداد: د. مصطفى الفرا، م. شيماء الهسي، 2013**

اشتملت على دراسة التخطيط من المنظور الغربي ومحاولتهم إثبات عدم مساهمة المسلمين في بناء المدن، وأن مدن المسلمين امتدادا للمدن الرومانية والساسانية فقط، وأن علم التخطيط هو علم حديث ظهر إبان الحرب العالمية الثانية، وكان هذا البحث لمحاولة إثبات أسبقية المسلمون وتفردهم ببناء مدنهم، وإعطاء صورة حقيقية عن هذه المدن وأسباب وكيفية نشأتها، وعمل مقارنة بين تخطيط المدن الغربية الحديثة وتخطيط المدن الإسلامية، ويخلص البحث إلى أن المفاهيم الجديدة في علم التخطيط موجودة أصلا في تخطيط المدن الإسلامية.

في هذه الدراسة البحثية لم يتطرق الباحث إلى دراسة مدن قطاع غزة ومعرفة التخطيط التقليدي والحديث بها والمقارنة بينهما، مما يعزز أهمية إجراء هذا البحث.

- **ورقة بحثية بعنوان "إشكالية التطور الحضري وارتفاع معدلات النمو السكاني كمثال مدينة رفح"، إعداد: أ. د. أسامة بدوي، 2001.**

اشتملت الدراسة على تحديد المشاكل التي اعترضت المدن الفلسطينية خاصة مدينة رفح الواقعة جنوب قطاع غزة وتأثير هذه المشاكل على نموها وتطورها العمراني وتوسيع نفوذها وطرق التغلب عليها، ولا سيما المشاكل التي تتعلق بالنمو السكاني والتطور الحضري، ونتيجة لنمو السكان الطبيعي ونتيجة لاستمرار عامل الهجرة خاصة عام 1948م وقدم عدد كبير من اللاجئين ، لقد حاولت وقطعت مدينة رفح شوطاً في هذه المرحلة من أجل تطوير نفسها بإدخال مزيد من الخدمات وتحسين طرق المواصلات وإقامة المزيد من الأبنية العامة لكى تؤدى الوظائف الجديدة ، وقد زادت هذه المشكلة تعقيداً إن فلسطين بمجملها مرت بعقبات تاريخية صعبة وخاصة الاحتلال الإسرائيلي.

تطرق الباحث في هذه الورقة البحثية إلى دراسة مدن قطاع غزة وخاصة مدينة رفح ومعرفة التخطيط الحديث بها فقط دون التطرق للتخطيط التقليدي أو المقارنة بين التخطيطين، مما يعزز أهمية إجراء هذا البحث.

- **ورقة بحثية بعنوان "قراءة تقييمية للمدينة الإسلامية وأسس تخطيطها"، إعداد: أ.د. محمد الكحلوت، 2007.**

اشتملت على دراسة المدينة الإسلامية من زاوية غربية تعرض من خلاله بعض آراء للمستشرقين، ونظريات تخطيط المدن الذي يلقي الضوء على بعض نظريات التخطيط في القرن العشرين والتي تحاول وضع حلول لمشاكل المدن في القرون الوسطى وكذلك مراحل تطور المدينة الإسلامية الذي يشرح نظرية المدينة الإسلامية ويبرز أبعادها الإنسانية وفي النهاية الخاتمة والتوصيات التي تدعو لتأصيل القيم الإسلامية في العمارة والمدينة المعاصرة والى الحفاظ على التراث الإسلامي.

في هذه الدراسة البحثية لم يتطرق الباحث إلى دراسة مدن قطاع غزة ومعرفة التخطيط التقليدي والحديث بها والمقارنة بينهما، مما يقوي الحاجة إلى إجراء هذا البحث.

- **ورقة بحثية "المعايير التخطيطية للمدينة العربية في ضوء المنهج الإسلامي"، إعداد: د. عصام الدين محمد علي، 2001.**

اشتملت الدراسة على الأسس والمعايير التخطيطية للمدينة العربية، وكيف أثر الغزو الحضاري والفكري الغربي على المدينة العربية واختلفت الأسس والمعايير التخطيطية القائمة بالمدن العربية وغيرت من شكل مجتمع المدينة العربية، وقد سعت العديد من الدول العربية إلى تبني الأفكار الحضارية الغربية في العمارة والتخطيط، ووضعت المعايير التخطيطية محاكية للنظم الغربية، فظهرت مخططات المدن العربية ذات الشكل الغربي والتي لا تتوافق مع المعايير التخطيطية الأصيلة التي تحقق الوظائف والاحتياجات البيئية والإنسانية للمجتمع العربي الإسلامي.

في هذه الدراسة البحثية لم يتطرق الباحث إلى المقارنة بين التخطيطين التقليدي والمعاصر وكذلك لم يدرس مدن قطاع غزة ومعرفة التخطيط التقليدي والحديث بها والمقارنة بينهما، مما يعطي أهمية خاصة وكبيرة لإجراء هذا البحث.

- **ورقة بحثية: "تخطيط المدينة العربية الإسلامية الخصوصية والحداثة"، إعداد: أ.د. كامل الكناني، 2006.**

المدينة العربية الإسلامية لها صفات مميزة تمليها عليها طبيعة موقعها وخصائصه، وظهور صفات وخصائص للمدينة املتها عليها عبر الزمن عوامل مختلفة نابعة من صلب حياة

المجتمع، بعاداته وتقاليده ومعتقداته ومتطلباته المعيشية وظروفه البيئية التي تظافرت جميعها في عملية بناء وتشييد المدينة العربية الإسلامية، لترسم ملامح وخطوط حياة المجتمع على عماراته ومفرداتها، والبحث يكشف عن أصالة هذه المدينة وعن الملامح الأصلية للمدينة العربية الإسلامية، ومع مرور الزمن ومع التوسعات الكبيرة التي شهدتها معظم المدن الإسلامية تأثرت هذه الملامح وتداخلت فيها استعمالات الأراضي بأنماط مغايرة عن النمط التقليدي وبالتالي أفقد المدينة خصوصيتها، مما يتطلب بذل الجهود لإعادة تفهم أكثر لطبيعة ما يجب أن يكون عليه تخطيط هذه المدينة في قدرتها على التكييف المقترن بالتفاعل الحي مع متطلبات العصر في إطار من الخصوصية المطلوبة.

في هذه الدراسة البحثية لم يتطرق الباحث إلى المقارنة بين التخطيطين التقليدي والمعاصر والمقارنة بينهما.

- **Paper: "A COMPREHENSIVE APPROACH TO INCORPORATE ARCHITECTURAL HERITAGE OF GAZA OLD CITY INTO CONTEMPORARY URBAN FABRIC", Dr. Farid Al-Qeeq.**

Throughout history, Gaza has been viewed amongst the most important cities of Palestine. The historical center of Gaza city is one of the most prominent sites in the city, as it have the main business activity and contains the major part of the cultural and architectural legacy of the region. Preservation of the genuine architectural heritage turns into a matter of great importance. The study will attempt to establish main strategies to integrate the architectural heritage into the Old City's urban fabric. It is expected that the sustainable approach can be achieved by associating this heritage with its urban context .

Thus, the historic buildings will become a part of a touristic loop including the main elements, which create the traditional appearance of the City (Al-Omari Mosque, Gold Market, Pasha Palace, Hammam Al-Samara, and Al-Said Hashim Mosque). The study would also help to suggest the future proposed reconstruction of some previously demolished historic buildings and elements ,that would help preserve the historic landmarks of Gaza City.

وإضافة لما سبق توجد بعض الكتب والرسائل الجامعية وكذلك أوراق العمل التي أمكن الاستفادة منها في إتمام هذا البحث، والتي منها:

الكتب:

- المدينة الإسلامية، تأليف: د. محمد عثمان، 1988.
- العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية والإسلامية، تأليف: مصطفى عباس الموسوي
- دراسة تحليلية في تخطيط المدن المصرية، تأليف: د. عبد الباقي إبراهيم.

- العمارة والعمران في ظلال القرآن، تأليف: تومي إسماعيل.
- المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، للمقريزي.
- أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة المصرية، إعداد: مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية.
- الإعلان في أحكام البنيان، تأليف: ابن الرامي البناء.
- التراث الحضري في المدينة العربية المعاصرة، تأليف: د. عبد الباقي إبراهيم.
- المدينة الإسلامية بين الوحدة والتنوع، تأليف: د. خلف الله أبو جمعة.
- مدن لها تاريخ، إعداد: مصطفى نبيل.
- تخطيط المدن أسلوب ومراحل، تأليف: د. عاطف حمزة حسن.
- Urban Theory and The Urban Experience, By: Simon Parker
- Housing Conditions and Upgrading of the Refugee Camps in Palestine, By Dr. Osama Badawy, Dr. Victoria Waltz
- Planning Middle Eastern Cities, By: Yasser Elsheshtawy

رسائل ماجستير:

- التخطيط واستراتيجيات إعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس، جامعة النجاح الوطنية، إعداد: مسرة الحنبلي.
- تخطيط وإعادة تأهيل الوسط التاريخي البلدة القديمة في الظاهرية، جامعة النجاح الوطنية، إعداد: إسماعيل رباع.
- أثر التشريع الإسلامي في عملية التصميم، نحو تصميم إسلامي معاصر، جامعة النجاح الوطنية، إعداد: فجر التوايهة.
- استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية حالة دراسية (خان التجار) في مدينة نابلس، إعداد: سهير سويلم.

ورقة عمل:

- أثر البعد البيئي على تخطيط المدن والعمارة الإسلامية، إعداد: سيد عباس علي.
- اختيار موقع المدينة الإسلامية، إعداد: د. عبد القادر سلمان المعاضيدي.
- استدامة المدن التقليدية بين الأمس والمعاصرة اليوم، إعداد: نجيل عبد الرازق وشمائل الدباغ.
- السمات التخطيطية للمدينة العربية الإسلامية وإحياء دور المسجد، إعداد: د. عصام الدين محمد علي.

الفصل الأول: الإطار النظري والعام للدراسة

1,1 التخطيط

2,1 التخطيط الحضري

3,1 المعايير التخطيطية

4,1 المدينة

5,1 الأصالة والمعاصرة

6,1 الخلاصة

1,1 التخطيط

1,1,1 مفهوم التخطيط

- **التخطيط لغة:**

خَطَّطَ: (فعل)، خطَّطَ / خطَّطَ لـــــ يُخطِّط، تخطيطًا، فهو مخطِّط، والمفعول مخطَّط، يُخَطِّطُ مَشْـرُوعاً خَاصّـاً بِهِ: يُهَيِّئُهُ، يَضَـعُ لَهُ خُطَّةً تُخَطِّطُ الْحُكُومَةُ مَشَـارِيعَ اقْتِصَـادِيَّةً، خَطَّطَ طَرِيقاً: وَضَـعَ لَهَا خُطُوطاً وَحُدُودًا، خَطَّطَه المكانَ: قسَّـمهُ وهيَّأهُ للعمارة، خطَّط البلادَ / خطَّط الأرضَ: جعل لها خطوطًا وحدودًا وهيَّأها للعمارة. (معجم المعاني الجامع، الإنترنت، 20-5-2014، الساعة 9:35 ص).

والتخطيط: التسـطير، وفي حديث معاوية بن الحكم: أنه سـأل النبي صـلى الله عليه وسـلم، عن الخط فقال: كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه علم مثل علمه، وفي رواية: فمن وافق خطه فذاك، والخط: الكتابة ونحوها مما يخط. (ابن منظور، 1981، ص1198).

التَّخْطِيطُ: وضْـعُ خطة مدروسة للنَّواحي الاقتصاديَّة والتعليميَّة والإنتاجية وغيرها للدولة، تخطيط الطَّريق :تحديد موضـعه بخطوط وشـواخص، تخطيط إقليميّ :تدابير مُتَّخذة لإحلال التوازن الاقتصـاديّ في مختلف أقاليم البلد، عِلم التَّخطيط:(الاقتصـاد) علم يحدِّد للاقتصـاد أهدافَه، ويعيّن البرامجَ وطرقَ التمويل والتنفيذ. (معجم المعاني الجامع، الإنترنت، 20-5-2014، الساعة 9:35 ص).

- **التخطيط اصطلاحا:**

التخطيط هو عبارة عن تحديد لمجموعة من الأهداف المتناسقة التي يراد تحقيقها وفق أولويات معينة، وخلال فترة زمنية محددة لتحويل هذه الأهداف إلى واقع. (مسعود، 1984، ص7)

التخطيط هو الدراسة التي يقوم بها مجموعة متكاملة من المختصين وذوي الخبرة لمسح منطقة عمرانية بها مشاكل يراد حلها، فالتخطيط منهج وأسلوب في السياسة والإدارة وكل نشاط إنساني وهو عمل له جوانب اجتماعية واقتصادية وطبيعية، وفيه ينظر إلى الأمور بأبعادها الزمنية الثلاث: الماضي والحاضر والمستقبل. (حيدر، 1994، ص3)

(التخطيط يعني محاولة تحقيق الرفاهية عن طريق أفضل استغلال ممكن لكافة الطاقات المتاحة سواء كانت تلك الطاقات اقتصادية أو اجتماعية أو طبيعية أو عمرانية.) (د. إبراهيم، ص1)

وقد عرف فريدمان Friedman التخطيط بأنه طريقة تفكير وأسلوب عمل منظم لتطبيق أفضل الوسائل المعرفية من أجل توجيه وضبط عملية التغير الراهنة بقصد تحقيق أهداف واضحة ومحددة ومتفق عليها، وعرف ميردال Myrdal التخطيط كمفهوم تنموي بأنه برنامج يظهر استراتيجية الدولة على المستوى الوطني وإجراءات تدخلها إلى جانب قوى السوق من أجل دفع وتطوير النظام الاجتماعي. (أبو شهاب، 2004، ص11)

ويرى الباحث أن التخطيط هو علم ومنهج يختص بدراسة أفضل الطرق والمجالات المختلفة بأقل وقت وجهد ممكن واستغلال جميع الطاقات والأنشطة البشرية وكافة الطاقات المتاحة لتحقيق أفضل تصور ورؤية علمية واضحة في جميع مجالات حياة الإنسان في المستقبل والذي يؤدي إلى رقي الإنسان وتطوره.

2,1,1 أنواع التخطيط

التخطيط هو تخطيط في أي زمان أو مكان وعملية تسميته يتوقف على الغرض أو الهدف المقصود من عملية التخطيط. (صباح، 2003، ص26) وينقسم التخطيط إلى أنواع كثيرة منها:

- **التخطيط الطبيعي**

ويشمل دراسة الطبيعة ومحيطها ومكان مواقع الأشياء وارتباطها مع بعضها. (حيدر، 1994، ص6)

- **التخطيط الإنتاجي**

يعمل هذا النوع من التخطيط على ضمان تدفق المواد الخام والعنصر البشري في العملية الإنتاجية وذلك من خلال مراقبة وضبط العملية الإنتاجية من خلال خطط معينة. (العامري، 2013، ص2)

- **التخطيط الاقتصادي**

ويشمل دراسة البضائع والسلع التي يحدث فيها تعامل واستثمارات وإنتاج في كافة مجالات التنمية الاقتصادية كالزراعة والصناعة وكل نواحي الاقتصاد. (حيدر، 1994، ص6)

- **التخطيط الاجتماعي**

ويشمل دراسة المجتمع والقيم والسلوك والعلاقات الاجتماعية لتنمية المجتمع. (المرجع السابق، ص6)

- **التخطيط الدفاعي**

هو التخطيط الذي يختص في الدفاع عن النفس وأخذ الإجراءات اللازمة للوقاية من الأعداء فقدم التاريخ الكثير من المدن الدفاعية، واستغلال المظاهر الطبيعية كالأنهار للدفاع عن المدينة

- **التخطيط الاستراتيجي**

عرفها الفرد شاندلر بأنها "تحديد الأهداف الرئيسة طويلة الأجل للمنشأة وتبني طريق العمل وتوزيع الموارد الضرورية لتنفيذ هذه الأهداف"، ويركز هذا التخطيط على العلاقة الطويلة الأجل بين المنظمة والبيئة التي تعمل بها لتحديد المهام والأهداف المنشودة. (العامري، 2013، ص5)

- **التخطيط الشامل**

هو تخطيط استخدام الموارد المتاحة كميًا بين المنتجات التي تحددها سلطات التخطيط، بحيث يحقق أفضل النتائج، ويشمل التخطيط جميع قطاعات الاقتصاد القومي.(المعجم الوسيط، ص514) وهو يضع كافة الإمكانيات والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والعمرانية. (إبراهيم، ص1)

- **التخطيط الجزئي**

وهو الذي يعبر عن كيفية تحقيق أهداف معينة لنشاط معين في المنظمة، كالتخطيط للإنتاج (الساعدي، 2010، ص1) وهو يهتم بنوع بقطاع اقتصادي معين أو بجزء منه (البديري،2002، ص23)

- **التخطيط المالي**

الأموال هي شريان الدماء لأي مشروع، ويهدف هذا التخطيط إلى التأكد من سلامة الوضع المالي للمشروع من خلال ضمان تدفق رأس المال العامل ورأس المال الاحتياطي الضروري لمواجهة ظروف المستقبل المتعددة كالنكسات الاقتصادية. (العامري، 2013، ص2)

- **التخطيط العمالي**

يهتم هذا التخطيط بتوفير الأيدي العاملة الضرورية للقيام بالعمل داخل المؤسسة خلال فترة زمنية معينة وذلك لضمان سير أعمال المشروع بكفاءة عالية. (العامري، 2013، ص3)

- **التخطيط السلعي**

يقوم على أساس الفهم الكامل لأذواق ورغبات واحتياجات المستهلكين. (العامري، 2013، ص3)

- **التخطيط المركزي**

يرتبط بالسلطة المركزية التي تعد وتنفذ وتتابع الخطط التنموية المختلفة. (البديري،2002، ص23)

- **التخطيط اللامركزي**

يتمثل بهيئات التخطيط الرسمية وغير الرسمية على مستوى الأقاليم والتي تقوم بإعداد وتنفيذ الخطط التنموية يشاركها السكان المحليون وبالتحديد الفئة المستهدفة. (البديري،2002، ص23)

3,1,1 مستويات التخطيط ويوجد للتخطيط عدة مستويات متميزة مرتبطة مع بعضها وهي:

- **التخطيط الدولي "العالمي"**

وهو التخطيط الذي يكون على مستوى العالم حيث يتم دراسة موضوع معين بعمل مشترك بين مجموعة من الدول ويتم عمل التخطيط لها فمثلا مكافحة الجوع بالعالم.

- **التخطيط الإقليمي**

يتم التخطيط على مستوى دول إقليم معين مثل دول إقليم البحر المتوسط فمثلا التخطيط للقضاء على البطالة في إقليم معين ودراسة التعاون المشترك بين هذه الدول.

- **التخطيط القومي**

يحدد هذا التخطيط السياسة العامة للدولة في مجالات الإسكان والمرافق والتعليم والصحة والترفيه والصناعة والزراعة وغيرها، ويوضح توزيع المجتمعات العمرانية الحضرية والريفية، ويركز هذا التخطيط على النواحي الاقتصادية والاجتماعية للدولة، والخطة على مستوى الدولة تهتم بقطاع دون الآخر حسب ما يحدده المخططون نظرا للظروف المحيطة بالدولة من الوجهة السياسية والاقتصادية في وقت التخطيط وذلك لتحسين التخطيط القومي للدولة. (حيدر، 1994، ص8)

- **التخطيط الإقليمي "داخل الدولة"**

يرتكز التخطيط الإقليمي أساسا على أقاليم الدولة الواحدة، وهو يشمل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية، ويتعرض بدرجة أكثر تفصيلا من سابقه لتوزيع المجتمعات العمرانية وأحجامها ووظائفها وتوزيع السكان في الإقليم وكذلك استعمالات الأرض في الإقليم حاليا ومستقبلا، كما يتعرض لشبكة الطرق والنقل والمرور الإقليمي الذي يربط بين التجمعات العمرانية وأحجام المرور الحالية والمتوقعة على الشبكة الإقليمية، وكما أنه يعتبر حلقة الاتصال بين سياسة التخطيط القومي ومستوى التخطيط للمدينة. (حيدر، 1994، ص8)

- **التخطيط المحلي أو العمراني**

التخطيط المحلي يكون مرحلة التخطيط فيه تفصيليا وبشكل موسع ويشمل وضع التخطيط العام والعمراني للتجمعات العمرانية المختلفة بالإقليم. (حسن، 1992 ص20)

يرتكز على معالجة كل من المدينة والقرية كوحدات عمرانية، وتؤدي التطورات المستمرة اقتصاديا واجتماعيا وتكنولوجيا إلى حدوث تأثيرات عليهما وبالتالي يحدث احتياجات ومطالب مستجدة وبالتالي يحدث ضغوطا داعية إلى التطور والتجديد في كيانهما، ويرمي التخطيط هنا إلى السيطرة على كيان المدينة أو القرية على نحو متوافق مع الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية والسياسية، وتعتبر الخصائص الحضارية والسياسية والاجتماعية والعمرانية لهما مستقلة وكجزء من الإقليم الذي يتبعونه، والتخطيط العمراني يشمل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية، وكذلك يتعرض للتخطيط التفصيلي للمجتمعات والمراكز العمرانية وينسق العناصر الانتفاعية ويربطها في إطار نظم المدينة الحضرية حيث يتحدد من خلال ذلك المستوى التخطيطي العمراني التوجيهي العام لها، والذي على منهجه يتم تطوير العمران فيها بتحديد استعمالات الأراضي –الكثافات السكانية –ارتفاعات المباني –نسبة تغطية الأرض بالمباني –تخطيط الموقع –البنية الأساسية –الخدمات العامة –مشروعات الإسكان – شبكات الطرق. (حيدر، 1994، ص9)

- **التخطيط التفصيلي**

ويكون فيه التخطيط أكثر تفصيلا من التخطيط المحلي أو العمراني حيث يضع التخطيط لجزء من المدينة مثل المجاورة السكنية وغير ذلك، ويتم فيه تحديد مداخل ومخارج الموقع وكذلك مباني الخدمات والمنطقة السكنية ومسارات شبكات الطرق والسكك الحديدية وغيرها. (إبراهيم، ص2)

- **التخطيط التنفيذي**

هو الأسلوب العلمي السليم الذي يحول ملامح التخطيط العام إلى خطوط عمل واضحة ودقيقة في صورة تصميمات هندسية تحكمها أبعاد وزوايا أفقيا ورأسيا، وترتبط بالواقع حتى يصبح المخطط لمدينة مثلا حقيقة على أرض الواقع، ويقوم على هذا العمل عدد كبير من تخصصات مختلفة في مجالات التخطيط والعمارة والإنشاءات والهندسة الصحية والكهربية والاتصالات والمساحة بالإضافة إلى الزراعة والسكان والاقتصاد والإدارة، وغير ذلك. (حسن،1992، ص131).

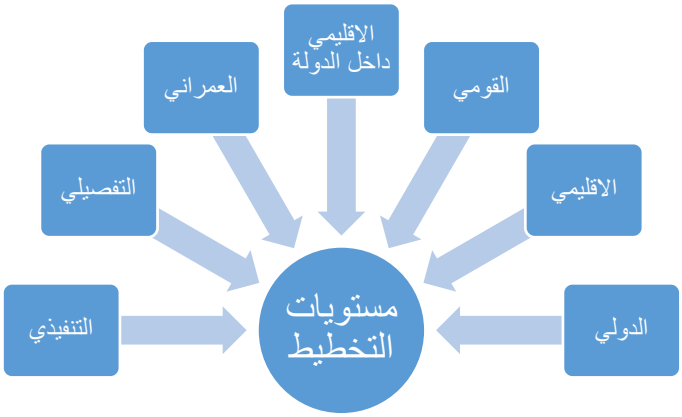

شكل رقم (1-1) يوضح مستويات التخطيط، (المصدر: إعداد الباحث)

4,1,1 أهمية التخطيط

- التخطيط يستخدم لحل العديد من المشاكل والصعوبات التي تواجه دولة ما، وتكمن أهميته في: (أبو شهاب، 2004، ص17)
- تحقيق العدالة الاجتماعية بين السكان والمناطق والأقاليم بشكل مقبول.
- الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المتاحة والكامنة والتوظيف السليم للموارد البشرية.
- المساهمة في وضع الحلول المناسبة للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية والبيئة.
- تحديد استعمالات الأراضي لخدمة السكان.
- يقلل التخطيط السليم من الأخطاء بجميع أشكالها وعلى كافة المستويات.
- وضع برامج تنموية متكاملة في مجال الإعمار تعمل على حل المشاكل بالمركز ويكون أساسها التنمية الاقتصادية المباشرة، وذلك لإقامة مدن أو مراكز عمرانية جديدة بالإقليم.
- زيادة درجة الاكتفاء الذاتي للمجتمع من الحاجات الضرورية من السلع والخدمات.
- تأمين فرص عمل جديدة والحد من الهجرة.
- التخطيط لتحديد المشكلات القائمة والمستقبلية ووضع الحلول لها.

5,1,1 أبعاد التخطيط للتخطيط أبعاد متعددة منها:

- **البعد البشري:** ويقصد به أن وضع الأهداف وتنفيذها وتقييمها هم من الكفاءات البشرية.
- **البعد الزمني:** أي أن الخطة مرتبطة بفترة معينة حتى يتم تقييم نتائجها ومعرفة مدى فعاليتها.
- **البعد المؤسساتي:** مجموعة من المؤسسات العاملة في مجال التخطيط، لها علاقات فيما بينها

- **البعد المعلوماتي:** ويقصد به توفير معلومات شاملة ودقيقة.
- **البعد المالي:** وهو نابع من أن هذه الكفاءات البشرية العاملة تحتاج إلى مبالغ من المال، وكذلك الإجراءات الإدارية ومستلزمات إعداد الخطة وتنفيذها يحتاج إلى دعم مالي.
- **البعد المكاني:** ويقصد به الناحية الملموسة في التخطيط – التنفيذ على أرض الواقع–سواء على المستوى الإقليمي أو الحضري أو حتى الوطني ..... إلخ
- **البعد القانوني:** وهو مسؤول عن إعطاء السمة القانونية للخطة ويضم مجموعة القوانين اللازمة، سواء لإعداد الخطة أو القوانين التي تنظم العلاقة بين العاملين في هذه الخطة.
- **البعد السياسي:** حيث من الضرورة أن يكون هناك جهات حكومية رسمية تتبنى العمل ضمن الخطط التخطيطية في الدولة أو الإقليم أو المدينة أو القرية (الخطيب، 2003، ص11)

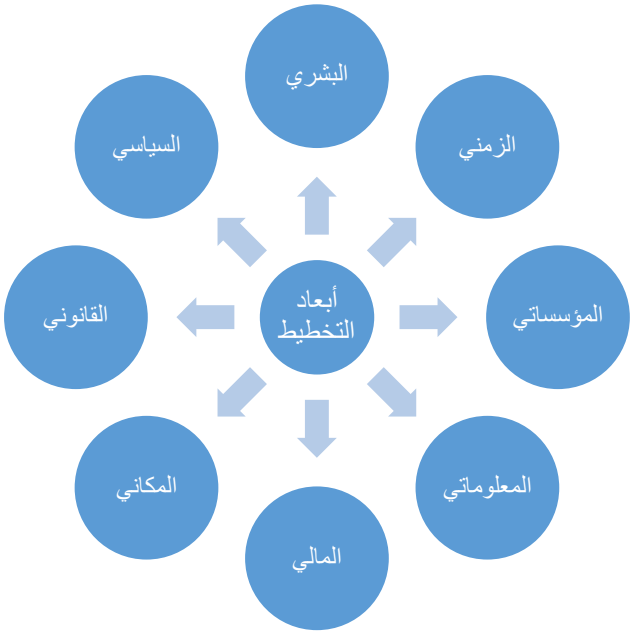

شكل رقم (1–2) يوضح أبعاد التخطيط، (المصدر: إعداد الباحث)

2,1 التخطيط الحضري

1,2,1 مفهوم التخطيط الحضري

التخطيط الحضري له علاقة وطيدة مع حياة الإنسان والتي تشمل جميع نواحي الحياة، ولتخطيط المدينة بشكل أفضل يجب أن يكون هناك تعاون ما بين المهندسين والمخططين والاختصاصات المختلفة مثل الجغرافيا والاجتماع والاقتصاد، والتخطيط يمتد إلى الإقليم الذي تقع به المدينة، فموقع المدينة يساهم بدور كبير في تحديد مدى أهمية المدينة ودورها الريادي بالإقليم والأقاليم المجاورة له، ويهدف **التخطيط الحضري** إلى تقييم الحياة العمرانية والريفية،

وإيجاد حلول هندسية للمشاكل العمرانية مثل التضخم السكاني، العشوائيات، أزمات المرور، تنظيم الحركة. (الموسوعة الحرة ويكبيديا، آخر تحديث 20-2-2014، الساعة: 14:38)

(وقد عرف كيبل التخطيط الحضري على أنه عملية إبداعية موضوعية لكيفية عمل مواضع لممارسة الحياة الإنسانية، وتسهيل مهامها بحيث يتوفر أكبر قدر ممكن من الحرية للفرد والجماعة بما يكفل لهم العيش بسلام وأمن، وقد عرف ميرسون التخطيط الحضري أنه تصور الحياة المستقبلية وأنه يربط بين السياسة الاقتصادية والاجتماعية مع التصميم البيئي لحل المعضلات الحضرية كالإسكان والنقل). (الدليمي، 2002، ص61)

والتخطيط الحضري هو عبارة عن تطبيق الأساليب العلمية في صناعة السياسة، ويعني توجيه جهود متعددة في إطار الحاضر والمستقبل، ويعرف كذلك بأنه يشمل ثلاثة أبعاد، وهو البعد المعماري والتصميم المدني والتجميل المعماري وأنه الشكل النهائي للمباني وطرق المواصلات والمراكز الصناعية والتجارية والمتنزهات، وجميع العناصر الخاصة بالبيئة الحضرية، ليكون أكثر فاعلية وملاءمة للجميع. (الخطيب، 2003، ص15)

ويرى الباحث أن مفهوم التخطيط الحضري وكم عرفها كيبل هو عبارة عن عملية إبداعية لتحديد وتسهيل الممارسات الحياتية اليومية للإنسان مما يكفل له العيش بأمن وسلام لعبادة الله عز وجل ونشر دينه الإسلامي في ربوع العالم.

2,2,1 خصائص التخطيط الحضري (الدليمي، 2002، ص62)

- مراعاة الجوانب الاجتماعية والثقافية والنفسية التي توضع للبيئة الحضرية، ويربط التخطيط الحضري بين الجوانب المعمارية والسلوكية.
- التعامل مع الخصائص الطبيعية والظواهر المختلفة في المناطق الحضرية.
- معالجة المنطقة الحضرية كوحدة مترابطة في جميع مكوناتها وعناصرها مع بعضها.
- التخطيط الحضري يتكون من عنصرين أساسيين ينتج عنهما نظام استعمالات الأراضي للأنشطة والخدمات المختلفة، وهما: الخصائص الطبيعية المتمثلة بالتضاريس والتربة والمياه وعناصر المناخ، والآخر هو النشاط البشري من مؤسسات إدارية واقتصادية واجتماعية.
- ارتباط التخطيط الحضري بقرارات سياسية وإدارية ومالية.
- التخطيط الحضري عبارة عن عمليات مترابطة وعلى عدة مستويات.
- يتعامل مع بيئة غير متجانسة دينيا وثقافيا واجتماعيا لاختلاف عادات وتقاليد السكان.
- تحقيق التوازن في توزيع السكان في المناطق الحضرية، وبشكل يحقق التجانس الاجتماعي.

3,1 المعايير التخطيطية

1,3,1 مفهوم المعايير

- **المعايير لغة:**

مِعيار: (اسم)، الجمع: معاييرُ، المِعْيَارُ: العِيارُ، المِعْيَارُ (في الفلسفة): نموذجٌ متَحَقَّقٌ أو مُتَصَوَّرٌ لما ينبغي أن يكون عليه الشيء، العلوم المعيارية: المنطق والأخلاق، والجمال، ونحوها، عيار؛ مقياسٌ يُقاسُ به غيرُه للحكم والتَّقييم، غير مِعياريّ: مختلف أو غير ملتزم بمعيار معيَّن، مِعْيَارُ الْهَوَاءِ: مِقْيَاسٌ، مِعْيَارُ عُمْقٍ: مِسْبَارُهُ. (معجم المعاني الجامع، 20-5-2014، الساعة 9:35 ص)
(معيار: ما يستعمل كمرجع للحكم حكما قانونيا فللاستفادة من حقوق معينة يجب أن تتوفر في شخص ما معايير ينص عليها القانون)) المعجم قاموس المعاني، 20-5-2014، الساعة 9:35 ص)
(معيار: عيار ومقياس يقاس به غيره ويسوى) (المعجم الرائد،20-5-2014، الساعة 9:35 ص)
والمعيار من المكاييل: ما عير، قال الليث: العيار ما عايرت به المكاييل، فالعيار صحيح تام واف، تقول: عايرت به أي سويته وهو العيار والمعيار. يقال: عايروا ما بين مكاييلكم وموازينكم، وهو فاعلوا من العيار، ولا تقل: عيروا). (ابن منظور،1981، ص3187)

- **المعايير اصطلاحا**

المعيار هو نموذجٌ متَحَقَّقٌ أو مُتَصَوَّرٌ لما ينبغي أن يكون عليه الشيء، وكذلك ما يستعمل كمرجع للحكم حكما قانونيا .فللاستفادة من حقوق معينة يجب أن تتوفر في شخص ما معايير ينص عليها القانون. (قاموس المعاني، 11-6-2014، الساعة: 11:15 ص)

2,3,1 مفهوم المعايير التخطيطية

تعرف على أنها أدوات أو مقاييس فنية تستخدم لتحديد كم ونوع الخدمات المقترح توطينها في البيئة العمرانية لتصبح بيئة متوازنة ومستديمة وملائمة للعيش الكريم، وأن معايير التخطيط كمفهوم يتكون من مجموعة عناصر (غنيم، 2011، ص44) وهي:

- أنها أدوات أو مقاييس فنية.
- أنها خاصة بكم ونوع الخدمات المراد توطينها.
- أن هذه الأدوات ترتبط بمستقبل البيئة العمرانية ولكنها أيضا تستخدم لتقييم حاضر هذه البيئة لمعرفة مدى كفاية الخدمات كماً ونوعاً.
- تهدف هذه المعايير لتوفير بيئة عمرانية ملائمة للعيش الكريم.

4,1 المدينة

1,4,1 مفهوم المدينة

- **المدينة لغة:**

مَدْيَنة :(اسم)، مَدْيَنة: مصدر مدينَ، المَدِينَةُ: تجمُّع سكَّانيّ يزيد على تجمُّع القرية، مدين: (فعل) ، مدينَ يمدِين، فهو مُمدِين، والمفعول مُمدِيَن مدين الشَّخصُ حياتَه :جعلها تتَّسم بالمدنيّة، أخذ بأسباب الحضارة. (معجم المعاني الجامع،20-5-2014، الساعة 9:35 ص)

جمع مَدائِنُ ومُدْن، ومُدُن :تجمُّع سكَّانيّ متحضِّر يزيد على تجمُّع القرية)، مدينة المدائن بناها أحد القادة، مدينةٌ آهلةٌ بالسُّكَّان " :هو ابن مدينتها :عالم بها، المدينة الفاضلة : المجتمع الإنسانيّ المثاليّ الذي يسير على هدى الأخلاق، المدينة المقدّسة: القدس، المدينة المنوَّرة :يثرب، مدينة الرسول صلّى الله عليه وسلّم. (معجم قاموس المعاني، 20-5-2014، الساعة 9:35 ص)

أشار البحث اللغوي إلى أن كلمة مدينة ترجع أصلا إلى كلمة "دين"، وعرفت المدينة عند الآكديين والأشوريين بالدين أي "القانون" كما أن "الديان" يقصد بها في اللغة الآرامية والعبرية "القاضي"، وفي حديث (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: "يأخذ الديان سماوته وأرضيه بيده" وقبض يده وجعل يقبضها ويبسطها.)، ويتفق معنى الحديث مع اشتقاق الكلمة من الدين والملك والقضاء. (عثمان،1999، ص17)

- **المدينة اصطلاحا:**

المدينة خلاصة تاريخ الحياة الحضرية، فهي الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد، والفن والعمارة، والحكومة والسياسة، والثقافة والذوق، وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم، وهي صورة لكفاح الإنسان، وهي صورة للقوة والضعف. (القباني، 2007، ص2)

والمدينة تلبي حاجات الإنسان وتوفر له الحياة المعيشية، لذا اهتم المتخصصين في دراسة النواحي التخطيطية والاجتماعية والبيئية وغيرها لتحقيق حياة إنسانية كريمة، ويمكن تعريف المدينة على (أنها مجتمع مستقر ذات كثافة سكانية وعمرانية عالية، ويمارس سكانها أنشطة متنوعة اقتصادية وإدارية وخدمية وأنها على مستوى من التحضر والتنظيم حسب ثقافة

سكانها الذي يعبر عنه فنها المعماري والتخطيطي عبر العصور والأزمنة، وأنها متغيرة الحجم والشكل والوظيفة). (الدليمي، 2002، ص23).

أما ممفورد عرف المدينة بأنها حقيقة تراكمية في المكان والزمان، ويمكن استقراء تاريخها من مجموعة من التراكمات التاريخية، والأخذ بالمبدأ التاريخي الذي يقول إن المدينة تاريخ قديم، وأن التعرف عليها يتم من خلال الشواهد العمرانية القديمة.

2,4,1 نشأة المدينة وتطورها

ارتبط الإنسان بالأرض منذ أن خلقه الله تبارك وتعالى، حيث كانت الأرض مصدر لبسه ومسكنه وممارسة نشاطاته المختلفة لاستمرارية حياته، وكان استقرار الإنسان في مناطق محدده على الأرض وهذه المناطق تتوفر فيها صفات متميزة مثل توفر المياه والتربة الخصبة والمناخ المعتدل، وقد استخدم المواد الأساسية في بناء مسكنه كالطين والحجارة وأغصان الشجر وجذوع النخيل وخلافه، وقد نشأت المدن في المناطق التي تتوفر فيها فرص معيشة متنوعة مع تنوع أساليب الحياة وأماكن لإقامة الناس والعمل والتمتع بعلاقات دائمة ومتميزة ضمن المناطق الحضرية، وظهرت المدن فيما بعد وفق مخططات رسمت لها بعد أن كانت في البداية وريثة استيطان ريفي تطور بمرور الزمن وبشكل غير منتظم. (الدليمي، 2002، ص21).

حدد اليوناني باوسينياس "ت 176" ماهية المدينة فقال: إنها السلطة والجمنازيوم والمسرح والسوق وماء الشرب وتحديد الحدود وأعضاء أو ممثلون عن المدن في المجلس، وتعددت النظريات الحديثة التي حاولت تفسير كيفية نشأة المدن، ومن هذه النظريات نظرية كارل وايت فوجل وفحواها أن نشأة المدينة ارتبطت بالحاجة إلى تنظيم استغلال الماء وتنظيم أعمال الري وقيام مشروعاته وإدارة تنظم هذه الأعمال، وقيام إنشاءات لاستغلال الماء في الزراعة، وتقويمها مرتبطا بتوقيت صدور الماء، أما نظرية تشايلد على تحديد معايير تميز المدينة، وتقسم هذه المعايير إلى معايير أساسية هي: الحجم والكثافة والتخصص الكامل في العمل، وطبقية بناء المجتمع مع وجود طبقة حاكمة مستفيدة، ووجود مؤسسات رسمية. (عثمان،1999، ص49)

والمدينة التقليدية والتي ارتبطت بالتاريخ الإسلامي حيث نشأت بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب والذي حولها إلى مدينة بمفهوم حضاري واضح فأصبحت تسمى "المدينة"، والتي أساسها الدعوة إلى الإسلام، ذلك الدين الذي بدأت في ضوء قيمه وتعاليمه عملية تهيئة المجتمع الإسلامي الجديد لحياة حضارية تلازمت تماما مع اهتمامه بالكيان المادي للمدينة فأدى ذلك تدريجيا إلى تكامل المراكز الحضارية الإسلامية.

نشأت المدن كظاهرة عمرانية مرتبطة بتقدم كبير في المعرفة الإنسانية والأساليب الفنية المستخدمة وخاصة استخدام المعادن واختراع الشراع واستخدام العجلة في النقل ثم صنع الفخار محليا واختراع المحراث واستخدام السفن في البحر، وقد ترتب على ذلك كله زيادة كبيرة في الإنتاج والنقل وواكبه ظهور المدن كمظهر عمراني متقدم في التاريخ البشري. (صلاح، 2006، ص20)

3,4,1 أهداف تخطيط المدن (صباح، 2003، ص29)

تخطيط المدن يهدف إلى تحسين حياة الإنسان واستغلال البيئة الطبيعية في الموقع المراد إنشاء المدينة عليه، وكذلك الاهتمام بالنواحي العمرانية المختلفة، ومن الأهداف:

أ- التنمية العمرانية

- التوزيع العادل للخدمات اللازمة للمدينة بحيث تكون على مسافات متقاربة لساكنيها.
- تحسين العلاقة بين الأحياء السكنية وفصلها عن مناطق الضوضاء كالمناطق الصناعية.
- تأمين شبكة مواصلات آمنة وجيدة بين القطاعات العمرانية المختلفة.
- توفير مساحات خضراء بين الأحياء السكنية.
- تشجير المدن وتجميلها وتطوير الأحياء والتجمعات السكنية.
- تخصيص بعض الأماكن الخاصة كدور العبادة والأسواق والخدمات التعليمية والصحية وغيرها.
- تقريب المسافة بين السكان وأماكن عملهم.
- تحديد وتخصيص أماكن للمباني الإدارية والتعليمية بما يخدم الأحياء السكانية.

ب- البنية التحتية

- تمديد المدينة بشبكة إنارة متكاملة.
- توفير المياه اللازمة للمباني المختلفة مع شبكة الصرف الصحي.
- إنشاء شبكة اتصالات متكاملة سلكية ولا سلكية.

ت- التنمية الاقتصادية

- تحسين الظروف المعيشية للسكان.
- توفير فرص عمل مناسبة للسكان داخل المدينة.
- إيجاد محاور تجارية بالمدينة وفق الرؤيا التخطيطية وبالتالي زيادة الحركة التجارية داخلها.
- التطور الاقتصادي والصناعي للمدينة بإنشاء المناطق الصناعية وفق المخطط الهيكلي.
- تخصيص مناطق وتجمعات تجارية ومواقف للسيارات.

ث- التنمية الاجتماعية والصحية

- تحسين الأحوال الاجتماعية والصحية.
- زيادة العلاقات الاجتماعية بين السكان حسب تخطيط الأحياء السكانية.
- توفير المراكز الاجتماعية والصحية لخدمة السكان.
- تحقيق المتطلبات الصحية للسكان مثل إبعاد عوادم السيارات عن بيوت السكان.

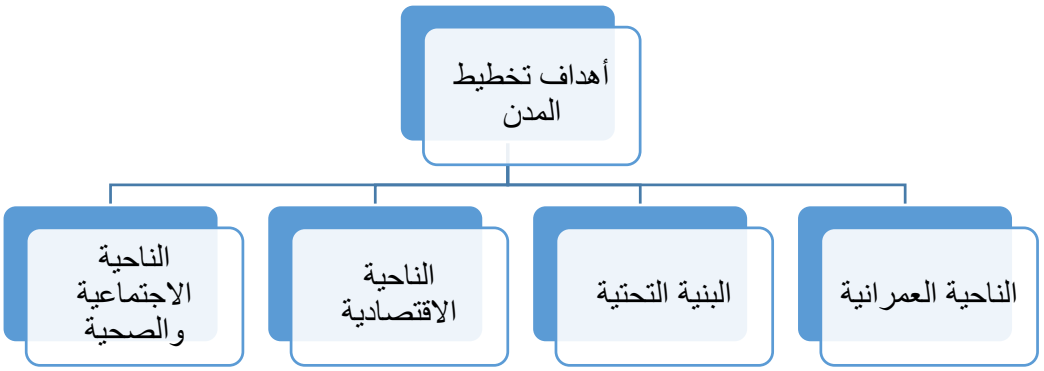

شكل رقم (1-3) يوضح أهداف تخطيط المدن، (المصدر: إعداد الباحث)

4,4,1 المدينة في الإسلام

المدينة لها أهميتها الكبرى للحياة البشرية، فاهتم الإسلام بالمدينة ونشأتها بما تخدم سكانها، فمنذ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب وضع أسس كيان الدولة الإسلامية، فالمدينة ورد ذكرها في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف ولدى فقهاء المسلمين، وقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم بالحق والتوحيد، وأسس دولة إسلامية في المدينة المنورة قوامها العدل والإخاء بين المؤمنين والدفاع عن الدين، وتأسيس المجتمع المدني ومؤسساته المدنية مثل المسجد والسوق والقضاء وبيت الرسول والمرافق التعليمية والصناعية الخ، وقد آخى بين المهاجرين والأنصار فاقتسموا البيوت والأرزاق حتى ورثوا بعضهم البعض، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض...﴾(72) سورة الأنفال، وبعد وفاة الرسول واصل الخلفاء الراشدون الدعوة إلى الدين الجديد بالفتوحات الإسلامية ففتحوا الشام والعراق ومصر وإفريقيا، وورث المسلمون مدنا قائمة مثل المدن الرومانية والبيزنطية في الشام، والمدن الساسانية في بلاد فارس، فسكنوا هذه المدن وطبعوها بطابعهم الديني والثقافي والاجتماعي كدمشق وحلب وأنطاكية والقدس والإسكندرية. (الكحلوت، ورقة بحثية، ص7)

– المدينة في القرآن الكريم

بالقرآن الكريم آيات متعددة لها علاقة بتحديد معنى المدينة ومعاييرها، وقد ورد تعبير المدينة في العديد من الآيات الكريمة حيث ورد في أربعة عشر موضع، مبينة بوضوح الحدود لهذه الكلمة، ومن بين الآيات الكريمة التي وردت فيها كلمة مدينة آية 123 من سورة الأعراف، قال تعالى: (قَالَ فِرْعَوْنُ آَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (123)) ويظهر من استخدام كلمة مدينة على أنها تشير إلى المكان الذي يقام به ويجتمع فيه الناس، ووردت أيضا في سورة التوبة آية رقم 101، قال تعالى: (وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ (101))، والمقصود بالمدينة الواردة هنا يثرب، وجاء في القرآن أيضا في سورة الكهف آية رقم 19: (وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19))، فالمدينة هنا في الإسلام تمثل سوقا ومركزا اقتصاديا ثابتا حيث التبادل النقدي هو أساس التعامل التجاري.

الآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر المدينة تعكس في أغلبها الإشارة إلى المراكز التمدنية المتحضرة مثل أنطاكية ومصر ويثرب ومكة وغيرها، ثم جاء ذكر المدن في القرآن بلفظة القرية، وذلك لبيان المستويات الحضرية العمرانية، وفي ذلك إشارة إلى أن التخطيط العمراني يشمل كل مستويات البيئة العمرانية التي تندرج تحتها المدينة والقرية والضاحية والخطة والحي، يقول سبحانه وتعالى عن مدينة بيت المقدس في سورة البقرة: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آَيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (259)) وجاء في سورة الأنعام قوله سبحانه وتعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (123)) واستخدام تعبير القرية في هذه الآية يشير بوضوح إلى أحد مستويات المدينة، وقال سبحانه وتعالى في سورة الأعراف: (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ (94)) والمقصود هنا بالقرية المدينة الآهلة بالناس. (فرج الله، 2011، ص79)

- **المدينة في السنة النبوية**

ما ورد في الأحاديث الشريفة من تصوير لتعبير المدينة والقرية كاد أن يكون مماثلا لما ورد في الآيات الكريمة، فالأحاديث التي تضمنت تعبير المدينة تشير بصورة عامة إلى تلك المدن الكبيرة المستقرة مثل مكة والمدينة المنورة وبيت المقدس وغيرها، فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يوشك المسلمون أن يحاصروا إلى المدينة حتى يكون أبعد مساحلهم سلاح) رواه أبو داوود والنسائي وابن ماجه، وقد روى أبو أيوب الأنصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ستفتح عليكم الأمصار وستكون جنود مجندة تقطع عليكم فيها بعوث) رواه أحمد والنسائي وابن ماجه، وحديث آخر فيه: (رفعت مدائن كسرى وما حولها ومدائن كثيرة) رواه مسلم، كما ورد استخدام لتعبير المدينة بأنها المدينة الميناء أو المدينة المرفأ، فقد جاء في الحديث النبوي الشريف: (سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر) رواه مسلم، وهناك أحاديث تتضمن استخداما لكلمة المدينة التي كانت تقوم بوظيفة الحصن وأحاديث أخرى كثيرة. (فرج الله، 2011، ص79)

- **المدينة عند فقهاء المسلمين**

أبدى الفقهاء رأيا في المعايير والخصائص التي ينبغي توافرها في مكان ما ليكون مدينة، وهناك اتفاقا عاما بين الفقهاء لشروط عقد وإقامة صلاة الجمعة، حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا جمعة ولا تشريق ولا فطر ولا أضحى إلا في مصر جامع أو مدينة عظيمة) رواه مسلم، يأتي تحديد الماوردي موافقا لما ورد في الحديث إذ أشار بشأن صلاة الجمعة بأنه لا يجوز إقامة صلاة الجمعة إلا في وطن مجتمع المنازل، وتحديد الماوردي واضح بالنسبة إلى مفهوم المدن بمعنى المكان الذي يجتمع فيه الناس.

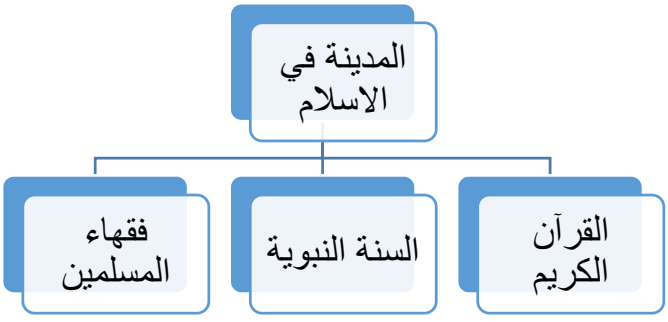

شكل رقم (1-4) يوضح المدينة في الإسلام، المصدر: إعداد الباحث

5,4,1 المدينة والاستدامة

1،5،4،1 مفهوم الاستدامة

- **الاستدامة لغة:** استدامَ يستديم، اسْتَدِمْ، فهو مستديم، استدام الشَّيءُ :استمرَّ، وثبت ودام، اسْتدامَ فلانٌ :بالغ في الأَمر، اسْتدامَ الأَمرَ :ترفَّقَ فيه وتمهل، اسْتدامَ الشيءَ :طلب دوَامَه، اسْتدامَ الشيءَ: تأَنَّى فيه، اسْتدامَ فلانٌ الله نعمةَ فلان :سأَله أَن يديمها له، واِسْتِدَامَةُ العَيْشِ الرَّغِيدِ :دَوَامُهُ، اِسْتِمْرَارُهُ. (معجم المعاني الجامع، 11-6-2014، الساعة: 11:50)
- **الاستدامة اصطلاحا:** هي ضمان حصول البشر على فرص التنمية دون التغاضي عن الأجيال المقبلة وهذا يعني ضرورة الأخذ بمبدأ التضامن بين الأجيال عند رسم السياسات التنموية، والاستدامة تهدف إلى التطوير الذي يراعي الرفاهية وزيادة فسحة الإمكانيات للأجيال القادمة ، والتي ستمكنهم من التنعم بموارد البيئة وقيم الطبيعة التي نستغلها الآن، والاستدامة تعني أنه يجب التعامل مع التطوير والتنمية ببصيرة واسعة من ناحية البعد الزمني، وعرفت هيئة براند تلاند في عام 1978 التنمية المستدامة بأنها عملية التأكد أن قدراتنا لتلبية احتياجاتنا في الحاضر لا تؤثر سلبياً في قدرات أجيال المستقبل لتلبية احتياجاتهم. (الحربي، 2005، ص7)

2,5,4,1 مفهوم المدينة المستدامة

المدن المستدامة هي المدن التي تحقق العدالة الاجتماعية لسكانها، والمشاركة في صناعة القرار، والاعتماد على الذات، واستدامة المدينة تتأتى من اعتماد مجتمعها على ذاته، باستيفاء وتلبية الحاجات الأساسية لأفراده، وتقليل الفجوة بين الفقراء والأغنياء ومستويات الدخل المختلفة، وضمان الحدود الدنيا من نوعية الحياة المقبولة لكافة أفراد المجتمع، وضمان المشاركة والمساءلة، مع استخدام التقنيات الفنية المتوافقة مع الظروف المحلية، والمدينة المستدامة هي مدينة خضراء صديقة للبيئة، تتوازن فيها الطاقة الاستيعابية للموارد والنظم البيئية المحلية، ومنع التلوث بتقليل المخلفات التي يمكن للطبيعة استقبالها، وتتميز المدينة المستدامة بأنها مدينة منخفضة أو صفرية انبعاث الكربون، وتزيد الاعتماد على موارد الطاقة الجديدة والمتجددة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح وطاقة الأمواج وغيرها. (اللحام، 2011، ص2)

(فالمدينة المستدامة هي مدينة معاصرة تخطط وتبنى وتدار لإشباع الحاجات المعيشية اليومية لسكانها، من بنية تحتية ومرافق مدنية وخدمات صحية وتعليمية وتجارية واجتماعية، ويتحقق ذلك من خلال مداخل وأساليب جديدة لتخطيطها التنموي والعمراني المتكامل، تجسد

المبـادئ والأطـر البيئيـة والاقتصـادية والاجتماعيـة والعمرانيـة فـي منظومـة متكاملـة، تحكمهـا علاقات تكافلية، وبأسلوب نمو مختلف عن عملية النمو التقليدية للمدينة من حيث تخطيطها للتنمية، وتصميمها وتشييدها وإدارتها ومقاومتها للتدهور البيئي.) (نفس المرجع السابق، ص3)

ومن الأهداف الطموحة للتخطيط العمراني المستدام هو الوصول بالمؤثرات البيئية إلى العهد الذي كانت عليه المنطقة قبل التطوير، مع استكمال إعمار المنطقة حتى الوصول إلى كامل الحجم البنائي حسب المخطط التنظيمي المقترح للمدينة ومثال ذلك التخطيط المستدام لمنطقة لويد كروسينغ Lioyd Crossing بمدينة بورتلاند Portland في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن المبادئ التخطيطية المستدامة الأساسية هي: (القيق، مجلة البناء، ص35)

- استرجاع التنوع الحيوي للمدينة –الاستغلال الأمثل للمياه –تشكيل الكتل والفراغات فمثلا يمكن استعمال الأراضي المختلط (mixed land use) لتحقيق فرص عمل قريبة من السكن ولتقليل الطاقة المهدرة من الحركة بين السكن والعمل، وكذلك لزيادة التفاعل الاجتماعي بين سكان المجاورة، وتحقيق التدرج الهرمي لشبكة الطرق لعمل منظومة من الشوارع الخضراء، لتفعيل حركة المشاة وركوب الدراجات –توجيه استهلاك الطاقة نحو مصادر غير ملوثة للبيئة.

ويرى الباحث أن مفهوم المدينة المستدامة هي التي تلبي عناصر الاستدامة المتمثلة في النسيج العمراني، البيئة الاجتماعية، التكلفة الاقتصادية وغيرها.

5,1 الأصالة والمعاصرة

1,5,1 مفهوم الأصالة

- **الأصالة لغة:**

في معجم الغني أَصالَةٌ في الرَّأْيِ :جَوْدَتُهُ، إِحْكامُهُ يَمْتازُ بِأصالَةِ الأسْلوبِ :بابْتِكارٍ في الأُسْلوبِ أَصالَةُ النَّسَبِ :عَراقَتُهُ، وفي المعجم الوسيط الأصالة فِي الرَّأْي جودته وَفِي الأسلوب ابتكاره وَفِي النّسَب عراقته، تعني لفظة الأصالة "الابتكار والتميز ، فالأصالة في الرأي جودته، وفي الأسلوب ابتكاره وفي النسب عراقته، أما ابن خلدون فيرى "أن لكل مجتمع سمات خاصة به تفرقه عن غيره وفقا لظروفه التاريخية والمناخية حتى أن للهواء أثرا على ألوان البشر وأخلاقهم والكثير من أحوالهم وهو بهذا يرمي إلى التميز الذي يعبر عنه علماء الاجتماع بالشخصية

القومية"، ويقترب من لفظ الأصالة بل ويتطابق معها لفظ التراث فهو لغة ما يخلفه الرجل لورثته وقد ورد في القرآن الكريم للدلالة على الميراث الديني الثقافي (الحسيني، ص2)

- **الأصالة اصطلاحا:**

وقد أخذ مفهوم الأصالة جانب القدم والامتداد الخلفي نحو الجذور، والتمسك بالماضي والمحافظة على الموروث، وأتت مقابلا للمعاصرة والتجديد والحداثة. (زياد، ص3)

والأصالة هي العودة إلى الجذور والأصول في تاريخ الإسلام، والارتداء إليها شكلا ومضمونا من جديد، فالأصالة الإسلامية تعني التمسك بأصول الدين والشريعة. (الندوي، 2007، ص1).

مفهوم الأصالة والمعاصرة يقوم على اعتبار أنهما وجهان لحقيقة واحدة فلا يوجد ادني تناقض بين القديم والجديد، والمسألة هنا تكمن في معرفة كيفية استلهام الماضي من أجل الحاضر والمستقبل، والمعاصرة بمفهومها الحقيقي تكون بالاستفادة من تجارب الآخرين في ميدان التقدم والرقي وذلك بالجمع بين العناصر المكونة لأمة وحضارة وتاريخ. (أبو راس،2011، ص2)

وفي هذا البحث يقصد الباحث بكلمة الأصالة أي التقليدي والقديم الذي تم تطبيقه قبل مئات السنين.

2,5,1 مفهوم المعاصرة:

- **المعاصرة لغة:**

(ع ص ر) مصدر عَاصَرَ، تَدْعو أَفْكارُ الكاتِبِ إلى المُعاصَرةِ أَي التَّكَيُّفُ مَعَ أَفْكارِ العَصْرِ الَّذِي نَعيشُهُ " الْمُعاصَرَةُ وَالأَصالَةُ " (معجم الغني، 20-5-2014، الساعة 9:35 ص)
المُعاصَرة: معايشة الحاضر بالوجدان والسُّلوك والإفادة من كلّ منجزاته العلميَّة والفكريَّة وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيّه والمعاصرة حجاب :وجود شخصين متنافسين في عصر واحد يحجب شهادة كلٍّ منهما في الآخر، عاصَر: فعل عاصرَ، مُعاصرةً، فهو مُعاصِر، عاصَره: عاش معه في عصرٍ واحدٍ، شاعرٌ معاصرٌ: يعيش في عصرنا الإنسان المعاصر: الجنس الموجود الآن، عَاصَرَ فلاناً لجأَ إليه. (معجم المعاني الجامع، 20-5-2014، الساعة 9:35 ص)

- **المعاصرة اصطلاحا:**

(المعاصرة، فهي كلمة نابعة في الوقت ذاته من كلمة الأصالة، وعموما فلا ينبغي لنا أن تحمل كلمة الأصالة جمودا لم تبنى عليه بقدر اعتمادها بشكل أساسي على التطوير الذي يساير متطلبات العصر في اتساق مع المنهج الإسلامي والعقيدة الغراء، ويتعايش مع أعراف وتقاليد الأجداد والسلف، ولهذا كانت المعاصرة نابعة من الأصالة، ومن هنا يتم تعريف المعاصرة بأنها "لفظة تعني مواكبة العصر ومعايشته فلكل عصر عصريته، والحداثة أو العصرية تعني ما تعني عملية التغيير التي بمقتضاها تحصل المجتمعات المختلفة على الصفات المشتركة التي تتميز بها المجتمعات العصرية تطلق على المجتمع إذا اتصف بها مجموعة الخصائص البنائية التي تميز المجتمع العصري عن المجتمع التقليدي، أما بالنسبة للفرد فإنها تعني مجموعة الاتجاهات والقيم وأساليب التفكير التي تتطلبها المشاركة الفعالة في مجتمع عصري). (الحسيني، ص2)

وفي هذا البحث يقصد الباحث بمعنى كلمة المعاصرة: الحديث الذي تم تداوله في العصر الحالي.

6,1 الخلاصة:

تطرق الفصل الأول عن التخطيط بشكل عام وعن أنواعه ومستوياته، ومفهوم التخطيط العمراني وخصائصه، وكذلك مفهوم المعايير التخطيطية.

ثم تناول الفصل تعريف المدينة لغة واصطلاحا، وتحدث الفصل عن نشأة المدينة وتطورها، وكيف ارتبطت المدينة التقليدية بالتاريخ الإسلامي والتي ذكرت بالقرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة ولدى فقهاء المسلمين.

وتم استعراض تعريفات الاستدامة وكذلك مفهوم المدن المستدامة التي هي صديقة للبيئة، وأخيرا تم دراسة مفهوم الأصالة والمعاصرة، وتوضيح المعنى الذي يقصده الباحث وهو أن معنى كلمة الأصالة أي التقليدي والقديم الذي تم تطبيقه قبل مئات السنين، وكلمة المعاصرة هي الحديث الذي تم تداوله في العصر الحالي.

ومما سبق يتضح أنه لابد من التعرف على تخطيط المدينة التقليدية وتخطيط المدينة الحديثة.

الفصل الثاني: تخطيط المدينة التقليدية

1,2 المدن التقليدية ما قبل الإسلام

2,2 نشأة المدينة الإسلامية

3,2 فقه عمارة المدن الإسلامية

4,2 معايير اختيار الموقع لتخطيط المدينة الإسلامية

5,2 المبادئ المميزة للمدينة الإسلامية

6,2 الخصائص العامة للنسيج العمراني داخل المدينة الإسلامية

7,2 مكونات العناصر العمرانية للمدينة الإسلامية

8,2 العوامل المؤثرة على تخطيط المدينة الإسلامية

9,2 الخلاصة

تمهيد

المدينة التقليدية والتي نشأت منذ قديم الزمن والتي عرفت في عصر الإغريق واليونان وفترة ما قبل الإسلام إلا أنها اندثرت ولم يتبقى منها شيء إلا بعض الآثار والحفريات التي عثر عليها، لذا سيتم التركيز في هذا البحث على المدينة الإسلامية لعمل معها المقارنة مع المدينة الحديثة، والمدينة الإسلامية كانت بداية نشأتها من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة المنورة، فعند الهجرة آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار وأنشأ دار للعبادة ومركزا للقيادة وبنى المسلمون بيوتهم حول المسجد، وأصبحت المدينة المنورة حاضنة للمجتمع الإسلامي، وهي نواة إقامة الدولة الإسلامية والتي بحاجة إلى التخطيط العمراني لرفعة المجتمع المسلم وتطوره ليسود العالم بأسره.

1,2 المدن التقليدية ما قبل الإسلام

ظهرت المدن الأولى في الأودية الفيضية كوادي الرافدين ووادي النيل ووادي السند وفي فلسطين ووادي الهوا بالصين، وقد امتهن الإنسان حرفة الزراعة والتي تتطلب الاستقرار والتعاون بين السكان وينتج عنه تنظيم اجتماعي قوي لإنشاء السدود والقناطر للري والشرب (الشواورة، 2012، ص89)

ونشأت المدن في البداية بأحجام صغيرة وبدائية، بها الصياد والراعي والفلاح، ثم ظهر ملاحي المراكب الشراعية والتاجر وكذلك الزراعة وصناعة الفخار والتعدين وعلوم الفلك وابتكار الكتابة وغيرها من وسائل التعبير التي يمكن فهمها وتدوينها كل ذلك ظهر منذ حوالي 3000 ق.م. وهو وقت ظهور المدينة، وفي حوالي 2500 ق.م. ملامح المدينة الرئيسية تكونت في القلعة أولا ثم في المجتمع الحضري بأكمله، وكان حجم المدينة متواضعا ومنطقة نفوذها المساحة المحيطة بها، وللمدينة سور لحمايتها ونواة مركزية دينية وسياسية واقتصادية تتكون من القلعة والمعبد ومخزن الغلال، وفي عام 2000 ق.م. ظهر في القلعة مباني تقاوم الحريق وطرق مرصوفة وشبكة مجاري وأنابيب لمياه الشرب وأحواض للاستحمام ودورات مياه وأجنحة خاصة بالنوم. (علام وآخرون، 1993، ص15).

هناك العديد من الحضارات القديمة التي أقيمت قبل الإسلام وظهر خلال نشأتها مدن، ويستدل على تاريخ المدن القديمة من قصائد هوميروس (Homere) كتابات هيرودوت (Herodote) والمخطوطات القديمة وأخبار الرحالة، وكذلك من الآثار. (فواز، 1980، ص23)

ومن هذه الحضارات ما يلي:

1,1,2 حضارة بلاد ما بين النهرين

هي الحضارة التي نمت في بلاد ما بين النهرين دجلة والفرات، وهذه المناطق لم تكن معزولة مثل وادي النيل بفعل الصحراء الشاسعة، لذا كانت مسرحا للمعارك والحروب بين الفرس والروم، وكان لزراعة النخيل مورد زراعي رئيسي متعدد الجوانب. (علام وآخرون، 1993، ص22).

استقر السومريون في جنوب العراق، وامتهنوا الزراعة وتحكموا في الفيضانات وشيدوا المدن المحصنة مثل أور ولاغاش ونيبور وغيرها، وبعد عدة قرون استقر من الساميين في شمال العراق وعرفوا فنون الزراعة وأسسوا مدن لهم مثل كش وأكد وبابل وغيرها.(الموسوي، 2011، ص31).

ومن أهم مدنها مدينة أور (Our) والتي يرجع تاريخها إلى 6000 عام ق.م. وهي أكبر مدينة قديمة في التاريخ، والمدينة لها مرفأ يقع عند ملتقى دجلة والفرات غربي البصرة، وقد بنيت المدينة على شكل بيضاوي ولها أسوار من الآجر يتخللها بوابتان والمدينة محاطة بالمياه من كافة جوانبها، وفي هذه المدينة ولد سيدنا إبراهيم عليه السلام (فواز، 1980، ص23).

مدينة بابل والتي أنشأت عام 3000 ق.م. وكانت تحتوي على مباني هامة مثل برج بابل، والمدينة مربعة الشكل شوارعها تتقاطع عموديا وقد بنيت بعهد حمورابي ولها سورين الخارجي بني من الآجر ومزود بأبراج أما الداخلي فبني من الطين وبينهما خندق عرضه 25م ومحاط السور الخارجي بقناة طولها 8 كلم ويحتوي على مائة بوابة من البرونز، وعام 600 ق.م. أصبحت عاصمة لإمبراطورية نبوخذ نصر انظر شكل رقم (2-1). (فواز، 1980، ص24)

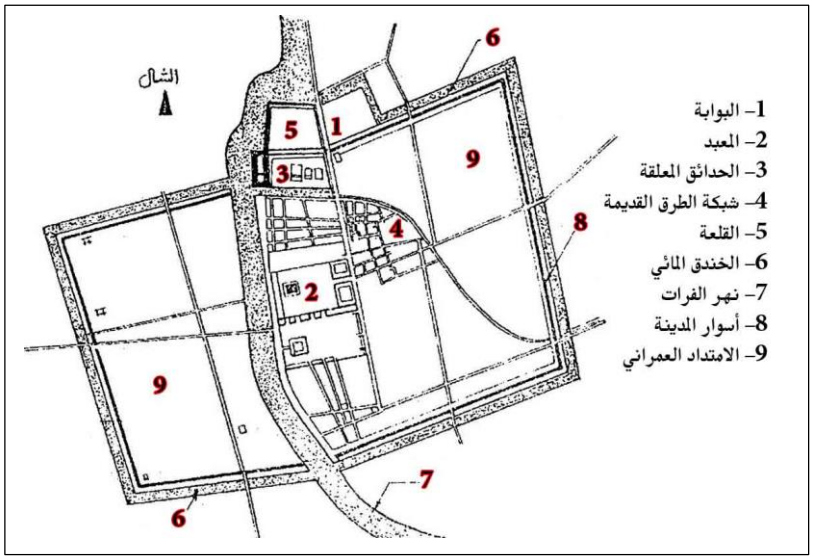

شكل رقم (2-1): مخطط مدينة بابل المصدر: (الدليمي، 2002، ص26 (بتصرف))

2,1,2 حضارة وادي النيل

هي الحضارة التي نمت بمصر، وكان للمعتقد الديني دور لنشأة المدن في وادي النيل، فالمعبد المصري يمثل مركز الحياة والعمران في المدينة المصرية القديمة، ويقع في وسط المدينة ومن حوله المباني ويشرف على الحقول الزراعية. (الشواورة، 2012، ص96)

نشأة المدن حول نهر النيل وعلى هضبات مرتفعة، وكانت المدن الهامة تحصن جسورها لردع خطر المياه، وتنقسم المدن المصرية القديمة إلى قسمين: (البقري، 2006، ص246)

1- مدن الأحياء: وهي مدينة الفناء وبها ساحات تدريب الجند والعربات الحربية وإسطبلات الجياد، ومدن الأحياء هي العواصم في العهود المزدهرة ومدن شمال الدلتا في عهد الإقطاع والقوى.

2- مدن الموتى: وهي مدينة البقاء وتضم الأهرامات والمصاطب والمغارات ويصل إليها طرق مرصوفة بالحجر وبجوارها توجد مساكن الحرس الخاص بالمقابر.

ومن أهم مدن حضارة وادي النيل مدينتان هما:

مدينة منف أقيمت حولها حصون كبيرة، وكانت مبانيها تتكون من الأكواخ المصنوعة من الطين واللبن، الذي تدعمه الأعشاب والشجيرات وأساساتها تدعم بقطع من الحجارة الغير منحوتة، وأما المحلات التجارية فكانت توجد عند تقاطع الطرق حول ميدان عام والذي يمثل السوق، وفي وسط المدينة يوجد المعبد وبجواره قصر الحاكم ودور الحكومة انظر شكل رقم (2-2). (الشواورة، 2012، ص97)

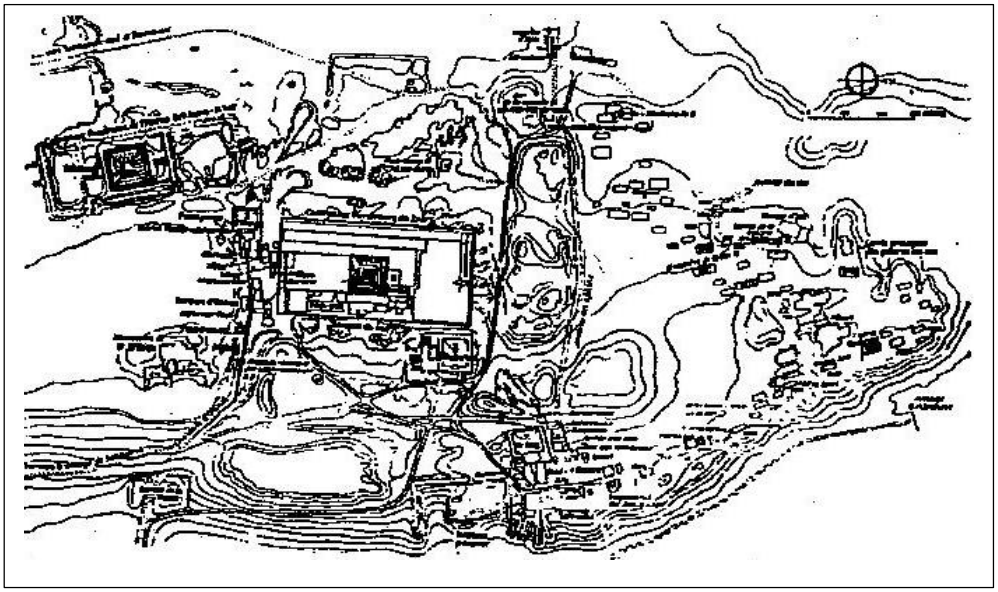

شكل رقم (2-2) يوضح مدينة منف (ممفيس)، (المصدر: البقري، 2006، ص248)

ومدينة كاهون وهي مدينة سكنية للعاملين في بناء الهرم الخاص بسونسرت الثاني، والمدينة تبلغ مساحتها حوالي 20 فدانا، وشوارع المدينة شطرنجية الشكل تتمشى مع الجهات الأصلية، وفي وسط كل شارع توجد قناة حجرية قليلة العمق سعتها 55 سم تستعمل للصرف الصحي، وبعض المساكن سقفها مبني من الطوب النيء على شكل عقود انظر شكل رقم (2-3).(البقري، 2006، ص249)

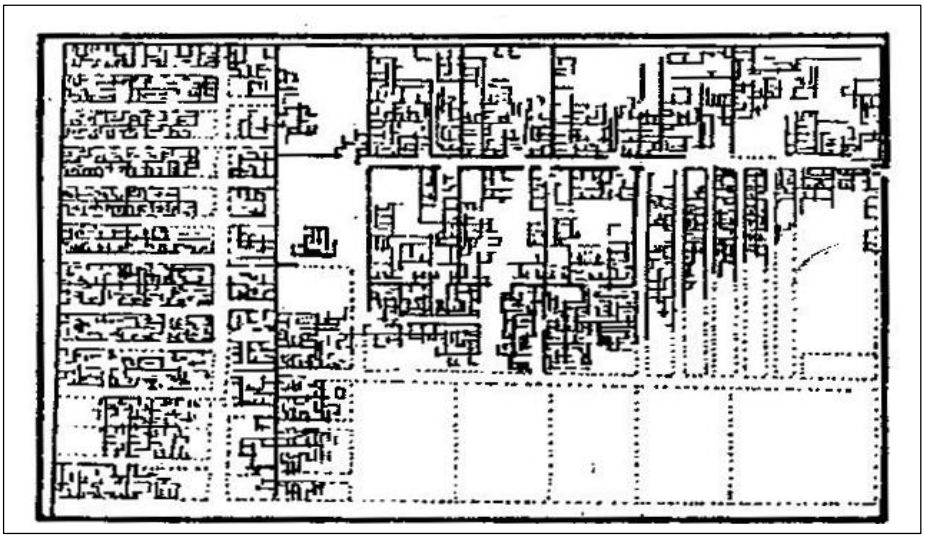

شكل رقم (2-3) يوضح مدينة كاهون مدينة سكنية للعاملين، (المصدر: البقري، 2006، ص250)

كانت معظم مدن هذه الحضارة تبنى لتستوعب احتياجات الحكم أكثر منها لخدمة احتياجات السكان الذين يعملون في خدمة الحاكم، وكذلك تنظيم شبكة الطرق الداخلية بخطوطها المستقيمة والمتعامدة وأماكن الحراسة عند أبوابها مظهرا لإمكانية السيطرة والتحكم. (إبراهيم،1982، ص24).

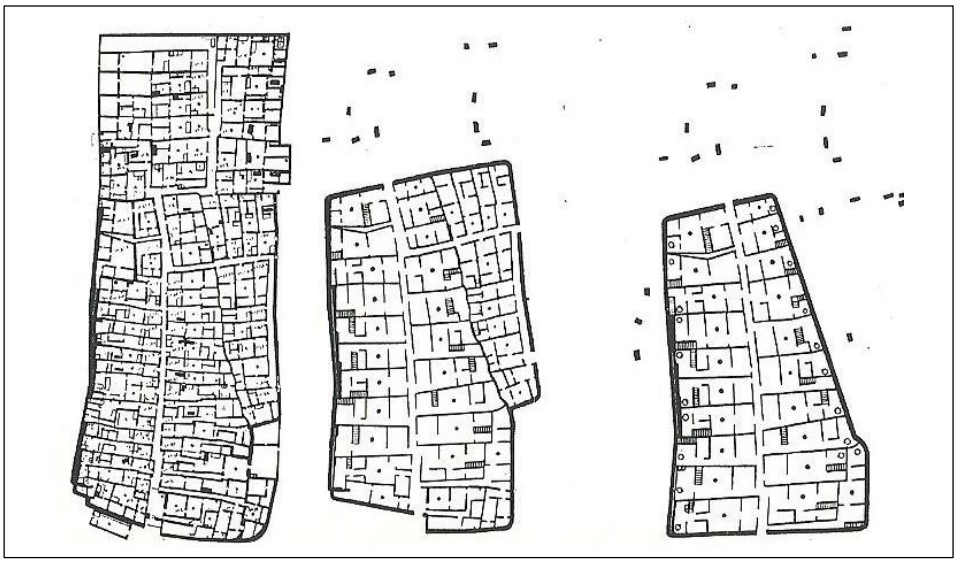

شكل رقم (2-4) قرية دير المدينة الفرعونية، (المصدر: إبراهيم، 1982، ص24)

3,1,2 الحضارة الإغريقية

المدن الإغريقية ذات مظهر عمراني بسيط في نشأتها الأولى، ثم تطورت وبدأ الاهتمام بالمعابد من حيث الموقع والزخرفة ومواد البناء، ومن المخططين بيركاس هيبو داموس والذي خطط مدينة ميلتوس، وكان تخطيط المدن يتضمن الطرق الواسعة والمستقيمة وميادين تتوسط المدن وتحتوي على الأسواق، ومعظم مدنها بنيت في مواقع حصينة يسهل الدفاع عنها. (الدليمي، 2002، ص36)

والمدينة اليونانية شوارعها تتقاطع عموديا، والشوارع الرئيسية تنتهي عند الساحة المركزية المسماة بالأغورا (Agora)، التي هي مركز التقاء ديني وسياسي واقتصادي، لذا صممت لتكون بحجم خُمس المدينة لتتسع لمعظم سكان المدينة، والمدينة اليونانية تقع على سفح الجبل لدواعي أمنية، ومن معالم المدينة وجود مياه الشرب ونظام صرف صحي وأماكن جمع النفايات ووجود أنظمة بناء ونظام الضرائب، ومن المدن اليونانية مدينة البيريه (Pyree) وميليه (Milet) التي خططهما اليوناني هيبوداموس (Hypodamos)، ومن أشهر ما خلفه الإسكندر مدينة الإسكندرية التي بنيت عام 331 ق.م. حيث شارعها الرئيسي طوله 2500م وعرضه 30م، والشوارع الأخرى بعرض 15م، وللمدينة مرفآن وذلك لأهداف أمنية ومناخية، انظر شكل رقم (2-5). (فواز، 1980، ص24).

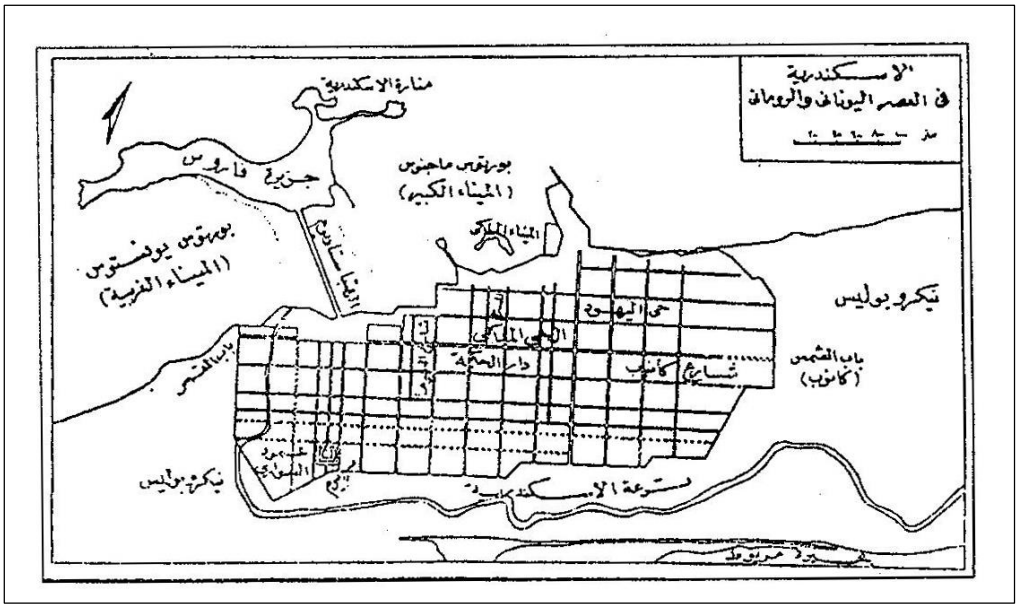

شكل رقم (2-5): يوضح مخطط مدينة الإسكندرية في العهد اليوناني والروماني
(المصدر: الدليمي، 2002، ص29)

والطابع التخطيطي للمدينة الإغريقية وخصائصها: (الموسوي، 2011، ص209)

- التركيز على أهمية موقع المدينة.
- المدن تنمو بشكل عضوي وحسب الحاجة.
- المدن محصنة بسور يتبع الخطوط الكنتورية للأرض لذا فإن شكل السور غير منتظم.
- البوابات في الأسوار لا تقع على الطرق الرئيسية المؤدية إلى مركز المدينة.
- الشوارع متأثرة بالطبوغرافية ويستخدم فيها النظام الشبكي المتعامد الذي اعتمد لتوزيع الأبنية.
- تتميز المدينة بالقلعة الحصينة وهي الأكربول، ومحاط بسور منيع بأعلى منطقة بالمدينة حيث طوبوغرافية الأرض تساعد بذلك، ولها مداخل وبوابات مهيبة والوصول إليها بمدرجات.
- الأغورا وهي مركز المدينة وتعنى مجلس الشعب وهي مركز اجتماعي وتجاري وتأخذ الشكل المربع أو المستطيل، وتتوزع حولها الأبنية العامة والإدارية والمعابد والأسواق وأماكن الترفيه.
- المدن تبنى على المنحدرات لتصريف مياه الأمطار، ولدواعي أمنية.
- استخدام المقياس الإنساني في منحوتاتهم ومعابدهم.
- المسارح منحوتة على التلال الصخرية وتمثل نصف دائرة غير مغلقة وتتسع لآلاف الأشخاص.
- ضوابط البناء التي وضعت شكلت أساسا للتشريعات اللاحقة للمباني ومراعية لتخطيط المدينة.

ومن أمثلة المدن الإغريقية مدينة بريين ذات الشوارع المتعامدة، انظر شكل رقم (2-6).

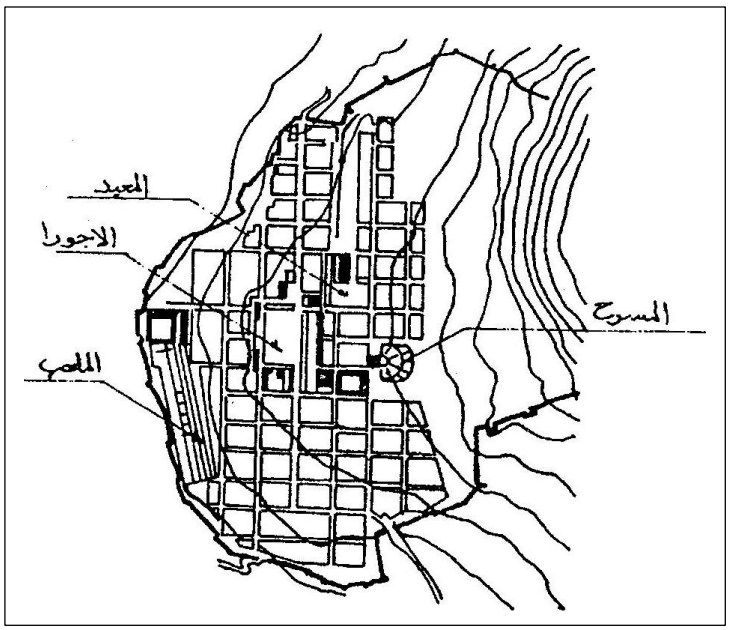

شكل رقم (2-6): يوضح مخطط مدينة بريين الإغريقية، (المصدر: الدليمي، 2002، ص37)

4,1,2 الحضارة الرومانية

تعتبر الحضارة الرومانية واحدة من أهم الحضارات القديمة التي اشتهرت بالازدهار الاقتصادي والمادي، بدأت هذه الحضارة بحدود عام 300 ق.م.، وتميزت بعدة مميزات ومباني هامة ومنها: المعابد والحمامات العامة والمسارح والمدرجات والبازيليكا وهي المحكمة، والأضرحة والمقابر وأعمدة النصر والقصور والجسور والقناطر والنافورات العامة. (الموسوي، 2011، ص311)

المظهر العام للتخطيط يعتمد الوحدة في التخطيط حيث المسقط المربع والتخطيط المتعامد، مثل مدينة تيمجاد الرومانية، انظر شكل رقم (2-7)، ويتأثر تخطيط المدينة تحت تأثيرين رئيسين وهما الحربي والديني أو بأحدهما، أما الطابع الحربي فيختلف تبعا للموقع بين المدن الواقعة على الحدود، فالمدن الداخلية غالبا ما تكون مفتوحة وأما المدن الدفاعية فهي على شكل مربع مقسم إلى أربعة أقسام بواسطة شارعين رئيسين متعامدين في الاتجاهات الرئيسية، وأما الطابع الديني فقيام المدينة على أساس عرض ديني فالمدخل الرئيسي للمدينة المربعة مدخل يعلوه تمثال لعربة حربية تجرها بقرة، وتخصص بالمدينة معابد ومذابح، وكانت تراعى النواحي الصحية والاتساع في التصميم. (البقري، 2006، ص256)

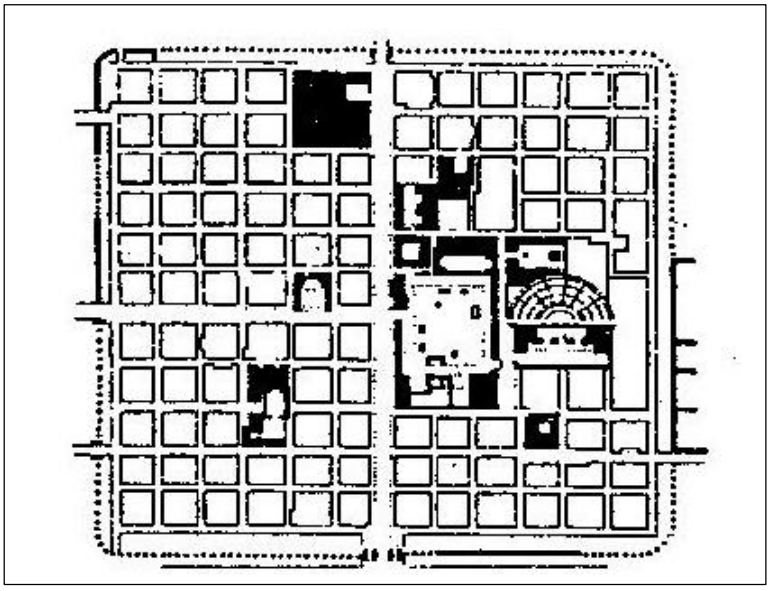

شكل رقم (2-7): يوضح مخطط مدينة تيمجاد الرومانية بشمال أفريقيا،(المصدر: البقري، 2006، ص265)

ومن أمثلة الحضارة الرومانية مدينة روما والتي كانت تحاط بالسور الأول الذي بناه الملك سرفيوس Survius Tullius شمل كل التلال التي حول المدينة، وأحاط مساحة حوالي 100 فدان وكان عرض السور الأول حوالي 15 مترا يكفي لمسيرة عربتين حربيتين جنبا إلى جنب،

وظلت مساحة روما في ازدياد حتى أواخر القرن الثالث الميلادي حيث بنى أوليانوس سورا حول العاصمة عام 247م وكانت المساحة داخل هذا السور 3323 فدانا، وقد بنى يوليوس قيصر مبنى مجلس الشيوخ الذي يعتبر المركز السياسي على تلة بالاتين Palatine Hills وبجواره بنى أغسطس قصرا، وقام بتزيين روما بالبواكي وأروقة الأعمدة وميدان الإله مارس حيث أقام مدرج الكولوسيوم، وقد بلغ مجموع أطوال الطرق التي بها أعمدة حوالي 13 ميلا، انظر شكل رقم (2-8). (البقري، 2006، ص260)

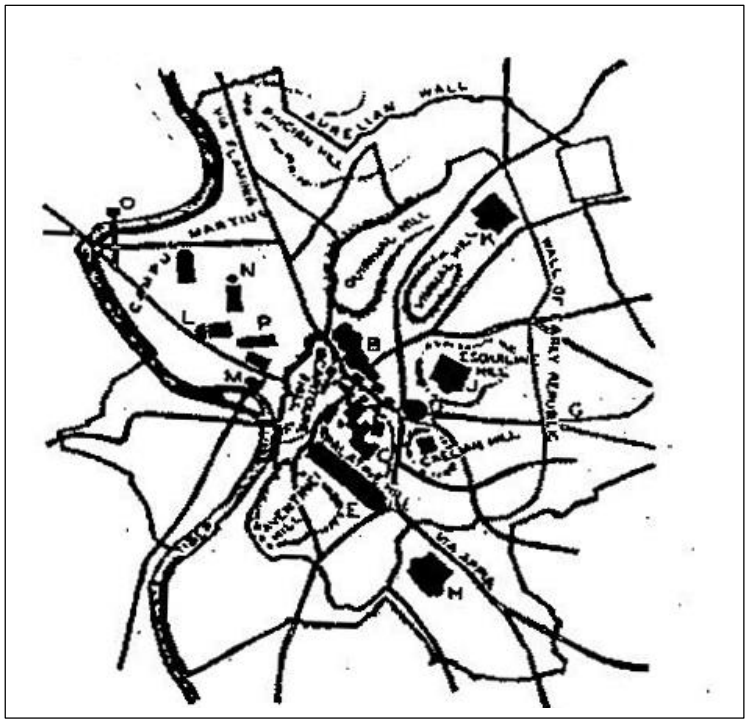

شكل رقم (2-8): يوضح مخطط مدينة روما، (المصدر: البقري، 2006، ص261)

ومن خصائص الطابع العمراني للحضارة الرومانية: (الموسوي، 2011، ص312)

- أصول البناء الروماني يعود إلى الطابع التروسكاني الذي سبق أسلوب بناء الإغريق.
- طوروا استعمال القوس والعقد واختاروا طراز الأعمدة والسطح المعمد.
- استخدام الهياكل الإنشائية الضخمة وأعمدة متراكبة فوق بعضها لدعم الأقواس.
- استعمال البناء المتعدد الطوابق وجدران الأبنية الرومانية بنيت من الحجر أو الخرسانة.
- ظهور أكبر ابتكار إنشائي وهو الخرسانة الذي ساعد على صياغة طراز العمارة الرومانية.
- عمل بحور واسعة لعدة فضاءات، وهناك أشكال المخططات ذات العقود وعلى عدة أنواع منها شبه الدائري والعقد المتقاطع والقباب.

2,2 نشأة المدينة الإسلامية

نشأت المدينة الإسلامية من يثرب بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها، والتي تحولت إلى مدينة بمفهوم حضاري واضح سعى الرسول صلى الله عليه وسلم لتحقيقه فكان أساسه الدعوة إلى الإسلام، ذلك الدين الذي بدأت في ضوء قيمه وتعاليمه عملية تهيئة المجتمع الإسلامي الجديد لحياة حضرية تلازمت مع اهتمامه بالكيان المادي للمدينة، فأدى ذلك تدريجيا إلى تكامل المراكز الحضارية الإسلامية (عثمان، 1988، ص45).

وبالمفهوم المعاصر، بقدوم الرسول صلى الله عليه وسلم للمدينة برمجت عملية لإعادة هيكلة المدينة وتغيير معالمها بما ينسجم مع ما جاء به الإسلام من تعاليم وتشريعات، والتي تعتبر تجسيدا للمقومات الروحية والمعنوية للأمة التي كانت في طور التكوين (بو جمعة، ص49).

وكان نهج النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك واضحة، فدعا إلى تذويب القبلية بدعوته إلى التآخي في الإسلام وتأكيد رابطة ذوي الأرحام حيث يجمع عددا من البطون والعشائر في قبيلة واحدة تحت راية واحدة في محيط رابطة القرابة، وهي رابطة تعني توحيد عامة القبائل في تنظيم حربي واجتماعي تحت راية واحدة، والذي أوجد مجتمعا واحدا متماسكا بعيد عن النزعة القبلية، وأبرز أهمية الوطن والأرض وتنمية الشعور بالانتماء لهما، فمثلا بدل مسميات القبائل تم تسمية أهل قباء، أهل المدينة، ولهذا الاتجاه دلالاته الحضرية الاستيطانية، كما أنه صلى الله عليه وسلم أقر مبدأ الاستخلاف على المدن والأقاليم، مع استقرار الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة فهو رأس الحكومة الإسلامية الناشئة بجانب صفة النبوة، ومن ثم أصبحت مركزا سياسيا وإداريا فاكتسبت بذلك الصفة المدنية (عثمان، 1988، ص45).

قام الرسول صلى الله عليه وسلم بأول عمل إنشائي وذلك ببناء المسجد الجامع وهو المسجد النبوي الشريف والذي يعد نواة أساسية لتوسع نسيج المدينة ونقطة ارتكاز تنطلق منها تقسيمات الأراضي إلى خطط أو أحياء شكلت الوحدة الأساسية في البنية الكلية للمدينة (بو جمعة، ص49).

وكانت مسئولية توزيع الخطط في يد الرسول صلى الله عليه وسلم باعتباره الحاكم، وأن منهجه في توزيع الخطط يهدف إلى تجميع كل قبيلة في خطة خاصة بها، ويترك حرية تقسيم الخطة للقبيلة وفقا لظروفها وإمكاناتها في الإنشاء والتعمير، ومدى الحاجة إلى ذلك وبالتالي روعي الامتداد العمراني المستقبلي (عثمان، 1988، ص49).

3,2 فقه عمارة المدن الإسلامية

عمارة المدن الإسلامية هي عمارة اعتمدت الجوانب الفكرية للدين الإسلامي وتنبع من حياة الإنسان وسلوكه وما يتناسب مع فكره، وهذه العمارة تعكس الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات الإسلامية المتعاقبة عبر العصور، واعتمد فقهاء المسلمين في تناولهم لأحكام البنيان على آية وهي قوله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (199)) سورة الأعراف، ويفسرون العرف في هذه الآية بالنسبة لأحكام البنيان، بما جرى عليه الناس وارتضوه، ولم يعترضوا عليه، طالما لا يتعارض ذلك مع القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، واعتمد الفقهاء في أحكام البنيان كذلك على الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: (لا ضرر ولا ضرار) (رواه أحمد وابن ماجه) وهو أحد الأحاديث الخمسة التي يقوم عليها الفقه الإسلامي، والعرف يحتمل ثلاثة معان بالنسبة للبيئة العمرانية: الأول هو ما يقصده الفقهاء من استنباط الأحكام في ما ليس فيه نص، وهو نابع من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن) رواه السيوطي، وقد بنيت القاعدة الفقهية (العادة محكمة)، على هذا الأصل، ومعناها: أن العادة تعتبر وتحكم إذا كانت غالبة، والمعنى الثاني للعرف، هو إقرار الشريعة لما هو متعارف عليه بين الجيران لتحديد الأملاك والحقوق، والاحتمال الثالث هو الأنماط البنائية، فعندما يتصرف الناس في البناء بطريقة متشابهة، يعرف بأن هناك عرفا بنائيا أو نمطا ما (عزب، 1997، ص81).

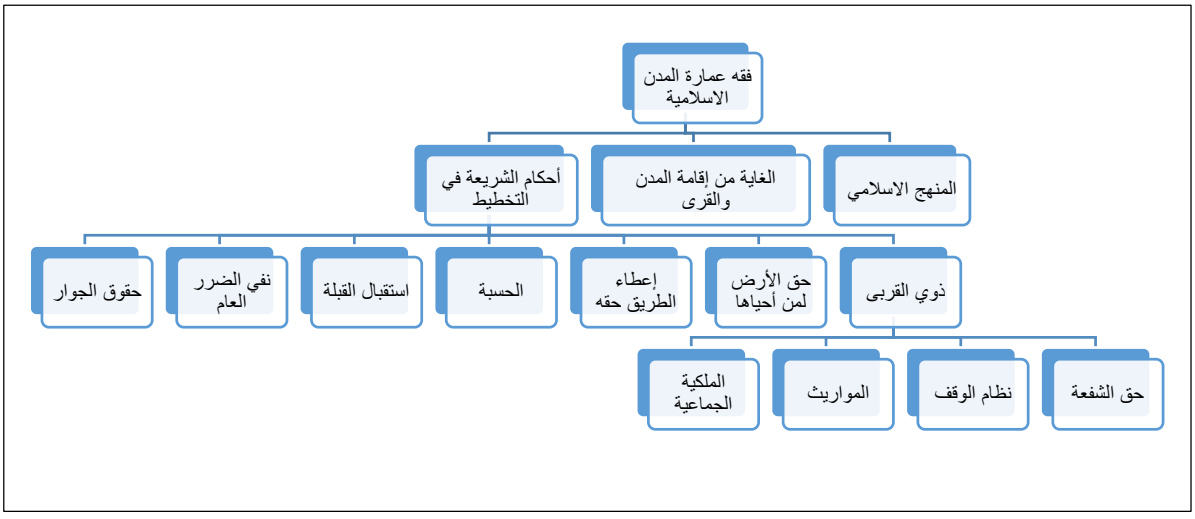

شكل رقم (2–9) يوضح فقه عمارة المدن الإسلامية، المصدر: إعداد الباحث

1,3,2 المنهج الإسلامي

هو المنهج الذي يميز الإنسان عن بقية الخلائق ويحقق رفعة الإنسان وكرامته وعبادة الله سبحانه وتعالى، والإسلام يحث على التحضر والتقدم العلمي واتباع قيمه الأصيلة والذي يتطرق إلى تغيير الشرائع والقوانين والأنظمة، فمن القواعد الشرعية "الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد نص بتحريمها" فهذا المبدأ يعطي للمسلم الحرية في فعل ما يريد ولكن بضوابط حددتها الشريعة والذي يؤدي إلى التقدم والرقي وإعمار الأرض والحصول على ثواب الآخرة والدنيا، فبالمنهج الإسلامي الذي يحقق قيم جمة للإنسان منها قيم عقائدية وسياسية واجتماعية واقتصادية. (علي، 2001، ص3)

2,3,2 الغاية من إقامة المدن والقرى

تبنى حديثا المدن والقرى من أجل توفير المساكن، ولكن في الرؤية القرآنية الغاية من إقامة المدن وإعمار الأرض هو عبادة الله سبحانه وتعالى وإقامة الصلاة، قال تعالى: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37)) سورة إبراهيم، فالغرض الأساسي من إسكان سيدنا إبراهيم لزوجته عند البيت الحرام هو إقامة الصلاة، ثم بعد ذلك تأتي بقية الأهداف من إقامة التجمعات العمرانية من توفير المأوى وفرص العمل للأجيال القادمة. (وزيري، 2008، ص38)

3,3,2 أحكام الشريعة الإسلامية في التخطيط الإسلامي

للشريعة الإسلامية دور بارز عند تخطيط المدينة الإسلامية، لذا سيتم ذكر بعض من الأحكام وهي:

1,3,3,2 ذوي القربى:

القرابة إحدى مقاصد الشريعة الإسلامية، والتي ساهمت في تخطيط المدينة الإسلامية وذلك لما لها من حقوق وأحكام شرعية والذي أدى إلى تكوينات عمرانية، ويمكن توضيحها بما يلي:

أ- **حق الشفعة:** للجار أو الشريك أعطاه الله سبحانه وتعالى حق الشفعة في الأملاك والعقارات حيث الشفعة لغة :أخذت من الشفع وهو الزوج من العدد، وهي مأخوذة من الفعل الثلاثي (شفع أي ضم وزاد)، فيقال شفع الرجل شفعًا إذا كان فردًا فصار له ثان. (ابن منظور، 1981، ص2290)

اصطلاحا فقد عرّفت مجلة الأحكام العدلية الشفعة بأنها " حق تملك العقار المبيع أو بعضه ولو جبرًا على المشتري بما قام عليه من الثمن والمؤن " (الباشا، 1891، ص22)

وهي كذلك "استحقاق الشريك انتزاع حصة شريكه المنتقلة عنه من يد من انتقلت إليه" أي أنه يحق لأحد الشركاء في العقار أن يشتري بالأولوية عقار الشريك الآخر، فالشفعة من أسباب الملكية والحكمة منها في الشرع هي دفع الأذى المتوقع من دخول الغرباء للمنطقة السكنية بدون إذن السكان والمحافظة على التركيبة الاجتماعية للسكان. (الكحلوت، ورقة بحثية، ص8)

وقد ثبتت الشفعة بالسنة إذ وردت العديد من الأحاديث مخبرة عنها، منها حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم" قضى بالشفعة في كل ما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة"، وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم" قضى بالشفعة في كل تركة لم تقسم ربعه أو حائط لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن شاء أخذ وإن شاء ترك فإن باعه ولم يؤذن فهو أحق به" رواه مسلم، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" جار الدار أحق بالدار" رواه الترمذي. (مساد، 2008، ص8).

ب-**نظام الوقف:** الوقف في اللغة معناه المنع من الحركة، ويقال: وقفت المصحف أي منعت ملكيته ونقله من مكانه، وفلان وقف داره لفائدة الأيتام أي منع نفسه وورثته من تملكها والتصرف فيها، فالوقف دائما يتضمن معنى المنع، بالإضافة إلى المعنى الذي يقتضيه سياق كل استعمال على حدة، الوقف مصطلح فقهي إسلامي يعبر به عن نوع خاص من التصدق والتبرع على سبيل الخير والإحسان، فيطلق على الصدقات والتبرعات التي يكون لها بقاء واستمرار، بحيث ينتفع بها الناس على مدى السنين أو أجيال قادمة، مثل الأرض والبناء والبئر والشجر.

هناك الكثير من النصوص الشرعية الداعية إلى الوقف فأما القرآن الكريم ففيه نصوص عامة تشمل جميع أنواع الخير والبر والإحسان، فيدخل فيها الوقف وغيره مثل قوله تعالى:" لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ" [آل عمران: 92] ، ومن السنة النبوية عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: أصاب عمر أرضا بخيبر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله إني أصبت أرضا بخيبر لم أصب قط مالا أنفس عندي منه فما تأمرني فيها؟ فقال: "إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها، غير أنه لا يباع أصلها ولا يبتاع ولا يوهب ولا يورث" قال: فتصدق بها عمر في الفقراء وذوي القربى والرقاب وابن

السبيل والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها أو يطعم صديقا بالمعروف غير متأثل فيه أو غير متمول فيه. (الريسوني،1993، ص6)

ت- **المواريث:** الميراث مصدر للفعل ورث، ويطلق عليه عدة معان منها: انتقال الملك، والبقاء، ويأتي بمعنى اسم المفعول أي الموروث وهو ما يتركه الميت، وفي الاصطلاح وهو انتقال التركة من الموروث إلى الوارث. (مصلح، 2008، ص10)

فالميراث هو الإرث الذي يورثه الشخص أو الجماعة... لمن بعدهم، وقال بعضهم الإرث في الحسب، والورث في المال، ومعناه شرعاً: ما يتركه الشخص لورثته من أموال وحقوق، (موقع الكتروني، مركز الفتوى، http://www.islamweb.net، الأحد 31-10-2004، رقم الفتوى: 55060)

فالشريعة الإسلامية اهتمت بالميراث أي بالممتلكات وتوزيعها على الورثة ومنها الأراضي والمباني مما لها أثر في التشكيل المعماري وبالتالي يؤثر على تخطيط المدينة الإسلامية.

ث- **الملكية الجماعية** هي أحد أركان الاقتصاد الإسلامي، والملكية الجماعية أو المشتركة بين عدد من المسلمين تؤدي الرسالة الاجتماعية المناطة بها، وتعتبر وظيفة اجتماعية بذاتها، ولا يعدو من يتولى إدارتها أو الإشراف عليها أن نائباً على الجماعة يتحدد في عمله بمقاصد الشارع الهادفة إلى تحقيق مصالح عموم المسلمين.

2,3,3,2 حق الأرض لمن أحياها:

الدين الإسلامي يجمع بين الاهتمام بالدنيا مع الآخرة، ويجمع بين طلب عمارة الأرض وطلب الجنة في تناسق بل إن قضية إعمار الأرض تأتي كقضية أساسية من قضايا الدين، قال تعالى: {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} [هود: 61]، ومن أبرز لوازم إعمار الأرض "إحياء الأرض الموات"، ومعنى (الأرض الموات) أي: الأرض المتروكة التي لا يُنتفع بها انتفاعًا مُعتدًّا به، سواء كان ذلك بسبب انقطاع المياه عنها، أو استيلاء المياه أو الأحجار، أو الرمال عليها، أو طبيعة تربتها، أو غير ذلك من الأسباب، لقد سلك الإسلام لتحفيز المؤمنين على إحياء الأرض الموات طريقين مهمين؛ ففي البداية يربط المسلم بالثواب الأخروي "الأبقى"، ويشجع على عمل دنيوي تمامًا بثواب أخروي باقٍ وعظيم، روى النسائي وابن حبان -وصححه-عن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" :من أحيا أرضًا ميتة فله فيها أجر، وما أكله العوافي فهو له صدقة." وفي مسند الإمام أحمد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من عمر

أرضا ليست لأحد فهو أحق بها)، وبذلك يكون الأحياء سببا للملكية وليس مقصورا على أصحاب المال والقادرين على الشراء للأراضي بدون تعمير أو استغلال. (وزيري،2008، ص202)

3,3,3,2 إعطاء الطريق حقه

قد حرص الإسلام على حماية المارة في الطرقات من الأذى حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إياكم والجلوس في الطرقات، قالوا : يا رسول الله ، ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها . قال : فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه قالوا : وما حقه ؟ قال : غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر" رواه مسلم، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قضى الرسول صلى الله عليه وسلم إذا تشاجروا في الطريق الميتاء بسبعة أذرع)، أي أنه إذا حدث خلاف على حدود الأرض وبينهما طريق فيكون عرض الطريق سبعة أذرع، فإذا رغب المالك في البناء فعليه ترك سبعة أذرع كعرض للطريق، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجور على الطريق عند إقامة المنازل حتى لا تضيق الطرق فتحول دون انسياب حركة السير فيها، فقد أخرج أبو داود عن سهيل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال: (غزوت مع رسول صلى الله عليه وسلم غزوة كذا وكذا فضيق الناس المنازل وقطعوا الطريق، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي في الناس من ضيق منزلا أو قطع طريقا فلا جهاد له). (وزيري،2008، ص201)

4,3,3,2 الحسبة

تعرف الحسبة بأنها: أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا أظهر فعله، تنفيذ لأمر الله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104)) (سورة آل عمران)، وتتفق الحسبة مع القضاء في إنصاف المظلوم وإلزام المدعي عليه بالأداء، للحسبة دور كبير في التخطيط العمراني، فالمحتسب شخصية ذو علم بالدين ويخشى الله في تعامله مع الناس، قائما مع الحق، نزيه النفس، عالي الهمة، معلوم العدالة وعارفا بجزئيات الأمور ويعين من قبل الحاكم، وله مهام كثيرة منها: (عزب، 1997، ص95)

- مراقبة الأسواق وتحديد مكان كل صنف من السلع وتحديد مواصفات المحلات التجارية.
- مراعاة سلامة مستخدمي الأسواق فمثلا المحتسب يأمر الحداد بأن يتخذ حاجزا بين دكانه والطريق لئلا يتطاير الشرر إلى الطريق.

- متابعة المباني ومراقبة جودة البناء، وصنع مواد البناء في أماكن خاصة وخارج المدن.
- يشرف على الحمامات ويتابع نظافتها وإصلاحها، ويتابع النظافة ومنع التلوث وضمان السلامة.

5,3,3,2 استقبال القبلة

راعى المخطط أن تكون الشوارع موازية أو عمودية على القبلة وبالتالي عند إنشاء المباني وخصوصا المسجد الجامع أو المساجد الأخرى يكون البنيان متجها جهة القبلة.

يقول الأستاذ عمر عبيد حسنة في مقدمة كتابه (تخطيط وعمارة المدن الإسلامية): "ولعل من أبرز ما يميز الأنماط المعمارية الإسلامية، أنها تتمحور في بنائها وواجهاتها وهندستها نحو القبلة، أما في الأنماط العمرانية المعاصرة، فلا وجهة ولا قبلة، ويصعب على الإنسان المسلم تحديد القبلة، إذا خرج من المسجد وعبر الشارع ودخل المباني المعاصرة". (عزب، 1997، ص23)

أ- أدلة التوجه للقبلة وعلاقة ذلك بالعمران والبنيان

التوجه للقبلة من أهم الثوابت التصميمية بعمارة المساجد مصداقا لقوله تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) آية 144، سورة البقرة، وتبعا لذلك يكون جدار القبلة هو أهم عنصر معماري في أي مسجد، وصلوات النوافل يفضل أن تكون في البيوت، وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث زيد بن ثابت:(عليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة) أخرجه البخاري، ويقول صلى الله عليه وسلم:(إن لكل شيء سيدا وإن سيد المجالس قبالة القبلة) رواه الطبراني بإسناد حسن، لذا يفضل أن يتم توجيه المباني، سواء السكنية أو العامة جهة القبلة، وهو ما يساعد على أداء الصلوات داخل هذه المباني بسهولة، وأن الغاية من إعمار الأرض وإقامة المجتمعات العمرانية والمدن هو عبادة الله سبحانه وتعالى وإقامة الصلاة، حيث يقول الله سبحانه وتعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام:(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37)) سورة إبراهيم، وهو ما يعني انعكاس ذلك بصورة مباشرة على التجمعات العمرانية بتوجيهها إلى القبلة. (وزيري،2008، ص78)

ب- فائدة توجه العمران الإسلامي إلى جهة القبلة.

الإسلام يحرص على تميز شخصية المسلم وعدم تشبه بالآخرين، وفي شأن القبلة بالذات فإن القرآن الكريم يؤكد على هذا التميز بين أهل الشرائع السماوية، يقول الله عز وجل:(وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (145) سورة البقرة، أوضح الإسلام في شأن التوجه للقبلة أن أهل كل شريعة من الشرائع السماوية لهم القبلة الخاصة بهم، ومن هنا فإن عدم توجيه العمران في المجتمعات الإسلامية للقبلة يفقد المسلمين التميز الذي أراده الله سبحانه وتعالى لهم عن عمران ومباني أهل الشرائع الأخرى. (وزيري،2008، ص83)

6,3,3,2 نفي الضرر العام

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"لا ضرر ولا ضرار"، حيث امتازت قواعد الشريعة الإسلامية بشموليتها واتساع معناها، فإن هذا الحديث يدخل في كثير من الأحكام الشرعية، وهو يعتبر كقاعدة تركت للناس متسع للبناء والتعمير دون إلحاق الأذى بالآخرين ورفع الضرر عنهم، والفقهاء قسموا الضرر إلى صنفين: ضرر قائم وضرر مستجد، أما الضرر القائم فينقسم إلى أضرار ناتجة من أنشطة استقرت في المنطقة قبل غيرها من الإشغالات ويجمع الفقهاء على إبقائها لأحقيتها على غيرها بما أنها ضرر دخل عليه، وأضرار أخرى ناتجة من أنشطة بدأت بعد استقرار الجيرة المحيطة بها ومضى عليها وقت طويل قبل أن يشكو منها ساكنو المنطقة، ويحكم هذه الحالة قاعدتان: القاعدة الأولى وهي وقف الأنشطة في حالة الإتلاف والضرر الشديد، مثل دخان نار الحمامات وغبار الطواحين ورائحة الدباغة، أما القاعدة الثانية فتقضي بالإبقاء على النشاط إن كان ضرره ضئيلا، ومن الممكن التكيف معه مثل دخان المخابز أو مطابخ البيوت، وقد حدد فقهاء مسببات الضرر في ثلاثة أنواع هي: الدخان والرائحة الكريهة والأصوات المزعجة وكان لذلك أثره المباشر في دفع نوعيات المنشآت الصناعية التي تتسبب في هذا الضرر إلى أطراف المدينة الإسلامية. (وزيري، 2008، ص197)

وترتب على مبدأ (لا ضرر ولا ضرار) والأخذ بالعرف في تقرير أحكام البناء، نشوء مبدأ (حيازة الضرر)، الذي صاغ المدينة الإسلامية صياغة شاملة، وحيازة الضرر تعني أن من سبق في البناء يحوز العديد من المزايا التي يجب على جاره الذي يأتي بعده أن يحترمها، وأن يأخذها في اعتباره عند بناء مسكنه، وهذا أدى إلى وجود بيئة عمرانية مستقرة (عزب، 1997، ص86).

7,3,3,2 حقوق الجوار

الجوار يعتبر أساس تخطيط التجمعات السكنية بالمدينة والتي ربطت بالإيمان بالله لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره" متفق عليه، وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها لما سألته:"يا رسول الله إنّ لي جارين، فإلى أيّهما أهدي؟"، قال: «إلى أقربهما منك بابا" رواه البخاري، فالإسلام يحث على زيادة الروابط بين الجيران، لتحقيق القيم الاجتماعية وزيادة أواصر المجتمع المسلم وتنعكس بالإيجاب في المعاملات وخلافه.

4,2 معايير اختيار الموقع لتخطيط المدينة الإسلامية (عثمان، 1988، ص87)

في صدر الإسلام ونتيجة للفتوحات الإسلامية، كانت الحاجة لإنشاء مدن لإيواء الجنود المسلمين وعائلاتهم في البداية، وحاجة التجار وأصحاب الحرف والمدنيين، وكان التخطيط في البداية يتسم بالبساطة ثم تطور مواكبا لتطور المجتمع والاستفادة من التجارب وصقلها في مضمون إسلامي، أما عند اختيار موقع المدن الإسلامية الجديدة فتم مراعاة نواحي متعددة والتي تطورت مع مرور الزمن حيث يذكر ابن ربيع عند اختيار الموضع (سعة المياه المستعذبة وأماكن الميرة المستمرة واعتدال المكان وجودة المناخ ونقاء الهواء والقرب من المراعي والاحتطاب) ويفصل ابن الأزرق بالاعتماد على ابن خلدون إلى أن ما يجب مراعاته في اختيار الموضع أصلان مهمان هما: **دفع المضار**: والمضار نوعان مضار أرضية ومضار سماوية، **وجلب المنافع**: ويكون بمراعاة توفر الماء، طيب المرعى للسائمة وقربه، قرب المزارع الطيبة، وقربه من البحر.

ويمكن إيجاز ما اهتم به المخططون الإسلاميون عند اختيار موقع المدينة بما يلي:

- **الجانب العسكري**: أن يكون موقع المدينة مناسبا للدفاع عنها ووجود موانع طبيعية كنهر أو جبل، وكذلك بناء الأسوار والقلاع وحفر الخنادق فمثلا مدينة البصرة بالعراق جعل الخليفة عمر بن الخطاب الصحراء ظهرا لها والنهر من أمامها وذلك لحماية المدينة بحاجز طبيعي.
- **الجانب الاقتصادي**: توفر أسباب الرزق والماء العذب والأرض الخصبة الصالحة للزراعة والمراعي الخاصة برعي البهائم.
- **الجانب البيئي**: توفر الظروف المناخية المناسبة والهواء الطيب والمناخ المعتدل.

- **سهولة التنقل:** اختيار موقع المدينة بمنطقة تتوسط الأقاليم المجاورة وتقع على خطوط الحركة البرية والبحرية، وتوفير عدة مداخل ومخارج للمدينة لسهولة التنقل للمدن المجاورة.
- **توفر الطاقة:** أن يتوفر الأخشاب والزيت وخلافه لاستخدامه في الطهي والإضاءة وغير ذلك.

ومثال ذلك مدينة بغداد التي أسسها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور عام 754م، وقع اختياره على منطقة خصبة إلى الجانب الغربي من دجلة وقد اختار المنصور شكل دائري للمدينة وقسم المدينة إلى أربعة أجزاء، وقد خطط المدينة في البداية بالرماد ثم أنشأها، وكانت عبارة عن حلقات متداخلة تضيق إلى مركز الدائرة، ويحيط بالمدينة ثلاثة أسوار وخندق خارجي مليء بالماء، انظر شكل رقم (2–10) وانظر شكل رقم (2–11).

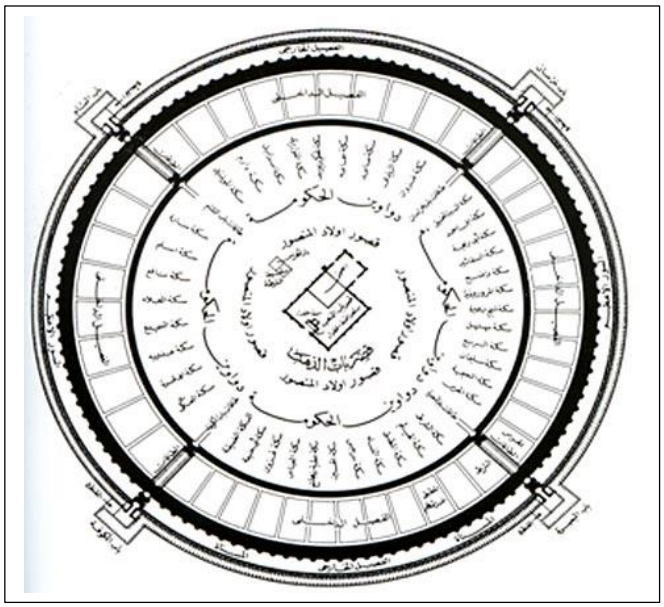

شكل رقم (2–10) مدينة بغداد التي أنشأها الخليفة المنصور، (المصدر: علي، 2001، ص5)

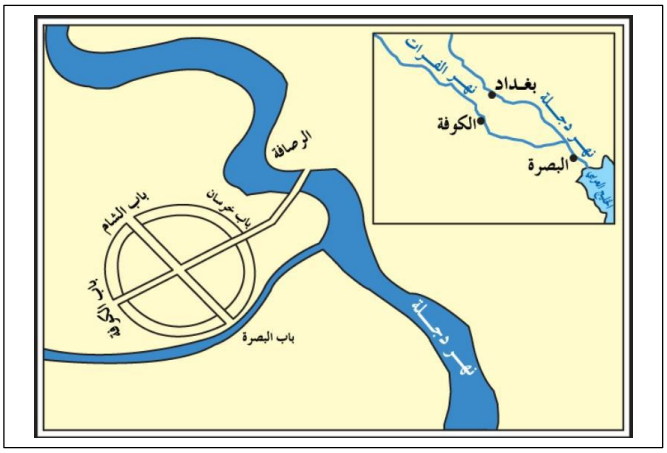

شكل رقم (2–11) يوضح موقع مدينة بغداد، (المصدر: من الإنترنت)

5,2 المبادئ المميزة للمدينة الإسلامية:

1,5,2 الملكية العامة

يقصد بالملكية العامة الأموال والأملاك التي تكون تحت إشراف الحاكم ويعود الانتفاع بها لعامة المسلمين، وتعتبر الملكية من الأسس التي يبني عليها الإسلام نظامه الاقتصادي، والإسلام يراعي مصلحة الأفراد وطبيعتهم التي فطروا عليها، كما نظم الإسلام استخدامها فالإسلام يهدف إلى الرقي بالمجتمع المسلم إلى معالي الأمور، وسمو الأخلاق.

2,5,2 الخصوصية (محمد، ورقة بحثية، ص3)

الخصوصية تعرف على أنها من خاصة الشيء وفي اللغة تعني الانفراد أو الانحسار، وتعني على المستوى الشخصي ستر العورة والملبس وملكية الحرم الخاص للمسكن، وعلى المستوى العام تعني خصوصية الاتصال والتواصل واحترام خصوصية الآخرين وعدم انتهاكها بالنظر أو بالسمع.

1,5,2,2 مستويات الخصوصية: وتقسم الخصوصية إلى ثلاث مستويات هي:

- الخصوصية على المستوى العام: وتكون أقل ما يمكن وتشمل الأماكن العامة والمفتوحة.
- الخصوصية على المستوى شبه العام: وتكون على مستوى المجاورة السكنية، ومستوى الاتصال يكون عن طريق التحدث والنظر، ويضفي خصوصية للمنطقة.
- الخصوصية على المستوى الخاص: وهي أعلى مستويات الخصوصية المطلوبة لأن استعمال المسكن يقتصر على أشخاص محددين ويمارس فيه العديد من الأنشطة.

2,5,2,2 أنواع الخصوصية: تنقسم إلى:

- الخصوصية البصرية: وتعتمد على المسافة والإضاءة، ويمكن توفيرها بتقليل الفتحات الخارجية والتركيز على الفتحات الداخلية باتجاه الفناء الداخلي وباستخدام التصاميم والمعالجات المعمارية.
- الخصوصية السمعية: وتعني توفير بيئة صوتية مناسبة ويمكن تحقيقها بتوجيه الوحدات السكنية للداخل واختيار الموقع البعيد عن مصادر الضوضاء والاستعانة بالعناصر الطبيعية.

3,5,2 الوضوح والتجمع

تتميز المدينة الإسلامية بوجود المسجد الجامع والسوق المركزي والساحات بمركزها وهي أماكن تجمع الناس والشوارع الرئيسية تؤدي إليها وبالتالي وصول الغرباء إلى مركز المدينة بكل سهولة.

4,5,2 المحافظة على البيئة

حرص الإسلام على البيئة، قال تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} [الأحزاب: 58] ومن هذه المبادئ والتي هي الاستدامة حديثا:(الزبيدي، ص4)

- **الحفاظ على الهواء:** نهى الإسلام عن تلويث الهواء بالدخان والروائح الكريهة التي تؤذي الآخرين
- **الحفاظ على الموارد:** وضع الإسلام قواعد عامة تحدد مدى استفادة الإنسان من الموارد الطبيعية دون إسراف، لأنها ليست خاصة به وحده بل للمجتمع وللأجيال القادمة، قال تعالى:﴿ ياَ بَنيِ آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تسُرِفُواْ إِنهَّ لاَ يحُبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[الأعراف: 31].
- **الحفاظ على المياه** :دعا الإسلام إلى ترشيد استهلاك المياه، حيث قال الرسول الكريم لسعد بن معاذ عندما مر عليه وهو يتوضأ ":لا تسرف في الماء فقال معاذ :هل في الماء إسراف؟ قال :نعم ولو كنت على نهر جار"، ونهى الإسلام عن تلويث المياه ويشمل هذا إلقاء النفايات.
- **الحفاظ على المسطحات الخضراء:** اهتم الإسلام بالحفاظ على ديمومة الغطاء النباتي فنهى عن قطع الأشجار وشجع على الزراعة وغرس الأشجار، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة".
- **الحفاظ على البيئة من التلوث:** دعا الإسلام للحفاظ من التلوث سواء الماء أو الهواء وحتى الطريق، قال الرسول "اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل".

5,5,2 التنمية للضواحي المحيطة بالمدينة

اهتم الحكام بضواحي المدينة حيث تم إنشاء المساجد وأماكن التعليم وخدمات العلاج والأسواق ورصف الطرق حيث الاستقرار وزاد النمو السكاني والتطور الصناعي والاقتصادي.

6,5,2 وظيفية المدينة الإسلامية

المدينة منذ لحظة إنشائها تبنى لخدمة الإنسان وتلبي مطالبه وحاجياته الروحية والمادية، وكان من الخدمات التي تقدم خدمة التعليم والتي كانت في المساجد ثم تطورت إلى المدارس والجامعات والتي سبقت الغرب، وكذلك الخدمات الصحية حيث إنشاء البيمارستنات التي تقدم بها العلاج، وعلاوة على ذلك اهتم الخلفاء المسلمون بتقديم الخدمات للناس مثل إنشاء الخانات للمسافرين وبناء الحمامات العامة والأسبلة وغير ذلك.

7,5,2 المقياس الإنساني

ويعتبر من السمات المميزة للعمارة الإسلامية، فمكونات المدينة تصمم بما يتلاءم مع المقياس الإنساني، وتتمثل هذه العلاقات مع جميع مستويات بنية المدينة الحضرية، حيث يعطي بعد إنساني للفراغ، والانتماء للمكان، فارتفاعات الكتل والمباني محدودة بطابق أو طابقين، وفتح الممرات والشوارع بعرض يتناسب مع البعد الإنساني بما يسمح بحرية الحركة وبالعرض الكافي دون زيادة، ويظهر السباط في الطريق بارتفاع يتناسب مع المقياس الإنساني وحسب الحاجة، والعلاقة بين المدينة التقليدية والإنسان كانت تتميز بنوع من الحميمية والألفة، تحتضن الإنسان وتستوعبه. (الزبيدي، ص4)

6,2 محددات تخطيط المدينة الإسلامية

1,6,2 استعمالات الأراضي

المدينة الإسلامية لا تقوم على تقسيمات محددة لاستعمالات الأرض في مناطق مخصصة لتلك الاستعمالات، بل تعمل كوحدة واحدة لها مركز واحد تعود إليه الطرقات الرئيسية، والتوزيع الهيكلي للمدينة واستعمالات أراضيها تأثرت من خلال التطور ومراحل نمو المدينة على مدار تاريخها، حيث جاء في كتاب الحسبة:" ويجعل لكل صنعة سوق يختص بهم تعرف به صناعتهم"، لذا فالحسبة تلعب دورا فعالا في تخصيص استعمالات الأراضي، وقد جاء في كتاب الفقه: "ويمنع

الدباغون مما يحدثون من دباغتهم لنتن ريحها، وكذلك دخان الحمامات والأفران وما شابه ذلك"، وهذا ما يتم عمله من قبل المخططون المعاصرون بعزل المناطق الصناعية. (علي، 2001، ص4)

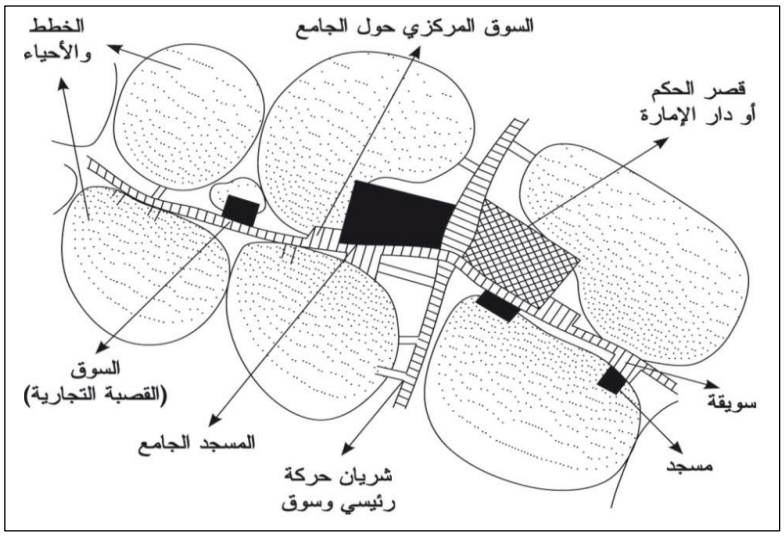

شكل رقم (2–12) يوضح التوزيع الهيكلي للمدينة الإسلامية، (المصدر: تخطيط الفراغات في المدن، 1426)

- **الاستعمال السكني**

يحظى الاستعمال السكني بالنسبة الأكبر من استعمالات الأرض داخل المدن الإسلامية التي أنشأت فمثلا مدينة البصرة والتي أسسها عتبة بن غزوان فعند اختطاط المدينة قام ببناء المسجد الجامع ودار الإمارة ثم عمل على تقسيم المدينة إلى خطط متعددة حيث جعل لكل قبيلة خطة خاصة بها، والرسول صلى الله عليه وسلم عند اختطاطه للأحياء السكنية في المدينة المنورة حيث عمد إلى توزيع الخطط على القبائل فجعل لكل قبيلة خطة خاصة بها، وجعل من أمر تقسيم الخطة وبنائها رهنا برغبة أبناء القبيلة وإمكاناتهم المادية وقد أعطى هذا الإجراء ميزة للمدن الإسلامية وهو تعدد أشكال الخطط السكنية ضمن المدينة الواحدة وهو ما أفرز أنماطا مختلفة من أشكال المباني وأحجامها فضلا عن نمط شبكة الشوارع في كل خطة من خطط القبائل، والمخطط الإسلامي هنا لم يغفل عن إمكانية النمو والتطور سواء للمدينة بشكل عام أو للأحياء السكنية لذا نجده راعى في تقسيم الخطط إمكانية التوسع المستقبلي. (الهذلول، 1413هـ، ص65)

اتسمت المناطق السكنية بتطبيق المعايير التخطيطية الآتية: (الفارسي،1987، ص15)

- تكتل المباني وتلاصقها حيث تعمل كحاجز ضد الحرارة كما أن هذا التلاصق يقوى ويسهل الاتصال بين العائلات ويؤكد قيمة الجوار والترابط وهي أمور حث عليها الإسلام.

- استخدام الأفنية الداخلية المفتوحة والساحات العامة التي تختزن الهواء الرطب ليلا وتشع منها الهواء الرطب أثناء فترة النهار وتعطي مساحات خضراء بزراعة الأفنية والساحات.
- تعمل الأفنية الداخلية على الاحتفاظ بالهواء البارد أكبر فترة ممكنة أثناء النهار ونتيجة للتعرض لأشعة الشمس المباشرة تظهر الفروق في مناطق الضغط التي تعمل على تحريك الهواء داخل الكتلة العمرانية.
- يمثل الفناء الداخلي نواة اجتماعية لتقوية روابط الأسرة وهنا يظهر الدور الاجتماعي والمناخي الذي يقوم به الفناء بالمنزل.
- الاعتماد الكلى على الفناء الداخلي في اتجاه الفتحات مما يعطي خصوصية أكثر علاوة على الهواء البارد السابق الذكر.
- التشكيل المعماري والتكوين البصري الجيد.

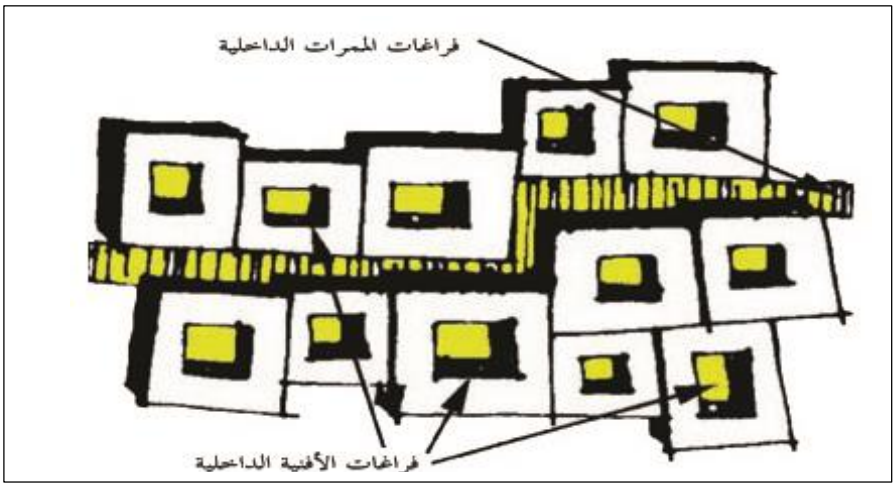

شكل (2-13) توضح الممرات والأفنية الداخلية، (المصدر: تخطيط الفراغات في المدن، 1426هـ)

- **الاستعمال التجاري.**

تنوعت الأماكن التجارية خلال العصور الإسلامية وهي: (ملا، 2002، ص2)

- أسواق رئيسية والتي تقع بجوار المسجد الجامع الذي يتوسط المدينة الإسلامية.
- أسواق وبازارات والتي تقع على الشوارع الرئيسية التي تربط ما بين أطراف المدينة.
- أسواق صغيرة وهي لخدمة أحياء سكنية وتلبي الحاجات اليومية للسكان.
- أسواق خارج المدن وهي أسواق كبيرة وتحتاج إلى مساحات واسعة ولا يمكن تأمينها داخل المدينة لذلك وجدت خارج المدن وهي مثل سوق الحدادين وسوق الجزارين وأسواق الجملة وغيرها.

– ظهر في فترات لاحقة بعض المنشآت التجارية كالخان والوكالة والقيسارية.

وقد اختط الرسول صلى الله عليه وسلم السوق الرئيسي في وسط المدينة المنورة، وقد اعتمد توزيع المحلات التجاريـة ضمن الأسواق على أساس اعتبارات ثلاث:

– التشابه في السلع المعروضة في كل سوق مطلبا رئيسا.

– اعتبـر ترتيب المحلات في الأسواق يجب أن تتلاءم مع احتياجات السكان الضرورية.

– اعتمد مطلب تجنب الضرر.

ومع تطور النشاط التجاري في المدن الإسلامية وخاصة في العصرين الأموي والعباسي وتعدد أنواع المؤسسات التجارية فيها وكثرة تواجد التجار القادمين إليها تطلب الأمر ظهور الخانات والحمامات والمقاهي والمخازن كمؤسسات ترتبط مكانيا مع الأسواق. (عثمان، 1988، ص103)

- **الاستعمال الصناعي**

كانت المدن الإسلامية في معظمها مدنا تجاريه، وكانت الصناعات تتخذ مكانا خاصا بها ضمن إطار السوق في المدينة وخاصة في مدن العصر الراشدي والأموي، إلا أن العباسيين قرروا عند تخطيط مدينة بغداد تخصيص أماكن محددة للصناعات التي تسبب تلوثا بيئيا أو ضوضائيا للمدينة بحيث حرص المخططون أن تكون هذه الصناعات بعيدة بالقدر الكافي عن المناطق السكنية والأسواق حيث عمدوا مثلا إلى إبعاد صناعات الفخار إلى أطراف المدن كونها تؤثر سلبا على السكان. (عثمان، نفس المرجع السابق)

- **المساحات الخضراء**

المساحات الخضراء بالمدن اتجاه حضاري وجمالي نبه عليه القرآن الكريم في الكثير من المواضع، قال تعالى:(أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَءِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (60)) سورة النمل، وليس إيجاد الحدائق على أنها رفاهية بل هي إحدى نعم الله على البشر، يقول سبحانه وتعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (32) سورة الأعراف، لذا فهناك الدعوة الصريحة إلى إيجاد الحدائق والمسطحات الخضراء في المدن. (وزيري، 2008، ص204)

2,6,2 طرقات المدينة الإسلامية

أنشأت الطرقات متوافقة مع المقياس الإنساني بشقيه المادي والمعنوي، لذا فشبكات الطرق اندمجت مع النسيج العمراني المتناسق، والطرقات الرئيسية تخصص للنشاطات التجارية والأسواق أما الطرقات الثانوية لتقسيم الأحياء وتتخلل المناطق السكنية وأما الطرقات الغير نافذة فهي لتخدم مجموعة مخصصة من البيوت السكنية. (ملا، 2002، ص3)

وتتميز الطرقات في المدينة الإسلامية بالبساطة وقلة الفتحات والارتفاع القليل الذي يتناسب مع عروض الشوارع، ومع بساطة التعبير المعماري للواجهات الخارجية والتصميم الداخلي للمساكن يزخر بالثراء في التفاصيل المعمارية والزخارف، وهكذا تتأكد روح المساواة والبساطة والتجانس في الخارج كظاهرة اجتماعية مع ثراء الداخل تعبيرا عن الحرية الفردية لداخل المنازل الأمر الذي يعكس القيم والتعاليم الإسلامية الموجهة لحركة الفرد والمجتمع. (إبراهيم، 1996، ص3)

عرض الطرقات يرتبط بالقيم والعادات والتقاليد الإسلامية وقوانين الحسبة السائدة في المجتمع المسلم، ويمكن تقسيم الطرق إلى ثلاث مستويات وهي: (عزب، 2011، ص15)

المستوى الأول: الطرق العامة وتسمى أيضا بالطرق السابلة وهذا الطريق مباح لكل الناس السير فيه وإيقاف الدواب أو فتح نافذة إليه، أواتخاذه مكانًا للبيع والشراء، بشرط ألا يضر بالمارة وبالطريق

المستوى الثاني: هو الطريق العام الخاص، وهو أقل درجة من الطريق العام، إذ الارتفاق به من قبل جماعة المسلمين يقل عن سابقه، وبالتالي تزداد سيطرة الفريق الساكن فيه عليه.

المستوى الثالث: الطريق الخاص ومنها الطريق غير النافذ، وهو ملك لساكنيه فقط، وقد كان البعض يضع بوابة على هذا الطريق للإعلام بحدود أهل ذلك الطريق وابتغاء السكان للأمن.

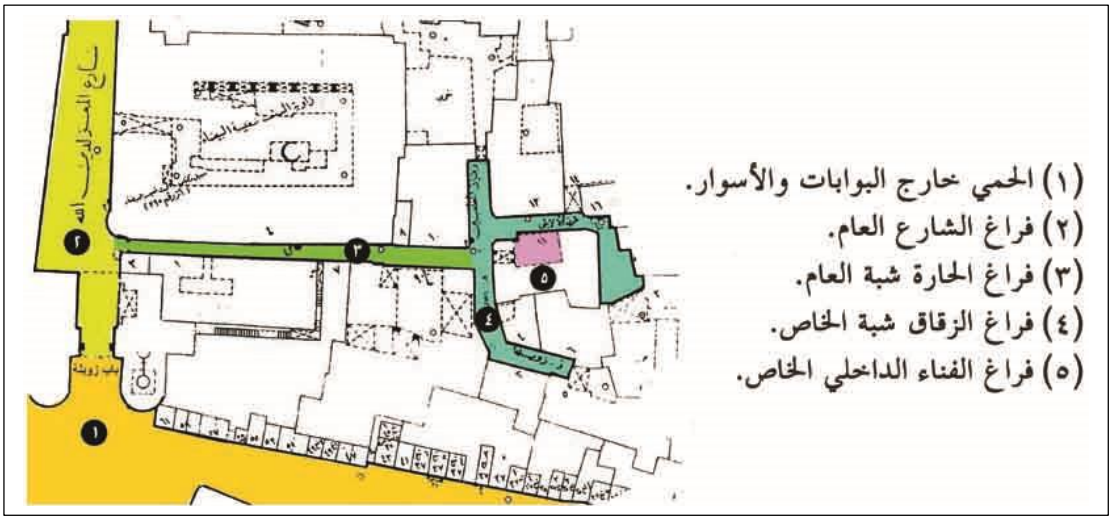

الشكل (2-14)، توضح تدرج الشوارع من العام إلى الخاص، المصدر: تخطيط الفراغات في المدن، 1426

ومن الملامح التخطيطية التي تميزت بها الطرقات بالمدينة الإسلامية:

- عرض الطرق يتدرج في عرضه طبقا لأهميته فالطرق العامة أكثرها عرضا بينما الطريق الخاص أقل عرضا لمحدودية استخدامه.
- الطرق المتعرجة والضيقة التي توفر الظل في الطريق وتزيد من الترابط بين الأهالي.
- الطرق المتعرجة تحقق متعة بصرية نظرا لاختلاف المحاور البصرية باستمرار بخلاف الطرق المستقيمة ذات المحور الثابت.
- استخدام الطرق الخاصة المغلقة بنهايتها.
- الحارات تنتهي ببوابات لغلق المناطق السكنية لحمايتها وتحقيق الخصوصية.

3,6,2 النسيج العمراني

تميزت المدينة الإسلامية باستخدام النسيج العمراني المتضام وهو نمط عمراني يتم فيه تجاور وتلاصق كتل المباني المعمارية مع التركيز الشديد في الأراضي، وترجع أسباب هذا النمو العضوي إلى ارتباطه أساسا بنشأة العمران حول الحيز الخاص في قلب البيت الأول الذي يصبح مركزا لنمو بيوت الأبناء والأحفاد في ترابط تلقائي يستهدف احتواء أكبر حيز من الفراغ المحيط داخل الحيز الخاص، حيث أن الدرب أو الزقاق سبيل الوصول للباب.(علي، 2001، ص6)

شكل (2-15)، توضح الأزقة والأفنية بالتجمع السكني، (المصدر : تخطيط الفراغات في المدن، 1426)

وفي هذا التخطيط تتجه المباني للداخل إلى الفناء الداخلي الذي يعمل كملقف للهواء مع توفير الظلال والخصوصية لساكنيه، وقد ساهم هذا النوع من التخطيط على توفير أواصر المحبة والألفة بين السكان وبذلك كان له الأثر الكبير من الناحية الأمنية والاجتماعية إلى جانب الحماية المناخية حيث أن هذا الأسلوب يعمل على توفير الظلال ويقلل من تعرض المباني

للإشعاع الشمسي، إضافة إلى تحقيق المقياس الإنساني ويحد من مشكلة الضوضاء. (أبو هنطش، 2007، ص22)

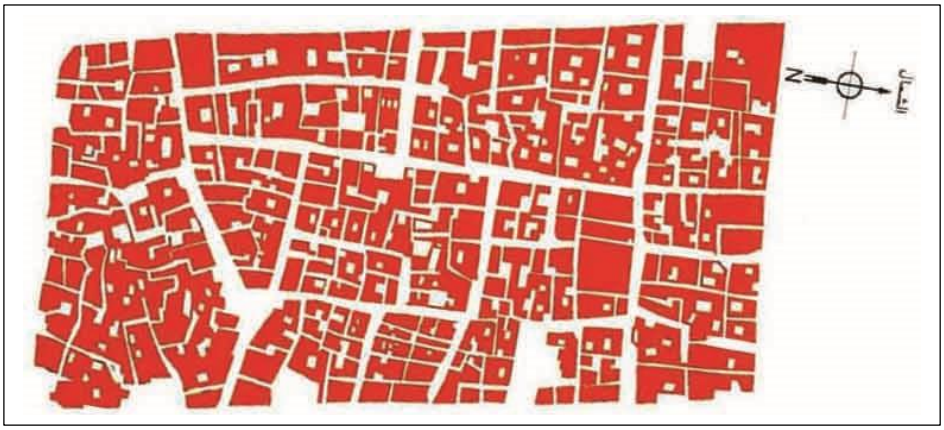

شكل (2–16) النسيج العمراني المتضام في المدينة الإسلامية، المصدر: تخطيط الفراغات في المدن، 1426

4,6,2 وحدة الجوار في المجتمع الإسلامي

ترجع فكرة وحدة الجوار إلى فعل الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، حيث جمع كل قبيلة في خطة وترك تقسيم الخطة للقبيلة، وفقا لظروفها وقدرتها على التعمير والبناء، وكان تقسيم المدن الجديدة في صدر الإسلام إلى خطط، ويتم تخصيص لكل قبيلة خطة، فمثلا مدينة البصرة قسمت إلى سبعة أقسام يسكنها الجند حسب قبائلهم، ولقد أكد العلامة ابن أبي ربيع في كتابه "سلوك الممالك في تدبير الممالك على التمام والكمال" أن أحد شروط إنشاء المدينة "أن يميز قبائل ساكنيها، بأن لا يجمع أضداد مختلفة متباينة".(وزيري، 2008، ص194)

ويمكن القول بأن المجاورة السكنية الإسلامية يتوفر فيها شرطان أساسيان، وهما وجود المجتمع المسلم الذي تقوم علاقاته الاجتماعية، أما الشرط الثاني فهي توافر العوامل المعنوية داخل مكان المعيشة المتعلقة بالأمن والسلامة والخصوصية، وحيث أن المسجد نواة المجتمع السكني، ويقوم بالوظائف الدينية والتعليمية والاجتماعية والصحية وغير ذلك، وأما بالنسبة لحجم وحدة الجوار ففي الحديث الشريف يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في رواية كعب بن مالك (ألا إن أربعين دارا جوار ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه) رواه الطبراني، وبذلك حدد الرسول صلى الله عليه وسلم حدود الجيرة حتى أربعين دارا، وفي حديث المروى عن عبد السلام بن أبي الجنوب عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا (حق الجوار إلى أربعين دارا هكذا وهكذا وهكذا وهكذا يمينا ويسارا وأماما وخلفا) فمن الحديثين حدود الجيرة في الإسلام 40 دارا في الاتجاهات الأربعة، وبالتالي حجم وحدة الجوار الإسلامية 160 دارا، وعند حساب عدد السكان

في هذه الوحدة فإن كل دار تضم أسرة واحدة أو أكثر من أسرة أو أسرة مركبة، لو كان حجم الأسرة 5 أفراد للأسرة الواحدة أما الأسرة المركبة ففي الدار الواحد يقدر العدد بين 10 إلى 15 فردا، وبالتالي حجم وحدة الجوار يتراوح بين 800 إلى 1600 إلى 2400 نسمة كحد أقصى، ويمكن كذلك في ضوء الحديثين الشريفين تقدير مساحة وحدة الجوار، حيث يفترض أن متوسط مساحة الدار الواحدة 400 م2، وبالتالي تكون مساحة الجزء السكني من وحدة الجوار حوالي 64000 م2 والتي تمثل تقريبا 60% من مساحة المجاورة وباقي المساحة 40% هي مساحة الخدمات والطرق والتي تقدر 42000 م2، وبهذا يمكن تقدير مساحة وحدة الجوار بحوالي 106000 م2 والتي تعادل تقريبا 25 فدانا، فيكون متوسط الكثافة السكانية 64 فرد/فدان. (عالم البناء، عدد 91، ص27)

5,6,2 التدرج الهرمي للفراغات العمرانية من العام إلى الخاص

تتدرج الفراغات في المدينة الإسلامية تدرج هرمي محدد وقوي، من المهم فالأقل أهمية وهكذا، وذلك بوجود طريق رئيسي وهو القصبة، الذي أخذ أهميته من كونه شريان المدينة بالإضافة إلى وقوع العديد من المباني الهامة والرئيسية في المدينة عليه وحركة الناس المستمرة به، وارتباطه بمداخل ومخارج المدينة، بعد الشارع العام تتدرج الفراغات إلى فراغات شبه عامة، ثم الفراغات شبه الخاصة وهي الأزقة التي تصب في النهاية للبيوت التي تحوي الفراغات الخاصة المتمثلة في الأفنية الداخلية، وجميع هذه الفراغات متدرجة كذلك في أبعادها.(وزارة، 1426هـ، ص27)

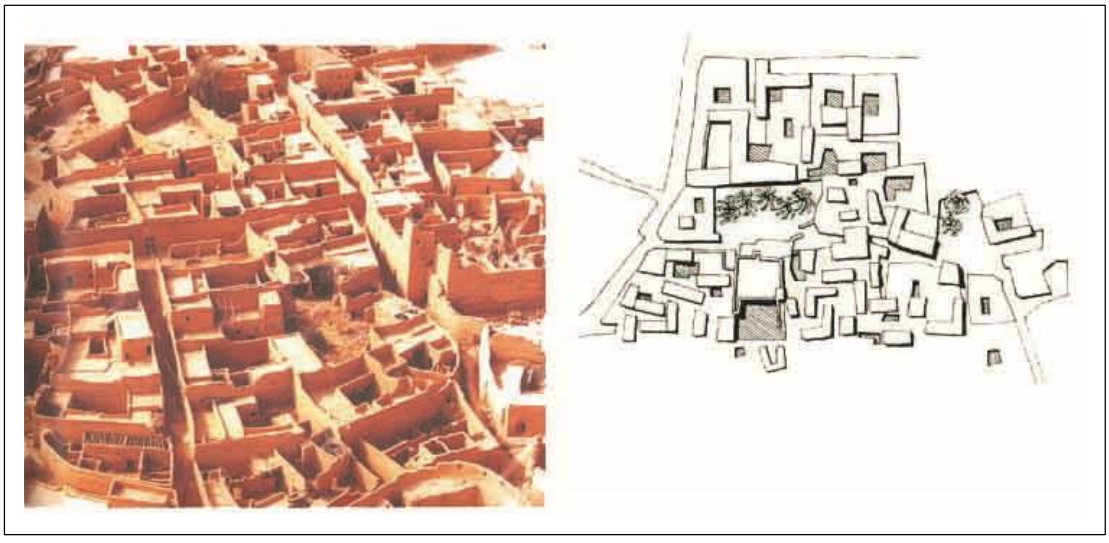

شكل رقم (2-17) التدرج الهرمي للفراغات من العام إلى الخاص وترابطها العضوي.

المصدر: تخطيط الفراغات في المدن 1426هـ

7,2 مكونات العناصر العمرانية للمدينة الإسلامية

الحضارة الإسلامية حددت بشكل كبير الأشكال الرئيسية لمعالم المدينة الإسلامية منها:

1,7,2 المسجد الجامع

للمسجد مكانة عظيمة في الإسلام، ويعتبر من أهم العناصر العمرانية بالمدينة الإسلامية، وارتبط المسجد منذ بداية الإسلام بوظائف تتلخص في أنه: (العقبي، 1991، ص17)

- مركز ديني واجتماعي، تقام فيه شعائر الصلاة، وتفسير ودراسة تعاليم الدين وكتاب الله.
- مركز سياسي، لإلقاء الخطب وتلقي البيعة وإذاعة البيانات وحشد الجيوش، ومكان للاجتماع واستقبال السفراء، بالإضافة إلى انه ساحة العدل للحكم بين الناس وإقامة الحدود.
- مركز ثقافي وتعليمي، تقام فيه حلقات العلم والمناظرات بين العلماء.

والمسافة بين مسجد وآخر تعتمد على مسافة سير المصلي في الفترة الزمنية بين الآذان والإقامة، وكذلك سعة المسجد والساحة التابعة له، وإحياء دور المسجد في المجتمع يعتبر تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة وتكوينها العمراني لذا يجب ربط المسجد بالخدمات المختلفة التعليمية والاجتماعية والثقافية والإدارية والسياسية على جميع المستويات بالمدينة لتحقيق الدور القيادي للمسجد، وأشار السمهودي أنه كان بالمدينة المنورة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تسعة مساجد يسمع فيها مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم، فيصلون في مساجدهم ولا يأتون مسجد النبي صلى الله عليه وسلم إلا يوم الجمعة، وهناك منازل القبائل والتي تسمى حديثا بالضواحي تضم 34 مسجدا، وكما حدد الرسول صلى الله عليه وسلم مساحة فضاء تقام فيها صلاة العيدين، ولقد ذكر الماوردي وابن ربيع في تصورهم عن المدينة الإسلامية، أن بناء مسجد جامع في المدينة يكون في وسطها لتقريب المسافة على سكانها، ويعتبر أحد شروط إنشاء المدينة الإسلامية. (وزيري، 2008، ص188)

2,7,2 بيت الحاكم

في صدر الإسلام تمثل بيت الحاكم ببيت الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة وكان ملاصقا للمسجد النبوي، وكان المسجد وبيت الحاكم في مركز المدينة فهما يمثلان المركز السياسي والاجتماعي والثقافي للمدينة، وبعد الفتوحات الإسلامية أخذ المسلمون هذا النموذج وطبقوه في المدن الجديدة التي تم إنشاؤها وكان ذلك بمثابة القوة والقيادة والسياسة للدولة الإسلامية.

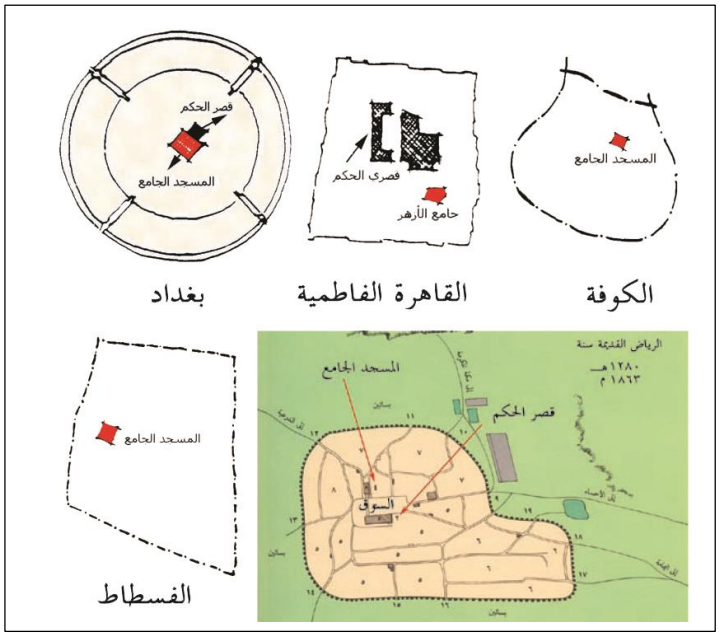

شكل (2-18) يوضح موقع المسجد الجامع وقصر الحكم، المصدر: تخطيط الفراغات في المدن، 1426

3,7,2 الخدمات العامة

حث الإسلام على بناء ما فيه مصلحة المسلمين ويظهر ذلك جليا في مباني الخدمات العامة والتي ظهرت في المدينة الإسلامية كالأسواق والخانات والحمامات والأسبلة والحدائق وغيرها، وهذه تعتبر ملكا لكافة المسلمين لا يجوز الاعتداء عليها حتى من الحاكم.

4,7,2 الساحات العامة

المساجد الجامعة ترتبط بالساحات العامة، ووظيفة الساحات العامة على مر العصور هي ممارسة الأنشطة الجماعية للجماهير سواء الدينية أو الاجتماعية أو التجارية أو السياسية، ومع تطور المدن برزت أهمية الساحات العامة، وأخذت وظيفة الفناء الداخلي للمسجد الجامع، وكذلك وجدت الساحات الصغيرة أمام المساجد المحلية تقام فيها الأسواق الموسمية.(إبراهيم، 1982، ص35)

8,2 العوامل المؤثرة على تخطيط المدينة الإسلامية

هناك عدة عوامل أثرت في تخطيط المدينة الإسلامية منها:

1,8,2 الدين الإسلامي

المسجد الجامع والساحات من حوله تعتبر من العناصر العمرانية الرئيسية داخل المدينة وهي تقع في مركز المدينة، وأماكن العبادات من العلامات المميزة للمدينة الإسلامية.

2,8,2 العرف والعادة

للتقاليد والعادات أثر كبير في تشكيل وتكوين المدينة حيث يتم توزيع الخطط على القبائل فلكل قبيلة خطة خاصة بها، حيث الخطط مرتبطة بشبكة من الطرق تكون الأزقة المتفرعة عنها.

3,8,2 الموقع الجغرافي

تم تخطيط المدينة لكي تراعي الموقع والظروف البيئية المحيطة وكانت المدينة الإسلامية أقيمت في مناطق ذات المناخ الحار وبالتالي أنشأت المدينة متجهة لداخل المدينة.

4,8,2 الظروف الاقتصادية

أثر الوضع الاقتصادي على تخطيط المدينة فذوي الدخل المرتفع يسكنون مساكن تقع على الشوارع الرئيسية وقريبة من مركز المدينة والخدمات وأما ذوي الدخل المنخفض فتكون مساكنهم داخل الأزقة، وتمتاز كل مدينة بحرف وتجارة خاصة بها فتنمو وتتسع حسب نشاطها التجاري.

5,8,2 مواد البناء

توفر مواد البناء من الحجارة والأخشاب والطين أعطى المدن محدودية الارتفاع مما له الأثر الواضح في شكل المدن وأعطى لعناصر المدينة تكوين موحد وذات طابع خاص مميز، وكذلك استخدم الجبس وجذوع وسعف النخيل في بناء الوحدات السكنية، واستخدم الحجر للأساسات. (الزبيدي، ورقة بحثية، ص14)

6,8,2 الاستفادة من الحضارات السابقة

حيث ورث المسلمون مدن قائمة من الفرس والروم وغيرهم، وقد طور المسلمون مدنهم وأنشأوا مدن جديدة، فقد أنشأت المدن مخططة بشوارع رئيسية محورية متأثرة بالحضارات القديمة ومن ثم تحولت إلى النسيج العضوي المتضام مثل مدينة دمشق. (علي، 2001، ص6)

7,8,2 الظروف السياسية

أثرت الظروف السياسية على تكوين المدن، فالفتوحات الكثيرة للمدن، والخلافات بين الحكام والتحكم بالشكل الهندسي للمدينة الجديدة، وما تابع ذلك من تنشيط لحركة العمران والبناء وكمثال إنشاء المنصور مدينة بغداد الذي أنشأها مدورة لتعطي مدلولا لمركزية الحكم. (شحادة، 2010، ص27)

9,2 الخلاصة

تناول هذا الفصل الحضارات والمدن التقليدية التي نشأت قبل الإسلام مثل حضارة بلاد الرافدين وحضارة وادي النيل والحضارة الإغريقية والحضارة الرومانية.

بعد ذلك لعصر المدن الإسلامية والتي بدأت نشأتها بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، حيث تم تناول بشيء من التفصيل عن فقه عمارة المدن الإسلامية ثم معايير اختيار الموقع للمدينة الإسلامية، فالمبادئ المميزة لهذه المدينة وقد تم دراسة استعمالات الأراضي وتخطيط الشوارع للمدينة الإسلامية والنسيج العمراني المتضام وتدرج الفراغات الخارجية للمدينة من العام إلى الخاص.

ومن أهم مكونات المدينة الإسلامية المسجد الجامع والأسواق والساحات العامة والتي تقع كلها في مركز المدينة، وتقسيم الخطط السكنية على القبائل وكذلك توفر الخدمات من الخانات والحمامات والأسبلة والحدائق وغيرها، ومن الجدير ذكره أن الدين الإسلامي والعرف والعادة والظروف الاقتصادية ومواد البناء وموقع الجغرافي والظروف السياسية وغيرها كل هذه العوامل المختلفة أثرت في تخطيط المدينة الإسلامية.

ومما سبق تم التعرف على تخطيط المدينة التقليدية، وبالتالي في الفصل القادم لابد من التعرف على تخطيط المدينة الحديثة.

الفصل الثالث: تخطيط المدينة المعاصرة

1,3 المدينة في القرون الوسطى

2,3 المدينة في عصر النهضة

3,3 نشأة المدينة المعاصرة

4,3 نماذج التجمعات العمرانية

5,3 شبكة الطرق الداخلية في المدينة المعاصرة

6,3 نظريات تخطيط المدن

7,3 نظريات تركيب هيكل استعمالات أرض إقليم المدينة

8,3 تحليل النظريات والنماذج التخطيطية

9,3 الخدمات العامة مسافاتها ومعدلاتها

10,3 الخلاصة

تمهيد

المدينة ارتبطت بالمدنية، وهي مركز ازدهار الحضارات، وتتميز بنشاطاتها الاقتصادية المتنوعة، ظهرت المدن المعاصرة ونمت في العصور الحديثة، حيث مع ظهور القوميات في القارة الأوربية، وتشكل الإمبراطوريات وبعد الاكتشافات الجغرافية، أخذت المدن العواصم في النمو الهائل، وتخطط على شكل دائري، تتوسطها قصور الأمراء والحاشية، وتتشعب من المراكز الشوارع الواسعة كما هو الحال في قصر فرساي بباريس. (الشواورة، 2012، ص120)

1,3 المدينة في القرون الوسطى

كان السور له قيمة كرمز، وغالبا يحاط بالسور من الخارج خندق أو قناة مياه، وحيث كلما زاد عدد السكان واتسعت المدينة يتم عمل سور جديد بدائرة أكبر، ومثال ذلك مدينة تورنيوم التي اتسعت مساحتها وتم عمل أسوار جديدة لها بدائرة أكبر، انظر الشكل رقم (3-1)، فمدينة فلورنسا زادت مساحتها ببنائها السور الثاني عام 1172م، وبعد مدة أقيم السور الثالث، وطوال فترة القرون الوسطى كان قطر المدينة لا يتعدى الميل. (البقري، 2006، ص268)

وفي القرون الوسطى والتي اقترنت في أوروبا مع عصور الظلام والفقر والحروب المستمرة، أدى ذلك لبناء الأسوار والقلاع والحصون والبوابات حول المدن من المواد المتوفرة حتى القرن الثامن عشر ثم بدأت في الاندثار بسبب وسائل القتال الحديثة، وبعد زوال الأسوار حلت مكانها طرق عريضة دائرية، تخفف الازدحام أو متنزهات للمدينة، وكانت التجمعات السكانية حول المباني الدينية أو قصور الحكام، وظهرت الأسواق عند أبواب المدينة، وتوفرت الساحة بشكل هندسي غير منتظم، وشكل طرق المدينة هو الشعاعي الدائري (فواز، 1980، ص32).

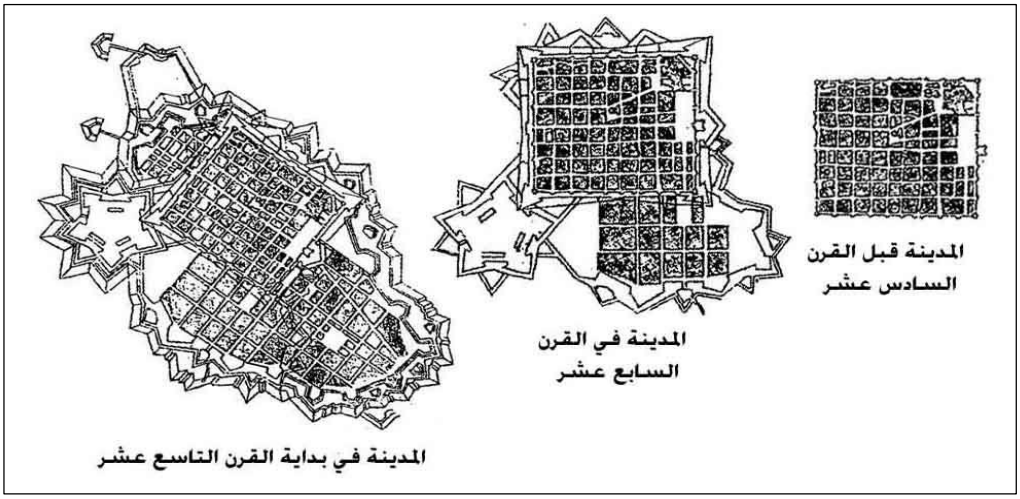

شكل رقم (3-1): تطور مدينة تورنيوم على عدة قرون، (المصدر: البقري، 2006، ص265 (بتصرف))

مدينة العصور الوسطى شوارعها الداخلية استعملت كمسارات للمشاة منها:(البقري،2006، ص275)

- شوارع غير مستقيمة بها انحناءات وتتغير المناظر باستمرار نتيجة لذلك.
- جميع الشوارع إشعاعية تتجه للمركز، ويحاط المركز بسلسلة من الحلقات.
- الشارع المتواصل الدوران الواسع والواقع على بعد من المركز كان مكانه سورا قد هدم وأزيل.
- في الأماكن التي بها تضاريس كانت الشوارع تتمشى مع خطوط الكنتور الطبيعية.

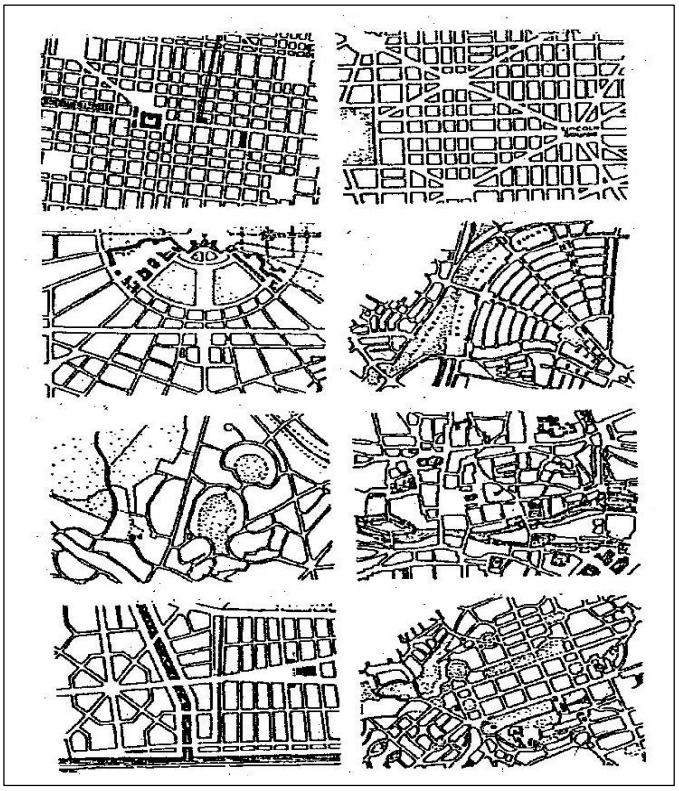

شكل رقم (3-2): يوضح نماذج شوارع لبعض مدن العصور الوسطى، (المصدر: البقري، 2006، ص275)

2,3 المدينة في عصر النهضة

في القرن الخامس عشر ظهرت الأسرة المالكة في فرنسا، وفي المدن الأخرى أصبح اللوردات والأمراء يهتمون بمدنهم الخاصة، ظهرت الفنون وخضع التصميم المعماري لمحور التماثل وزاد عرض الشوارع والميادين ووضعت التماثيل وزادت النوافير، وكانت القصور والنصب التذكارية هي أهم ما يؤدي إليها الشوارع، وكانت تشق شوارع مستقيمة وصممت الحدائق وتركت مساحات خضراء واسعة، وكان التحصين عبارة عن امتزاج التخطيط الإشعاعي والتخطيط المركزي ونسيج العنكبوت وذلك كأسلوب للتصميم من خلال الاستخدام الفعلي لحلقات التحصين، كما وكانت المدينة تنحصر داخل محيط بدل جدران وأسوار القرون الوسطى، وأصبح التخطيط الدائري

والإشعاعي، وكانت التحصينات للمدينة في عصر النهضة تشمل على برج مركزي بشكل مميز ويضم فراغات مكشوفة ومعاقل أمامية واستحكامات حديثة وأبراج مراقبة ومن أمثلة ذلك مدينة ميلانو التي أنشأت عام 1521م، انظر الشكل رقم(3-3)، ومن مظاهر المدينة الأوروبية في تلك الفترة تحويل التحصينات إلى شوارع متسعة كمتنزهات. (البقري، 2006، ص278)

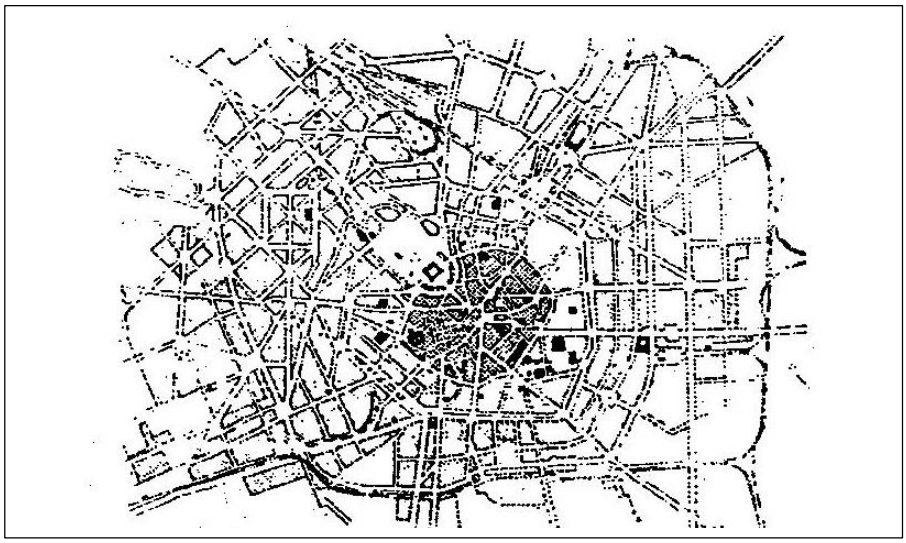

شكل رقم (3-3): مخطط مدينة ميلانو التخطيط القطري مع الحلقي،(المصدر: البقري، 2006، ص265)

وتميز هذا العصر بالزخرفة فأعطيت أهمية كبيرة لواجهات البناء والساحات العامة، وقد امتد العمران حول قصور الأمراء، الذين بنوا مدنا حول قصورهم، ومن معالم التخطيط في عصر النهضة بناء المدن الدائرية الشعاعية لأسباب عدة منها سبب حربي وذلك لحسن استعمال المدافع في الشوارع المستقيمة، وسبب فني جمالي وهو بناء تمثال وسط الساحة التي تتجمع بها جميع الشوارع، وسبب سياسي فالقصر هو قلب الحياة السياسية الذي تنطلق منه الشوارع الرئيسية، والساحة المركزية لها شكل هندسي منتظم فهي مربعة أو مستطيلة أو دائرية، انظر الشكل رقم(3-4). (فواز، 1980، ص34)

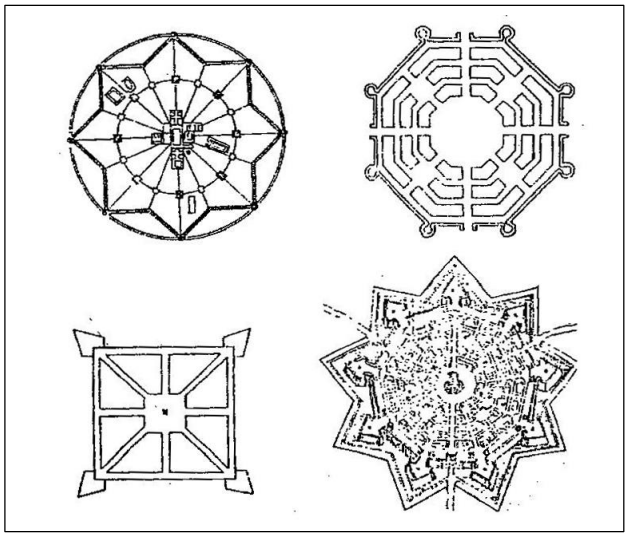

شكل رقم (3-4): يوضح تخطيط عمليات تحصين المدن (امتزاج التخطيط المركزي والإشعاعي والعنكبوتي) (المصدر: البقري، 2006، ص279)

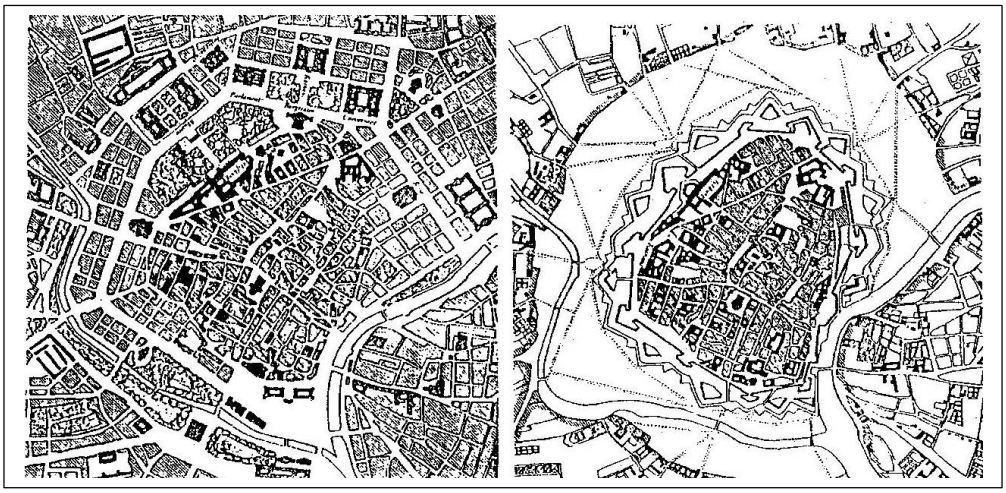

شكل رقم (3-5): يوضح مخطط مدينة فيينا قبل وبعد عام 1850م على الترتيب، (المصدر: البقري، 2006، ص280)

3,3 نشأة المدينة المعاصرة

تعتبر بداية القرن التاسع عشر مرحلة انتقالية نحو تخطيط تنظيم المدن المعاصر، فبعد الثورة الصناعية أواخر القرن 18م واكتشاف آلة جيمس واط البخارية (James Watt)، تميزت بتضخم سكان المدن السريع على حساب الأرياف، فالتطور السريع للمدن أدى إلى نتائج سيئة على حياة ساكني المدن الصناعية وخصوصا الطبقة العاملة، وكان لذلك نتائج اجتماعية واقتصادية سيئة، فنظرا للمشاكل التي حدثت من النمو والتوسع العشوائي للمدن حدثت بعض المحاولات والمعالجات لحل جزء من هذه المشاكل، فمثلا في عام 1832 قامت حملة سان سيمون لتحسين ظروف السكن في المدينة وتم العديد من الأبحاث والتجارب الفعلية لإنشاء المدن المثالية كأعمال فوريه (Fourier) وروبرت أون (Robert Owen) وغيرهما.(فواز، 1980، ص41)

قام أحد مصانع النسيج بإنجلترا (روبرت أوينز Robert Owens) في عام 1816م بتخطيط مدينة صغيرة لعماله والتي تستوعب 1200 شخص حيث قام بتوزيع المساكن فيها حول منطقة مفتوحة تحتوي على الخدمات، وفي عام 1849 قام (جيمس بكنجهام J.Buckingham) بوضع التخطيط العام لمدينته وعدد سكانها 10 آلاف نسمة على مساحة قدرها 2.6 كم2، وشكل المدينة مربع منتظم ومركزه ساحة رئيسية تحتوي على مبنى عام مميز (Land Mark)، وتحيط بالساحة من جميع الجهات الخدمات، ثم يلي ذلك مستويات الإسكان المختلفة على شكل حلقات مربعة الشكل الأعلى فالأوسط ثم الطبقات الدنيا من الإسكان في الأطراف، ويخترق المدينة أربع من الشوارع المحورية التي تلتقي بمركز المدينة (حسن، 1992، ص8).

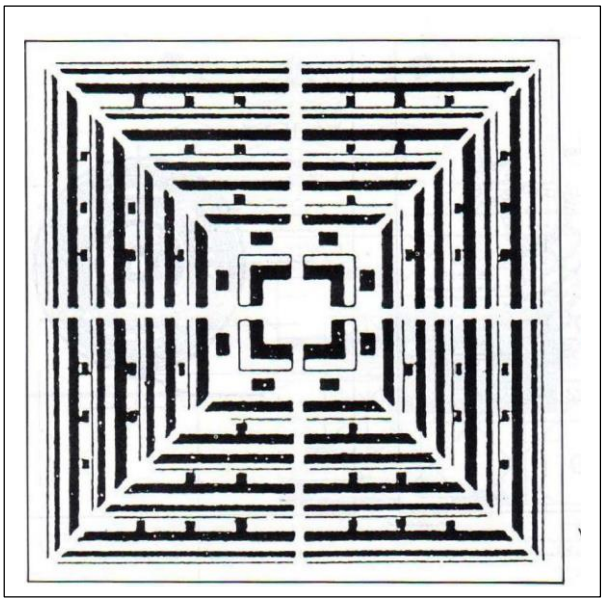

شكل رقم (3-6): مدينة باكنجهام عام 1849م، (المصدر: حسن،1992، ص8)

وبعد ذلك ظهرت نظريات تخطيط المدن حيث من التجارب التنظيمية الحديثة إنشاء مدينة جديدة بجانب المدينة المريضة، وأشهر هذه التجارب (المدينة الحدائقية) ابنزر هوارد (Howard).

4,3 نماذج التجمعات العمرانية Settlement Patterns: (حيدر، 1994، ص46)

وتنقسم أشكال نماذج التخطيط للتجمعات العمرانية إلى:

1,4,3 النموذج الإشعاعي Radial Pattern: ويوضح ثلاثة أشكال تجريدية وهي:

1- شكل بشوارع إشعاعية (Radial).

2- شكل بشوارع إشعاعية تقطعها شوارع دائرية (Radial with Rings).

3- شكل بشوارع إشعاعية متفرع منها شوارع فرعية (Radial Branching).

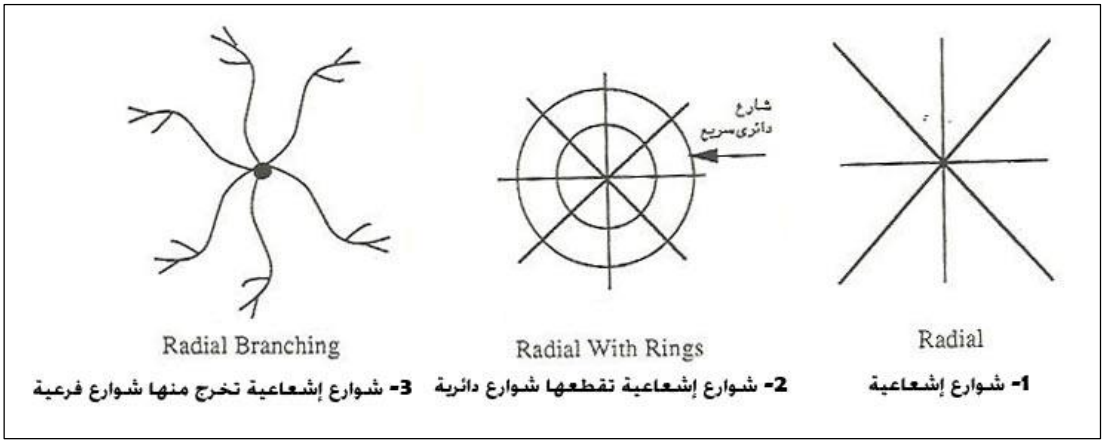

شكل رقم (3-7): النموذج الإشعاعي Radial Pattern، (المصدر: حيدر،1994، ص47 (بتصرف))

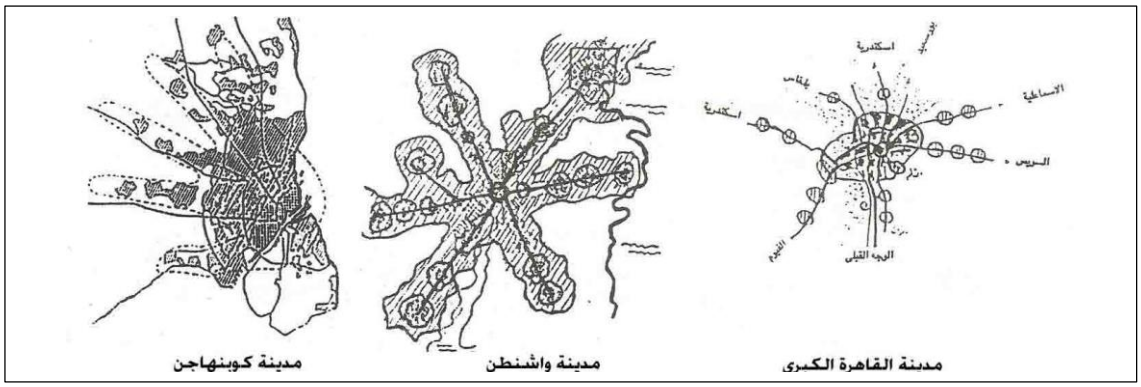

شكل رقم (3-8): يوضح المدن النجمية، (المصدر: حيدر،1994، ص48 (بتصرف))

2,4,3 النموذج الشبكي Grid Pattern: ويخطط هذا النوع على شكل شبكة سواء كانت مستطيلة أو مثلثة أو منحنية، وتتكون من تجمعات معتمدة على بعضها في خدماتها غير أن حدود كل منها غير واضحة المعالم مثل مدينة لوس أنجلوس، بالإضافة إلى المدينة المثالية (Utopia) والتي بنيت على شبكة المساحات المتفرقة والمطبقة جزئيا في مدن كثيرة في العالم.

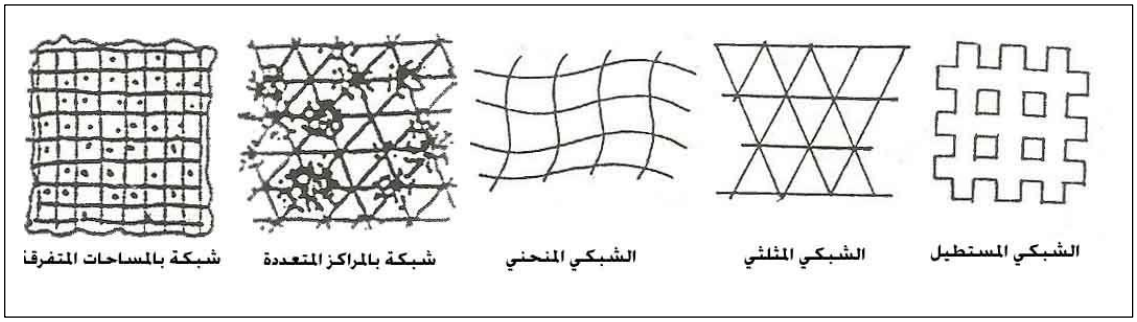

الشكل رقم (3-9): يوضح النماذج للمدن الشبكية، (المصدر: حيدر،1994، ص50-51 (بتصرف))

3,4,3 النموذج الخطي Linear Pattern: بدأت هذه النظرية في القرن التاسع عشر في أسبانيا على يد المهندس المعماري سوريا ماتا (Soria Mata)، وتخطيط هذا النموذج يعتمد على شارع رئيسي بطول المدينة يتخلله المساكن والمصانع والمتاجر ومثال على ذلك مدينة الإسكندرية.

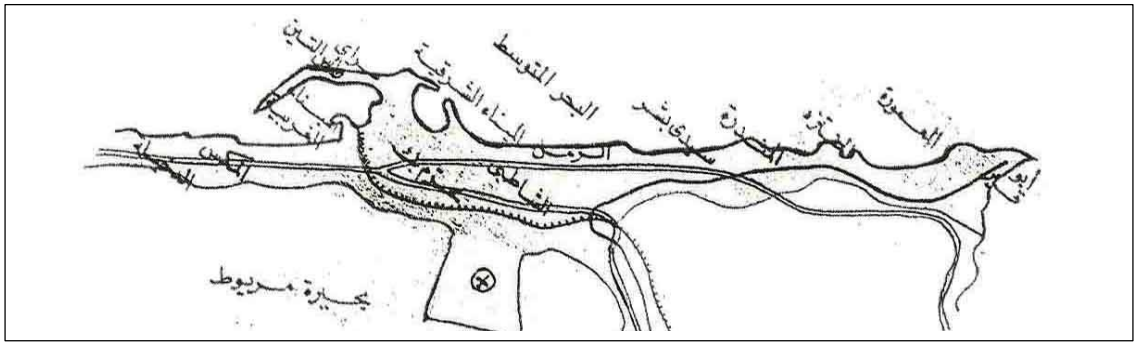

شكل رقم (3-10): مدينة الإسكندرية كمدينة خطية، (المصدر: حيدر،1994، ص52)

4,4,3 النموذج الحلقي Ring Pattern: التجمعات العمرانية تتواجد على شكل منحنى حلقي مثل مدينة إيست لانسنج (East Lansing) بولاية ميتشجان الأمريكية أو مدينة راند إستاد.

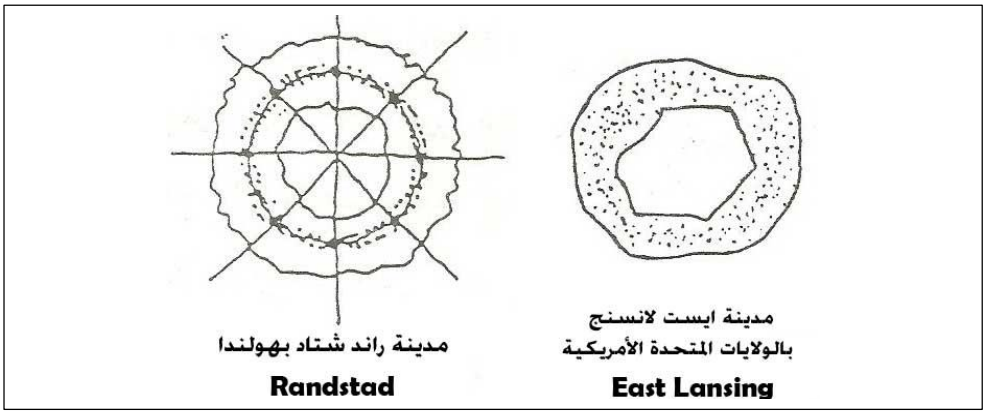

شكل رقم (3-11): يوضح مدن حلقية، (المصدر: حيدر،1994، ص56 (بتصرف))

5,4,3 النموذج التابع Satellite Pattern: بدأ ظهوره في إنجلترا عام 1920م، وهذا النموذج عبارة عن مدينة رئيسية لها توابع من مدن صغيرة وقرى، تعتمد في خدماتها على المدينة الأم، ويشبه إلى حد كبير المدن الحدائقية، ومن أمثلته مدينة الغد للمعماري فيكتور جرون.

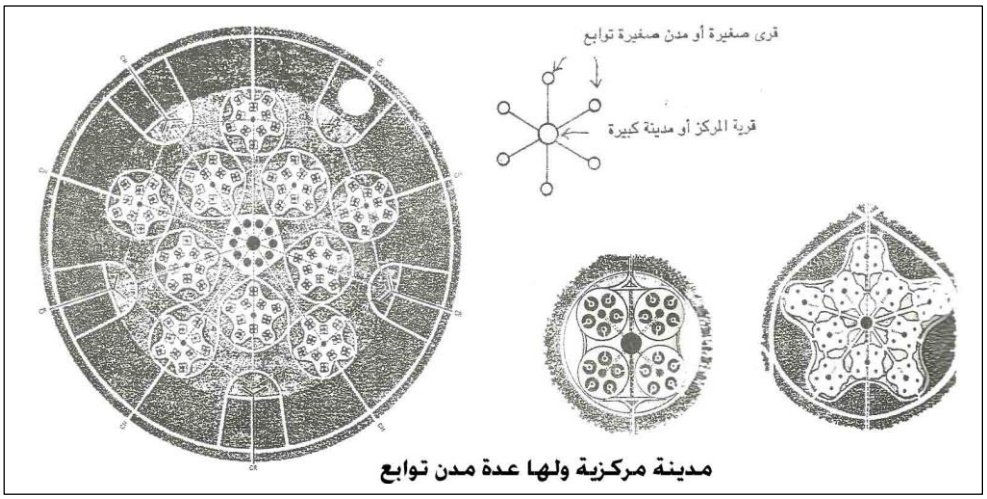

شكل رقم (3-12): يوضح المدن التوابع، (المصدر: حيدر،1994، ص57 (بتصرف))

5,3 شبكة الطرق الداخلية في المدينة المعاصرة

تعمل النظرية الغربية على تثبيت وظيفة الطرق وذلك في إطار التدرج الهرمي لنوعيات الطرق المختلفة الرئيسية منها أو الفرعية وذلك في ضوء الدراسات المستقبلية التي تحدد سعات هذه الطرق وحجم المرور فيها، ولكن الطرق تختلف عن غيرها من مكونات المدينة بأنها تتأثر بمتغيرات يصعب إدراكها عند وضع المخططات، فالطريق دائما ما يجذب إليه الأنشطة المختلفة

والتجارية فيها بصفة خاصة، والطريق إذا جذب إليه الأنشطة التجارية في غير توقع تتغير كفاءته كما تتغير طاقته حتى إذا ما كثفت هذه الأنشطة يتجه العمل إلى تحويلها إلى طرق للمشاة كما هو حادث في العديد من المدن القديمة، لذا يمكن تحديد وظيفة المحاور الرئيسية للمجاورات السكنية لمرور السيارات إلى أن يتم تشبع الأنشطة التجارية والخدمية على جوانبها ثم تحول وظيفتها بعد ذلك لمحاور حركة المشاة بحيث تحول مسارات المرور بعد ذلك إلى مسارات أخرى موازية لهذه المحاور وعلى جانبيها، على أن تتحرك هذه الظاهرة مع النمو المرحلي للمدينة وبذلك تصبح النظرية الواقعية أسلوبا للتنمية مع المدينة في مراحل نموها المختلفة. (إبراهيم، ورقة بحثية، ص5)

6,3 نظريات تخطيط المدن

هناك العديد من النظريات التي تناقش التوزيع المكاني للتجمعات العمرانية في التخطيط العمراني، وفيما يلي بعض هذه النظريات وللمزيد من النظريات التخطيطية للمدن (مراجعة الملحق رقم (2)):

1,6,3 المدينة الشريطية The Linear City (عفيفي، ص16)

هذه النظرية للمعماري سوريا ماتا Soria Mata عام 1822م، وتعتمد هذه النظرية على محور رئيسي للحركة الطولية (Spine of Communication) وهو عبارة عن شارع يضم الخدمات والمرور عرضه 50 متر وطوله حسب طول المدينة والذي يعتبر العمود الفقري للمدينة على جانبيه المناطق السكنية والمناطق الصناعية، والذي يربط المدن القائمة والمقترحة مع بعضها، فكان مقترح المدينة الطولية كأسلوب لتوجيه النمو العمراني مستقبلا نحو طرفي المدينة الشريطية، ليبقى الاتصال قائما بين سكان الحضر والبيئة المحيطة، ومثال ذلك إقليم مدريد في أسبانيا.

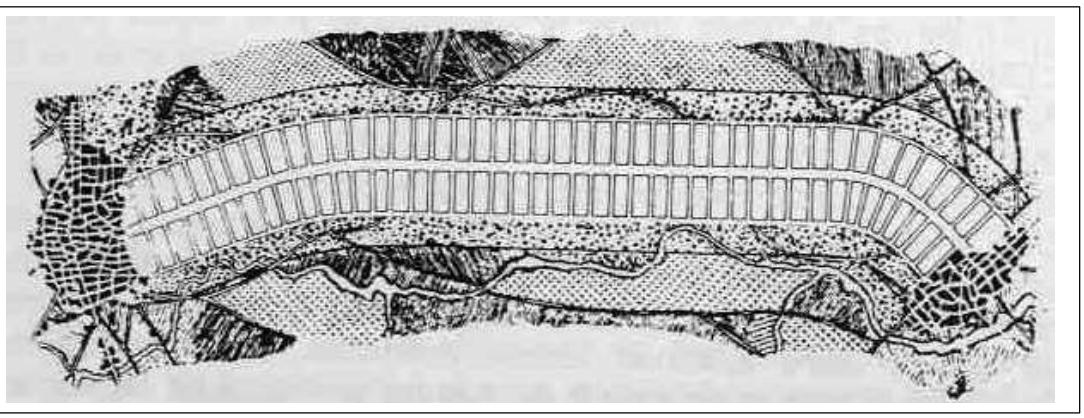

شكل رقم (3-13): يوضح المدينة الشريطية كما تصورها ماتا، (المصدر: http://it.wikipedia.org)

2,6,3 المدينة الحدائقية–مدينة الغد City of Tomorrow

رائد هذه النظرية المخطط الإنجليزي إبنزر هوارد (Ebenzer Howard)، حيث في كتابه "المدينة الحدائقية المستقبلية " (The Garden City of Tomorrow) في عام 1898، ونادى فيه بنظريته لتخطيط المدن وبنائها من جديد على أساس إنشاء مدينة حضرية ريفية تحقق مزايا كل من المدينة والقرية ويكون لها كفايتها الذاتية ويسكنها عدد محدود من السكان، ومن أمثلتها مدينة ويلوين (Welwyn) بالقرب من مدينة لندن بإنجلترا وتجمع عمراني بالقرب من مدينة هاليفاكس بكندا. (حيدر،1994، ص88)

واقترح المخطط أن تبنى مدينة لإسكان جميع الطبقات العمالية، وتتلخص الفكرة في تخطيط مدينة لها كفايتها الذاتية تمتلك 6000 فدان، تشمل المدينة مساحة 1000 فدان يحيط بها 5000 فدان أراضي زراعية، ويسكن في المدينة 32000 نسمة وأعمالهم داخل المدينة، ويوجد في وسطها ميدان مركزي تتوسطه حدائق تتجمع حوله المباني الحكومية والمباني العامة، أما المساكن فمنفردة وممتدة في نطاقات دائرية، ويتوسطها الطريق الواسع الذي تقع عليه المدارس والمباني الدينية، أما المصانع فتقع على الطريق الدائري الذي يحيط بالمدينة من الخارج، ويخترق المدينة ست طرق رئيسية مارة بالمركز وتقطع المحيط الخارجي وبذلك تنقسم المدينة إلى ست أقسام رئيسية. (علام، 1991، ص122)

واقترح هوارد مجموعة من 6 مدن صغيرة تتسع لـ 32000 نسمة، وتنفصل تلك المدن بحزام أخضر الذي يستغل في الأنشطة الترفيهية، وكل مدينة تكون مجتمعا متكاملا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، وتكون ملكية الأرض عامة لكل الأفراد، والمدينة الحدائقية تتكون من 5 شوارع دائرية، تبدأ من الخارج ملاصقة للمنطقة الصناعية، وتنتهي بالخامس من الداخل ملاصقة للسوق التجاري، والكثافة السكانية تقدر 14 وحدة سكنية في الفدان. (عفيفي، ص38)

شكل رقم: (3–14) استعمالات الأراضي لهوارد، (المصدر: http://equilibrium.org.br/portal/ecopolos)

3,6,3 نموذج المدينة الزراعية (المدينة الواسعة الممتدة) Broad acre City

في عام 1920 ظهرت نظرية المعماري فرانك لويد رايت (Frank Loyed Wright) المدينة الممتدة، حيث اقترح توزيع الصناعات والمتاجر والمكاتب والمساكن والخدمات الاجتماعية والمزارع والحدائق على امتداد الطرق الرئيسية، والمدينة مساحة كل تجمع ضمن المدينة حوالي 4 ميل مربع تأوي حوالي 1400 أسرة ممتدة على الطريق العام. (علام، 1991، ص127)

في عام 1932م اقترح رايت مدينة مثالية تسيطر عليها المناطق الخضراء، وأن يخصص فدان واحد لكل أسرة كحد أدنى لتحقيق كثافة سكانية منخفضة وتجمع المناطق السكنية بحيث تكون أقرب ما يكون إلى المناطق الزراعية، والتي ترتبط بشبكات النقل والمرور والتي تأخذ الحد الأدنى في المساحة والحجم والعدد والمجال. (عفيفي، ص46)

وتعتمد هذه الفكرة على توزيع الأنشطة المختلفة على أرجاء المدينة مثل السكن والصناعة والمتاجر والخدمات المتنوعة والحدائق، وعلى امتداد الطرق الرئيسية، ويحقق المساواة بين أفراد المدينة بعمل تجمعات سكنية متساوية تقريبا في المساحة وفي الكثافة السكنية والتي تقل تدريجيا بالابتعاد عن مركز المدينة. (الدليمي، 2002، ص63)

شكل رقم (3-15): المدينة الزراعية لرايت، (المصدر: https://scodpub.wordpress.com/tag/broadacre/)

4,6,3 مدينة الغد The City of Tomorrow

في عام 1922 عرض لوكوربوزيه في فرنسا مشروعا للمدينة الحديثة، هو عبارة عن مدينة لها حدائق ضخمة تحتوي على مركز رئيسي يمثل النواة، يضم 24 ناطحة سحاب وبارتفاع ستين طابقا، تستغل كمكاتب حيث تشغل هذه العمارات 5%من مساحة المدينة وتكون بكثافة 1200نسمة للفدان، وقد وضع حول مباني ناطحات السحاب عمارات سكنية على شكل خطوط منحنية تتكون من ستة طوابق تتخللها مساحات خضراء بكثافة 120 نسمة للفدان، كما وضع في خارج المدينة منطقة الفيلات، وقد صممت المدينة لتتسع لـ 3 مليون نسمة، وقد سميت بالمدينة المعاصرة (The Contemporary City) وقد وضع المحاور التركيبية الأساسية للمخطط المركزي لهذه المدينة بشوارع عريضة تقوم على جوانبها العمارات العالية، وفي القسم المركزي من المدينة أقيمت ناطحات السحاب التي تتكون من عمارات عامة وإدارية، ورتبت المناطق السكنية حول المركز من مساكن ذات ستة طوابق متعرجة الشكل في المسقط الأفقي، وقد خصصت الأرض الباقية لإنشاء المتنزهات وأماكن الراحة والاستجمام، أما الشوارع الرئيسية للمناطق السكنية التي يبلغ عرضها 50 متر فإنها تبعد عن بعضها البعض 40 مترا، وقد أقيم في مركز المدينة مطار تقع تحته الطرق الفرعية في ثلاثة مستويات لتنظيم السير في المدينة حيث يوجد بها محطات خطوط المواصلات العامة، وقد طبقت هذه الفكرة في باريس عام 1925، ولكن التطبيق لم يحل مشاكل المدينة أو يخفض كثافة السكان فيها. (حيدر، 1994، ص112)

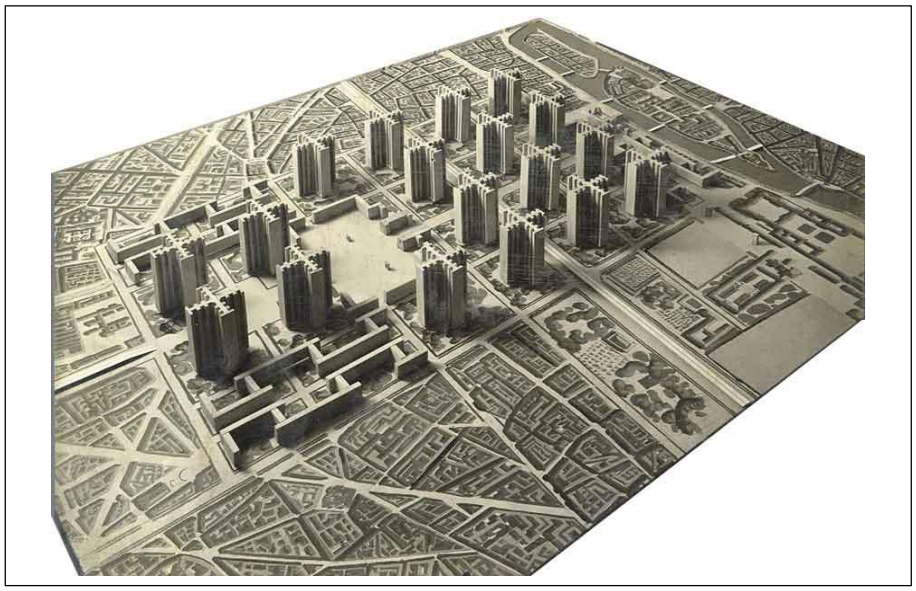

شكل رقم (3–16): مدينة الغد للكوربوزييه. (المصدر: http://www.travel-studies.com/blogs/city-tomorrow)

5,6,3 المجاورة السكنية Neighborhood Unit

فكرة هذه النظرية لها أثر كبير في تطور التخطيط، ورائدها المخطط كليرنس بيري (Clarence Perry) وقد أطلق عليها المجاورة السكنية في عام 1929، وقد وضع المخطط مساحة المجاورة السكنية تحدد بعدد من السكان لهم متطلبات معيشية مميزة، وتقوم الفكرة على تجميع المساكن بطريقة تحد من تأثير المرور للسيارات، حيث جعل المدرسة الابتدائية مركزا يتسع 1000 إلى 1200تلميذ، وهذا الاتساع المذكور يجعل أهالي المجاورة السكنية في حدود 5000 إلى 6000 نسمة، والكثافة السكانية 10 أسر للفدان الواحد، وتنظم شوارعها الرئيسية على خطوط حدودها واستغلال شوارعها الداخلية لخدمة مبانيها والتركيز على وضع مبانيها العامة في أماكن مميزة فيها، ولها نواة بوسطها لجذب السكان، وتنشيط القيم الاجتماعية.(حيدر، 1994، ص101)

ووضع المخطط عدة اعتبارات تحكم تخطيط المجاورة السكنية ومنها: (عفيفي، ص71)

- **الحجم:** المسافة من المدرسة الابتدائية إلى أبعد نقطة في المجاورة كنصف قطر حوالي 500م
- **الحدود:** وهي شبكة من الطرق المحيطة بالمجاورة، وتسمح بالمرور العابر.
- **المناطق المفتوحة:** لكل مجاورة سكنية مساحة مفتوحة بمعدل 10% من المساحة الكلية.
- **الخدمات:** تتوفر كلها داخل المجاورة، ماعدا الخدمات الكبيرة المساحة مثل المخازن.
- **نظام الطرق الداخلية:** تعيق المرور العابر، وتسمح للمرور الاضطراري داخل المجاورة.

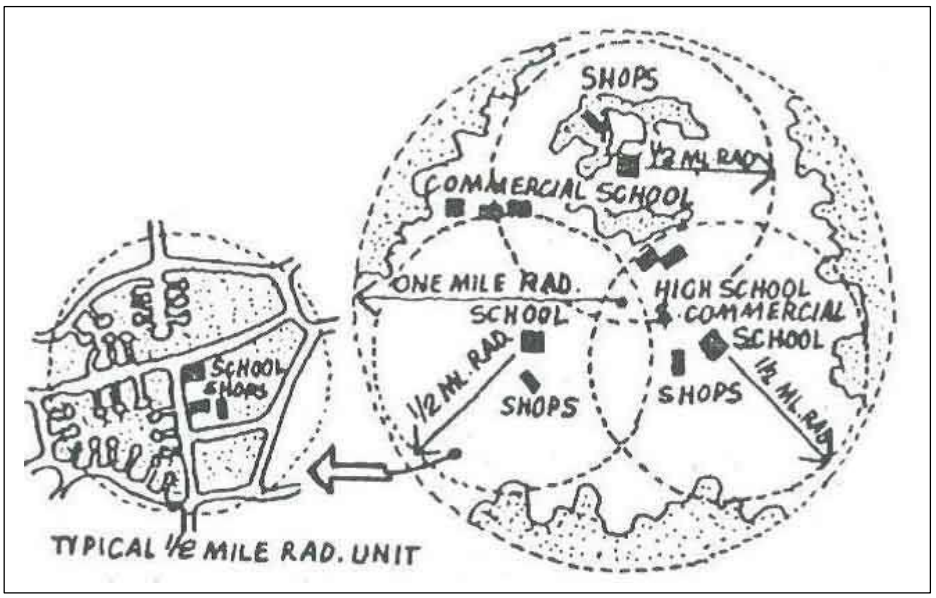

شكل رقم (3-17) وحدة حضرية مكونة من ثلاث مجاورات سكنية، المصدر: (www.pinterest.com/pin)

إن المشاكل التي اقترحت من أجلها فكرة المجاورة السكنية هي ما تعانيه المناطق الحضرية من: التفكك الاجتماعي، اختناق المرور والمساكن الرديئة، ولذلك لابد من مواجهتها بتحسين البيئة الطبيعية المحيطة إذ أنه من الواضح أن هناك علاقة وثيقة بين البيئة والمجتمع والسلوك الفردي، ثم تنظيم البيئة في المجاورة السكنية على أساس ألا يمزق المرور وحدة الجوار والحفاظ على القيم الاجتماعية المتميزة والتي تجعل من المجاورة مجتمع كامل ومستقلا، ولقد حدد الشكل على أساس أنها منطقة سكنية تبلغ مساحتها 1.6 كلم مربع، أما المدارس والمناطق الترفيهية والمباني العامة تقع بالقرب من المركز، أما المحلات التجارية فتوضع على الطرق الشريانية المحيطة بالمجاورة، وفي المجاورة السكنية تكون الطرق الرئيسية الشريانية محيطة بالمجاورة، مشكلة الحدود الخارجية لها في حين تكون الشوارع الفرعية بالداخل، ومثال ذلك إتباع فكرة المجاورة السكنية في مدينة درهام البريطانية. (عفيفي، ص72)

شكل رقم (3-18): يوضح فكرة المجاورة السكنية لبيري، (المصدر: موقع إلكتروني التخطيط المستدام، 2014)

6,6,3 نموذج المدينة: The City Concept

لقد أثرت فكرة المدينة الحدائقية على أفكار رواد التخطيط فيما بعد وظهرت فكرة أخرى عام 1922، تقوم أساسا على منطق اجتماعي حدده المخطط ريموند أنوين (Raymond Unwin) بإنجلترا، وهي فكرة المدن التوابع وهي مدن حدائقية تابعة لمدينة رئيسية، ولقد طبقت هذه النظرية في إنجلترا وغيرها بعد الحرب العالمية الثانية. (علام،1991، ص123)

واقترح ريموند إنشاء ضواحي حول المدن بمثابة مدن تابعة للمدينة الأم، وتستوعب ما بين 12 إلى 18 ألف نسمة، وتتضمن بعض الصناعات، ولا تحتاج إلى وسائل نقل داخلي، ولكن هذه المدن التابعة ترتبط بالمدينة الأم بشبكة نقل سريعة مثل مترو الأنفاق، وتوفر خدمات جيدة للسكان بتكلفة قليلة، ويؤكد المخطط على إشراف الدولة على أرض المدينة، وتعمل المدن التابعة على امتصاص الزيادة السكانية من المدينة الأم، بالإضافة لنقل بعض الأنشطة إليها من مباني إدارية وعامة وترفيهية وخدمات اجتماعية وتعليمية. (الدليمي، 2002، ص69)

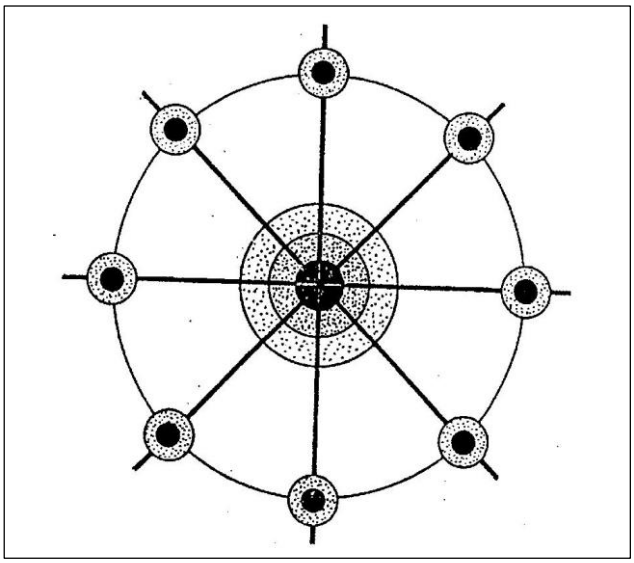

شكل رقم (3-19): يوضح نموذج المدن التابعة، (المصدر: الدليمي، 2002، ص69)

7,3 نظريات تركيب هيكل استعمالات أرض إقليم المدينة

نطاق إقليم المدينة لا يشمل الريف فقط ولكن قد يضم مجموعة من المدن الصغرى، ونفوذ المدينة لا يتلاشى فجأة بل يتدرج طبقا لأسلوبها في التأثير على استخدام أراضيها، ونظرا لأهمية تركيب المدينة توجد عدة نظريات تشرح هذا التكوين من أهمها الثلاث نظريات الآتية:

1,7,3 نظرية الحلقات المركزية (تمركز المناطق) Concentric Zone Theory

تقدم بهذه النظرية مجموعة من علماء الاجتماع في جامعة شيكاغو عام 1920 أشهرهم بورجس، تنص النظرية على أن نمو المدينة يتجه من الوسط إلى الأطراف، ويتكون إقليم المدينة من خمسة حلقات ويكون لها مركز واحد وهي على الترتيب: (علام، 1991، ص310)

أ – منطقة قلب المدينة (المنطقة المركزية): وهي النواة والتي تشمل المراكز التجارية والفنادق والمكاتب، ويخصص داخل مركز المدينة النشاط الترفيهي ومنطقة الصاغة، ومحلات تجارة الجملة والمخازن وبجانب ذلك قد تمتد قطاعات صناعية على جانب خطوط المواصلات الرئيسية.

ب – المنطقة الانتقالية تحيط بالمنطقة السابقة وتتميز بتغير في الاستعمالات، وتستعمل كمناطق سكنية ذات مستويات مختلفة، وقد يوجد مساكن من الدرجة الأولى حولها مباني قديمة.

ج – المنطقة السكنية للعمال يلي المنطقة الانتقالية منطقة سكنية يسكنها مجموعة من السكان أغلبهم عمال يعملون في الحي التجاري وتتداخل هذه المنطقة مع المنطقة الانتقالية.

د – منطقة مساكن ذوي الدخل المتوسط يلي المنطقة السابقة منطقة معظم مساكنها جميلة.

هـ– منطقة الضواحي البعيدة: للطبقات المتوسطة والغنية، وتوجد على خطوط المواصلات العامة.

2,7,3 نظرية القطاعات Sectors Theory

تقدم بها هومر هوت في عام 1939، وتعتمد الفكرة على أن قطاعات متميزة من استعمالات الأرض يمكن أن تنمو وسط المدينة إلى خارجها على امتداد طرق المواصلات، وتأخذ هذه المناطق أشكالا محددة عبارة عن قطاع من دائرة مركزها وسط المدينة، فتوجد المناطق السكنية لذوي الدخل المرتفع يليها المناطق السكنية لذوي الدخل المتوسط، ثم يأتي بعد ذلك باقي قطاعات المدينة لذوي الدخل المحدود، وتسيطر المساحات السكنية ذات المستوى العالي على اتجاه نمو المساحات السكنية. (علام، 1991، ص311)

ويتكون إقليم المدينة من خمسة قطاعات لكل قطاع مسمى خاص به وهو :(حيدر، 1994، ص159)

1. المنطقة المركزية للأعمال التجارية: وتشمل المكاتب والمتاجر والبنوك والفنادق وغير ذلك.
2. منطقة تجارة جملة والصناعات الخفيفة: وتشمل مصانع الملابس والطباعة والحرف وغيرها.
3. منطقة مساكن ذوي الدخل المنخفض: وتشمل العمارات والمساكن الشعبية ومساكن العمال.
4. منطقة مساكن ذوي الدخل المتوسط: حيث يسكن هذه المنطقة عادة طبقات متوسطة الدخل.
5. منطقة مساكن ذوي الدخل المرتفع: وتتميز هذه المنطقة بالمساكن الفاخرة.

3,7,3 نظرية المراكز أو النوايات المتعددة Multiple Nuclei Theory

نظرية هاريس وأولمان عام 1945 تدور حول وجود مراكز متميزة في المساحات الحضرية الكبرى، وأن وظائف هذه المراكز تختلف من مركز حضري إلى مركز آخر، فمثلا يخدم قلب المدينة المركز الرئيسي كنواة واحدة ثم يظهر بجوارها مراكز متعددة كل له طابعه مثل المركز الصناعي أو التجاري أو المراكز الأخرى الموجودة في الأطراف. (علام، 1991، ص313)

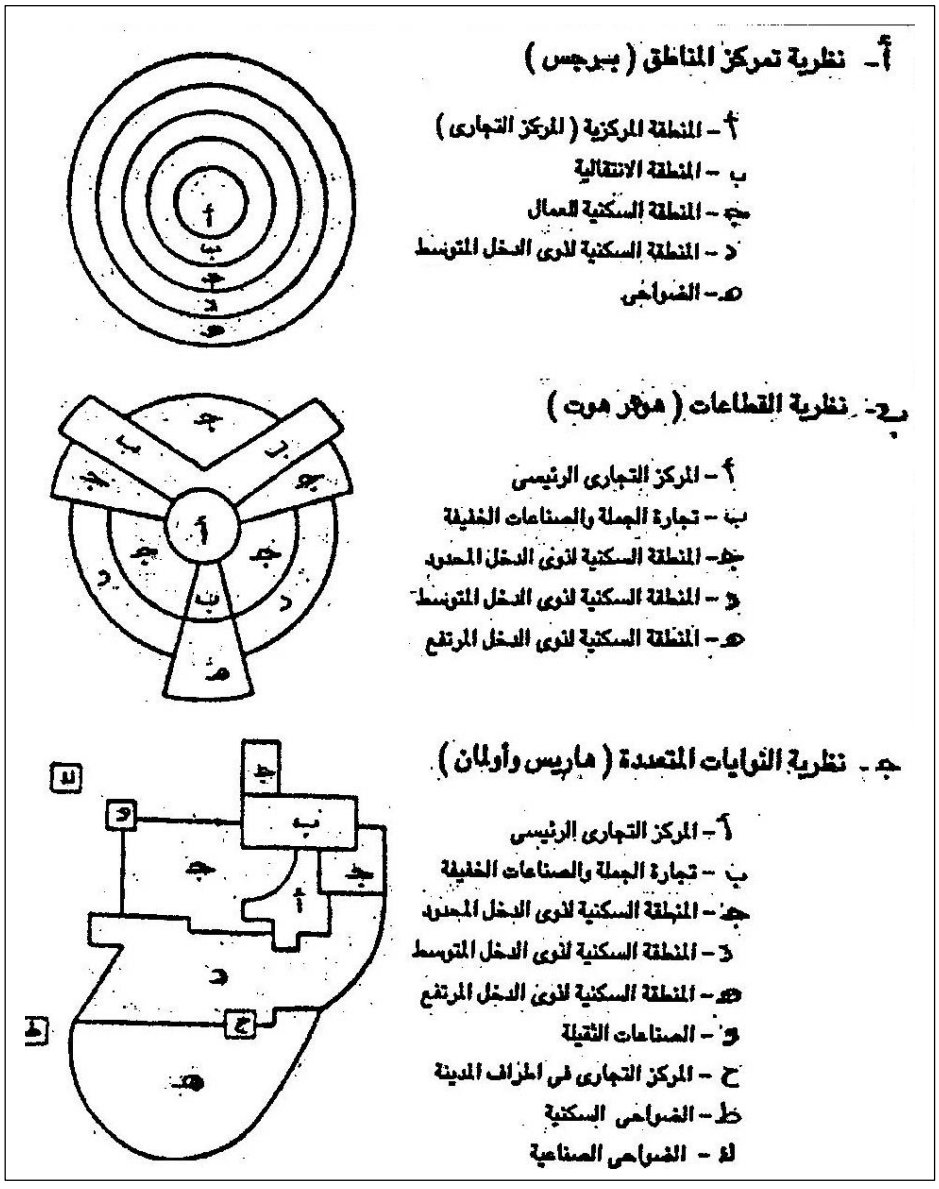

شكل رقم (3-20): يوضح نظريات توزيع استعمالات الأرض، (المصدر: الدليمي، 2002، ص184)

لذلك هذه النظرية يعتمد على وجود تسعة مراكز لكل منها مسمى وهي: (حيدر، 1994، ص162)

1. المنطقة المركزية للأعمال التجارية: وتشمل المكاتب والفنادق والمتاجر والبنوك وغيرها.

2. منطقة تجارة الجملة والصناعات الخفيفة: وتشمل المصانع والحرف الخفيفة.
3. منطقة مساكن ذوي الدخل المنخفض: وتشمل المساكن الشعبية والمتاجر الخاصة بها.
4. منطقة مساكن العمال ذوي الدخل المتوسط: وتشمل مساكنها مع وجود المتاجر الخاصة بها.
5. منطقة مساكن ذوي الدخل المرتفع: وتشمل المساكن الفاخرة ذات الطابع الخاص.
6. منطقة الصناعة الثقيلة: وتشمل مصانع المواسير والسبائك والفحم والحديد الصلب وغيرها.
7. منطقة الأعمال والتجارة في أطراف المدينة: وتشمل مركز آخر للتجارة والأعمال.
8. منطقة الضواحي السكنية: وتشمل المساكن ذات الطابع الخاص بسعة أراضيها.
9. منطقة الضواحي الصناعية: وتشمل مركز آخر للصناعات يتمركز في الضواحي نتيجة سعر الأرض المناسب والأنشطة المختلفة بجانبها.

8,3 تحليل النظريات والنماذج التخطيطية (عفيفي، ص151)

مفهوم النظرية في التخطيط العمراني إنما هو مجموعة الأفكار والآراء للمخططين عن تصوراتهم عن المدينة أو الإقليم، وتلك الأفكار هي انعكاس لعوامل عديدة ومختلفة، فالتجمعات العمرانية يعتريها تغيرات كثيرة، منها:

- تختلف مدن القرن العشرين والواحد والعشرين عن المدن القديمة في هيكلها العمراني وفي تركيبها الوظيفي.
- التغيرات الاقتصادية على المستوى العالمي والمحلي لها تأثر مباشر على العمران.
- التغيرات في القيم الاجتماعية وأنماط السلوك مستمرة ومتلاحقة وذات إيقاع ملحوظ على مستوى الجيل الواحد.
- التغيرات الحضرية للتجمعات العمرانية سواء من حيث الحجم، أو الوظيفة، أو البعد الإقليمي.
- الفكر العمراني كان نشطا في المدة 1880م تقريبا وحتى 1950م حيث أسهم كثير من المخططين بآرائهم وأفكارهم وتصوراتهم عن المدينة، وبعد ذلك حدث التوقف النسبي في هذه الأفكار، وبدأ التعامل مع المدينة، وقد تم استبدال المخطط العام نظرا لجموده سنة 1960تقريبا بالمخطط الهيكلي لشموليته ومرونته وكذلك المخطط الاستراتيجي لعموميته وهي أساليب مختلفة للتعامل مع المدينة في إطار من إقليمها.

- التباين الواضح في المجتمعات العمرانية بسبب ثقافة البلاد والدين وطبيعة المناخ الخاص بكل بلد فمثلا المجتمع الأوروبي يختلف عن المجتمع العربي، أو المسلم عن غير المسلم، أو الكبيرة عن الصغيرة أو الباردة عن الحارة، وكمثال فالمجاورة السكنية التي قدمها "بيري " لا يمكن الأخذ بها كما تصورها، فكل محدداتها لا تصلح لمجتمعات عربية مثل دول الخليج العربي ومصر من حيث مسافات السير ونوع الخدمات والحجم المقترح وخلافه.

1,8,3 تصنيف النظريات:

يمكن تصنيف النظريات باعتبار موقع المدينة وتوزيع استعمالات الأرض فيها، ولطوبوغرافية الأرض ومحاور الحركة ما يلي: (الدليمي، 2002، ص46)

- **المدن المربعة:**

في المناطق المنبسطة صمم الشكل المربع، ويكون مركز المدينة على شكل المربع أيضا، مثل مدينة دنفر في أمريكا.

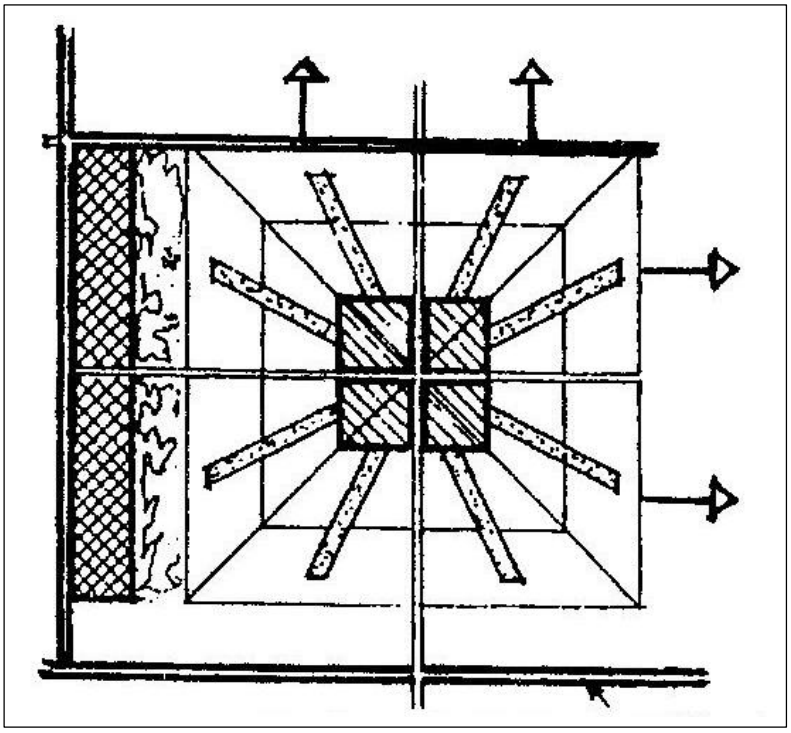

شكل رقم (3-21): يوضح الشكل المربع لمدينة دنفر الأمريكية، (المصدر: الدليمي، 2002، ص47)

- **المدن المستطيلة:**

تتخذ هذا الشكل المدن التي تنمو بشكل مستطيل باتجاه واحد أو في اتجاهين متعاكسين، ويكون نمو المدينة بسبب عوامل طبيعية وبشرية تحول دون نموها في الاتجاهات الأخرى، ويسمى أحيانا بالشكل الشريطي، مثل مدينة برمنجهام البريطانية.

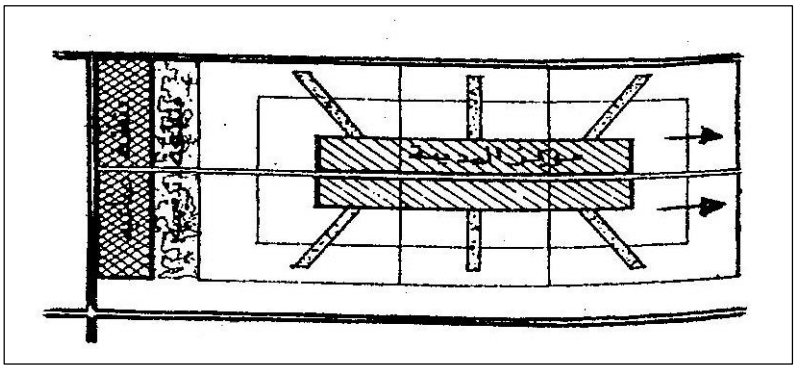

شكل رقم (3-22): يوضح الشكل المدينة المستطيلة، (المصدر: الدليمي، 2002، ص47)

- **المدن الدائرية:**

وهي مدن دائرية وشوارعها على شكل حلقات كاملة أو جزئية، وتنمو المدينة في كل الاتجاهات، وتكون نقطة التقاء لطرق من جهات مختلفة ويظهر هذا النوع من المدن في المناطق المنبسطة، ويمكن أن يكون نمو المدن على شكل مدن تابعة دائرية الشكل محاطة بأحزمة خضراء، ومن أمثلتها مدينة لندن ومدينة باريس.

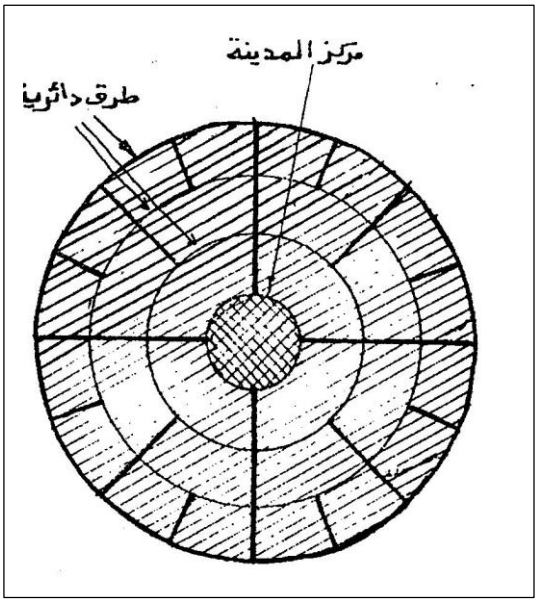

شكل رقم (3-23): يوضح الشكل المدينة الدائرية، (المصدر: الدليمي، 2002، ص48)

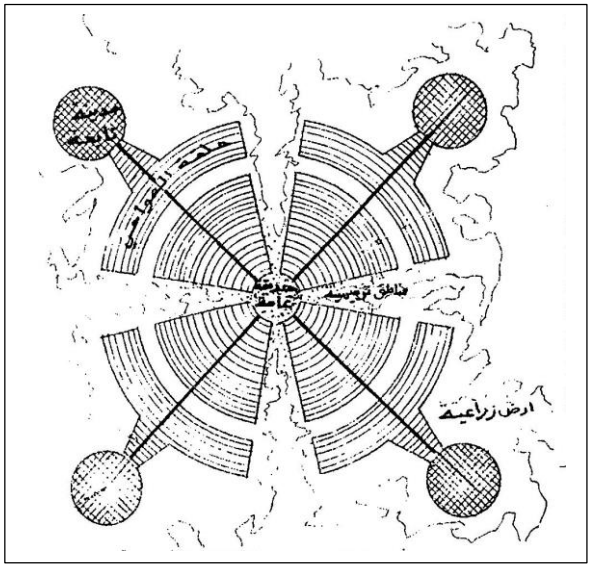

شكل رقم (3-24): يوضح الشكل المدن التابعة الدائرية، (المصدر: الدليمي، 2002، ص49)

- **المدن المروحية**

تتخذ بعض المدن التي تقع على سواحل البحار وضفاف الأنهار هذ الشكل، ويكون نمو المدينة بالاتجاه الآخر عن الساحل أو ضفة النهر، فيكون شكل المدينة على شكل مروحي دائري، مثل مدينة شيكاغو وديترويت الأمريكية.

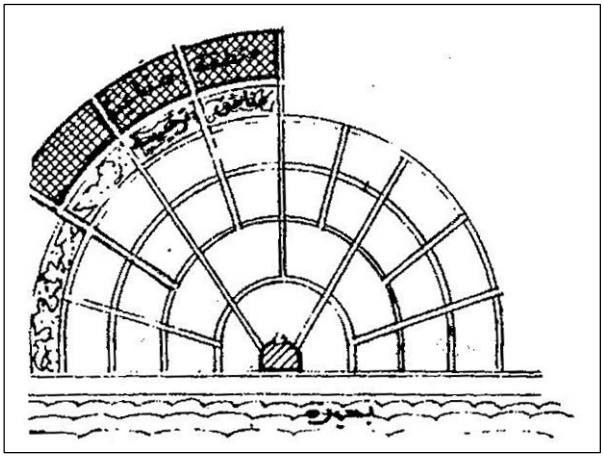

شكل رقم (3-25): يوضح الشكل المدينة المروحية الدائرية، (المصدر: الدليمي، 2002، ص50)

- **المدن الإصبعية:**

وهي مدن تنمو في اتجاهات محددة تتخللها أراضي وعرة من جبال ووديان عميقة، فتأخذ شكل يشبه أصابع اليد مثل عمان وكوبنهاجن.

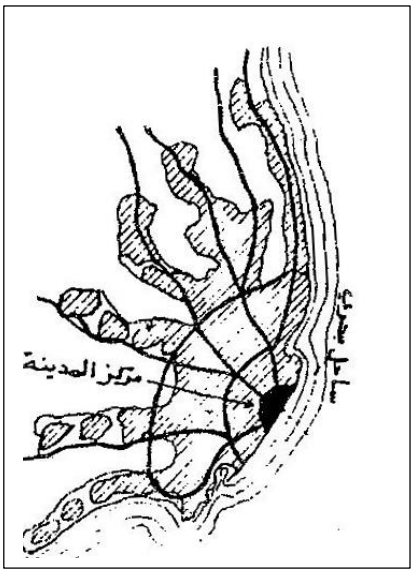

شكل رقم (3-26): يوضح الشكل المدينة الإصبعية، (المصدر: الدليمي، 2002، ص50)

- **المدن الشعاعية:**

ويكون شوارع المدينة على شكل إشعاعي تخرج من مركز المدينة وباتجاهات مختلفة بشكل نجمي حيث يتبع النمو العمراني للشوارع الإشعاعية وتتوسع المدينة مستقبلا بشكل إشعاعي.

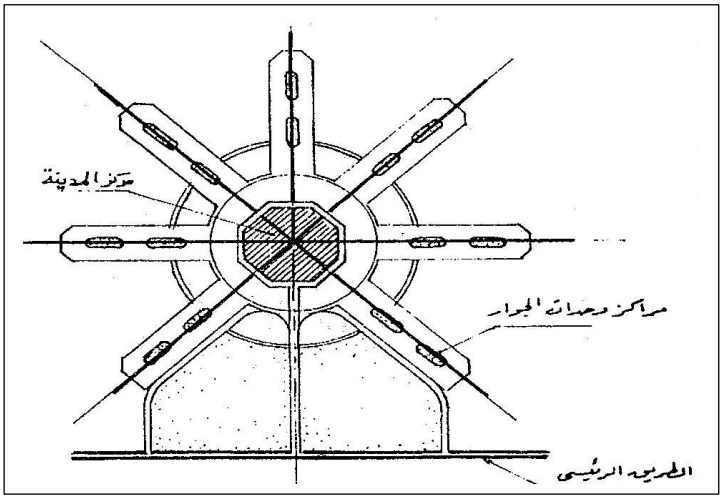

شكل رقم (3-27): يوضح الشكل المدينة الشعاعية، (المصدر: الدليمي، 2002، ص51)

- **المدن المتناثرة أو المنتشرة:**

تنمو بعض المدن على شكل أحياء أو وحدات سكنية متناثرة تفصل بينها موانع طبيعية كتضاريس الأرض مثل الجبال أو استعمالات أرض مختلفة غير السكنية، وتكون الوحدات السكنية مشتتة وغير متقاربة.

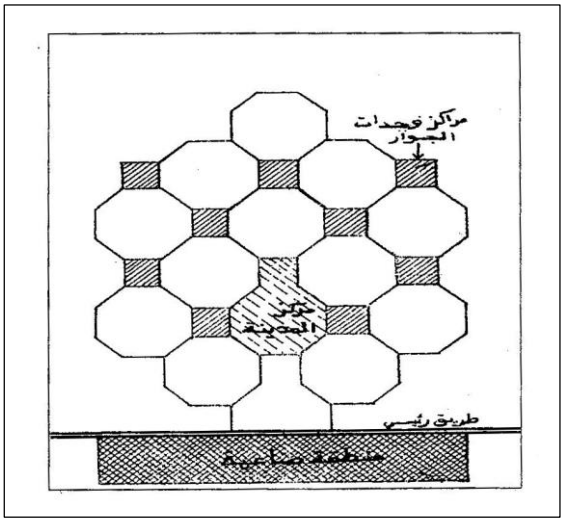

شكل رقم (3-28): يوضح الشكل المدينة المنتشرة، (المصدر: الدليمي، 2002، ص52)

- **المدن الشبكية:**

وتكون فيها الشوارع متعامدة على بعضها مكونة شكل شبكة، وتحصر بينهما قطع على أشكال مربعة أو مستطيلة ويتوسطها مركز المدينة بشكل مربع أو مستطيل.

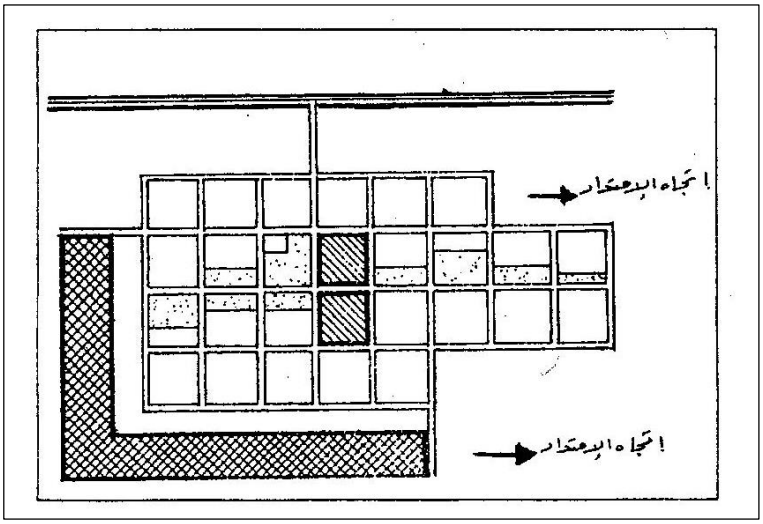

شكل رقم (3-29): المدينة الشبكية ذات المركز الواحد، (المصدر: الدليمي، 2002، ص53)

- **المدن المتعددة النواة:**

يشبه هذا النوع من المدن المدينة المتناثرة، وتكون المدينة المتعددة النواة شوارعها متعامدة ويتوسطها مركز رئيسي تحيط به مراكز ثانوية، وترتبط هذه المراكز فيما بينها بشوارع مواصلات مختلفة وكما ترتبط كذلك بالمركز الرئيسي.

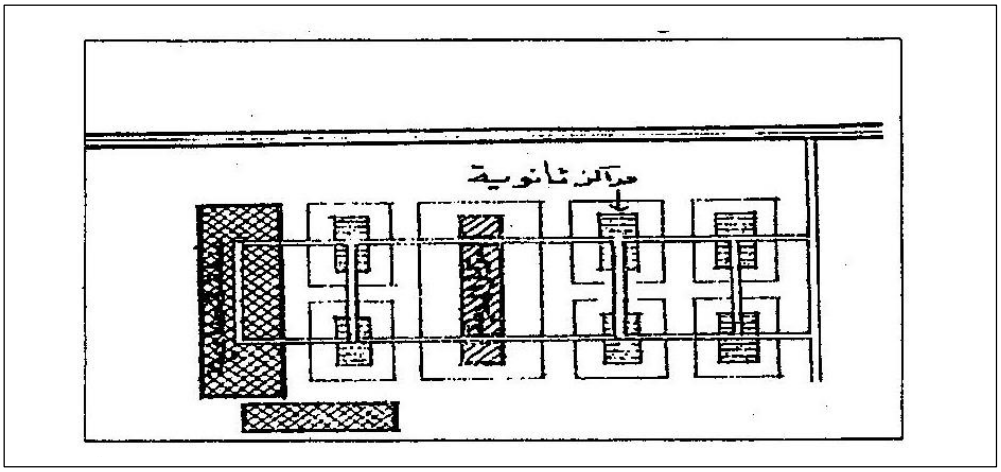

شكل رقم (3-30): يوضح الشكل المدينة الشبكية ذات المراكز المتعددة، (المصدر: الدليمي، 2002، ص53)

- **المدن الشريطية:**

المدن الشريطية تنمو لمسافة أطول من المستطيلة، وهي على نوعين أحدهما مدن شريطية أحادية المحور أي تنمو باتجاهين متعاكسين فتكون شريط ضيق طويل، وأما النوع الآخر فهو مدن ثنائية المحور فهي تنمو في اتجاهين متعامدين ويكون أحد الاتجاهين ينمو بشكل أكبر بكثير من الآخر.

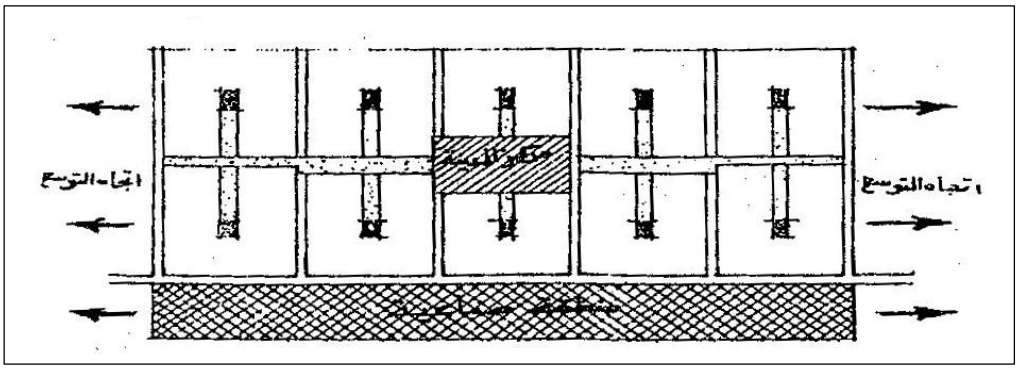

شكل رقم (3-31): المدينة الشريطية ذات أحادي المحور، (المصدر: الدليمي، 2002، ص54)

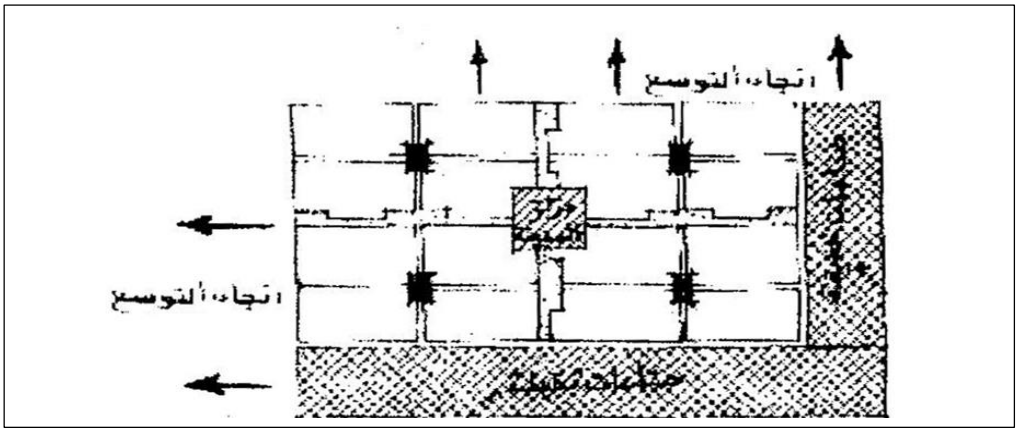

شكل رقم (3-32): يوضح الشكل المدينة الشريطية ذات ثنائية المحور، (المصدر: الدليمي، 2002، ص54)

2,8,3 المبادئ والأفكار المستفادة من تخطيط المدن:

يمكن تصنيف هذه المبادئ والأفكار إلى ما يلي:

1- شكل المدينة: The City Form

لأشكال المدن يوجد تنوع في أشكالها وتصنيفاتها فمنها: (علام، 1991، ص625)

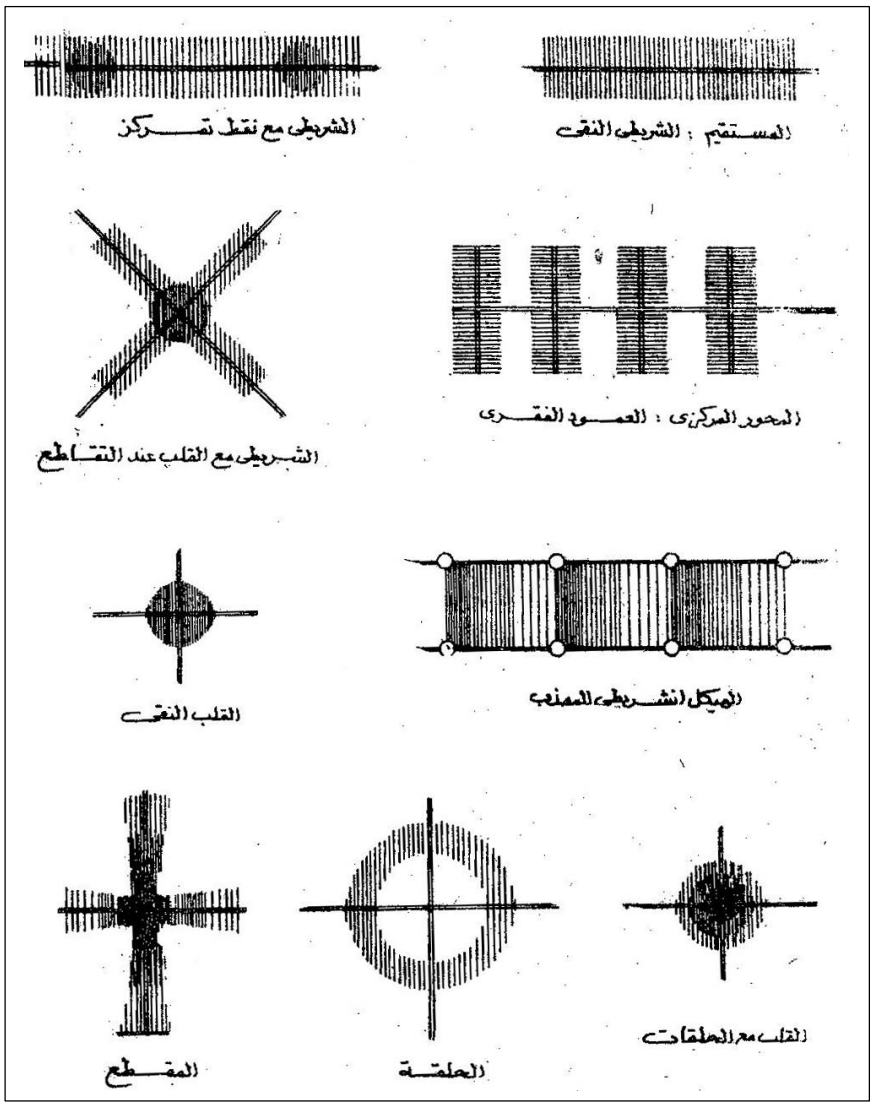

شكل رقم (3-33): فكرة المدينة الشريطية ومدينة القلب وربطهما معا، (المصدر: علام، 1991، ص624)

- فكرة المدينة الشريطية وتشمل: Linear Based Concepts
  - المستقيم – الشريط النقي Pure Linear،Straight
  - الشريطي مع نقط التمركز Linear With Interposed
  - المحور المركزي والأضلاع Spine and Rib Linear

- الشريطي مع القلب عند التقاطع Linear with Core at Intersection
- الهيكل الشريطي المهذب Refined Linear Structured

- فكرة القلب أو المركز وتشمل: Core Based Concepts
  - القلب النقي (التمركز الشديد) Pure Core
  - القلب مع الحلقات المتمركزة Core With Concentric Ringing
- ربط القلب مع الشريطي وتشمل:
  - الحلقة The Ring
  - المقطع The Sector

2- تركيب المدينة The City Structure

نماذج المدن تعرضت إلى تركيب المدينة من وحدات عمرانية متدرجة، وإن كانت تختلف فيما بينها من حيث حجم هذه الوحدات وتدرجها وإعدادها، ويرجع هذا التركيب إلى أن المدينة كائن حي يتركب من العديد من الخلايا والأنسجة والمتدرجة في الأحجام والوظائف، فالبعض جعل أساس نظريته المجاورة السكنية لعدد من السكان، ثم يليها التجمع الأعلى مثل الأحياء السكنية الذي يضم عددا من المجاورات وهكذا إلى أن يصل إلى الحجم الكلى للمدينة الواحدة.

3- تخطيط استعمالات الأراضي The Land Use Planning

اهتمت كثير من المخططين بتخطيط استعمالات الأراضي من حيث توزيعها، وعلاقاتها ببعضها البعض، فهناك عدة نقاط مشتركة بين المخططين لاستعمالات الأراضي في المدينة وهي:

- التركيز على المنطقة المركزية حيث الخدمات التجارية الرئيسية وحي الأعمال والمباني العامة.
- تصنيف الإسكان في المدينة حسب المستويات الاجتماعية أو حسب ارتفاعات المباني.
- تخطيط المناطق الصناعية خارج الكتلة العمرانية للمدينة وعلى المحيط الخارجي.
- تخطيط حزام أخضر حول المدينة لعزل المدينة عن الصناعة وله تأثيرات إيجابية على البيئة.

4- النمو العمراني مستقبلا: Future Urban Growth

حرص كثير من المخططين أن يؤكدوا النمو العمراني في تخطيطهم، فأوضحوا اتجاهات النمو العمراني وأبعاده، وكذلك الحجم المتوقع مستقبلا، ويشمل السكان ومساحة العمران اللازمة

لهؤلاء السكان، ولوحظ أن كثيرا من النظريات أغفلت النمو العمراني المتوقع مستقبلا، ولم تقدم تفسيرات لذلك، والبعض قدم زيادة مستقبلة يمكن أن تكون في شكل مدن جديدة تابعة أو مستقلة عن المدينة الأم، وتتضح هذه الأفكار في أعمال كل من أنوين، هوارد، لوكوربوزيه.

5- الطرق والمواصلات في المدينة:

ناقشت نظريات التخطيط العمراني مشكلة النقل والمرور في المدينة، ويمكن استنتاج ما يلي:

- نموذج الطرق يخضع بالدرجة الأولى للشكل المقترح للنظرية ولذلك اعتمدت أشكال المدن الدائرية على النظام الدائري في شكل حلقات ابتداء بالمركز وحتى المحيط الخارجي للمدينة، كالطريق الدائري الذي يضم المدن التوابع حول المدينة الأم، كفكرة هوارد عن المدن الحدائقية.
- المدن التي أشكالها على الشكل المربع أو المستطيل، فإن الشبكة المقترحة للطرق تميل للنظام التربيعي أو الشبكي المعروف بالمتعامد، كما في أعمال لوكوربوزيه في مدينة الغد.
- تخضع دراسة النقل والمرور للمخطط المقترح لاستعمالات الأراضي، وذلك لشدة الصلة بينهما.
- قدم المخططين حلولا لمشكلة المرور العابر على مستوى المجاورات السكنية إما بمنعه مطلقا، أو تخفيضه أو بفصل مرور السيارات عن مرور المشاة، لتحقيق أولوية للمشاة داخل المجاورة.
- تخطيط المراكز الثانوية على أطراف المدينة والتي تخفف العبء عن المراكز الرئيسية للمدينة.

6- تخطيط الخدمات The Facilities Planning

المتطلبات المعيشية للسكان يتم توزيعها بشكل متدرج بما يتناسب مع توزيع السكان، وبالتالي تختلف المعدلات الخاصة بكل خدمة فالحضانة مثلا يمكن أن تمثل مستوى خدمة جيدة لعدد من السكان في حدود 500 نسمة، في حين أنها تمثل مستوى أدنى لعدد من السكان في حدود 1000-1500 نسمة في شكل تجمع مجاورة صغرى، وكذلك تختلف معدلات الخدمات التجارية تبعا للتركيب الاقتصادي للسكان، والكثافة السكانية، ومسافة السير إلى هذه الخدمات.

7- الحياة الاجتماعية للسكان The Social Life Population

ظلت أنماط الحياة الاجتماعية للسكان في المدينة تراود أفكار كثير من المخططين، وكانت هناك عدة محاولات لإبراز روح الجماعة في الأعمال العمرانية كان من أبرزها ما عرف باسم المجاورة السكنية التي قدمها بيري سنة 1929م، وتلاها أعمال مشابهة لها وحرص المخططون خلالها على إحياء روح الجماعة من خلال تجميع أنشطة تعليمية وتجارية وترفيهية

وثقافية في بؤرة المجاورة، ولقد لعب المسجد في المدينة الإسلامية دورا مشابها وأكثر فعالية في هذا المجال منذ أيام الرسول صلى الله عليه وسلم إلى العصر الحالي.

8- القاعدة الاقتصادية للمدينة The Economic Base

مع امتداد المدينة واتساع نطاقها العمراني والذي صاحبه التطور الهائل في وسائل النقل والمرور انتشرت مناطق السكن ومناطق العمل على صفحة إقليم المدينة بين مناطق عمل تتمثل في الصناعات المختلفة ومناطق إسكان في المدينة وتوابعها وأصبح من الصعب فصل المدينة عن إقليمها، ومع التطور المتزايد يوما بعد يوم في وسائل النقل والمرور تتباعد الأنشطة الاقتصادية وتنتشر في أرجاء إقليم المدينة، وللأنشطة وتوزيعها واستعمالات الأراضي ونسبها دورا هائلا في اقتصاديات المدينة، بالإضافة إلى العرض والطلب على أرض الحضر وآليات السوق.

9- البعد البيئي The Environmental Dimension

اقتصرت الدراسات البيئية في نظريات التخطيط السابقة على فصل المناطق الصناعية عن المدينة وعزلها بشريط من المناطق الخضراء، والمدينة لم تدرس من منطلق بيئي متكامل إلا في الأعوام الأخيرة، حيث برزت العوامل البيئية واحتلت مكانا ومساحة في الدراسات العمرانية على كافة المستويات، وهناك محاولة المزج بين الريف والمدينة عرفت بالمدن الحدائقية، والبيئة عنصرا هاما في التخطيط العمراني، والذي يجب أن يوجه إلى تحقيق بيئة سكنية ملائمة خالية من كافة الملوثات البيئية علاوة على الملوثات السمعية والبصرية والضوضاء والأدخنة وعوادم السيارات وغيرها، وقد برزت العلاقة بين السيارة والمشاة، وترتب على ذلك:

- تخطيط طرق خاصة لاستعمالات واحدة معينة بدلا من الطرق ذات الاستعمالات المتعددة.
- محاولة الفصل التام بين مسارات المشاة والسيارات بقدر الإمكان.
- شكلت المساكن بحيث تكون فيما بينها فراغات وبحيث تطل غرف وحجرات المعيشة على الحديقة في حين تطل غرف الخدمة على الطرق الخلفية المخصصة للخدمة.

10- موقع الصناعة The location of Industry

الكثير من المخططين فصلوا المناطق الصناعية عن مناطق الإسكان والخدمات بالمدينة، وذلك بغرض تحقيق أهداف بيئية، ومنعا للتلوث المحتمل من هذه الصناعات، بالإضافة إلى حل لمشاكل المرور خلال فصل المرور المحلي للمدينة عن المرور الثقيل الذي تحتاجه الصناعة في شكل نقل للمواد الخام أو نقل للمنتجات ذاتها، والاتجاه الحديث هو إقامة مستوطنات صناعية

متكاملة عمرانيا كأسلوب للجمع بينهما سيرا على الأقدام ومنعا للمرور الآلي أو تقليلا منه، ومن أوضح الأمثلة العالمية مدينتي الجبيل وينبع بالمملكة العربية السعودية ومدينة حلوان في مصر.

9,3 الخدمات العامة مسافاتها ومعدلاتها

الخدمات العامة يجب أن تكون قريبة من السكان في المدى المطلوب للوصول إليها، حيث الجدول رقم (3–1) يبين معدلات المسافات المسموح بها للوصول إلى الخدمات العامة، وقد حسبت هذه المعدلات على أساس وقت الرحلة بوسائل النقل العام أو بالسيارة.

جدول رقم (3–1) يبين معدلات المسافة والزمن مسافة السير والوقت اللازم بالسيارة المرغوب للذهاب إلى خدمات المدينة (المصدر: علام وآخرون، 1995& وزارة الشؤون البلدية، 2006& وزارة الثقافة، 2010 (بتصرف))

الرقم	بيان الخدمة	مسافة السير بالمتر	الوقت اللازم بالسيارة بالدقيقة
1	المسجد الجامع	500	7
2	المسجد	200 – 150	5–4
3	المدرسة الابتدائية	500	7
4	المدرسة الإعدادية	1000	10
5	المدرسة الثانوية	1500	15
6	دار الحضانة	400	6
7	روضة الأطفال	400	6
8	المركز التجاري	1500	15
9	المركز الثقافي	1500	15
10	المركز الاجتماعي	1500	15
11	المركز الصحي	800	8
12	أماكن الترفيه	1500	15
13	النادي الرياضي	2500 – 1500	20– 15
14	المتنزهات	1500	15
15	مواقف السيارات (طويلة المدى)	450 – 300	6–4
16	مواقف السيارات (قصيرة المدى)	240 – 150	4– 3

10,3 الخلاصة

تطرق هذا الفصل إلى المدينة في العصور الوسطى والمدينة في عصر النهضة في هذه الفترة تم التعرف على أهم ما تميزت فيه المدينة وعلى خصائصها المختلفة.

ومن ثم تخطيط المدينة الحديثة والتي نشأت بعد الثورة الصناعية واكتشاف الآلة البخارية، حيث التطور السريع للمدن أدى إلى نتائج سيئة على حياة ساكني المدن الصناعية وخصوصا الطبقة العاملة، فنظرا للمشاكل التي حدثت من النمو والتوسع العشوائي للمدن حدثت بعض المحاولات والمعالجات لحل جزء من هذه المشاكل.

وبعد ذلك ظهرت نظريات تخطيط المدن حيث من التجارب التنظيمية الحديثة إنشاء مدينة جديدة، وأشهر هذه التجارب (المدينة الحدائقية) ابنزر هوارد، والمدينة التابعة للمدينة الأم.

وللتجمعات العمرانية نماذج إشعاعية وشبكية وخطية وحلقية والنموذج التابع، وعند تصنيف نظريات المدن فهي: المدن المربعة والمستطيلة والدائرية والمروحية والمنتشرة والشبكية وغيرها.

واستفاد من مبادئ وأفكار تخطيط المدن من حيث شكل المدينة وتركيبها وتخطيط استعمالات الأراضي والطرق ونموها المستقبلي، وكذلك في البعد البيئي وأماكن الصناعة.

الخدمات العامة يجب أن تكون قريبة من السكان في المدى المطلوب للوصول إليها، وتكون في معدلات المسافات المسموح بها للوصول إلى الخدمات العامة.

الفصل الرابع: الدراسة التاريخية والتخطيطية لمدينة غزة ومدينة الزهراء

1,4 مدينة غزة القديمة

2,4 موقع مدينة غزة الجغرافي

3,4 الواقع المناخي لمدينة غزة:

4,4 نبذة تاريخية عن مدينة غزة

5,4 الوضع الاقتصادي لمدينة غزة

6,4 تطور التخطيط العمراني لمدينة غزة

7,4 مدينـــة الزهراء

8،4 الخلاصة

1,4 مدينة غزة القديمة

تقع البلدة القديمة بمدينة غزة في فلسطين، وتتميز مدينة غزة بموقعها البحري، فمن أهم الموانئ القديمة الموجودة على شاطئ غزة، ميناء ميوماس Mioumas، وميناء انثدون Anthedon، ومدينة غزة عربية كنعانية من أهم مدنهم الخمس، وهي من أقدم مدن العالم، وترجع نشأتها إلى تاريخ 3000 ق.م، ويعتقد بعض علماء الآثار أن بداية نشأة مدينة غزة كانت في تل العجول قرب وادي غزة، ولكن سكانها هجروها إلى موضع غزة الحالي بسبب التدمير وانتشار الأوبئة والأمراض وذلك في الفترة اليونانية والرومانية، ويعتقد علماء آخرون أن مدينة غزة منذ القدم في موقعها الحالي، وتل العجول لم يكن سوى ميناؤها التجاري، والمدينة تعرضت للهدم والتدمير أكثر من مرة، ويعاد بناؤها من جديد. (صالحة، 1997، ص70)

البلدة القديمة بمدينة غزة كانت هي مدينة غزة حيث في البداية كانت تقع على تلة وسط منطقة سهلية خصبة، وتسمى المدينة التلية بارتفاع 45 مترا فوق مستوى سطح البحر، وكان لها سور ببوابات، وخارج الأسوار كانت البساتين والمزارع على سفوح التلة وتعتبر هذه المرحلة الأولى أو تعرف بالحزام الأول، توسعت بعد ذلك غزة في العهد الأيوبي والمملوكي في القرنين السابع والثامن الهجري حيث ظهرت المباني وأنشأت الأحياء خارج أسوار المدينة، فمنها حي الشجاعية الذي أنشأ في عهد صلاح الدين الأيوبي وسمي بذلك نسبة إلى شجاع الدين الكردي، وكذلك أنشأ حي التفاح والزيتون. (مقابلة شخصية مع المؤرخ أ. سليم عرفات المبيض)

2,4 موقع مدينة غزة الجغرافي

تقع مدينة غزة جنوب فلسطين، وتقع مدينة غزة بين الشام ومصر، فكانت المحطة الأخيرة لكل قادم من الشام وجهته مصر فكانت مجمع القوافل التجارية، ولموقعها التجاري الأثر في ثرائها ورخائها. (بلدية غزة، 1996، ص1)

وتقع مدينة غزة على بعد 104 كم إلى الجنوب الغربي من القدس، ومن الآثار ما روي عن غزة عن مصعب بن ثابت عن الزبير قال: "طوبى لمن سكن أحد العروسين: عسقلان وغزة" وبها قبر هاشم بن عبد مناف، وفيها ولد محمد بن إدريس الشافعي. (أبو هاشم، 2005، ص4)

3,4 الواقع المناخي لمدينة غزة

تقع مدينة غزة على خط عرض 31.3 درجة شمال خط الاستواء، وعلى خط طول 34، لذا تقع بين المناطق الصحراوية جنوبا ومناخ حوض البحر المتوسط شمالا، وبشكل عام مناخها

معتدل، ونتيجة لذلك كانت المركز التجاري النابض بين قارتي آسيا وأفريقيا، ويبلغ متوسط معدل درجة حرارتها 20.3 درجة مئوية، ومتوسط أعلى درجة حرارة في الصيف حوالي 32 درجة مئوية، وفي الشتاء يصل إلى أقل درجة حرارة وهي حوالي 6 درجات مئوية، ويبلغ متوسط معدل سرعة الرياح السنوي 19 عقدة، والمعدل السنوي لسقوط الأمطار يتراوح بين 350 إلى 400 مم، وتهب الرياح العكسية الشمالية الغربية الممطرة عليها، فهذه المتغيرات أثرت على المدينة ونوعت من محاصيلها ومواردها الزراعية والتجارية. (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، 2013)

شكل رقم (4–1) توضح موقع مدينة غزة جنوب فلسطين، (المصدر: الموسوعة الحرة ويكبيديا (بتصرف))

4,4 نبذة تاريخية عن مدينة غزة

منذ فجر التاريخ كانت محط أنظار تجمعات سكنية استقرت بها، وتقاتل عليها الغزاة والمستعمرون طمعا في خيراتها وموقعها الاستراتيجي، فهاجمها الهكسوس ومن ثم استولى عليها الفراعنة، وفي عام 734 ق.م. احتلها الآشوريون وفرضوا على أهلها الضرائب الباهظة، ومن ثم استولى عليها الفرس عام 525 ق.م وكانت موقعا حربيا لهم ومنطلقا لغزو مصر، لذلك كانت غزة محاطة بسور مرتفع، وفي عام 332 ق.م هاجم الإسكندر المقدوني غزة وقد سيطر عليها بعد معارك عنيفة مع الفرس حيث فتك بأهلها وقتل منهم عدد كبير، وكانت غزة في تلك الفترة من أعظم المدن حيث وصفها مؤرخو اليونان بالمدينة العظيمة، وقد أعاد اليونانيون بناءها وازدهارها، وفي عام 96 ق.م وقعت مدينة غزة تحت سيطرة الرومان والذين قاموا بتخريب وتدمير المدينة، ولكن الرومان أعادوا بناءها وتعميرها ومنحوها إدارة مستقلة في عهد يوليوس قيصر، وازدهرت فيها التجارة والعمران، وقد حقق المسلمون بقيادة عمرو بن العاص في عهد خلافة أبو

بكر الصديق انتصارا على الروم وقد دخلوا غزة عام 634 م، واتخذ المسلمون العرب عدة تدابير حيث أنشأوا الرباطات (الحصون) على سواحل فلسطين بعد فتحها، حيث أنشأوا في غزة رباطا والهدف منه مراقبة السواحل، وقد اصطبغت غزة بعد الفتح الإسلامي بالصبغة الإسلامية. (دائرة الثقافة–منظمة التحرير الفلسطينية، 1990، ص529)

وفي كل المراحل السابقة زالت غالبية مظاهر البناء والعمران بسبب الزلازل والحروب، ولم يبقى من الشواهد على الحضارات المذكورة إلا ما كتبه بعض الرحالة والمؤرخون والقليل من المواقع الأثرية. (المغني، 2007، ص25)

تمكن الصليبيون من الاستيلاء على مدينة غزة في عام 502 هـ الموافق 1109 م، وفي عام 1187 م عادت المدينة إلى أهلها المسلمين وذلك بعد هزيمة الصليبين في معركة حطين، وفي سنة 1260 م تمكن المغول من الاستيلاء على مدينة غزة، وخلال أقل من عام انهزم المغول هزيمة منكرة على أيدي المسلمون المماليك في معركة غزة واستردوا المدينة.(صالحة، 1997، ص70)

أصبحت غزة تحت الحكم المملوكي عام 684 هـ الموافق 1250 م واستمرت حتى عام 922 هـ الموافق 1517 م، ويروي القلقشندي أن نائب أمور السلطنة المملوكية وهي من أرقى التقسيمات الإدارية عند المماليك كان مقره في غزة، ومن أبرز نواب المماليك على غزة الأمير علم الدين، أبو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي، ففي عهده أصبحت غزة بلدة مميزة مرموقة وأقام فيها مسجدا جامعا حسنا، وكذلك مستشفى وحماما ومدرسة وخانا للسبيل، وكانت غزة مركزا للبريد الذي يأتي من مصر إلى غزة ثم يتفرع إلى الخليل ولبيت المقدس ولدمشق ولكرك ولصفد. (قاجة، 2012، ص156)

وفي عام 1517 م أصبحت غزة تحت الحكم العثماني، وقد تولى الحكم في غزة آل رضوان، وقد منحوا حق الحكم الوراثي وعرف عهدهم بعهد الباشاوات، ومنهم الأمير أحمد باشا والأمير بهرام باشا وكان له أراض وأملاك كثيرة في غزة أوقفها كلها لفعل الخير، وأقام آل رضوان العديد من المنشآت منها مأذنة الجامع الكبير، كما بنى جامع القلعة وحمام السمرة وقصر الباشا، وقد زار أحد الإفرنج غزة في زمن حسين باشا المتوفى عام 1662 م وكتب عنها: (كانت غزة عاصمة فلسطين، ليس للمدينة أسوار، ويحافظ عليها بسلسلة من المتاريس، والاستحكامات الترابية، التي ربما كانت بقايا الأسوار القديمة، وفي وسط المدينة قلعة لها برج متين، لعلها تعود بتاريخها إلى أيام الصليبيين، وأما دار الحكومة فمن المحتمل أن تكون بقايا لقلعة رومانية قديمة، وفي المدينة جوامع صغيرة متعددة، أما الكبيرة فعددها بما فيها الجامع الكبير سبعة، وبها كنيستان أرمنية ورومية وهذه أكبر من الأولى). (دائرة الثقافة–منظمة التحرير الفلسطينية، 1990، ص537)

وقبل قرنا من الزمان تقريبا ورد في الدفتر العثماني 522 أن مدينة غزة تضم ستة أحياء وهي: حي الشجاعية ومحلة دار الخضر وحكر التفاح وحي الزيتون ومحلة البرجلية وحارة الأكراد التي هي جزء من حي الشجاعية والمعروفة اليوم بالجديدة. (المبيض، 1987، ص306)

وفي عام 1799 م احتل نابليون بونابرت غزة ورحل عنها الجيش الفرنسي بعد ثلاث سنوات، وفي أواخر العهد العثماني عام 1917 م احتل الجيش البريطاني غزة بعد قصفها العنيف بالقنابل لمدة تقرب العام، وبعد ذلك استمر احتلال الإنجليز أكثر من ثلاثين عاما والتي خلالها أنشأ الإنجليز وطن قومي لليهود في فلسطين، وفي عام 1948 انسحب الإنجليز وتم إعلان قيام دولة إسرائيل، وعلى أثر ذلك اندلعت الحرب بين جيوش عربية عرفت بجيش الإنقاذ والقوات الصهيونية، حيث خاض الجيش المصري معارك مع القوات الصهيونية والتي أدت في النهاية إلى انهزام الجيش المصري وتوقيعه هدنة رودوس في بداية عام 1949 م، وقد نصت الهدنة الدائمة إلى انسحاب الجيش المصري إلى الحدود المتفق عليها، وكانت أجزاء كبيرة من قضاء غزة وقعت في براثن الاحتلال الصهيوني، فمن أصل ثلاث مدن وهي غزة والمجدل وخان يونس و54 قرية، كان يتكون منها قضاء غزة، حيث احتل الصهاينة مدينة المجدل و45 قرية، وما تبقى هو ما شكل ما يعرف بقطاع غزة وهي الحدود المتفق عليها حسب هدنة رودوس. (قاجة، 2012، ص169)

وقد نصت هدنة اتفاقية رودوس في المادة رقم 11 على أن (أحكام هذه الاتفاقية مستوحاة من الاعتبارات العسكرية فقط، فلا يجوز لأي فريق أن يستغلها لأغراض عسكرية أو سياسية وأن الخط الفاصل "خط الهدنة" المحدد بموجب هذه الاتفاقية، يجب ألا يعتبر حدودا سياسية أو إقليمية، وهو لا يمس الحقوق والمطالب التي تنتج عن تسوية القضية الفلسطينية)، وذلك يعني أن هذه المنطقة التي سميت فيما بعد بقطاع غزة، لا تعني حدودا سياسية أو إقليمية وإنما تعني المنطقة الفلسطينية التي تولت إدارتها الحكومة المصرية، وكانت تحمل اسم "المناطق الخاضعة لرقابة القوات المصرية بفلسطين" ويتولاها مدير عام سلاح الحدود.(منظمة التحرير الفلسطينية، 1990، ص545)

في عام 1948 تم تشكيل حكومة عموم فلسطين برئاسة السيد أحمد حلمي عبد الباقي، وتم انعقاد مؤتمر غزة في نفس العام برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا، وذلك في سياق العمل لتكوين نظام سياسي للشعب الفلسطيني، ثم تدخلت الحكومة المصرية ونقلت حكومة عموم فلسطين إلى القاهرة وأصبحت مجرد مكتب بها. (قاجة، 2012، ص181)

وفي عام 1967 احتلت إسرائيل قطاع غزة والتي حاولت طمس معالمها وبعد ذلك قدمت السلطة الفلسطينية لقطاع غزة عام 1994 م.

5,4 الوضع الاقتصادي لمدينة غزة (قاجة، 2012، ص198)

بســـبب اتفاقيات هدنة رودس فصـــلت غزة عن مســـاحات كبيرة وهامة من أراضـــيها الزراعية، فتراجع وتدهورت الأوضاع الاقتصادية لغزة وقطاعها.

الزراعة: تراجع العمل في الزراعة، وأصبح عدد العاملين في الزراعة حوالي 1% من السكان، والذي أدى إلى عجز الإنتاج الزراعي عن تلبية حاجات السكان، وتحول الكثير منهم إلى مهن وحرف أخرى، ومنهم من هاجر خارج فلسطين، وبالتالي اعتمدت على الاستيراد.

الصناعة: بعدما انحسر المجال الزراعي، وقدوم مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين بعد نكبة 1948، فقد شهدت غزة ارتفاعا في مجال الصناعة وانتشار التعليم المهني والفني، وبسبب قلة الموارد الصناعية وضعف رؤوس الأموال، كان الإنتاج ضعيفا، ومعظم الصناعات كانت يدوية مثل النسيج وصناعة البسط والسجاد والصباغة والتطريز وصناعة الصابون.

التجارة: تأثرت الحركة التجارية في مدينة غزة بعد النكبة، بسبب المساحة الضيقة وعزله عن العالم الخارجي علاوة على تدني مستوى الحياة فيها، وتقتصر الفعالية التجارية على شريحة خاصة ومحدودة من السكان، ويعتبر ميزان التجارة في عجز مستمر.

صيد الأسماك: تعد صيد الأسماك حرفة بديلة بعد انحسار المجال الزراعي، فالكثير من اللاجئين يمتهنون هذه الحرفة على الشواطئ الفلسطينية، وكانت القوارب تصنع محليا.

6,4 تطور التخطيط العمراني لمدينة غزة

1,6,4 العصر الكنعاني (3000 – 1200 ق.م)

في هذا العصر احتل الطريق الساحلي أهمية خاصة، وظهرت غزة كنواة صغيرة وكان يسمى الطريق الساحلي حورس، حيث كان يخدم كطريق تجاري رئيسي يربط بين مصر وسوريا، ومن هنا أصبحت مدينة غزة رأس جسر لمصر الفرعونية. (محسن، 2000، ص29)

أما مكان المدينة الأصلية فهناك خلاف بين المؤرخين، وتنحصر في: (بلدية غزة، 1996، ص6)

- تل العجول شمال وادي غزة، لكن سكانها هجروها إلى موقع غزة الحالي (1580–1557 ق.م)
- البلدة القديمة حالياً.
- بجوار الشاطئ بجانب منطقة الأنثيدون شمال غرب المدينة.

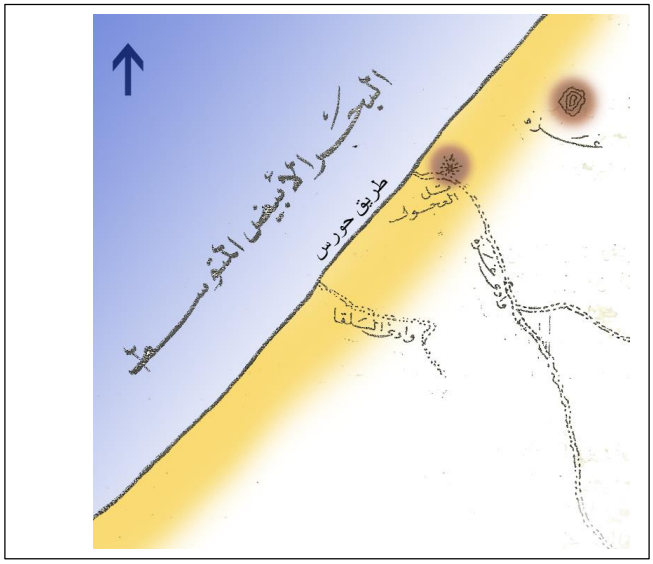

شكل رقم (4–2) موقع وموضع مدينة غزة وتل العجول، (المصدر: المبيض، 1987، ص24 (بتصرف))

2,6,4 العصر الإغريقي (332 – 65 ق.م)

وأحيطت المدينة بأسوار دفاعية، حيث كان للسور ثمانية بوابات رئيسية كل منها يسمى بالموقع أو المدينة التي يتجه إليها، وأنشئ في هذه الفترة شمال غرب المدينة ميناء الأنثيدون، وشارع السدرة حالياً هو جزء من الطريق القديم بين مركز المدينة والميناء. (محسن، 2000، ص34)

وقد ازدهرت المدينة واكتسبت من الحضارة اليونانية صناعة الفسيفساء والتي انتشرت في الأبنية، ويقول كلير مان غانو "Clerman Ghanaw" في كتاب الأبحاث الأثرية في فلسطين واصفا الفترة اليونانية (أن بيوت غزة تظهر بأن المدينة من أغنى المدن الفلسطينية)، ويستدل على ذلك بالحجارة المنقوشة والأعمدة الضخمة والجدران المنتشرة في المدينة. (صالحة، 1997، ص87)

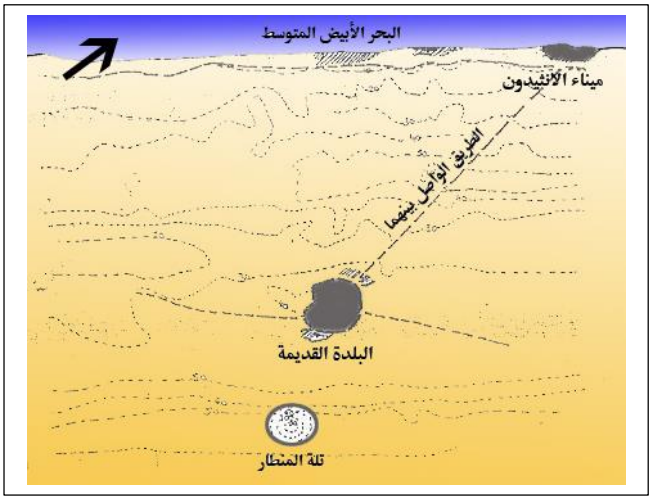

شكل رقم (4–3) غزة في العصر الإغريقي، (المصدر: بلدية غزة، 1996، ص7 (بتصرف))

3,6,4 العصر الروماني والبيزنطي (65 ق.م – 634 م)

تمتعت غزة بالطابع التجاري كمنفذ على الطريق التجاري الجنوبي ووجود ميناؤها النشط، وفي الفترة البيزنطية وصف السيد دوني ميناء غزة أنها مملوءة بالسفن المتنوعة التجارية والعسكرية للإمبراطورية المطلية باللون الذهبي رمز البحرية، وكانت مدينة غزة منعزلة عن ميناؤها على الساحل، وللمدينة سورها الضخم عليه قلاع للدفاع منتشرة في أربع نقاط استراتيجية بالقرب من البوابات واتخذ السور الشكل المستطيل، وخططت الشوارع متعامدة، وللمدينة شارعان رئيسيان متعامدان ويمثل مركز التقاطع ميدانا وبه السوق المركزي للمدينة. (المبيض، 1987، ص150)

وقد أعيد بناء المدينة بعدما هدمت وأقيم فيها العديد من المعابد وأهمها معبد مارنا، وتعبيد الطرق وإنشاء شبكة للصرف وإقامة السدود، ومن الآثار الباقية في مدينة غزة السور الروماني في منطقة البلاخية شرقي ميناء الأنثيدون شمال مخيم الشاطئ، وفي فترة دخول النصرانية لمدينة غزة أغلقت المعابد الوثنية، وإنشاء كنيسة أفدوكسية وكنيسة القديس برفيريوس. (المغني، 2007، ص27)

أصبحت غزة مركزا تجاريا في القرن الثاني والثالث الميلادي، وأنشأ الرومان مدينة سكنية في موقع البلاخية الحالية على شاطئ البحر، وأنشأ الرومان مقابر. (بلدية غزة، 1996، ص8)

وقد ظهرت خارطة لمدينة غزة خلال العصر البيزنطي على أرضية فسيفساء مأدبا في الأردن، ويعود تاريخها إلى الفترة الأخيرة من حكم الإمبراطور جستنيان (565–537م) حيث ظهر فيها الشوارع والمباني العامة والأسواق ومسرح المدينة. (وزارة السياحة والآثار، 2012، ص7)

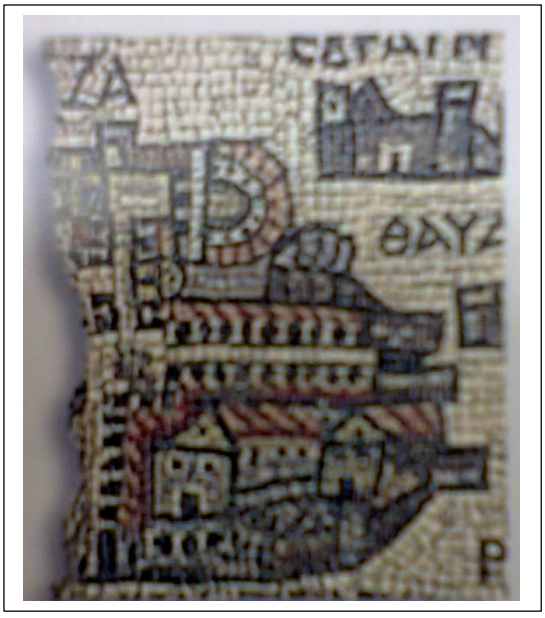

شكل رقم (4–4) خريطة غزة على أرضية فسيفساء مأدبا، (المصدر: وزارة السياحة والآثار، 2012، ص7)

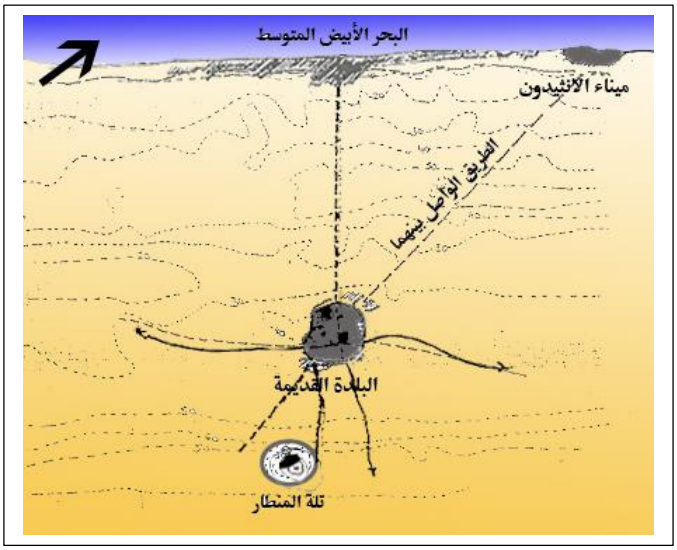

شكل رقم (4–5) غزة في العصر الروماني، (المصدر: بلدية غزة، 1996، ص8 (بتصرف))

4,6,4 الفترة الإسلامية من الفتح الإسلامي وحتى العصر المملوكي (637 – 1517م)

بقيت غزة لها مكانتها التجارية، ومنذ الفتح الإسلامي اتخذها الوالي عاصمة إدارية تخرج منها أوامره، ولموقعها المتميز بنى الصليبيون عند احتلالهم غزة حصونا قوية بعد هدم الأسوار القديمة، وقد بقيت المدينة مسورة ذات أبواب، ومحصورة بالسكن داخلها حتى زمن صلاح الدين الأيوبي في القرن السابع الهجري (الثاني عشر الميلادي)، (المبيض، 1987، ص185)

في الفترات الإسلامية الأولى تم تدمير المدينة بسبب العوامل الطبيعية والحروب المتتابعة ومن الصليبيين، فمنذ الفتح الإسلامي والسكان يستوطنون داخل أسوار المدينة، فبقيت المدينة مسورة ذات أبواب تغلق بعد الغروب، البوابات الثمانية لمدينة غزة وهي: (صالحة، 1997، ص95)

1– من الناحية الشمالية للمدينة باب عسقلان نسبة إلى مدينة عسقلان ويقع بجوار مفترق السدرة.
2– من الناحية الشمالية للمدينة باب عسقلان أيضا ويقع بالقرب من ساحة الشوا حاليا.
3– من الناحية الشرقية للمدينة باب الخليل ويقع بالقرب من مركز شرطة الشجاعية والبريد حاليا.
4– من الناحية الشرقية للمدينة باب المنطار ويقع عند التقاء نهاية شارع الكمالية مع شارع حلمي الترزي ويقابله تلة المنطار.
5– من الناحية الجنوبية للمدينة باب الداروم بالقرب من مسجد الشمعة.
6– من الناحية الجنوبية الغربية للمدينة باب البحر ويقع بالقرب من مفترق عسقولة.
7– من الناحية الغربية للمدينة باب ميماس نسبة إلى ميناء غزة في العصر الروماني.
8– من الناحية الغربية للمدينة باب البلاخية بالقرب من مسجد خالد.

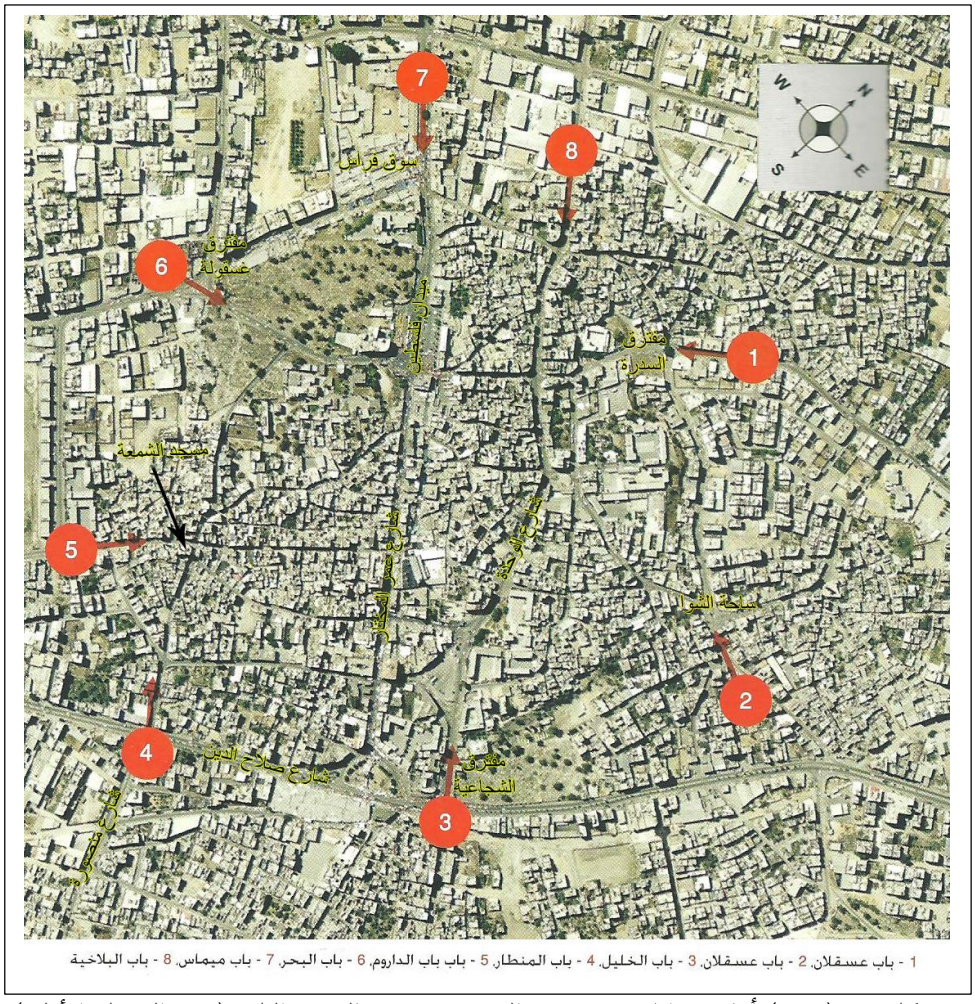

شكل رقم (4–6) أماكن بوابات سور غزة القديمة وتعرف بالمدينة التلية (وهي المرحلة الأولى)

(المصدر: المغني، 2007، ص46 (بتصرف))

وبعد عودة صلاح الدين لغزة بدأت تظهر أحياء جديدة في الجهة الشرقية، فقد سكن جنود صلاح الدين حي الشجاعية الذي سمي باسم أحد قادته الذي استشهد على أبواب المدينة وهو شجاع الدين الكردي، وجزئه الجنوبي حي التركمان نسبة للقبائل التركمانية التركية الذين اعتمد عليهم صلاح الدين في معاركه، وبعد هزيمة الصليبيين الثانية بعد حطين في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي ازداد عدد السكان وكثافتهم في مدينة غزة وما حولها حي الشجاعية واستقرت شمال المدينة قبيلة المشاهرة ضمن حي التفاح وكذلك حي الزيتون وذلك في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب وهو آخر ملوك الدولة الأيوبية. (المبيض، 1987، ص200)

وقد أنشأت الشوارع الرئيسية مثل شارع صلاح الدين، وفي العهد المملوكي تطورت المدينة وبنيت المساجد والمدارس والبيمارستنات، واعتبرت مدينة غزة في عهدهم بالمدينة الرئيسية في فلسطين. (بلدية غزة، 1996، ص6)

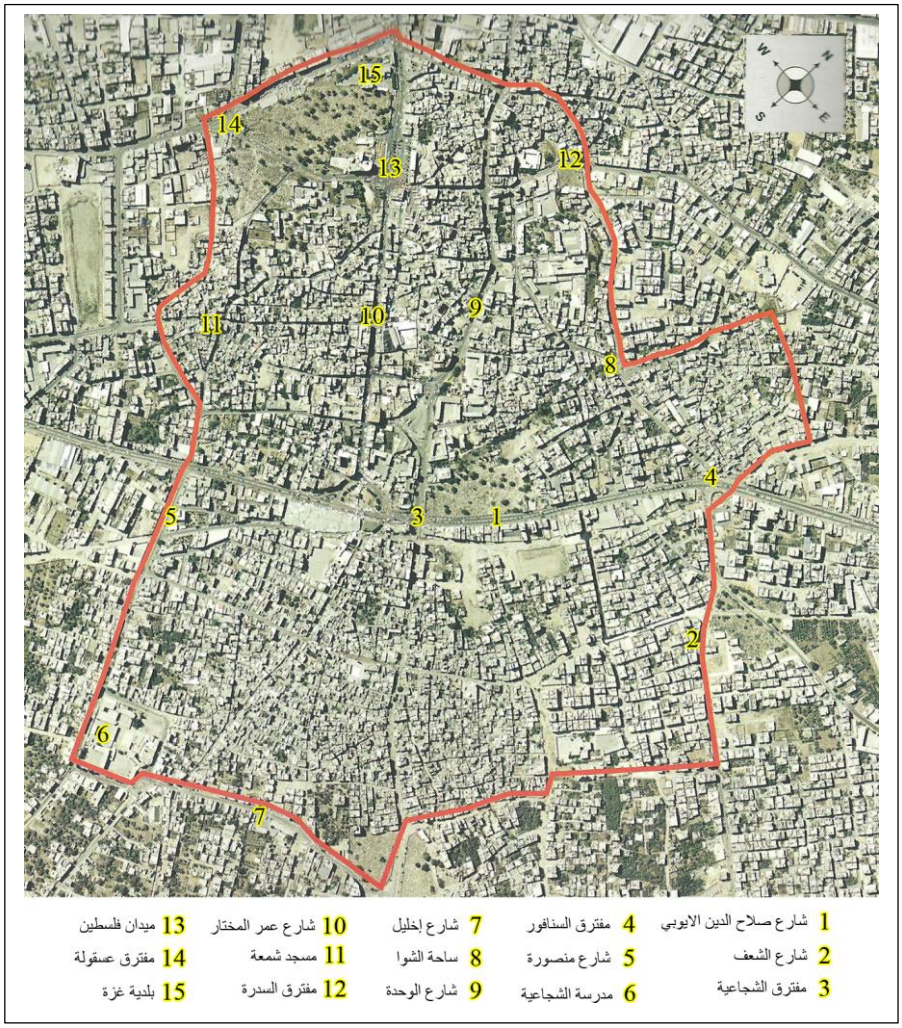

شكل رقم (4–7) حدود البلدة القديمة وتشمل خارج السور (وهي المرحلة الثانية)

(المصدر: المغني، 2007، ص44 (بتصرف))

وفي الفترة المملوكية التي بدأت من 648هـ الموافق 1250م واستمرت أكثر من قرنين ونصف التي اهتمت بمدينة غزة حيث تعد من أهم مراكز البريد، وتركز اهتمام المماليك بالعمران والمباني التي ما زال عدد منها قائم حتى الآن، وقد وصفها الرحالة ابن بطوطة عام 1377م قائلا: (ثم سرنا حتى وصلنا إلى مدينة غزة، وهي أول بلاد الشام مما يلي مصر، متسعة الأقطار كثيرة العمارة حسنة الأسواق، بها المساجد العديدة، والأسوار عليها)، وقد مر بالمدينة القلقشندي المتوفى عام 1418م وذكر أن (غزة على طرف الرمل بين مصر والشام، آخذة بين البر والبحر بجانبيها، مبنية على نشز عال على نحو ميل من البحر الرومي، متوسطة العظم، ذات جوامع ومدارس وزوايا وأسواق صحية الهواء ويشرب أهلها من الآبار، وبها أمكنة يتجمع بها المطر)، ووصفها (Birtrandon de laprokeer) الذي زارها تقريبا في عام 1432م بقوله (..... وهي

مدينة (أي غزة) لطيفة غير مسورة تحوطها منطقة جميلة وتقوم عند البحر ومدخل الصحراء). (صالحة، 1997، ص98)

1- التخطيط العمراني للمدينة الأم (التلية) المرحلة الأولى

المدينة التلية سميت بذلك نتيجة لعلوها عن محيطها من الجهات الأربع، وهي مستديرة الشكل تقريبا، ومساحتها حوالي 700 دونم، وكانت محاطة بسور قبل العصر اليوناني، واستمرت كذلك في الفترات اللاحقة، وكان حول المدينة بساتين كثيرة ومنازلها مبنية من اللبن والطين، وأما المساجد والحمامات فكانت مبنية من الحجارة. (المغني، 2007، ص45)

كانت المباني عبارة عن كتل سكنية متراصة وشوارعها ضيقة ومتعرجة وأزقة مغلقة (النسيج المتضام)، وكانت تقسيمات في المدينة وظيفية حسب الحرفة التي يزاولها السكان، فهناك سوق الزياتين وسوق النجارين وسوق السروجية وتقع في حي الزيتون ثم سوق الكتان والغزالين والخضرية في وسط وغرب المدينة وهي غرب الجامع العمري الكبير وتدعى محلة البرجلية (حاليا حي الدرج) وسميت بذلك لسكن جنود الأبراج بها، وفي وسط المدينة وحول قلعتها توجد الحمامات يتوسطها الرباط المنصوري (خان الزيت فيما بعد) بكل وظائفه كبورصة تجارية وفندق للمسافرين والتجار، وللحمامات وظائفها الترفيهية والصحية، حتى جعلها ابن خلدون من مظاهر (المدن المستبحرة)، ويوجد بها ثلاث حمامات تمركزت في قلبها وهي حمام السوق وحمام القلعة وحمام التنورة كما ذكر في الدفتر العثماني وهو موضع حمام السمرة، وعند سفح المدينة التلية توجد المقابر التي تلف المدينة التلية من جهاتها الأربعة كحد نهائي للمعمور وهي مقبرة ابن مروان في الطرف الشمالي الشرقي للمدينة، مقبرة بني ميس على حافة المدينة الشرقية وقد بني عليها مدرسة هاشم، وأما من الشمال مقبرة الأوزاعي، ومن الغرب وبالقرب من باب البحر مقبرة الشيخ شعبان أبو القرون، وأما من الجهة الجنوبية قبالة باب الداروم حيث دفن بها شهداء الحرب الصليبية سجلت أسماؤهم فوق أعمدة رخامية فسميت بمقبرة العواميد، ، فهذه الحلقة الأولى لمدينة غزة التلية لتأخذ في الاتساع في الفترة الأيوبية والمملوكية وتتخطى هذه المقابر لتدخل في الطور الثاني والمتمثل في حي الشجاعية والتفاح والزيتون. (المبيض، 1987، ص251)

2- التخطيط العمراني حول المدينة التلية المرحلة الثانية (المبيض،1987، ص249)

وصلت المدينة إلى قمة النضج في حجمها واتساعها وخرجت المدينة من عقال أسوارها لتمتد شرقا وجنوبا وشمالا منذ الفترة الأيوبية ليصل كمال اتساعها مع نهاية المرحلة المملوكية، وأصبحت هناك أحياء جديدة وهي حي الشجاعية وتضم التركمان والجديدة شرقا وحكر التفاح شمالا وحي

الزيتون جنوبا، وتحيط بالمدينة الأم (التلية) كحدوة فرس، وأما الناحية الغربية فكانت كثبان رملية وعدم صلاحيتها للزراعة، وهذه الأحياء قائمة بذاتها ومكتفية بمرافقها الحيوية من جوامع ومدارس وأسواق تجارية، وبلغت مساحتها مثل مساحة المدينة الأم (التلية)، فما شيده الأيوبيين والمماليك على مدى حوالي قرنين من الزمان يفوق عمران آلاف السنين.

أ- **حي الشجاعية:** ويقع شرق المدينة التلية وأول من سكن هذا الحي هم القبائل الإسلامية التركمانية، والتي قدمت مع الأيوبيين لمحاربة الصليبيين حيث استوطنوا القسم الجنوبي من الحي الذي سمي باسمهم التركمان، وأما القسم الشمالي فيعرف حي الجديدة الذي سكن بعض شوارعه أكراد قبالة جامع السيد علي المغربي، وسميت بحارة الأكراد، وكانت المساجد من العلامات البارزة في تخطيط الأحياء الجديدة، فمعظم الشوارع في هذا الحي لا تكاد تخلو من مسجد في بدايته أو وسطه أو نهايته، ويتكون هذا الحي من شارعين رئيسيين متعامدين من الشمال للجنوب ومن الشرق للغرب، ويتفرع عنهما شوارع طولية متوازية ضيقة وشبه مستقيمة، فعند تقاطع الشارعين الرئيسيين يوجد السوق الرئيسي للحي، ومن بداية هذا الشارع من الجهة الشمالية يوجد جامع السيد علي المغربي (الطواشي) بمدرسته يتوسطهم مزار الشيخ مسافر، ومن الجهة الجنوبية لهذا الشارع في حي التركمان يكون نهاية السوق، وهذا شارع السوق يتوزع فيه المهن المختلفة، فعند طرفه الجنوبي سوق الحدادين ثم يأتي بعده شمالا سوق النجارين والفرائين ثم سوق الغرابلية في الوسط يليه سوق العطارين وعند التقاطع سوق الخضار لينتهي شمالا بدكاكين الصباغين، وبالحي مساجد كثيرة وكذلك المدارس منها مدرسة جامع السيد علي المغربي، ومدرسة جامع ابن عثمان والمدرسة الباسطية ومدرسة المحكمة ومدرسة قايتباي، يتوسطهم حمام واحد هو حمام السويحي والذي اندثر، لينتهي بالجنوب الشرقي بسوق الغنم وبمقبرة تمثل نهاية حدود العمران المملوكي تسمى مقبرة التونيسي أو التفليسي، ومن الشمال للحي مقبرة الدررية أو مقبرة التمرتاش.

ب-**حي حكر التفاح:** اشتق الاسم لكثرة أشجار التفاح في هذا الحي، وقد تجمعت بيوته حول جامعه الرئيسي الجامع الأيبكي وجامع علي بن مروان الذي كان بجواره سوق، وجامع ابن عثمان، ومن الشمال منه جامع آخر اندثر هو جامع الجمعة، وإلى الشمال منه مباشرة يوجد بئر الأجمقية وسبيلها وطاحونة، وبالقرب من الأجمقية جامع السدرة.

ت-**حي الزيتون:** اشتهر بكثرة زراعة الزيتون منذ القدم، فقد امتد مع سفح المدينة الجنوبي وخلف باب الداروم، وأنشئ فيه عدة مساجد وقد اندثرت، وبه مقبرة الشهداء وبها أعمدة مكتوبة عليها أسماء الشهداء وعرفت بمقبرة العواميد.

وهذه هي الحلقة الثانية لتطور العمران بالمدينة حتى نهاية الفترة المملوكية، وانتهت أيضا بمقابر، واستمر وضعها العمراني على حالة الثبات طيلة أربعة قرون العهد العثماني وحتى بداية الانتداب البريطاني، فبقيت حدودها كما هي حيث من الشمال بركة قمر والملاصقة لساقية الأجمقية، ومن الشمال الشرقي مقبرة الدررية ومن الشرق سوق الجمعة بالشجاعية، ومن الجنوب حارة العواميد بحي الزيتون، ومن الغرب سوق فراس.

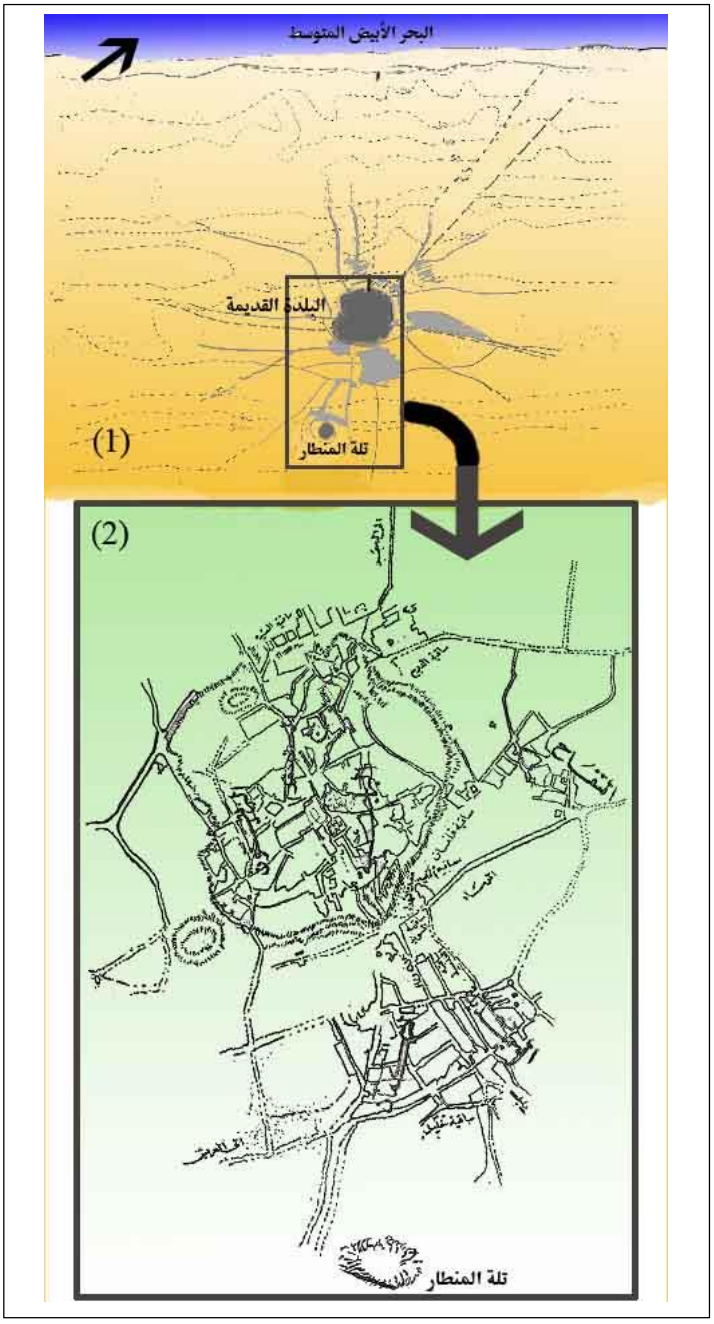

شكل رقم (4–8) غزة في العصر المملوكي، (المصدر: (1) بلدية غزة، 1996، ص8 (بتصرف)

(2) المبيض، 1987، ص250 (بتصرف))

استنتاج الملامح التخطيطية والعمرانية لمدينة غزة في الفترة الإسلامية وحتى العصر المملوكي:

- تم هدم الأسوار القديمة وبناء أسوار جديدة في عهد الاحتلال الصليبي.
- في العصر الأيوبي تم امتداد العمران خارج أسوار المدينة الأم لأول مرة.
- هدمت الأسوار حول المدينة التلية.
- خرجت المدينة من عقال أسوارها لتمتد شرقا وجنوبا وشمالا منذ الفترة الأيوبية ليصل كمال اتساعها مع نهاية المرحلة المملوكية.
- المساجد من العلامات البارزة في تخطيط الأحياء الجديدة وهي حي الشجاعية وحي التفاح وحي الزيتون.
- أنشأت الأحياء السكنية حيث اعتمد على محاور رئيسية بها مسجد جامع، ومباني متلاصقة والممرات الضيقة والملتوية والأزقة (النسيج المتضام).
- اهتمت بمدينة غزة حيث تعد من أهم مراكز البريد في العصر المملوكي.
- الرخاء الاقتصادي وازدياد الكثافة السكانية وبالتالي ازدهار العمران والبنيان في العهد المملوكي من إنشاء مساجد وحمامات والبيمارستنات وخانات ومدارس وغير ذلك.

5,6,4 العصر العثماني (1517 – 1917)

تولى الحكم على غزة آل رضوان وراثيا منذ قيام الدولة العثمانية من 1530 – 1681م، وقد شهدت المدينة في بعض فترات حكمهم استقرارا وأمنا ورخاء اقتصاديا، وجرى في العهد العثماني تجديد وإعادة بناء بعض المباني مثل مسجد الشيخ خالد ومسجد السيد هاشم وجامع كاتب ولاية، وبناء بعض الأبنية مثل مسجد قشقار وجامع السيدة رقية وسبيل الرفاعي وقصر آل رضوان وعدد كبير من البيوت السكنية. (المغني، 2007، ص37)

في منتصف القرن السابع عشر زار مدينة غزة السائح التركي (أوليا جلبي) وذكر أن بالمدينة ستة أحياء تضم 1300 منزل جميعها مبنية من الحجارة وأسطحها مستورة بالطين والكلس، وقد وردت أسماء هذه الأحياء في الدفتر العثماني 522 لسنة 1549م وهي: حي الشجاعية ومحلة دار الخضر وحكر التفاح وحي الزيتون ومحلة البرجلية وحارة الأكراد (الجديدة الآن) وكذلك كان بالمدينة عشرة أسواق، وتسعة وأربعون مسجدا وجامعا، اندثر منهم ثلاثة وعشرون مسجد، ويتوسط المدينة تكية عبد العظيم ومرغان، وبها حمامات منها حمام الباشا وحمام عسكر، ونتيجة لتسلط الدولة العثمانية على أموال الأغنياء، دفع العديد منهم لتحويل أملاكهم للوقف. (المبيض، 1987، ص296)

وكان في غزة أواخر القرن الثامن عشر حوالي أربعة آلاف منزل، وخمسمائة دكان، وأربعون آلة للنسيج، ومصبنتان، وأربع معاصر لزيت السمسم، وست معاصر للزيت، ومطحنة واحدة، وستة مقاه، وينزل المسافرون في الخانات منها خان الزيت. (شراب، 2006، ص161)

ويصفها الرحالة فولني (Volney) أثناء رحلته للمدينة في الفترة ما بين 1783م – 1785م بأنها مدينة مؤلفة من ثلاثة أحياء إحداها قلعة خربة، وليست غزة اليوم سوى قرية سكانها لا يزيدون على ألفي نسمة. (صالحة، 1997، ص104)

وقد دمرت الكثير من الأبنية والمرافق في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي أثناء الحملة الفرنسية حيث هدموا جامع الجاولي ومدرسة قايتباي والمدرسة الكمالية وجامع القلعة وغيرها، ولم يهتم العثمانيون بالتعليم بغزة، واقتصر التعليم في الكتاتيب وداخل الجوامع باستثناء المدرسة الحسنية، قدمت بعثة المسح الأثري بقيادة كوندر وكتشنر في عام 1875م لتسجل أن بالمدينة أربعة أحياء تحتل مساحة 3/4 ميل مربع، وقد أنشأت الدولة العثمانية خط سكة حديد تربط بين الأمصار المختلفة. (المبيض، 1987، ص331)

ومن آخر ما أنشأته الدولة العثمانية في مدينة غزة بناء محطة وسط المدينة للبرق والبريد في أواخر القرن التاسع عشر أطلق عليه البوسطة وما زال شارع البوسطة من شوارع المدينة بعد اندثار مبنى البوسطة في ستينات القرن العشرين. (المبيض، 1995، ص24)

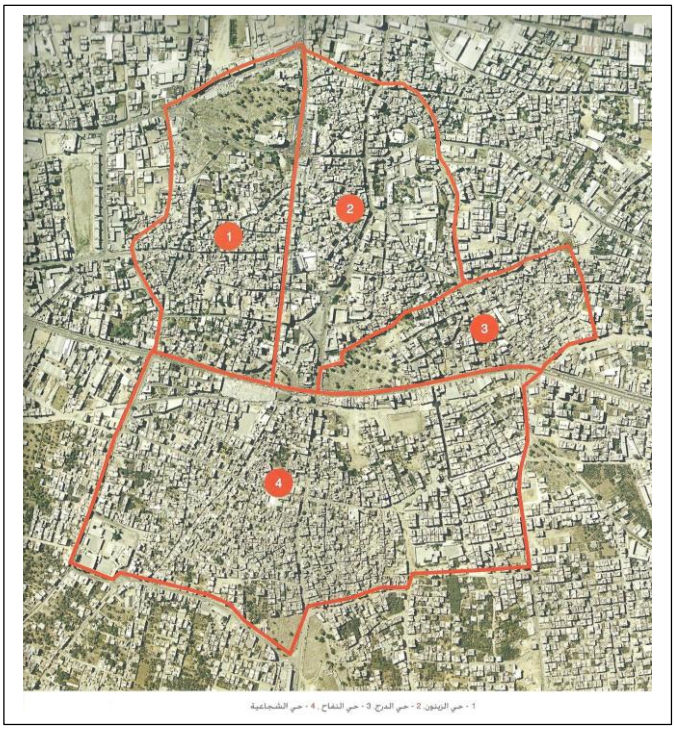

شكل رقم (4–9) حدود البلدة القديمة وتوضح الأحياء الأربعة، (المصدر: المغني، 2007، ص50)

تعتبر الخريطة التي وضعها ألدريك (Aldrich) لغزة في العام 1841م، هي أقدم خريطة معروفة للمدينة في الفترة العثمانية، وأما الخريطة التي وضعها جات (Gatt) في العام 1887م، فتوضح بعض الأبنية العامة التي مازالت قائمة لوقتنا الحاضر مثل الجامع العمري الكبير وقصر الباشا وجامع ابن عثمان وسوق القيسارية وخان الزيت وغيرها. (المغني، 2007، ص37)

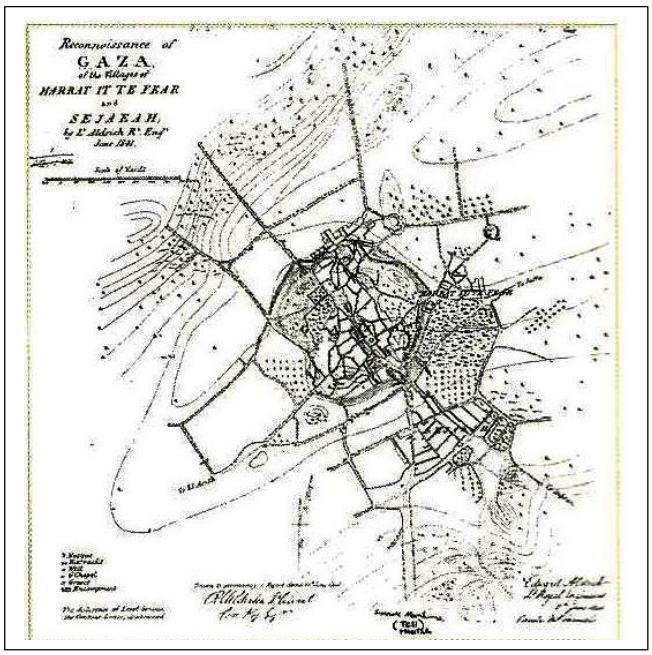

شكل رقم (4–10) خريطة مدينة غزة ألدريك (Aldrich) عام 1841م، (المصدر: المغني، 2007، ص37)

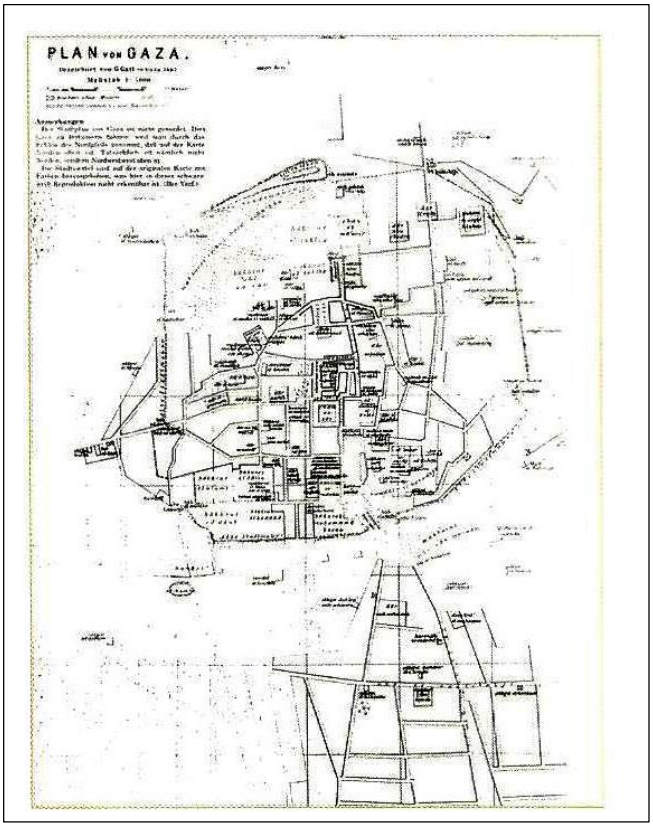

شكل رقم (4–11) خريطة مدينة غزة لجات (Gatt) في العام 1887م، (المصدر: المغني، 2007، ص37)

ويتضح من مخطط جات أن الامتداد العمراني في العصر العثماني هو نفس الذي كان في الفترة المملوكية دون أي توسع عمراني.

صورة رقم (4-1): منظري عام لمدينة غزة سنة 1862م ويظهر الجامع العمري الكبير وسوق القيسارية

(المصدر: http://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Gaza_526/ar/Picture_12337.html)

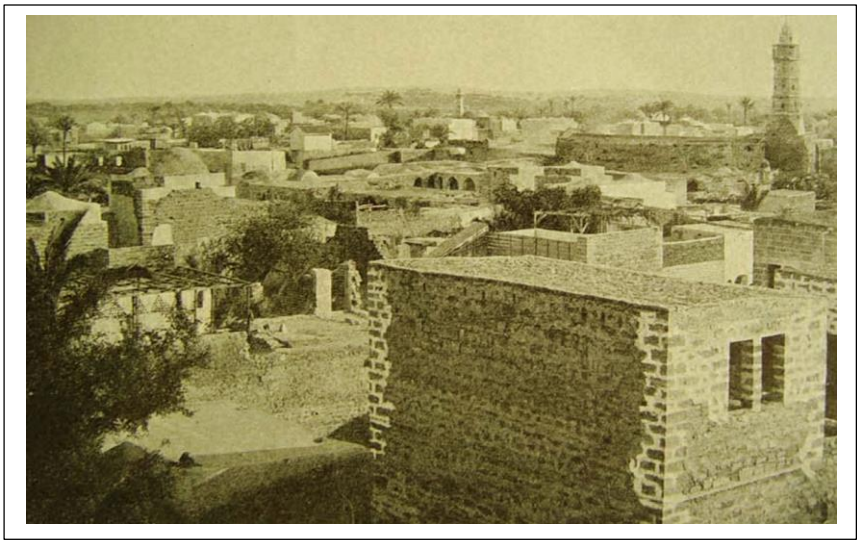

صورة رقم (4-2): منظر عام لمدينة غزة في نهاية القرن التاسع عشر ويظهر الجامع العمري الكبير

(المصدر: http://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Gaza_526/ar/Picture_75888.html

التخطيط العمراني لم يطرأ عليه أي تغيير حتى عام 1907م عندما تم شق شارع يشطر المدينة من أقصى غربها مقبرة ومسجد الشيخ شعبان أبي القرون وحتى أقصى شرقها وجرى تعبيده على يد جمال باشا في سنة 1914 وأطلق عليه شارع جمال باشا (وغير اسمه المجلس البلدي لمدينة غزة عام 1928م إلى شارع عمر المختار)، وعلى أثر شق الشارع جرى هدم مباني وبيوت كثيرة من حي الحضر بالزيتون، وكذلك شطر خان الزيت وهدمت بوابته، وهدم جزء من مسجد

ومقبرة الشيخ شعبان وخان المعارف ولكن الشارع لم يتم وصله بشارع صلاح الدين في تلك الفترة، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى عام 1915م تم إخلاء السكان وقام الجنود الأتراك بهدم المنازل المبنية من الطين وأخذ أسقفها من الخشب لعمل المتاريس أو حرقها، ومع قصف المدينة بالقنابل من الإنجليز برا وبحرا والتي دمرت المنازل والمساجد مثل المسجد العمري الكبير وسوق القيسارية وخان الزيت وكذلك جامع السيد هاشم وجامع القلعة وهو إدارة الأوقاف حاليا وجامع شمعة، ليعود الناس بعد عامين ليجدوا معظم أحياء مدينتهم قد دمرت. (المبيض، 1987، ص444)

صورة رقم (4-3): تدمير الاحتلال البريطاني لمدينة غزة، ويظهر المسجد العمري ومأذنته بعد تدميره وشارع عمر المختار الذي تم شقه حديثا خلال تلك الفترة

(المصدر: http://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Gaza_526/ar/Picture_80733.html)

عدد السكان لمدينة غزة خلال الدولة العثمانية منذ نشأتها وحتى أواخر عهدها:

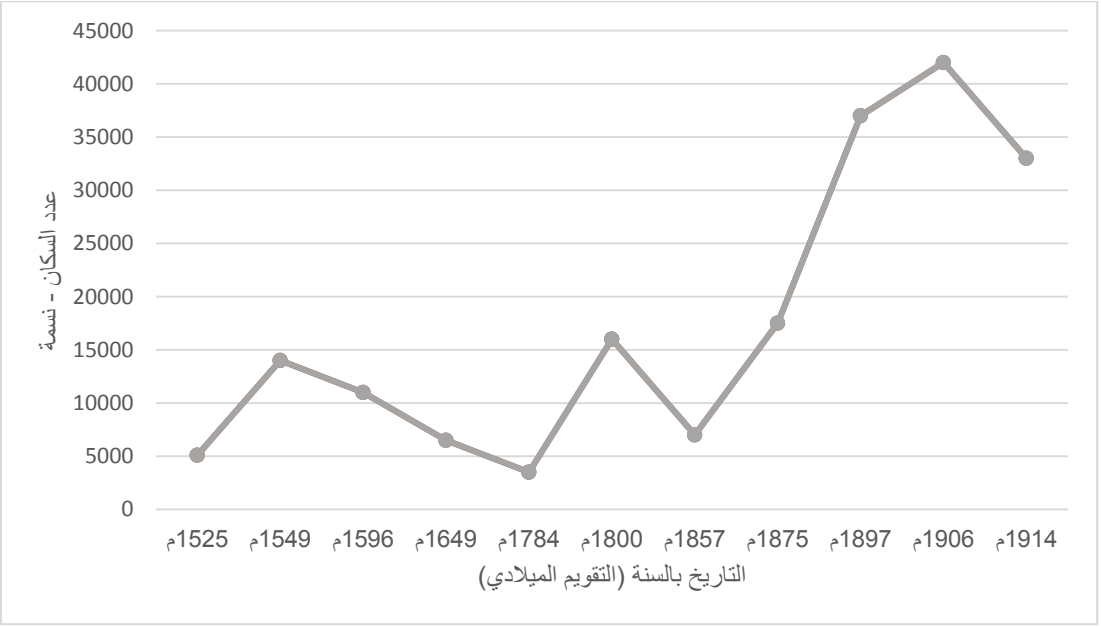

مخطط (4-1) تعداد السكان لمدينة غزة في ظل الدولة العثمانية، (المصدر: المبيض،1987، ص416 (بتصرف))

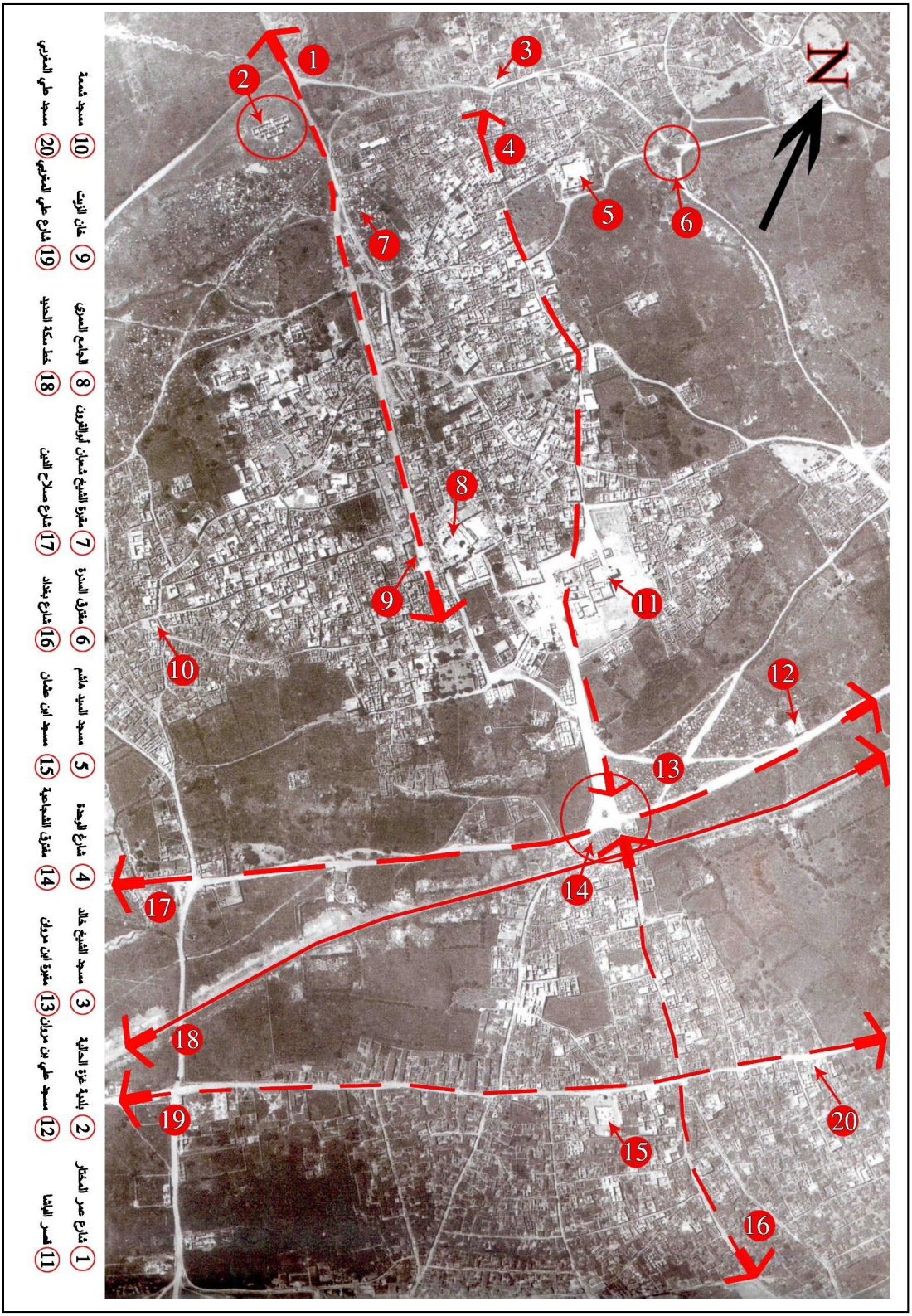

شكل رقم (4-12): تصوير جوي لمدينة غزة عام 1918م (بتصرف)

(المصدر: http://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Gaza_526/ar/Picture_11196.html)

ويلاحظ في شكل رقم (4–12) أن غزة في بداية الاحتلال البريطاني والذي يوضح مخطط مدينة غزة في نهاية حكم العثمانيين وذلك في عام 1918 أن شارع عمر المختار الذي شق حديثا قبل أربع سنوات في تلك الفترة غير نافذ لشارع صلاح الدين وإنما متوقف بعد الجامع العمري بمسافة محدودة، وكذلك شارع الوحدة الذي لم يفتتح إلا في عهد الإدارة المصرية في خمسينيات القرن العشرين حيث أنه غير نافذ لشارع صلاح الدين وإنما مقتطع بمباني قائمة في محيط قصر الباشا، وكذلك يظهر خط سكة الحديد التي تربط بين تركيا وقارة أفريقيا، وفي شكل رقم(4–13) يوضح التقسيم الإداري لغزة خلال الفترة الإسلامية من الفتح الإسلامي وحتى العصر المملوكي وكذلك العصر المملوكي والعصر العثماني.

صورة (4–4) خطة سكة الحديد الذي بني بمدينة غزة(المصدر: http://www.ipal.psaripal17923)

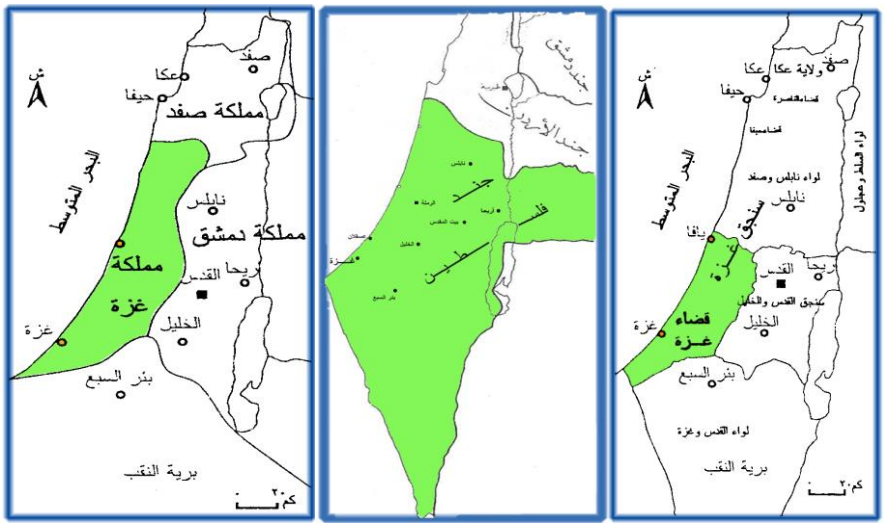

التقسيم الإداري 634–1250م (صدر الإسلام)	التقسيم الإداري في العهد المملوكي 1250–1517م.	التقسيم الإداري في العهد العثماني 1517–1917م.

شكل رقم (4–13) التقسيم الإداري لمدينة غزة في عصور مختلفة، (المصدر: الفرا، 2007، ص14)

استنتاج الملامح التخطيطية والعمرانية لمدينة غزة في العصر العثماني:

- أن الامتداد العمراني في العصر العثماني هو نفس الذي كان في الفترة المملوكية دون أي توسع عمراني.
- وجود الشوارع الضيقة والمنحنية لتلائم الظروف المناخية والبيئية.
- تجديد وإعادة بناء بعض المباني مثل مسجد الشيخ خالد ومسجد السيد هاشم وجامع كاتب ولاية، وبناء بعض الأبنية مثل مسجد قشقار وجامع السيدة رقية وسبيل الرفاعي وقصر آل رضوان وعدد كبير من البيوت السكنية، وبناء محطة وسط المدينة للبرق والبريد في أواخر القرن التاسع عشر أطلق عليه البوسطة.
- تضم مدينة غزة ستة أحياء وهي: حي الشجاعية ومحلة دار الخضر وحكر التفاح وحي الزيتون ومحلة البرجلية وحارة الأكراد وفق الدفتر العثماني في منتصف القرن السادس عشر ثم ضمت أحياء لبعضها وأصبحت أربعة أحياء بالمدينة وهي: حارة التفاح – حارة الدرج – حارة الشجاعية – حارة الزيتون.
- أنشأت الدولة العثمانية خط سكة حديد شرق مدينة غزة والذي يربط بين تركيا وقارة أفريقيا، فزادت وسهلة الوصولية بين المدن.
- في أواخر حكم الدولة العثمانية تم شق وفتح شارع عمر المختار الذي هو أهم شوارع مدينة غزة حاليا.

6,6,4 الاحتلال البريطاني (1917 – 1948)

توسعت مدينة غزة في هذه الفترة بنمط مختلف عن النمط التقليدي للمدينة، وخاصة اتجاه الغرب (البحر) حيث الكثبان الرملية، ويمتاز هذا النمط بتخطيط شبكي متعامد، وشوارع مستقيمة وعريضة، ونظام ارتدادات بين الأبنية، وسميت هذه المنطقة بغزة الجديدة، وفي هذه المرحلة سنت قوانين خاصة بتنظيم المدن مثل قانون تنظيم المدن عام 1936م، ونظام الأبنية في مدينة غزة القديمة 1938م والتي بقيت هذه القوانين حتى اليوم دون تغيير أو تطوير، وقد كان لهذه القوانين تأثير على شكل المدينة وتخطيطها، واختلف الطابع المعماري بسبب التطور الاقتصادي والاجتماعي، ودخول مواد بناء جديدة وطرق إنشاء مختلفة عن السابق، وقد قسمت الأراضي إلى قطع وقسائم، والذي أدى إلى ظهور مباني منفصلة مثل الفلل بدلا من المباني التقليدية المتلاصقة المتصلة. (المغني، 2007، ص39)

وقد تم هدم العديد مما تبقى من المساجد بحجة شق طرق وتوسيعها منها جامع الشيخ علي الأندلسي لشق شارع فهمي بك وحمام المباشر، ونتيجة الإهمال لجميع المرافق العامة والمباني الأثرية والتي تداعت للانهيار والاندثار وتحولت إلى خربة. (بلدية غزة، 1996، ص4)

تم ترميم العديد من المباني وخصوصا المسجد العمري الكبير بعدما تعرض للتدمير في فترة احتلال مدينة غزة من قبل القوات البريطانية، وكذلك تم توصيل شارع عمر المختار بشارع صلاح الدين كما يظهر في شكل (4–14)، وكذلك شكل (4–15) مما هدم بعض المباني.

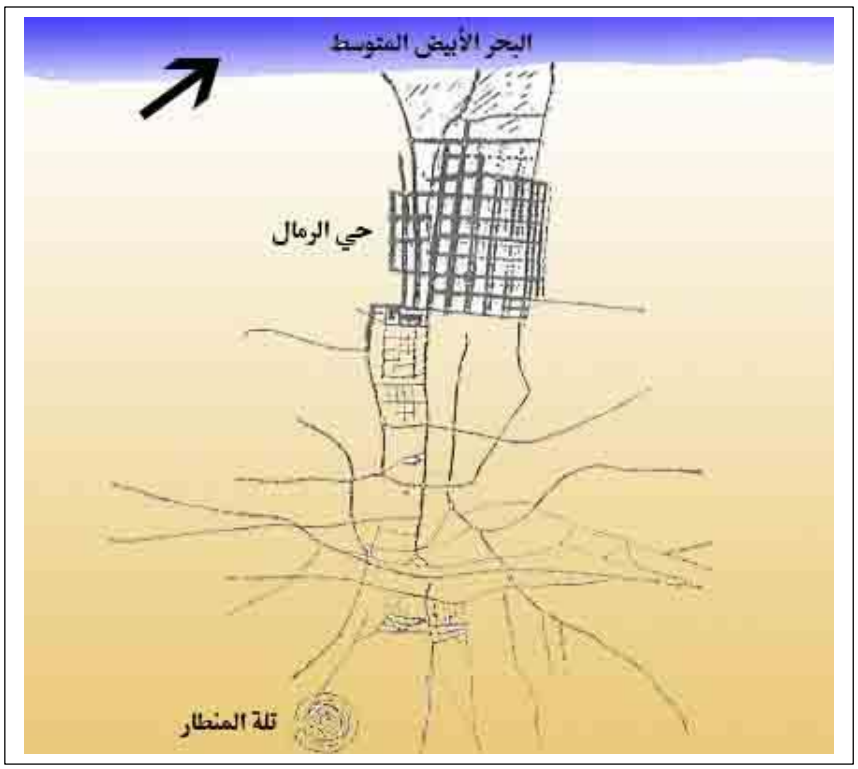

شكل رقم (4–14) غزة في فترة الانتداب البريطاني، (المصدر: بلدية غزة، 1996، ص12 (بتصرف))

صورة رقم (4–5) غزة في فترة الانتداب البريطاني، ويظهر شارع عمر المختار والمسجد العمري

(المصدر: http://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Gaza_526/ar/Picture_12339.html)

عدد السكان لمدينة غزة خلال الانتداب البريطاني منذ نشأتها وحتى قبيل الانسحاب البريطاني:

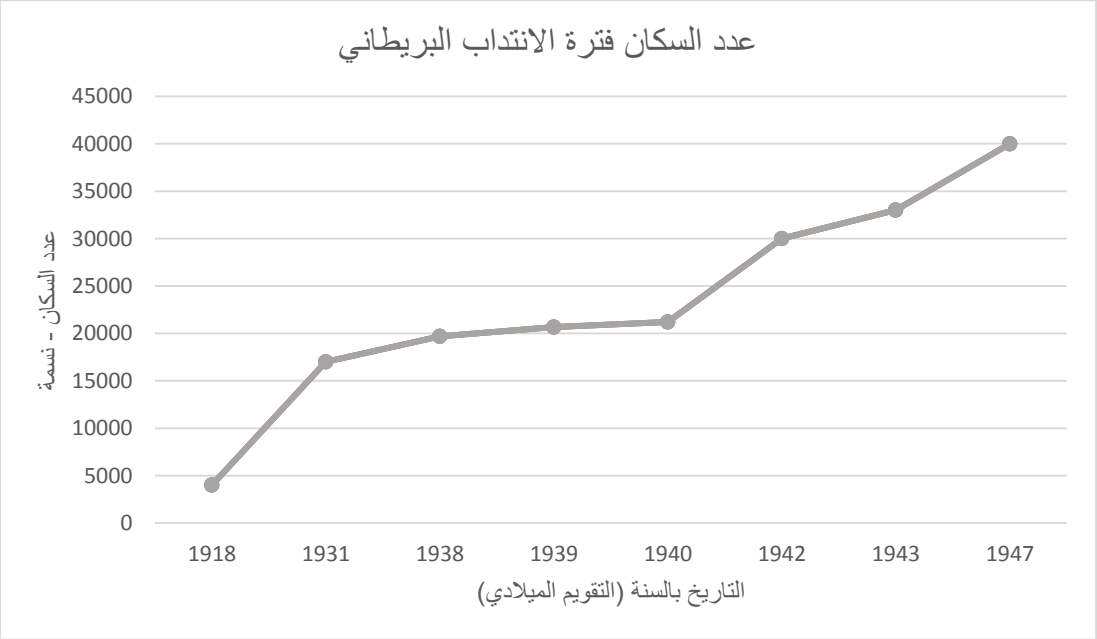

مخطط رقم (4–2) تعداد السكان لمدينة غزة في فترة الانتداب البريطاني

(المصدر: قاجة، 2012، ص195 (بتصرف))

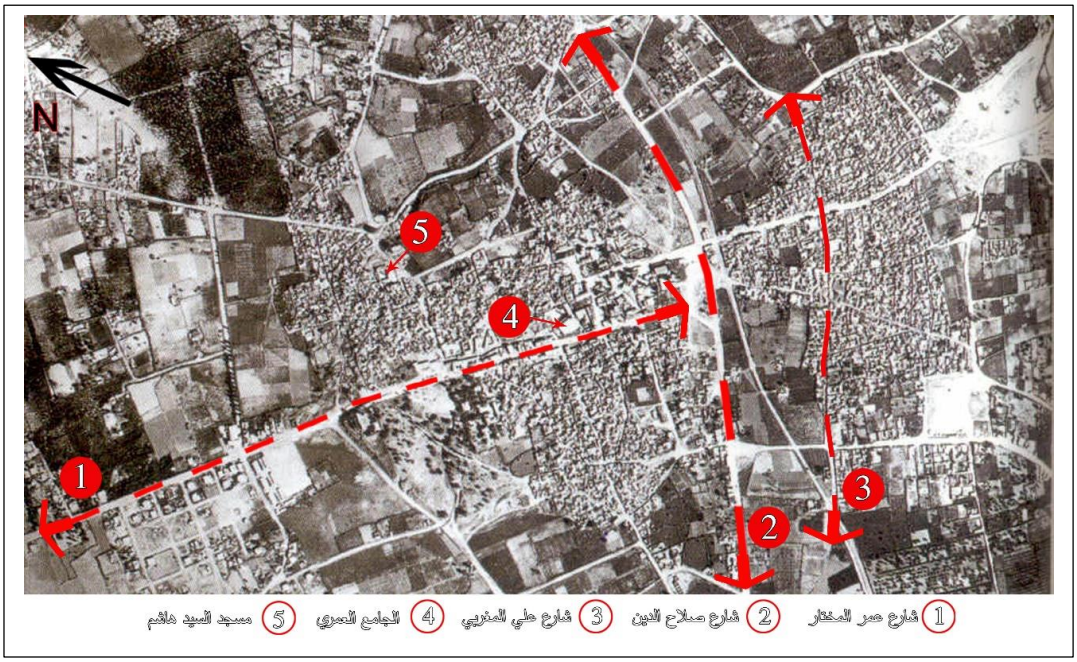

شكل رقم (4–15): تصوير جوي لمدينة غزة عام 1945م (بتصرف)

(المصدر: http://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Gaza_526/ar/Picture_11196.html)

صورة رقم (4–6): غزة قبل عام 1948م ويظهر الجامع العمري وخان الزيت

(المصدر: http://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Gaza_526/ar/Picture_15547.html)

شكل رقم (4–16) التقسيم الإداري لمدينة غزة في عهد الانتداب البريطاني (1917–1948م).

(المصدر: الفرا، 2007، ص21)

7,6,4 الإدارة المصرية (1948 – 1967)

بعد نكبة عام 1948م لجئ إلى غزة أعداد كبيرة من المهاجرين، حيث تم استيعابهم في خيام ثم تم بناء مخيم الشاطئ على بحر المدينة في أوائل الخمسينيات، وشهدت الإدارة المصرية استمرارا لتقسيم الأراضي في الجزء الغربي من المدينة، استمرارا لنفس نهج الانتداب البريطاني، ففي عام 1957م وضع مخطط تفصيلي لغزة الجديدة التي تشمل منطقة الرمال الشمالي والرمال الجنوبي. (المغني، 2007، ص41)

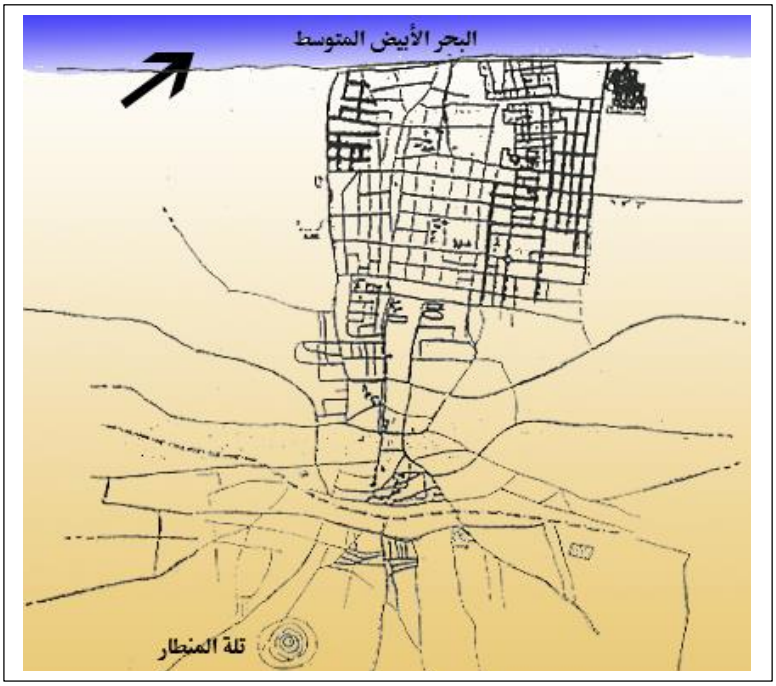

شكل رقم (4–17) غزة في فترة الإدارة المصرية، (المصدر: بلدية غزة، 1996، ص13 (بتصرف))

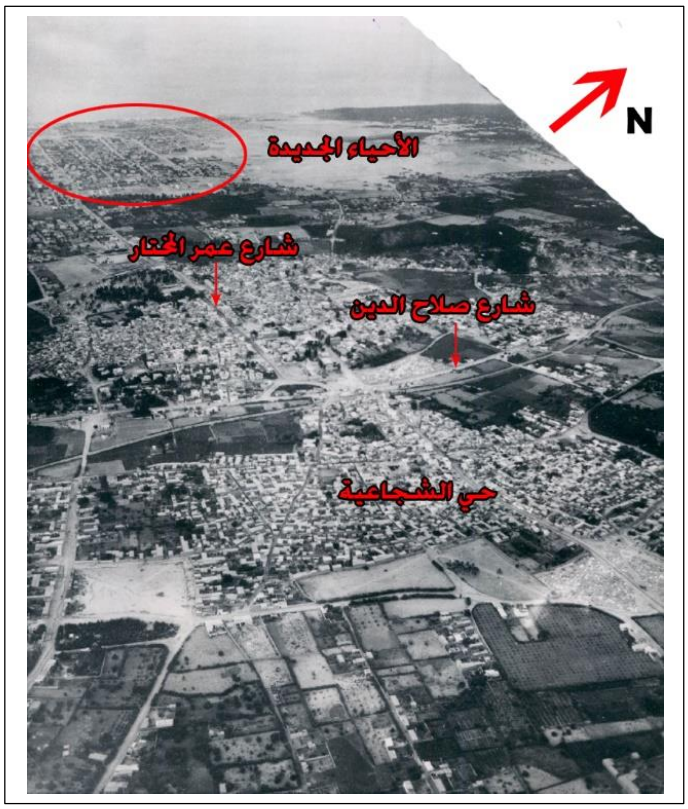

شكل رقم (4–18): مدينة غزة عام 1956م فترة الإدارة المصرية (بتصرف)

(المصدر: http://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Gaza_526/ar/Picture_77430.html)

وكذلك ظهر شارع النصر وحي النصر، ومع بداية ستينيات القرن العشرين تم شق وتوسيع شارع الوحدة حيث تم هدم العديد من المباني وخصوصا الأثرية منها في البلدة القديمة بمدينة غزة فمنها سباط المفتي، وأزيل مسجد الشيخ فرج ومقامه، وخلال هذه الفترة تم حل الأوقاف الذرية فبيع العديد من آثار المدينة ومنها البيمارستان المنصوري ثم خان الزيت الذي هدم وتم بناء مكانه عمارة أبو رحمة حاليا. (بلدية غزة، 1996، ص5)

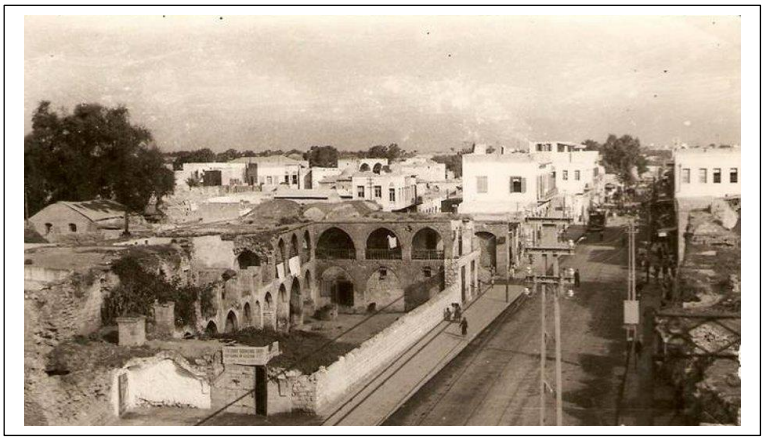

صورة رقم (4–7): البلدة القديمة بغزة ويظهر شارع عمر المختار وخان الزيت قبل هدمه

(المصدر: http://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Gaza_526/ar/Picture_78927.html)

8,6,4 الاحتلال الإسرائيلي (1967 – 1994)

في هذه الفترة ظهر في مدينة غزة حي الشيخ رضوان، وكان هناك صعوبات في إصدار رخص البناء وكذلك عملية البناء، بالإضافة إلى إغلاق الشوارع وتدمير المنازل، وتم التخطيط للأحياء وفق الرؤية العسكرية الصهيونية، مما أدى إلى عرقلة النمو العمراني السليم، وإهمال مشاريع تطوير البنية التحتية، وبالتالي أثر سلبا على أي تطور عمراني، وقد زاد في ظل الاحتلال التعدي على الأراضي والأملاك الوقفية فزادت المناطق الأثرية سوءا.

شكل رقم (4–19) غزة في فترة الاحتلال الإسرائيلي

(المصدر: بلدية غزة، 1996، ص14 (بتصرف))

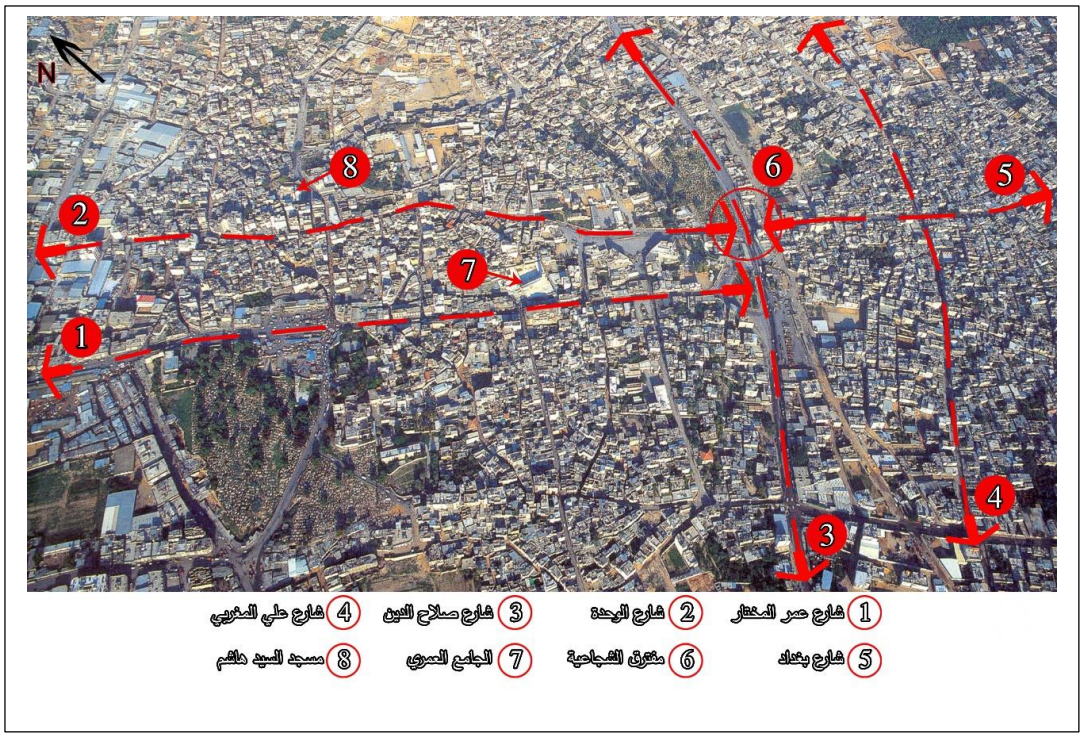

شكل رقم (4–20): تصوير جوي لمدينة غزة عام 1993م (بتصرف)

(المصدر: http://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Gaza_526/ar/Picture_11196.html)

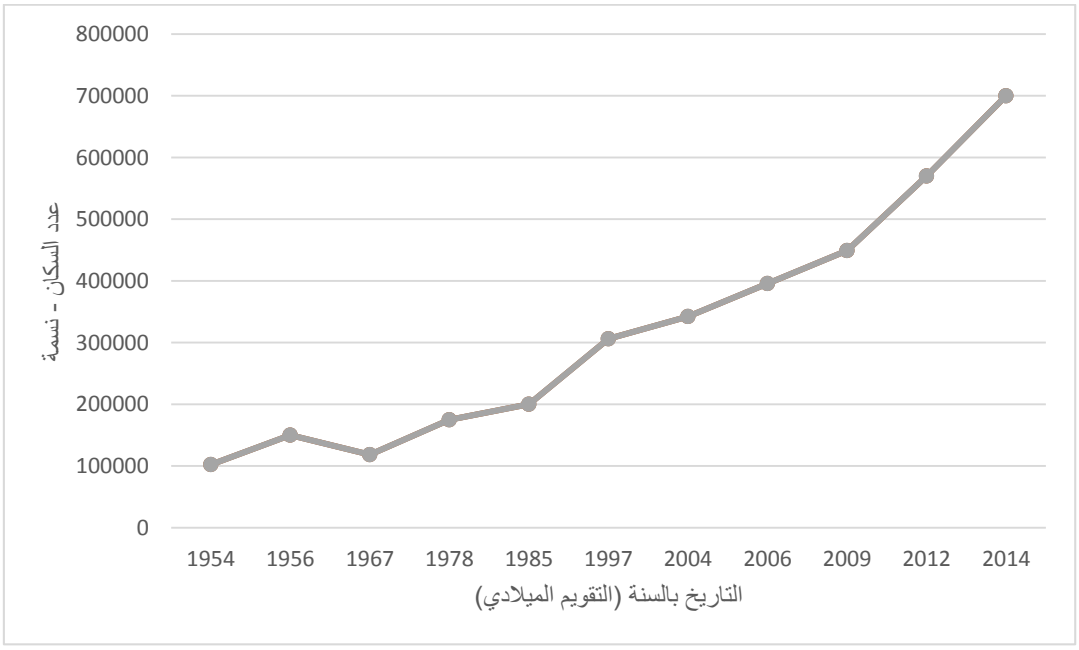

مخطط رقم (4–3) تعداد السكان لمدينة غزة من فترة الإدارة المصرية وحتى حديثا

(المصدر: قاجة، 2012، ص195 & الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012 (بتصرف))

7,4 مدينـــة الزهراء

شكل رقم (4–21) توضح موقع مدينة الزهراء جنوب فلسطين.

(المصدر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا (بتصرف))

1,7,4 نشأة المدينة

تعتبر مدينة الزهراء مدينة تابعة للمدينة الأم وهي غزة، وتم إنشاء مدينة الزهراء عام 1997م لأهداف متعددة أهمها وقف زحف ما يعرف سابقا بمستوطنة نتساريم والتي كانت محاذية للمدينة تماما من جهة الشمال وأيضا إنشاء مباني سكنية جديدة لاستيعاب أكثر عدد ممكن من المواطنين والعائدين إلى وطنهم، وفي عام 2003م تم إنشاء بلدية الزهراء، ومعظم المباني الموجودة هي جمعيات إسكان عبارة عن عمارات سكنية مؤلفة من طابق أرضي وأربعة طوابق متكررة، ومساحة الطابق في العمارة 550 م2، ويتكون الطابق من 4 شقق سكنية، ومجموع الوحدات السكنية للمرحلة الأولى بالمدينة 2580 وحدة سكنية. (بلدية الزهراء، 2014)

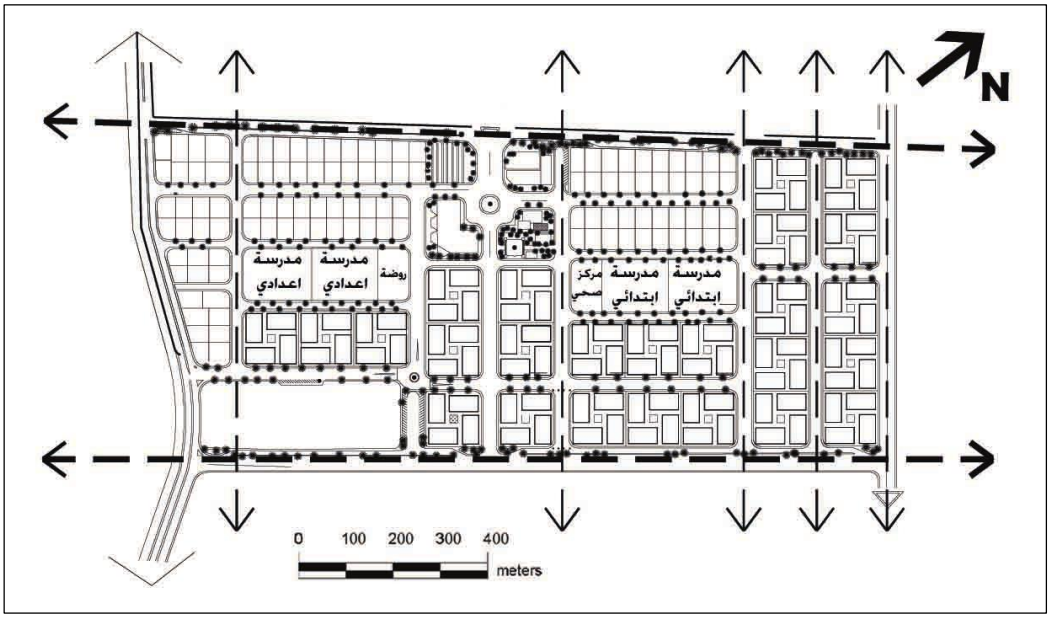

شكل رقم (4–22) المخطط الهيكلي لمدينة الزهراء (المرحلة الأولى)

(المصدر: بلدية الزهراء، 2014 (بتصرف))

2,7,4 الموقع والحدود

تقع مدينة الزهراء في الجهة الجنوبية من مدينة غزة على بعد 5 كلم ويفصل بينها وبين النصيرات جنوبا وادي غزة بينما يحدها من الشرق بلدة المغراقة وحدودها الغربية شاطئ البحر الأبيض المتوسط ومن الجهة الشمالية محررة نتساريم. (بلدية الزهراء، 2014)

3,7,4 المساحة وعدد السكان

تبلغ مساحة مدينة الزهراء في المرحلة الأولى 334 دونم، وهي المدينة المنشأة حاليا، وبعد توسعة النفوذ بلغ مساحتها حسب المخطط الهيكلي عام 2009 لها (4790) دونما، ويبلغ عدد سكانها ما يقارب 11000 نسمة، وبالتالي تبلغ كثافة سكان المدينة 2.29 شخص/دونم، ولكن الكثافة السكانية للمنطقة المأهولة بالسكان تبلغ 25.4 شخص/دونم، وتعتبر مدينة الزهراء منطقة واعدة نظراً لوجود العديد من المرافق العامة الخدماتية فيها مثل المدارس والجامعات والكليات ومستوصف ومنتزه بالإضافة إلى مرافق أخرى مستقبلية مثل مدينة الياسين الرياضية. (وزارة الحكم المحلي، 2014)

وقد عانى المخطط الهيكلي لتنفيذه العديد من المشاكل منها ضعف التمويل، بالإضافة لتغيير استعمالات الأراضي حسب ظروف التمويل وغيرها. (مقابلة شخصية م. عبد الكريم أبو ليلى – رئيس القسم الهندسي ببلدية الزهراء)

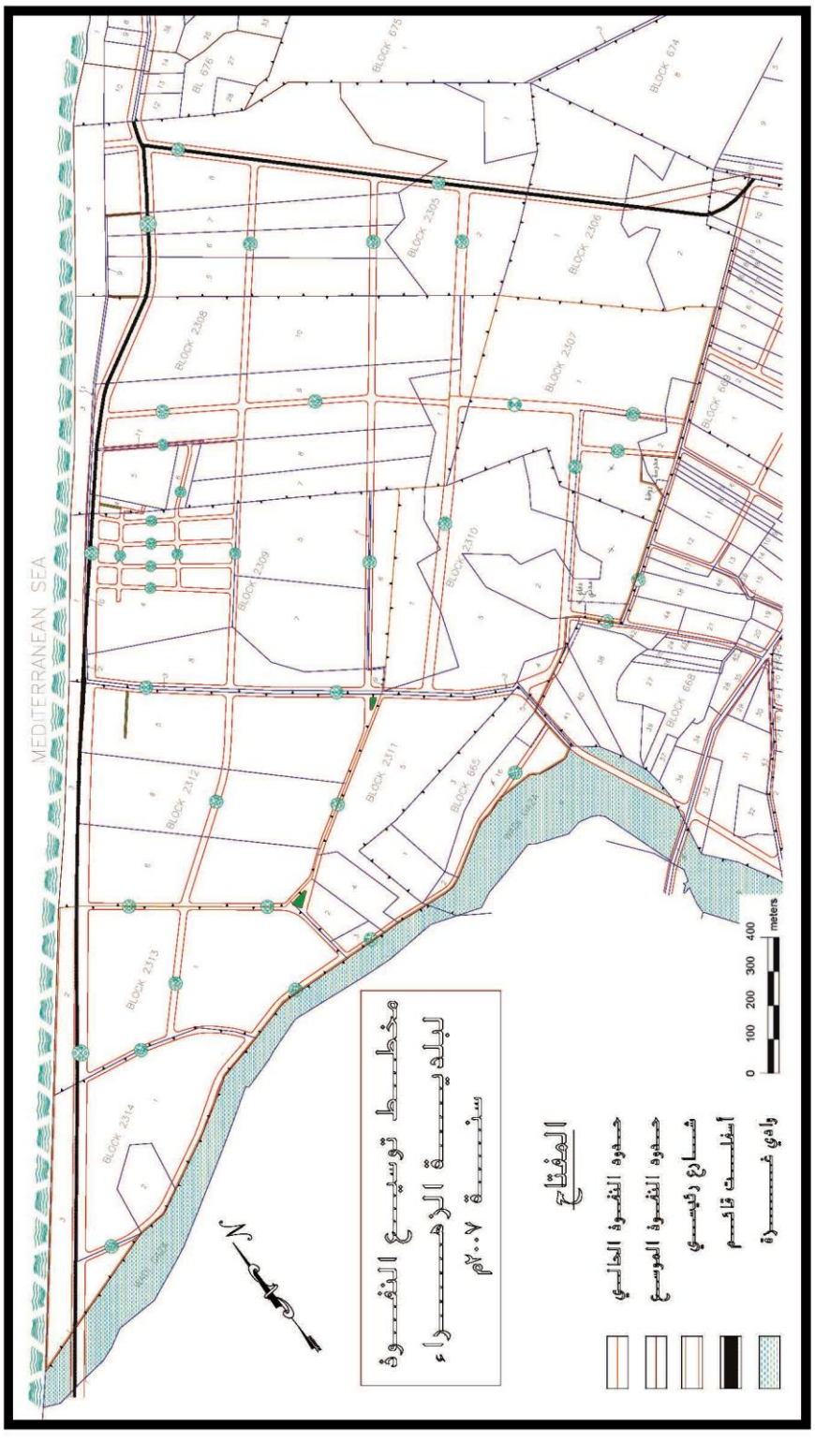

شكل رقم (4–23) مخطط مدينة الزهراء بعد توسعة النفوذ، عام 2007

(المصدر: بلدية الزهراء، 2014 (بتصرف))

8,4 الخلاصة

في هذا الفصل تم التعرف على التطور التخطيطي لمدينة غزة، حيث كانت غزة هي المدينة التلية ولها سور بثماني بوابات وكانت هذه المرحلة الأولى، ثم بدأت المرحلة الثانية حيث خرجت المدينة من عقال أسوارها لتمتد شرقا وجنوبا وشمالا منذ الفترة الأيوبية ليصل كمال اتساعها مع نهاية المرحلة المملوكية، وقد اختفت الأسوار.

وفي العصر المملوكي المساجد من العلامات البارزة في تخطيط الأحياء الجديدة، وبالتالي ازدهار العمران والبنيان من إنشاء مساجد وحمامات والبيمارستنات وخانات ومدارس وغير ذلك.

يتضح من مخطط جات أن الامتداد العمراني في العصر العثماني هو نفس الذي كان في الفترة المملوكية دون أي توسع عمراني، والتخطيط العمراني لم يطرأ عليه أي تغيير حتى عام 1907م عندما تم شق شارع عمر المختار الذي يشطر المدينة من غربها وحتى أقصى شرقها.

توسعت مدينة غزة في فترة الاحتلال البريطاني والإدارة المصرية والاحتلال الإسرائيلي بنمط مختلف عن النمط التقليدي للمدينة، وخاصة اتجاه الغرب (البحر) حيث الكثبان الرملية، ويمتاز هذا النمط بتخطيط شبكي متعامد، وشوارع مستقيمة وعريضة، ونظام ارتدادات بين الأبنية، وسميت هذه المنطقة بغزة الجديدة، وقد دمرت العديد من المباني الأثرية.

تعتبر مدينة الزهراء مدينة تابعة للمدينة الأم وهي غزة، وتم إنشاء مدينة الزهراء عام 1997م لأهداف متعددة أهمها تنشيط الإنشاء العمراني لاستيعاب أكثر عدد ممكن من المواطنين والعائدين إلى وطنهم، وفي عام 2003م تم إنشاء بلدية الزهراء، ومعظم المباني الموجودة هي جمعيات إسكان عبارة عن عمارات سكنية.

الفصل الخامس: حالة دراسية مقارنة بين البلدة القديمة بمدينة غزة ومدينة الزهراء

تمهيد

1,5 المحور الأول تقييم استعمالات الأراضي.

2,5 المحور الثاني تقييم تخطيط الشوارع (محاور الحركة).

3,5 المحور الثالث تقييم تصميم الفراغات الخارجية.

4,5 المقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء بشكل عام

5,5 الخلاصة

تمهيد:

الدراسة الميدانية والعملية للبلدة القديمة في مدينة غزة تقتصر فقط على المدينة التلية (المرحلة الأولى) التي كانت داخل الأسوار، والبلدة الآن هي حي بمدينة غزة تعرف بالبلدة القديمة حسب تقسيم بلدية غزة عام 2000م لأحياء مدينة غزة، والتي وضعت البلدية حدودها وهي: (شارع سوق فراس غربا إلى حديقة الشجاعية شرقا أي محاذاة شارع صلاح الدين، ومن شارع شعبان ومفترق السدرة شمالا وحتى شارع الزهار وحلمي الترزي جنوبا)، وأما مدينة الزهراء فتختص الدراسة بالمدينة المنشأة حاليا فقط، وأما توسعة النفوذ المعتمد عام 2009م هي معظمها أراض زراعية ومشاريع مستقبلية مثل مدينة ياسين الرياضية وأراض مخصصة للجامعات الفلسطينية.

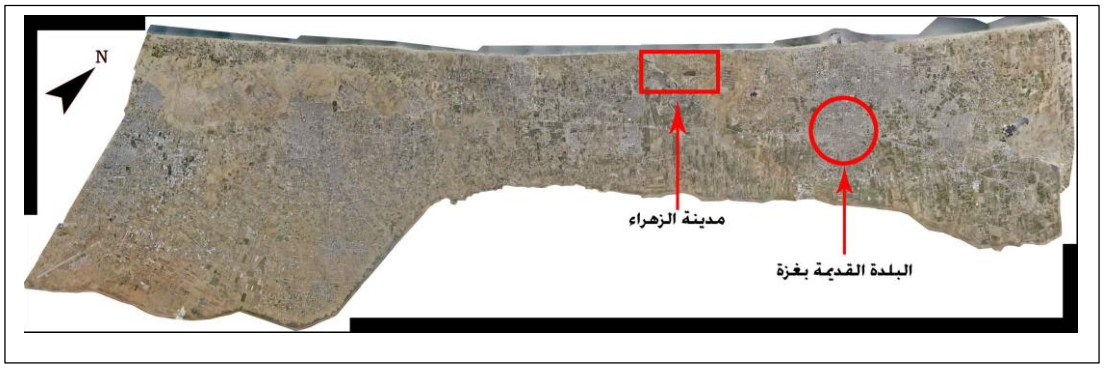

شكل (5–1) مخطط لقطاع غزة وموضحا عليه البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

وتتضمن الدراسة من خلال الدراسات العملية، وكذلك الإجابة عن أسئلة الدراسة (الاستبانة) واستعراض أبرز نتائجها، والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، بهدف التعرف إلى: **المعايير التخطيطية للمدينة بين الأصالة والمعاصرة (حالة دراسية المقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء في قطاع غزة)**، لذا سيتم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة، إذ تم استخدام للحصول على نتائج الدراسة ببرنامج (SPSS)، ويتناول هذا الفصل تفسير وتحليل النتائج حيث تم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية والرتب من أجل الإجابة على التساؤلات التابعة.

ويستخدم اختبار التوزيع الطبيعي لمعرفة إذا كانت بيانات متغير معين تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، والاختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات لأن معظم الاختبارات البارامترية (المعلمية) تشترط توزيع البيانات طبيعيا أو حجم العينة كبيراً بما فيه الكفاية.

إذا كان حجم العينة أكبر من أو يساوي 50 يستخدم اختبار كولمجروف –سمرنوف (kolmogorov-smirnov)، أما إذا كان حجم العينة أقل من 50 نستخدم اختبار شبيرو–ويلك

(shapiro-wilk)، لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا؟ ويستخدم في حالة أن يكون حجم العينة اقل من 50 مفردة، و(اختبار كروسكال –والس Kruskal Wallis Test) للعينات التي عددها أقل من(30) ويوضح الجدول رقم (5–1) نتائج الاختبار حيث أن قيمة مستوى الدلالة أكبر من (0.05) وهذا يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ويمكن استخدام الاختبارات المعلمية (T-test لعينتين مستقلتين) و(اختبار تحليل التباين الأحادي).

جدول رقم (5–1) نتائج الاختبار

البيان	اختبار كولموجروف –سمبرنوف			اختبار شابيرو –ويلك		
	التحليل	درجة الحرية	مستوي الدلالة	التحليل	درجة الحرية	مستوي الدلالة
المتوسط الكلي	.081	180	.200(*)	.995	180	.834

بالنظر لمستوى الدلالة في العينات نجد أنه غير دال حيث إنه أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل الفرض الصفري بوجود توزيع اعتدالي في الدرجة الكلية للاستبانة ونرفض الفرض البديل في عدم وجود توزيع اعتدالي وبالتالي يمكن استخدام t-test البارامتري بسبب اعتدالية توزيع الدرجات في كل من المجموعات ولأن عدد أفراد العينة لا يقل عن ثلاثين فرداً، الأمر الذي يحقق شروط استخدام اختبار T للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين.

1,5 المحور الأول تقييم استعمالات الأراضي

1,1,5 البلدة القديمة بمدينة غزة

المدينة التلية القديمة قطرها أقل من 1000 متر، وهي كتلة عمرانية شبه دائرية، وقد تم شق شارع عمر المختار الذي شطر الكتلة العمرانية للمدينة التلية إلى شطرين، فالنسيج العمراني واستعمالات الأراضي للبلدة حدث فيها تغيير خلال مائة العام الأخيرة عندما تم شق شوارع جديدة وهدم عشرات المباني والمرافق العامة كما سبق ذكره، وكانت تنتشر الأسواق مثل سوق السروجية وسوق النجارين والبيمارستان وخان الزيت وحمام السمرة والتي لم تفصل أية فواصل عن الجامع العمري الكبير وسوق القيسارية الملاصق له وكذلك مبنى البريد (البوسطة)، فقد كانت تربطهم جميعا شوارع طولية مسقوفة (سباط) تمتد بين المؤسسات المختلفة، فعلى الرغم من ذلك إلا أن البلدة بقيت تحتفظ بأجزاء من نسيجها العمراني وكذلك استعمالات الأراضي فيها، حيث تتركز

فيها الخدمات في نفس الأماكن في مركز المدينة التلية، والكتلة السكانية في وسطها الأماكن الدينية، وعلى أطرافها المقابر مثل مقبرة الشيخ شعبان ومقبرة الأوزاعي وغيرها.

في مركز البلدة القديمة بغزة الاستعمال الديني واضح وذلك بوجود المسجد الجامع العمري الكبير الذي كان لا يمثل فقط محور العبادة بل يعتبر مركزا سياسيا وحضاريا وثقافيا وإداريا، ثم بجواره الاستعمال التجاري الذي يتمثل بالسوق كسوق القيسارية وسوق الزاوية وغيرهما، وبجواره أيضا الساحة المركزية إلا أنها الآن امتلأت بالمباني، وكذلك وجود المباني العامة كخان الزيت وحمام السمرة والبوسطة، ثم تأتي المنطقة السكنية والتي تحيط بها، ويكون اتصالها عن طريق الشوارع والأزقة المنحنية والملتوية، لذلك فالمباني العامة تشكل النواة العمرانية والتي يحيط بها مباني سكنية موزعة على خطط (حارات) تتخللها المساجد والحمامات وبعض الحرف وأسواق.

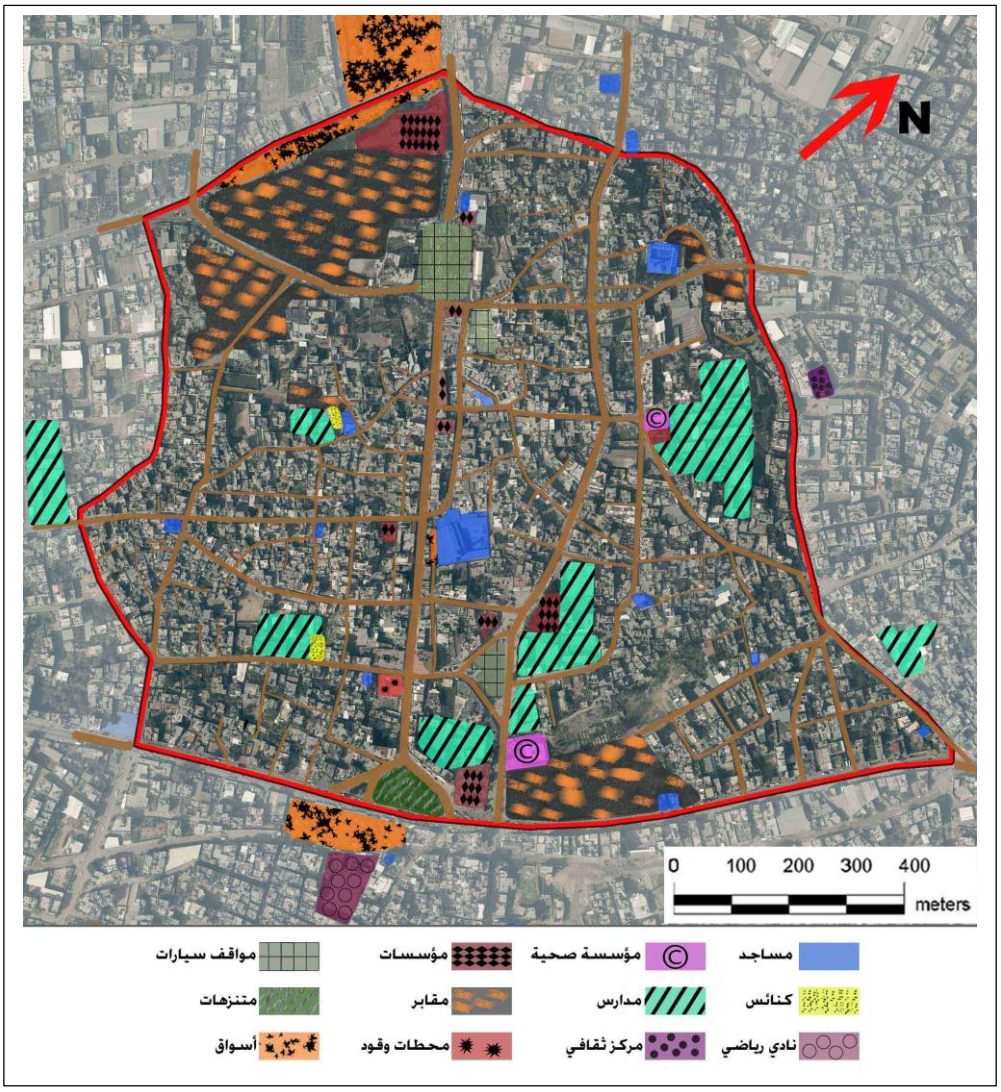

شكل رقم (5–2) مخطط أماكن المرافق والخدمات العامة في البلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

صورة رقم (5-1): الساحة بجوار الجامع العمري الكبير قديما

(المصدر: http://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Gaza_526/ar/Picture_78927.html)

نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة

تم اختبار هذه الفرضية من خلال فقرات المجال " مستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة "، وقد تم استخدام اختبار T لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الموافقة قد وصلت إلى الدرجة المتوسطة وهي 3 أم لا أم زادت أو قلت عن ذلك، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (5-2) يوضح المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الرتبة
1	يوفر تخطيط البلدة كافة النشاطات اليومية وعلى بعد مناسب من المسكن مثل (المدرسة، المستوصف، السوق، المسجد، مكان العمل..)	3.0000	.99410	60	27.520	1.000	5
2	يوفر تخطيط البلدة استخدام متنوع للأراضي من (صحي، تعليمي، صناعي، تجاري، خدمات ومرافق عامة ...)	2.7907	1.07502	55.81	23.642	.075	9

3	يوجد تنوع في الوحدات السكنية في البلدة (فيلا – شـــقة في عمارة – شقة في برج – بيت مستقل)	2.7765	1.15858	55.53	21.696	.079	10
4	يراعى تخطيط البلـدة الجوانـب الدينية فمثلا تتوفر مسـاجد بشـكل كاف	3.6000	1.18723	72	27.568	.000	1
5	يتلاءم تخطيط البلدة مع الجوانب الاجتماعية	3.0581	1.03304	61.16	27.004	.603	4
6	ملائمـة ومراعـاة البلـدة للجوانـب الثقافيـة حيث يتوفر مركز ثقافي وصالات متعددة الأغراض	2.4643	1.10253	49.29	20.070	.000	17
7	ملائمـة ومراعـاة البلـدة للجوانـب التعليمية حيث المدارس الابتدائية قريبة من المساكن	3.5349	5.48087	70.7	5.896	.368	2
8	تتوفر الأســـواق والمراكز التجارية بالبلدة بشـــكل مناســـب وتغطي احتياجات السكان	3.4884	1.23426	69.77	25.834	.000	3
9	المراكز الصـحية والمسـتوصـفات الموجودة تكفي احتياجات السكان	2.6628	.91537	53.26	26.470	.001	13
10	توفر المرافق الترفيهيـة والنوادي الرياضية بشكل مناسب	2.7209	3.52020	54.42	7.036	.464	11
11	توفر أماكن صـــناعية وبعيدة عن المساكن بشكل جيد	2.4471	1.12869	48.94	19.580	.000	18
12	يعتبر التخطيط العمراني وتوزيع المرافق والخدمات في البلدة مناسبا لاحتياجات السكان	2.4186	1.03430	48.37	21.237	.000	19
13	أثرت تكنولوجيا البناء إيجابيا على طابع البلدة بشكل كبير	2.8837	1.18241	57.67	22.225	.364	8
14	توجد رغبة لدى ســـكان البلدة في الانتقال من مكان الســـكن الحالي إلى مكان سكني آخر خارج المدينة	2.9070	1.10217	58.14	24.039	.436	6

15	توفر الخصوصية السمعية بشكل جيد داخل الشقق والمنازل وخارجها	2.5581	1.09119	51.16	21.316	.000	16
16	تتمتع المباني بالتهوية والإضـــاءة الجيدة الطبيعية	2.6860	1.09825	53.72	22.259	.010	12
17	توفر الخدمات بشكل جيد في البلدة	2.6279	1.01803	52.56	23.483	.001	14
18	تعتمد البلدة القديمة بغزة على المنطقة المجاورة في خدماتها	2.8941	1.12359	57.88	23.337	.387	7
19	تم مراعاة التخطيط العمراني حسب المستوى المعيشي	2.5647	1.18971	51.29	19.487	.001	15
	جميع الفقرات جميعاً	**2.6589**	**.52464**	**56.93**	**46.115**	**.026**	

أشارت نتائج الدراسة أن مستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة بلغ (56.93 %) وهو مستوى أقل من موافق بدرجة متوسطة، حيث حدد ما نسبته 60% كمستوى افتراضي.

بالنظر إلى الجدول رقم (5–2) يتضح أن:

- أعلى الفقرات هي الفقرة رقم(4)، وهي "يراعى تخطيط البلدة الجوانب الدينية فمثلا تتوفر مساجد بشكل كاف" والتي نسبتها (72%)، ويتضح أن الفقرة رقم(12)، وهي "يعتبر التخطيط العمراني وتوزيع المرافق والخدمات في البلدة مناسبا لاحتياجات السكان" احتلت المرتبة الدنيا بنسبة مئوية مقدارها (48.37 %) من حيث مستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة.
- وبشكل عام يتضح أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال يساوي 2.65 (الدرجة الكلية من 5) وأن المتوسط الحسابي النسبي يساوي 56.93 %، قيمة اختبار T تساوي 46.1 وأن القيمة الاحتمالية sig = 026.، لذلك يعتبر مجال " مستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة " دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال يقل عن درجة الموافقة المتوسطة وهي 3، وهذا **يعني أن هناك موافقة بشكل ضعيف من قبل أفراد العينة على هذا المجال.**

ويعزو الباحث النتيجة السابقة بسبب اختلاف الواقع الحالي عن التخطيط الإسلامي وحدوث تغير كبير في التخطيط والنسيج العمراني.

وفي الفقرة الأولى " **يوفر تخطيط البلدة كافة النشاطات اليومية وعلى بعد مناسب من المسكن مثل (المدرسة، المستوصف، السوق، المسجد، مكان العمل..)**" المتوسط الحسابي

يساوي 3 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 60%، وهذا يعني أن هناك **موافقة بدرجة متوسطة (درجة الحياد) من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

وعند تفصيل استعمالات الأراضي يتضح أن:

- **الاستعمال السكني والكثافة السكنية**

معظم المباني السكنية لا يوجد بها تنوع في الوحدات السكنية فهي عبارة عن بيوت مستقلة أو عمائر سكنية حديثا تم بناؤها، ويبلغ عدد سكان البلدة القديمة (التلية) 11532 نسمة في عام 1996 حسب المخطط التفصيلي لبلدية غزة، وفي عام 2013م بلغ عدد السكان حوالي 30000 نسمة حسب مركز الإحصاء الفلسطيني، وتبلغ الكثافة السكانية 42.8 شخص/دونم، والمساحة تقريبا 700 دونم، ويبلغ عدد المستخدمين للبلدة القديمة حوالي 30% من سكان مدينة غزة حاليا حسب وزارة السياحة والآثار، وبالتالي يصل تقريبا عدد مستخدمي وزوار البلدة القديمة حوالي 200000 نسمة.

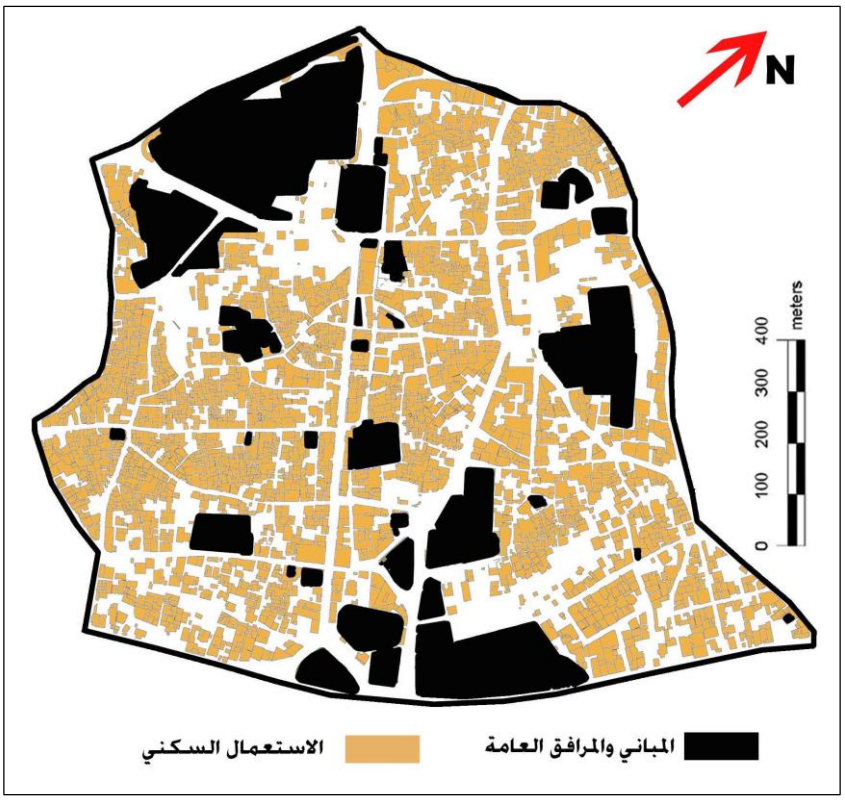

شكل رقم (5–3) مخطط الاستعمال السكني للبلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

ارتفاعات المباني السكنية أثرت على النسيج المتضام الذي تمتاز به البلدة القديمة التي كانت ذو طابق وطابقين، وبأخذ منطقة دراسة الارتفاعات كما هو موضح بالشكل (5–4).

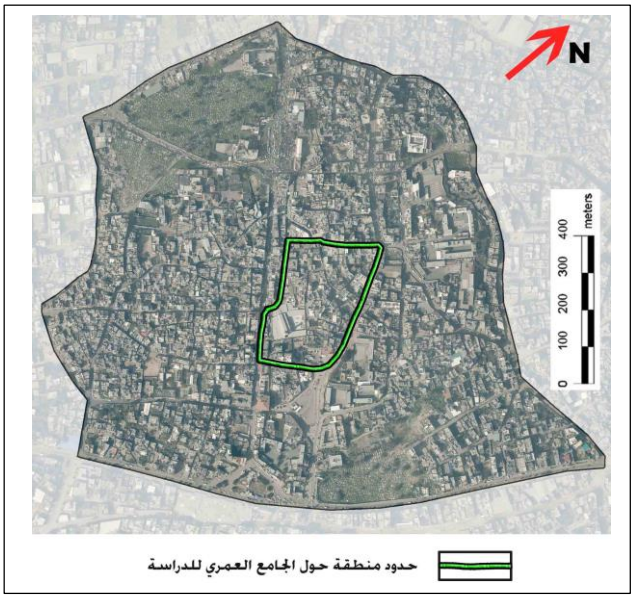

شكل رقم (5–4)
مخطط يوضح منطقة عينة دراسة بجوار الجامع العمري في البلدة القديمة بغزة

(المصدر: إعداد الباحث)

ولتوضيح منطقة دراسة ارتفاعات المباني حيث يتنوع ارتفاعات المباني وحتى ستة طوابق، إلا أن معظم ارتفاعات المباني تتراوح بين الطابق والطابقين كما هو موضح بالشكل (5–4)، فتغير مواد البناء التي كانت تستخدم من المواد المحلية كالطين والحجارة إلى الخرسانة المسلحة التي أدت إلى زيادة عدد الطوابق واختلاف المباني التي كانت مفتوحة للداخل، أصبحت مفتوحة إلى الخارج، ومع النسيج العمراني للبلدة أدى إلى اكتظاظ المباني وخصوصا العالية منها وبالتالي أصبح التأثير السلبي على التهوية والإضاءة الطبيعة، وضعف الخصوصية السمعية.

شكل رقم (5–5)
يوضح ارتفاعات المباني لعينة الدراسة في البلدة القديمة بغزة

(المصدر: إعداد الباحث)

ومن نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة:

وفي الفقرة السادسة عشر " **تتمتع المباني بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية**" المتوسط الحسابي يساوي 2.68 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 53.72%، وهذا يعني أن هناك **موافقة بشكل ضعيف من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

- **الاستعمال الديني**

المسجد المحلي يكون مسافة المشي إليه في حدود من 150 إلى 200 متر، أما المسجد الجامع والذي يشغل وسط المدينة فيصل نصف القطر إلى 500 متر، ويلاحظ أن عدد المساجد مناسبا، بل وتتقاطع المسافات بين المساجد للمشاة المصلين، ويتوسط المسجد الجامع البلدة ليخدم جميع السكان.

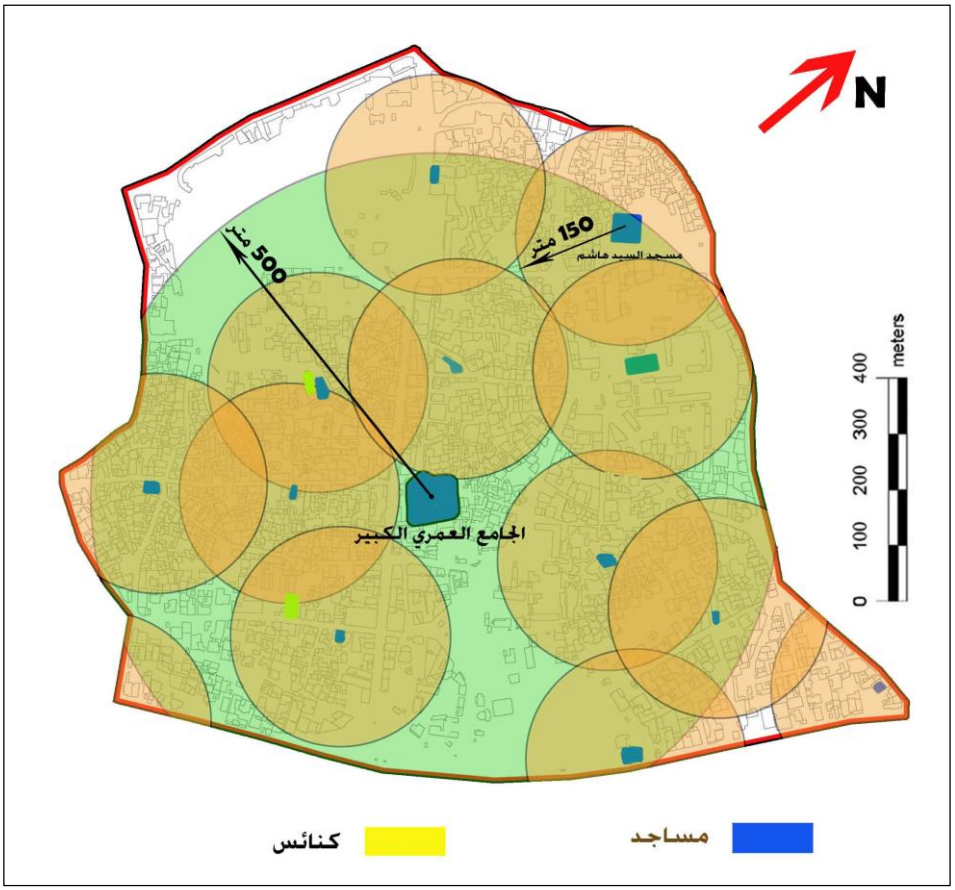

شكل رقم (5–6) مخطط الاستعمال الديني للبلدة القديمة بغزة ويوضح مسافة السير لكل مسجد

(المصدر: إعداد الباحث)

ومن نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة:

وفي الفقرة الرابعة " **يراعى تخطيط البلدة الجوانب الدينية فمثلا تتوفر مساجد بشكل كاف** " المتوسط الحسابي يساوي 3.60 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 72%، وهذا يعني أن هناك **موافقة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

- **الاستعمال الثقافي**

في العصور الإسلامية كانت المساجد تحتوي على مكتبات كبيرة وخصوصا في المسجد الجامع مثل جامع العمري الكبير، فالمساجد هي المراكز الثقافية والاجتماعية، وحديثا أصبحت مبان تبنى خصيصا كمراكز ثقافية واجتماعية والتي مسافة السير لها تقدر 1500 متر، وداخل البلدة تخلو من المراكز الثقافية.

ومن نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة:

وفي الفقرة السادسة " **ملائمة ومراعاة البلدة للجوانب الثقافية حيث يتوفر مركز ثقافي وصالات متعددة الأغراض**" المتوسط الحسابي يساوي 2.46 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 49.29%، وهذا يعني أن هناك **موافقة ضعيفة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

- **الاستعمال التعليمي**

المدرسة الابتدائية يكون مسافة المشي إليها في حدود 500 متر، أما المدرسة الإعدادية يكون مسافة المشي إليها في حدود 1000متر، أما المدرسة الثانوية يكون مسافة المشي إليها في حدود 1500 متر، وتتنوع البلدة بتوفر مدارس ابتدائي عدد 5 وإعدادي عدد 3 وثانوي عدد1.

ومن نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة:

وفي الفقرة السابعة " **ملائمة ومراعاة البلدة للجوانب التعليمية حيث المدارس الابتدائية قريبة من المساكن** " المتوسط الحسابي يساوي 3.53 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 70.7%، وهذا يعني أن هناك **موافقة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

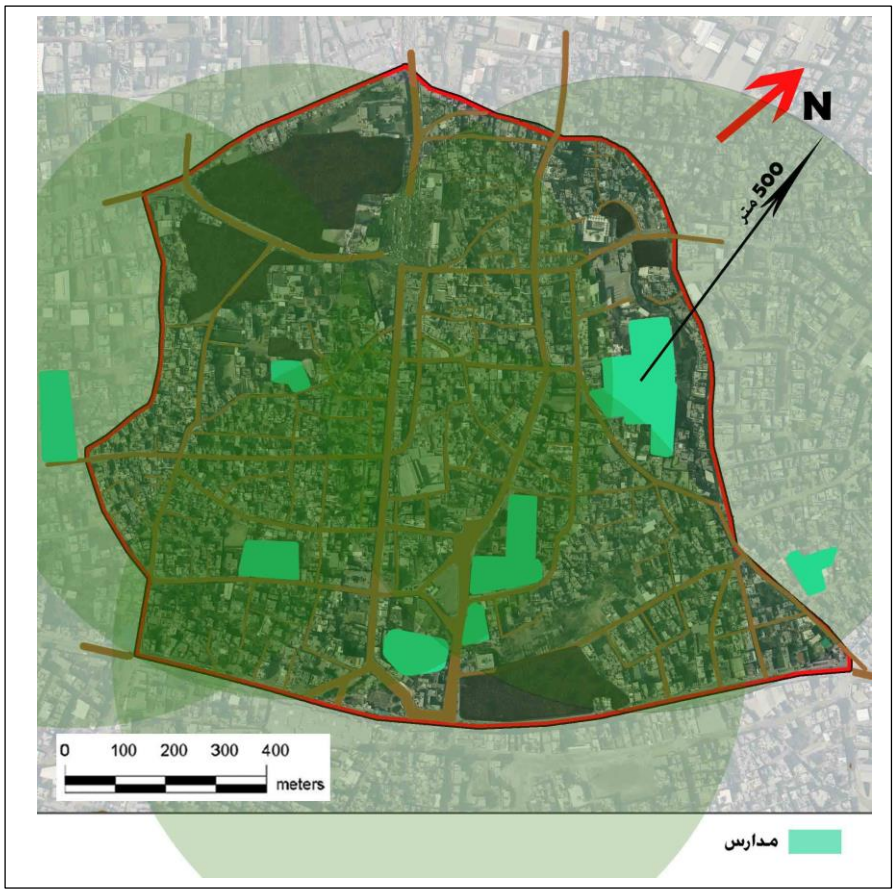

شكل رقم (5–7) الاستعمال التعليمي للبلدة القديمة بغزة ويوضح مسافة السير، (المصدر: إعداد الباحث)

- **الاستعمال التجاري**

المركز التجاري يكون مسافة السير إليه في حدود 1500 متر، وبالتالي فطول وعرض البلدة أقل من 1000 متر فيكون المسافات مناسبة، وبالإضافة إلى وجود المحاور التجارية، فهناك المحلات التجارية في سوق الزاوية ذو شوارع غير مسقوفة، وسوق القيسارية ذو ممرات مسقوفة.

صورة رقم (5–2) سوق الزاوية والمحلات التجارية، (المصدر: إعداد الباحث)

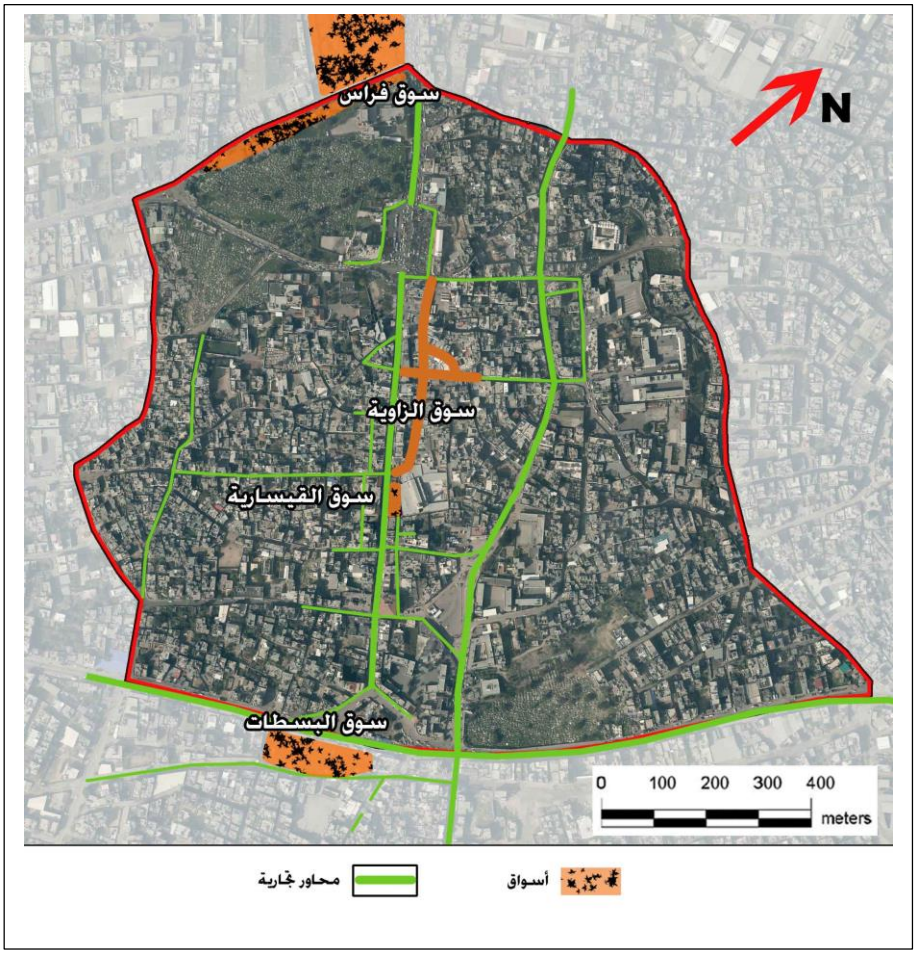

شكل رقم (5–8) مخطط الاستعمال التجاري للبلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

صورة رقم (5–3) مدخل والممر المسقوف بسوق القيسارية، (المصدر: إعداد الباحث)

ومن نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة

وفي الفقرة الثامنة " **تتوفر الأسواق والمراكز التجارية بالبلدة بشكل مناسب وتغطي احتياجات السكان** " المتوسط الحسابي يساوي 3.48 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 69.77%، وهذا يعني أن هناك **موافقة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

- **الاستعمال الصحي**

يجب الوصول إليه سهلا، فالوحدة الصحية تكون المسافة إليها في حدود 800 متر، فهي تغطي معظم البلدة، ولكن الكثافة السكانية العالية تؤثر سلبا على المستوصف والمركز الصحي.

ومن نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة

وفي الفقرة التاسعة " **المراكز الصحية والمستوصفات الموجودة تكفي احتياجات السكان** " المتوسط الحسابي يساوي 2.66 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 53.26%، وهذا يعني أن هناك **موافقة ضعيفة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

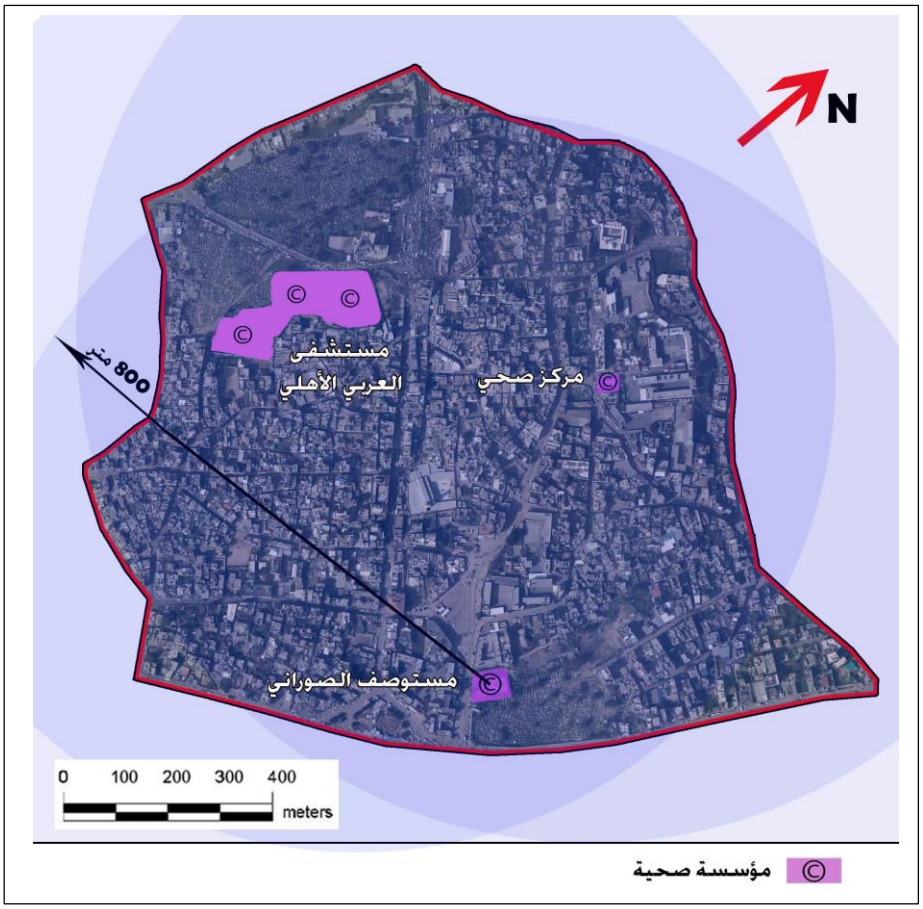

شكل رقم (5–9) مخطط الاستعمال الصحي للبلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

- **المرافق الرياضية**

المرافق الرياضية تكون مسافة المشي إليها في حدود من 1500 – 2500 متر، حيث يتوفر داخل البلدة نادي رياضي وآخر خارج البلدة في منطقة الشجاعية، فموقعه يتناسب مع المدى المطلوب، وبالتالي فطول وعرض البلدة أقل من 1000 متر فيكون المسافات مناسبة.

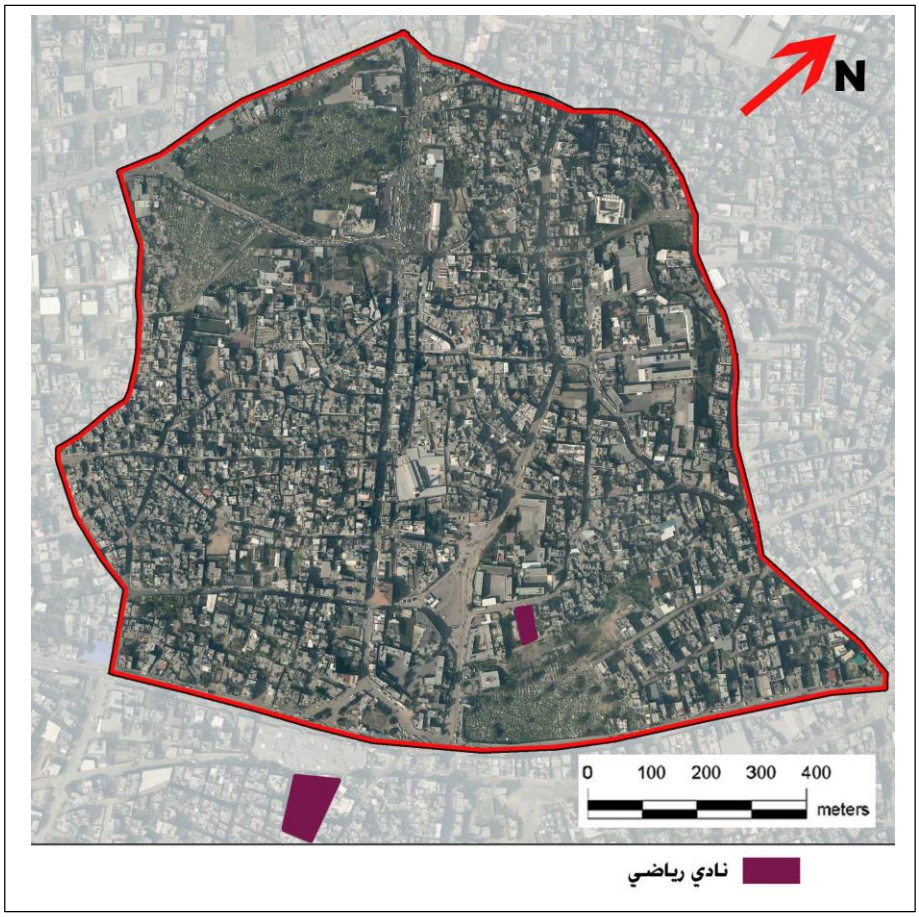

شكل رقم (5–10) مخطط الاستعمال الرياضي للبلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

ومن نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة

وفي الفقرة العاشرة " **توفر المرافق الترفيهية والنوادي الرياضية بشكل مناسب**" المتوسط الحسابي يساوي 2.72 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 54.42%، وهذا يعني أن هناك **موافقة ضعيفة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

- **الاستعمال الصناعي**

توفر البلدة بعض الحرف الصغيرة والمحدودة مثل الخيزران والزجاج والخياطة وغيرها، وتفتقر للاستعمال الصناعي، نتيجة الاكتظاظ السكاني.

ومن نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة

وفي الفقرة الحادية عشر "**توفر أماكن صناعية وبعيدة عن المساكن بشكل جيد**" المتوسط الحسابي يساوي 2.44 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 48.94%، وهذا يعني أن هناك **موافقة ضعيفة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة**.

2,1,5 مدينة الزهراء

من نظريات تخطيط المدن الحديثة نظرية نموذج المدينة (The City Concept) والتي تقترح إنشاء مدن تابعة للمدينة الأم، فمدينة الزهراء تعتبر كمدينة تابعة للمدينة الأم، والنسيج العمراني بها عبارة عن مبان ذات وحدات منفصلة، لا يوجد لها اتصال عضوي، وشوارع مدينة الزهراء عريضة ونافذة، وأصبحت المباني مختلفة الأشكال وبالتالي فأشكال المباني لا تعبر بالضرورة عن الوظائف التي تقوم بها، ولا يعكس العادات الاجتماعية السائدة، ومعظم المباني السكنية الموجودة هي جمعيات إسكان عبارة عن عمارات سكنية مؤلفة من طابق أرضي وأربعة طوابق متكررة، بالإضافة إلى فيلل ومبان سكنية وبعض المباني والمرافق العامة وتبلغ مساحتها الحالية (للمنطقة المأهولة بالسكان) 433 دونم، حيث أن مساحة المرحلة الأولى وهي 334 دونم أي قد زادت مساحة النسيج العمراني القائم بحوالي 100 دونم من المباني المختلفة، وعدد السكان الذي كان متوقعا 21840 نسمة، إلا أن عدد السكان حوالي 11000 نسمة، وفي عام 2009م تم اعتماد مخطط هيكلي لتوسعة نفوذ بلدية الزهراء، وبلغ مساحته (4790) دونما، الشكل رقم (5–12) يوضح أماكن المرافق والخدمات العامة الموجودة في مدينة الزهراء.

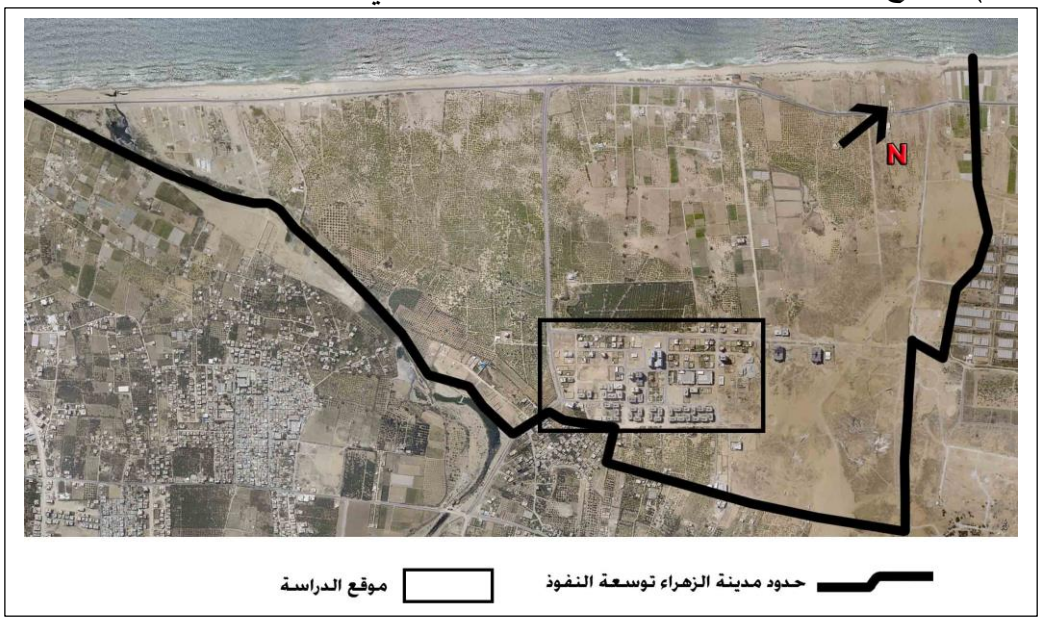

شكل رقم (5–11) يوضح توسعة النفوذ لمدينة الزهراء وموقع الدراسة، (المصدر: إعداد الباحث)

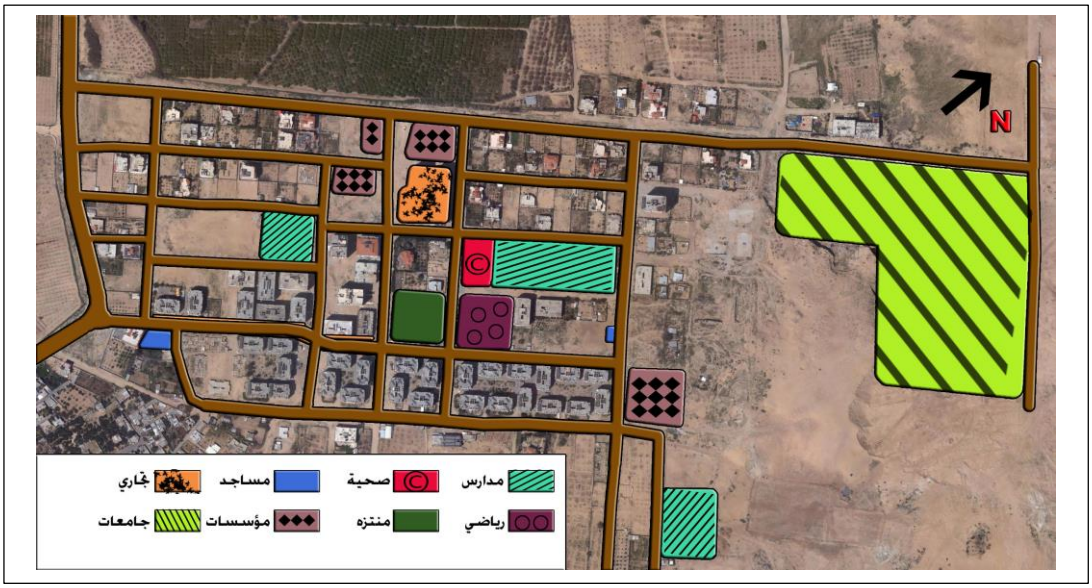

شكل رقم (5–12) يوضح أماكن المرافق والخدمات العامة في مدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث، 2015)

والجدول رقم (5–3) يوضح استعمالات الأراضي وفقا للمخطط الهيكلي موسع النفوذ عام 2009م، ويلاحظ أن الاستعمال الزراعي بلغ نسبته أكثر من النصف وهي أراض زراعية في الوقت الحالي وليس لها رؤية تخطيطية مستقبلية كما أفاد أصحاب الاختصاص ببلدية الزهراء وإنما هي توسع مستقبلي.

جدول رقم (5–3) استعمالات الأراضي في مدينة الزهراء بعد توسعة النفوذ، (المصدر: بلدية الزهراء،2014 (بتصرف))

الرقم	نوع استعمال الأرض	المساحة (بالدونم)	النسبة
1	الاستعمال السياحي	360.51	%7.67
2	الاستعمال الزراعي	2465	%52.44
3	الاستعمال السكني	374.95	%8.56
4	المباني العامة	14.5	%0.22
5	الاستعمال التعليمي	122.46	%3
6	الاستعمال الرياضي	126.64	%3
7	المناطق المفتوحة	4.34	%0.09
8	الاستعمال التجاري	4.6	%0.10
9	منطقة أثرية	79.20	%1.71
10	الشوارع	1237.8	%23.21
المجموع		**4790**	**%100**

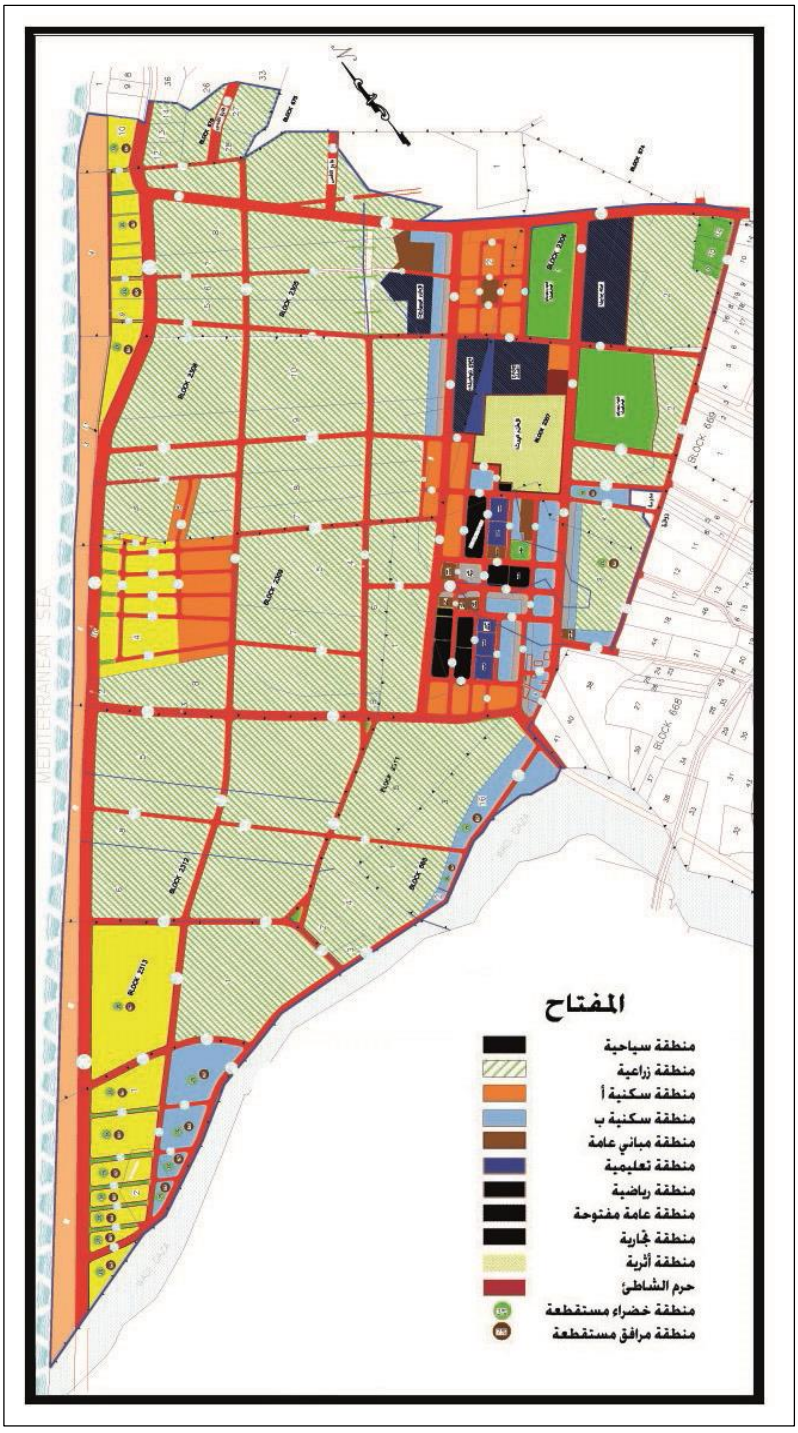

شكل رقم (5–13) استعمالات الأراضي في مدينة الزهراء، (المصدر: بلدية الزهراء،2014 (بتصرف))

وشكل رقم (5–13) يوضح المخطط الهيكلي موسع النفوذ المعتمد عام 2009م، ويلاحظ أن المخطط الهيكلي الذي اعتمد، لم ينفذ حسب استعمالات الأراضي المعتمدة، حيث في المنطقة الأثرية تم بناء عدة مبان منها مركز لرعاية المسنين، وكذلك مبنى لمصلحة مياه الساحل في أرض مخصصة تجاريا.

صورة رقم (5–4) توضح مبنى مركز رعاية المسنين في مدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

والشكل رقم (5–14) يوضح تركيب هيكل استعمالات أرض المدينة حسب رؤية الباحث، حيث مناطق سكنية لذوي الدخل المحدود والمتوسط والمرتفع حسب متوسط دخل أفراد المجتمع المحلي.

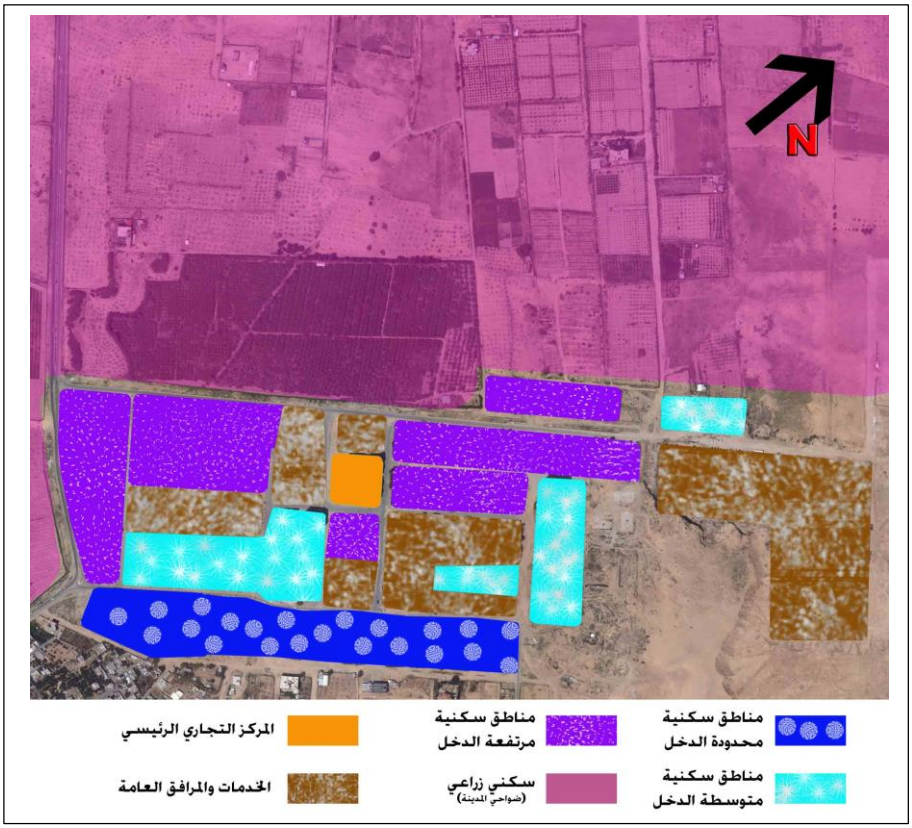

شكل رقم (5–14) يوضح تركيب هيكل استعمالات أرض المدينة في مدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في مدينة الزهراء

تم اختبار هذه الفرضية من خلال فقرات المجال " مستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة "، وقد تم استخدام اختبار T لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الموافقة قد وصلت

إلى الدرجة المتوسطة وهي 3 أم لا أم زادت أو قلت عن ذلك، وللتحقق من ذلك تم استخدام النسب المئوية والرتب والنسب المئوية يتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (5–4) يوضح المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمستوى استعمالات الأراضي في مدينة الزهراء

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الرتبة
1	يوفر تخطيط المدينة كافة النشاطات اليومية وعلى بعد مناسب من المسكن مثل (المدرسة، المستوصف، السوق، المسجد، مكان العمل..)	3.2043	1.10885	64.09	27.433	.106	6
2	يوفر تخطيط المدينة استخدام متنوع للأراضي من (صحي، تعليمي، صناعي، تجاري، خدمات ومرافق عامة ...)	3.0645	1.00873	61.29	28.819	.113	11
3	يوجد تنوع في الوحدات السكنية في المدينة (فيلا – شقة في عمارة – شقة في برج – بيت مستقل)	3.9247	1.10568	78.49	33.795	.000	1
4	يراعى تخطيط المدينة الجوانب الدينية فمثلا تتوفر مساجد بشكل كاف	3.3191	1.19329	66.38	26.562	.041	4
5	يتلاءم تخطيط المدينة مع الجوانب الاجتماعية	3.0440	1.11467	60.88	25.622	.758	12
6	ملائمة ومراعاة المدينة للجوانب الثقافية حيث يتوفر مركز ثقافي وصالات متعددة الأغراض	2.2527	1.10145	45.05	19.078	.000	19
7	ملائمة ومراعاة المدينة للجوانب التعليمية حيث المدارس الابتدائية قريبة من المساكن	3.4894	1.14295	69.79	29.175	.000	2

8	تتوفر الأسـواق والمراكز التجارية بالمدينة بشـكل مناسـب وتغطي احتياجات السكان	2.6087	1.19483	52.17	20.540	.106	18
9	المراكز الصـحية والمستوصـفات الموجودة تكفي احتياجات السكان	2.7204	1.16438	54.41	22.117	.125	17
10	توفر المرافق الترفيهيـة والنوادي الرياضية بشكل مناسب	2.7500	1.13510	55	22.815	.141	15
11	توفر أماكن صـناعية وبعيدة عن المساكن بشكل جيد	2.7253	1.30014	54.51	19.629	.082	16
12	يعتبر التخطيط العمراني وتوزيع المرافق والخـدمـات في المـدينـة مناسبا لاحتياجات السكان	3.1957	.96350	63.91	31.315	.009	7
13	أثرت تكنولوجيـا البنـاء إيجـابيـا على طابع المدينة بشكل كبير	3.3261	1.09051	66.52	28.815	.012	3
14	توجد رغبة لدى سـكان المدينة في الانتقال من مكان السـكن الحالي إلى مكان سـكني آخر خارج المدينة	2.8913	1.24439	57.83	21.901	.248	13
15	توفر الخصوصية السمعية بشكل جيـد داخـل الشـقق والمنـازل وخارجها	2.7935	1.11472	55.87	23.606	.423	14
16	تتمتع المباني بالتهوية والإضـاءة الجيدة الطبيعية	3.1087	1.04257	62.17	28.140	.562	9
17	توفر الخدمات بشـكل جيد في المدينة	3.1444	.97797	62.89	30.018	.080	8
18	تعتمد مدينة الزهراء على المنطقة المجاورة في خدماتها	3.2065	1.24511	64.13	24.316	.117	5
19	تم مراعـاة التخطيط العمراني حسب المستوى المعيشي	3.0667	1.03642	61.33	27.613	.302	10
	جميع الفقرات جميعاً	**3.0264**	**.54503**	**60.879**	**56.106**	**.181**	

أشارت نتائج الدراسة أن مستوى استخدامات الأراضي في مدينة الزهراء بلغ (60.8 %) وهو مستوى موافق بدرجة متوسطة، حيث حدد ما نسبته 60% كمستوى افتراضي.

بالنظر إلى الجدول رقم (5–4) يتضح أن:

- أعلى الفقرات هي الفقرة رقم (3)، والتي نصت على " يوجد تنوع في الوحدات السكنية في البلدة (فيلا – شقة في عمارة – شقة في برج – بيت مستقل)" والتي نسبتها (78.49%)، ويتضح أن الفقرة رقم (6)، والتي نصت على " ملائمة ومراعاة البلدة للجوانب الثقافية حيث يتوفر مركز ثقافي وصالات متعددة الأغراض " احتلت المرتبة الدنيا بنسبة مئوية مقدارها (45.05 %) من حيث مستوى استخدامات الأراضي في مدينة الزهراء.
- وبشكل عام يتضح أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال يساوي 3.02 وأن المتوسط الحسابي النسبي يساوي 60.87 %، قيمة اختبارT تساوي 56.106 وأن القيمة الاحتمالية sig = 181.، لذلك يعتبر مجال " مستوى استخدامات الأراضي في مدينة الزهراء " غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال يختلف جوهرياً عن درجة الموافقة المتوسطة وهي 3 وهذا يعني أن هناك **موافقة بدرجة متوسطة على هذا المجال.**

وفي الفقرة الأولى " **يوفر تخطيط المدينة كافة النشاطات اليومية وعلى بعد مناسب من المسكن مثل (المدرسة، المستوصف، السوق، المسجد، مكان العمل..)**" المتوسط الحسابي يساوي 3.2 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 64.09%، وهذا يعني أن هناك **موافقة بدرجة متوسطة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

وعند تفصيل استعمالات الأراضي يتضح أن:

- **الاستعمال السكني والكثافة السكنية**

المباني السكنية يوجد بها تنوع في الوحدات السكنية حيث في الجهة الغربية تتركز الفيلات السكنية والبيوت المستقلة، وفي الجهة الشرقية من مدينة الزهراء توجد عمائر سكنية لجمعيات إسكانية، المبنى مؤلف طابق أرضي وأربعة طوابق للمتكرر، وأربع شقق بالطابق ويبلغ عدد سكان مدينة الزهراء 11000 نسمة، وتبلغ الكثافة السكانية في المنطقة المأهولة بالسكان 25.4 شخص/دونم، ولكن الكثافة السكانية لكامل مساحة مدينة الزهراء والبالغة 4790 دونم هي 2.29 شخص/دونم.

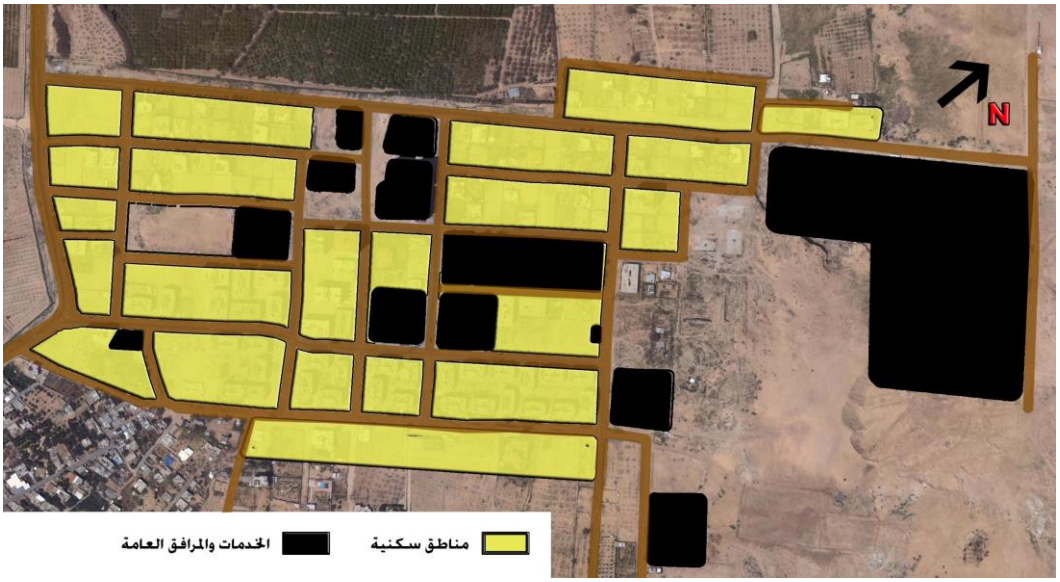

شكل رقم (5–15) مخطط الاستعمال السكني لمدينة الزهراء

(المصدر: إعداد الباحث)

- **الاستعمال الديني**

المسجد المحلي يكون مسافة المشي إليه في حدود من 150 إلى 200 متر، أما الجامع الذي تقام به صلاة الجمعة فيصل نصف القطر إلى 300 متر، ويلاحظ أن في مدينة الزهراء لا يوجد إلا مسجد واحد فقط في الجهة الجنوبية من المدينة، ثم في نهاية عام 2014 تم افتتاح مسجد صغير (مصلى) في الجهة الشمالية من البلاستيك لعدم توفر مواد البناء، إلا أنهما لا يكفيان سكان المدينة سواء من بعد مسافة السير على الأقدام أو اتساعهما لعدد المصلين.

صورة رقم (5–5) توضح مسجد المدينة، والجهة اليسرى توضح المصلى الجديد من البلاستيك

(المصدر: إعداد الباحث)

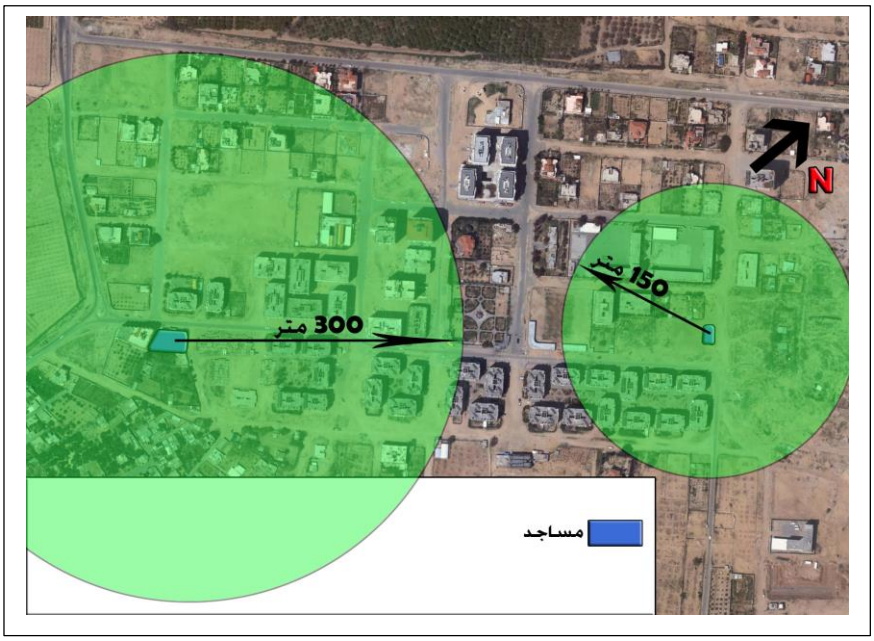

شكل رقم (5–16) مخطط الاستعمال الديني لمدينة الزهراء

(المصدر: إعداد الباحث)

ومن نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في مدينة الزهراء

وفي الفقرة الرابعة " **يراعى تخطيط المدينة الجوانب الدينية فمثلا تتوفر مساجد بشكل كاف** " المتوسط الحسابي يساوي 3.31 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 66.38%، وهذا يعني أن هناك **موافقة متوسطة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

- **الاستعمال الثقافي**

خصصت أرض للاستعمال الثقافي في وسط مدينة الزهرة إلا أن مشروع مبنى ثقافي لم ينفذ بسبب ضعف التمويل.

ومن نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في مدينة الزهراء

وفي الفقرة السادسة " **ملائمة ومراعاة البلدة للجوانب الثقافية حيث يتوفر مركز ثقافي وصالات متعددة الأغراض**" المتوسط الحسابي يساوي 2.25 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 45.05%، وهذا يعني أن هناك **موافقة ضعيفة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

- **الاستعمال التعليمي**

المدرسة الابتدائية يكون مسافة المشي إليها في حدود 500 متر، أما المدرسة الإعدادية يكون مسافة المشي إليها في حدود 1000متر، أما المدرسة الثانوية يكون مسافة المشي إليها في حدود 1500 متر، ويتوفر في المدينة مدارس للمرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، وتقع جميعها في مدى السير على الأقدام للتلاميذ.

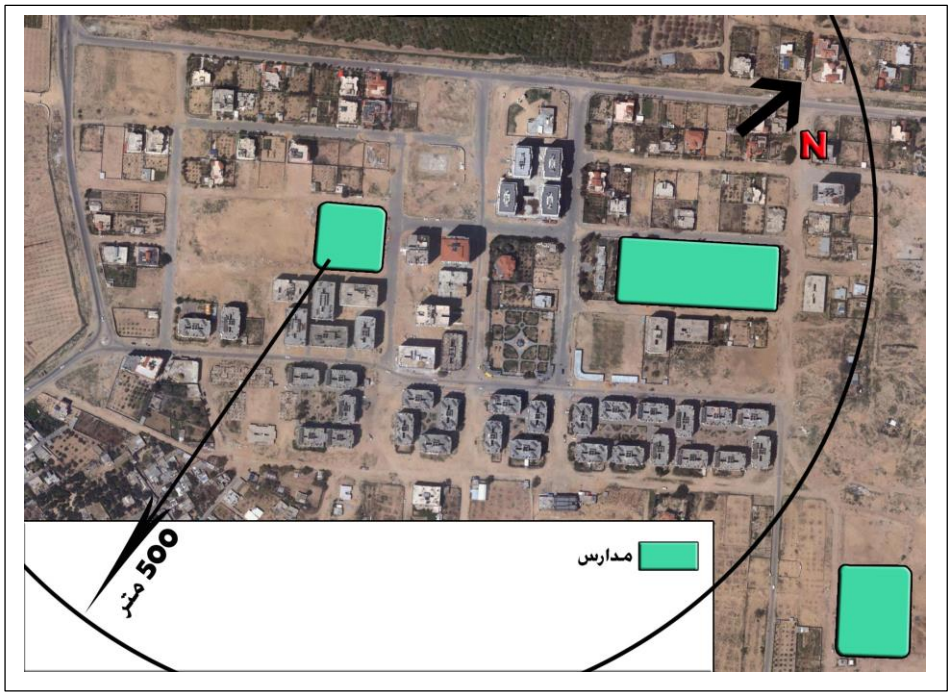

شكل رقم (5–17) مخطط الاستعمال التعليمي لمدينة الزهراء ويوضح مسافة السير، (المصدر: إعداد الباحث)

ومن نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في مدينة الزهراء

وفي الفقرة السابعة " **ملائمة ومراعاة البلدة للجوانب التعليمية حيث المدارس الابتدائية قريبة من المساكن** " المتوسط الحسابي يساوي 3.48 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 69.79%، وهذا يعني أن هناك **موافقة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

- **الاستعمال التجاري**

المركز التجاري يكون مسافة المشي إليها في حدود 1500 متر، وفي مدينة الزهراء يقع المجمع التجاري وسط المدينة بالإضافة إلى المحاور التجارية الموجودة، ويذكر أن المجمع

التجاري قائم ولم يتم تشغيله إلى الآن، حيث طول وعرض مدينة الزهراء القائمة أقل من 1500 متر وبالتالي تقع كلها تحت نطاق خدمة المركز التجاري.

صورة رقم (5–6) المجمع التجاري لم يتم تشغيله بعد، (المصدر: إعداد الباحث)

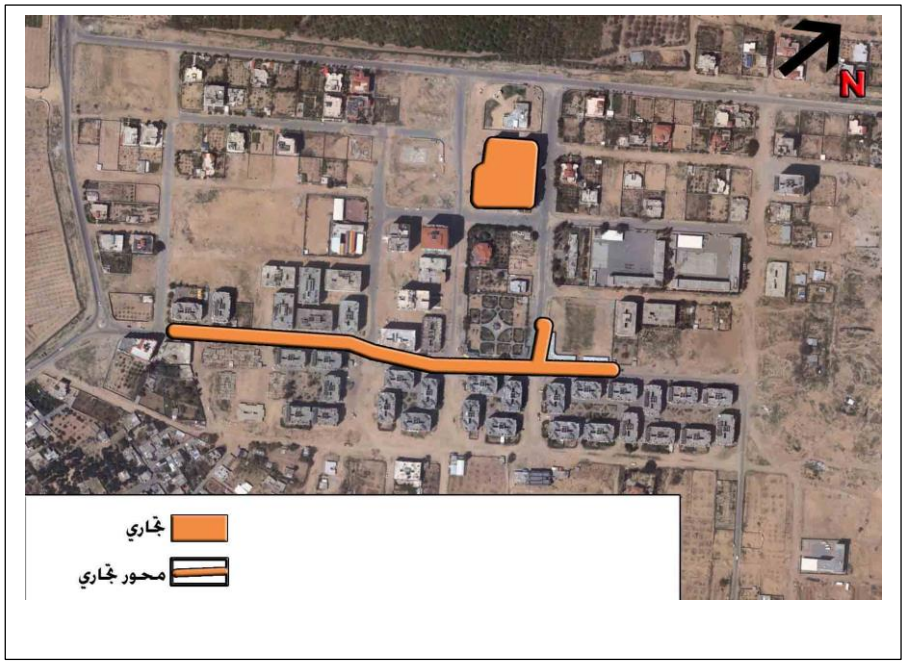

شكل رقم (5–18) مخطط الاستعمال التجاري لمدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

صورة رقم (5–7) محور تجاري في مدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

ومن نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في مدينة الزهراء

وفي الفقرة الثامنة " **تتوفر الأسواق والمراكز التجارية بالمدينة بشكل مناسب وتغطي احتياجات السكان** " المتوسط الحسابي يساوي 2.6 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 52.17%، وهذا يعني أن هناك **موافقة ضعيفة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

- **الاستعمال الصحي**

يجب أن يكون الحصول عليها سهلا، فالوحدة الصحية تكون المسافة إليها في حدود 800 متر، فهي تغطي معظم المدينة، ولكن لا يوجد في المدينة سوى عيادة طبية واحدة فقط، والتي لا تشمل العمليات الصغرى، وبالتالي لا تكفي لحاجة السكان.

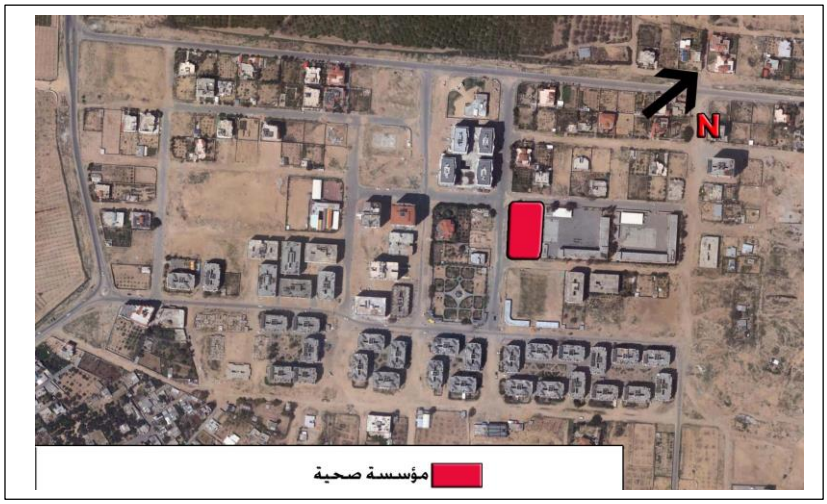

شكل رقم (5–19) مخطط الاستعمال الصحي لمدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

ومن نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في مدينة الزهراء

وفي الفقرة التاسعة " **المراكز الصحية والمستوصفات الموجودة تكفي احتياجات السكان** " المتوسط الحسابي يساوي 2.7 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 54.41%، وهذا يعني أن هناك **موافقة ضعيفة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

- **المرافق الرياضية**

المرافق الرياضية تكون مسافة المشي إليها في حدود من 1500 – 2500 متر، حيث يتوفر داخل المدينة نادي رياضي واحد فقط، ويغطي نطاق المدينة.

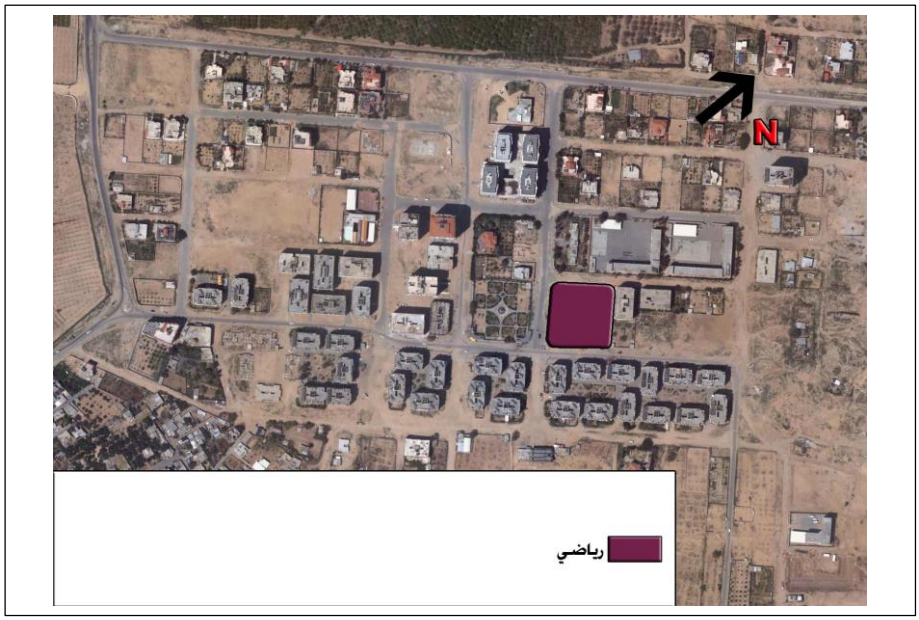

شكل رقم (5–20) مخطط الاستعمال الرياضي لمدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

ومن نتائج الاستبانة لمستوى استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة

وفي الفقرة العاشرة " **توفر المرافق الترفيهية والنوادي الرياضية بشكل مناسب**" المتوسط الحسابي يساوي 2.75 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 55%، وهذا يعني أن هناك **موافقة ضعيفة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

- **الاستعمال الصناعي**

لا يتوفر في المدينة حرف صغيرة إلا القليل منها مثل حرفة الخياطة، وتفتقر للاستعمال الصناعي.

3,1,5 مقارنة بين استعمالات الأراضي في البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء

والجدول التالي رقم (5–5) يوضح مقارنة استعمالات الأراضي بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء.

جدول رقم (5–5) يوضح مقارنة استعمالات الأراضي بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

الرقم	وجه المقارنة	البلدة القديمة بغزة	مدينة الزهراء
1	**نوع التخطيط**	التخطيط النسيج العضوي المتضام والمدينة تعكس العادات الاجتماعية السائدة	التخطيط النسيج الشبكي المتعامد، والمدينة لا تعكس العادات الاجتماعية السائدة
2	**التغيير في النسيج العمراني**	النسيج العمراني تعرض لتغيير كبير خلال الفترة الأخيرة بسبب شق الشوارع الجديدة مثل شارع عمر المختار وشارع الوحدة، وكذلك بسبب بناء مبان جديدة على أنقاض المباني القديمة	النسيج العمراني حديث وتعرض لتغيير في هيكل استعمالات الأراضي عند التنفيذ لعدة عوامل
3	**مركز المدينة**	يوجد بها مركز للمدينة ويضم المسجد الجامع العمري والأسواق	مدينة لا يوجد بها مركز وإنما تتوزع الخدمات والمرافق العامة كبلوكات بين المباني السكنية
4	**تأثير الدين على التخطيط**	تخطيطها متأثر بشكل واضح بالدين الإسلامي في صياغة النسيج العمراني وتوزيع استعمالات الأراضي	تخطيطها متأثر بشكل واضح بالنظريات التخطيطية الغربية الحديثة
5	**توزيع المباني العامة**	المباني العامة تشكل النواة التي تحيط بها المباني العمرانية، حيث يكون المسجد الجامع بالمركز بجواره الأسواق والساحات	تقسم المدينة إلى بلوكات منها للمباني العامة حيث تعليمية وتجارية وترفيهية بين البلوكات السكنية
6	**تواصل المباني**	المباني لها اتصال عضوي مستمر	المباني ليس لها اتصال عضوي حيث مبان منفصلة ومستقلة عن بعضها البعض
7	**أشكال المباني**	أشكال المباني تعبر عن الوظائف التي تقوم بها	أشكال المباني لا تعبر بالضرورة عن الوظائف التي تقوم بها
8	**الاستعمال السكني**	مبان سكنية متلاصقة مشكلة فيما حولها الأزقة والممرات المنحنية والملتوية	مباني سكنية متنوعة ومنفصلة وهي عبارة عن عمارات وأبراج سكنية وفلل سكنية

9	**الكثافة السكانية**	يبلغ عدد السكان 30000 نسمة والكثافة السكانية عالية والازدحام السكاني وهي 42.8 شخص/دونم	يبلغ عدد السكان 11000 نسمة والكثافة السكانية منخفضة وهي 25.4 شخص/دونم
10	**فئات المناطق السكنية**	لا يوجد تقسيم بين المناطق السكنية	تقسم المناطق السكنية لذوي الدخل المحدود والمتوسط والمرتفع
11	**الاستعمال الديني**	المساجد متوفرة بشكل مناسب ووفير	المساجد غير متوفرة بشكل مناسب
12	**الاستعمال التجاري**	توفر الأسواق والمحاور التجارية والتي تخدم مدينة غزة ككل	محدودية الأسواق والمركز التجاري غير مفعل

ومن نتائج الاستبانة عمل مقارنة لمستوى استعمالات الأراضي بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء:

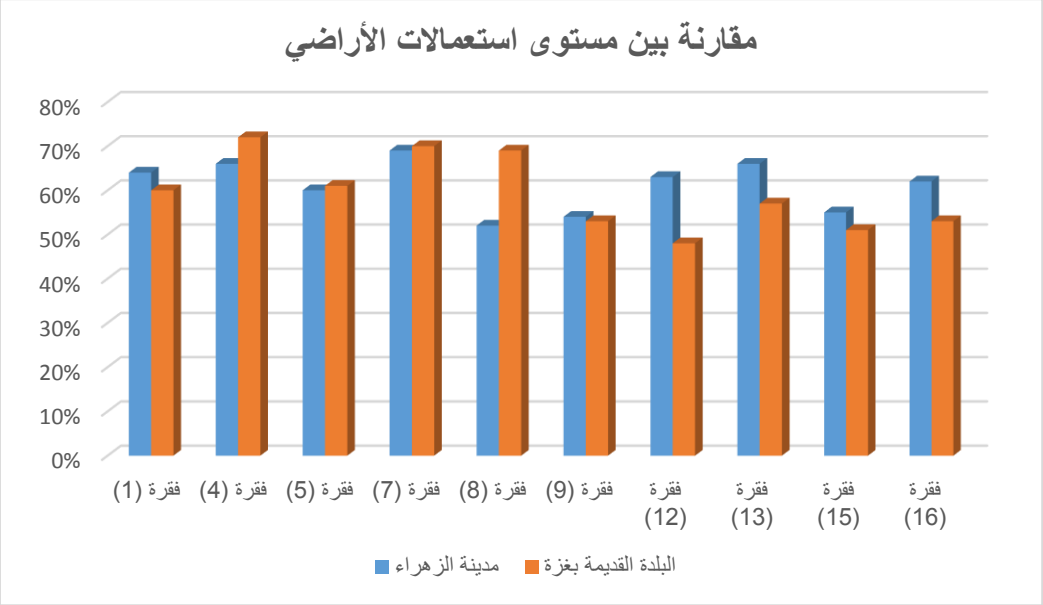

مخطط رقم (5-1) مقارنة لمستوى استعمالات الأراضي بين البلدة القديمة ومدينة الزهراء (المصدر: إعداد الباحث)

جدول رقم (5-6) يوضح فقرات المقارنة من الاستبيان لمستوى استعمالات الأراضي، (المصدر: إعداد الباحث)

الفقرة	البيان
1	يوفر تخطيط المدينة كافة النشاطات اليومية وعلى بعد مناسب من المسكن مثل (المدرسة، المستوصف، السوق، المسجد، مكان العمل..)
4	يراعى تخطيط المدينة الجوانب الدينية فمثلا تتوفر مساجد بشكل كاف
5	يتلاءم تخطيط المدينة مع الجوانب الاجتماعية
7	ملائمة ومراعاة المدينة للجوانب التعليمية حيث المدارس الابتدائية قريبة من المساكن
8	تتوفر الأسواق والمراكز التجارية بالمدينة بشكل مناسب وتغطي احتياجات السكان

9	المراكز الصحية والمستوصفات الموجودة تكفي احتياجات السكان
12	يعتبر التخطيط العمراني وتوزيع المرافق والخدمات في المدينة مناسبا لاحتياجات السكان
13	أثرت تكنولوجيا البناء إيجابيا على طابع المدينة بشكل كبير
15	توفر الخصوصية السمعية بشكل جيد داخل الشقق والمنازل وخارجها
16	تتمتع المباني بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية

2,5 المحور الثاني تقييم تخطيط الشوارع (محاور الحركة)

1,2,5 البلدة القديمة بمدينة غزة

شكل رقم (5–21) مخطط شوارع البلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

النسيج العمراني للمدينة هو النسيج العضوي المتضام، ومن القصبة الرئيسية للمدينة تتشعب منها الشوارع والأزقة الملتوية والمتعرجة والمداخل المنكسرة، والتخطيط المتضام كان يتمدد تلقائيا وليس عشوائيا والشكل رقم (5–21) يوضح الشوارع والأزقة للبلدة القديمة، والنسيج الحضري

الأصيل كان يراعي المقياس الإنساني واحتضانه بالوسط المحيط ويهتم كذلك ويراعي حركة المشاة وكان منها الممرات المسقوفة والمكشوفة كما في الصورة رقم (5–7).

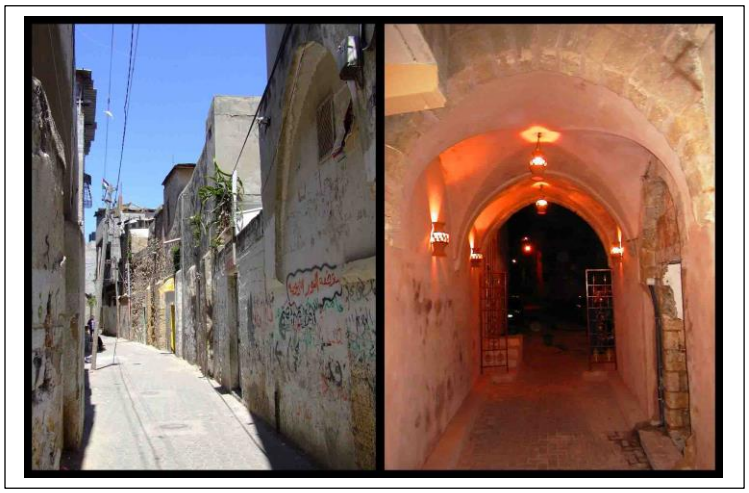

صورة رقم (5–8) على اليمين سباط العلمي، وعلى اليسار ممر الغلاييني بالبلدة القديمة بغزة، (المصدر: مركز إيوان)

نتائج الاستبانة لمستوى تخطيط الشوارع في البلدة القديمة بغزة

تم اختبار هذه الفرضية من خلال فقرات المجال " مستوى تخطيط الشوارع في البلدة القديمة بغزة "، وقد تم استخدام اختبار T لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الموافقة قد وصلت إلى الدرجة المتوسطة وهي 3 أم لا أم زادت أو قلت عن ذلك، وللتحقق من ذلك تم استخدام النسب المئوية والرتب والنسب المئوية يتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (5–7) المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمستوى تخطيط الشوارع في مدينة البلدة القديمة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الرتبة
1	شـوارع البلدة تتمتع بسـهولة وانسيابية في الحركة	2.3140	1.02051	46.28	20.573	.000	11
2	التقـاطعـات بين الشـوارع والمفترقات تسـهل الحركة وتوصل إلى الأماكن المطلوبة بسهولة	2.8000	.97346	56	26.045	.062	4
3	يعتبر نظام تخطيط الشـوارع للبلدة مناسب وموزعة بطريقة	2.6512	.96732	53.02	24.937	.001	7

	تحقق الكفاية للســـكان وتلبي احتياجاتهم						
4	مـداخـل الأحيـاء الســـكنيـة واضحة وسهلة	2.5952	.93292	51.9	25.005	.000	9
5	عرض الشوارع مناسب لحركة المواطنين والسيارات وسـهولة التنقل داخل البلدة	2.2209	1.02212	44.42	19.697	.000	13
6	هناك فصـــل واضـــح لحركة السيارات عن حركة المشاة	2.2824	1.22097	45.65	16.857	.000	12
7	الشــوارع الفرعية متصــلة مع بعضها بشكل آمن مما يشجع السير على الأقدام	2.7176	1.19136	54.35	20.644	.032	6
8	تصـميم الشـوارع يوفر الراحة للمشـــاة وتكفي الاحتياجات اليومية	2.6279	1.02952	52.56	23.221	.001	8
9	تنقســم الشــوارع إلى شــوارع عامة وأخرى خاصـــة لبعض السكان	2.7590	1.08864	55.18	22.671	.047	5
10	توجد شـــوارع بنهايات مغلقة لتحقيق الخصوصية لسكانها	2.9302	1.04927	58.6	25.456	.539	2
11	تنتهي الشوارع بمعلم مميز أو بساحات مفتوحة بشكل ملائم وجيد	2.4419	1.18426	48.84	18.730	.000	10
12	يفضل السكان عدم دخول المركبات لقلب الحي السكني	3.2907	1.10471	65.81	27.204	.017	1
13	الشوارع توفر أماكن خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة	2.0930	1.24265	41.86	15.247	.000	14
14	تصميم الشوارع يحقق الاتصال بين الشوارع التجارية	2.8372	1.03878	56.74	24.883	.150	3
	جميع الفقرات جميعاً	**2.6116**	**.55638**	**52.22929**	**42.696**	**0.00**	

أشارت نتائج الدراسة أن مستوى تخطيط الشوارع في البلدة القديمة بغزة بلغ (52.229%) وهو مستوى موافق بدرجة ضعيفة، حيث حدد ما نسبته 60% كمستوى افتراضي للموافقة المتوسطة، وبالنظر إلى الجدول رقم (5-7) يتضح أن:

- أعلى الفقرات هي الفقرة رقم (12)، والتي نصت على " يفضل السكان عدم دخول المركبات لقلب الحي السكني " والتي نسبتها (65.81%)، ويتضح أن الفقرة رقم (13)، والتي نصت على " الشوارع توفر أماكن خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة " احتلت المرتبة الدنيا بنسبة مئوية مقدارها (41.86 %) من حيث مستوى تخطيط الشوارع في البلدة القديمة بغزة.
- وبشكل عام يتضح أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال يساوي 2.6116 وأن المتوسط الحسابي النسبي يساوي 52.22 %، قيمة اختبار T تساوي 42.696 وأن القيمة الاحتمالية sig = 0.000، لذلك يعتبر مجال " مستوى تخطيط الشوارع في البلدة القديمة بغزة " دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال يقل عن درجة الموافقة المتوسطة وهي 3 وهذا **يعني أن هناك موافقة بشكل ضعيف من قبل أفراد العينة على هذا المجال.**

ويعزو الباحث النتيجة السابقة إلى أن هناك الكثير من التعدي على الشوارع والأزقة من المباني المختلفة، علاوة على ازدياد ارتفاع المباني وبالتالي حدث خنق للأزقة وضيق عرضها، ووجود السيارة التي لم تكن بالماضي أثرت سلبا فالشوارع لم تكن مصممه لاستيعابها وكذلك استيعاب الكثافة السكانية العالية.

وفي الفقرة الثالثة " **يعتبر نظام تخطيط الشوارع للبلدة مناسب وموزعة بطريقة تحقق الكفاية للسكان وتلبي احتياجاتهم**" المتوسط الحسابي يساوي 2.65 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 53.02%، وهذا يعني أن هناك **موافقة ضعيفة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

ومن خصائص الشوارع والأزقة التي تتميز بها البلدة القديمة:

- تتدرج الشوارع من العام إلى الخاص إلى خاص الخصوص، كما هو واضح في تخطيط البلدة بشكل عام شكل (5-21).
- الأزقة الضيقة التي تؤدي إلى المدخل المنكسر للمنزل كما في شكل (5-22).

- المفترقات الداخلية التي تسهل الحركة وتوصل إلى الأماكن المطلوبة مثل مفترق مسجد كاتب ولاية كما في الشكل (5–23).

شكل رقم (5–22) يوضح المدخل المنكسر في البلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

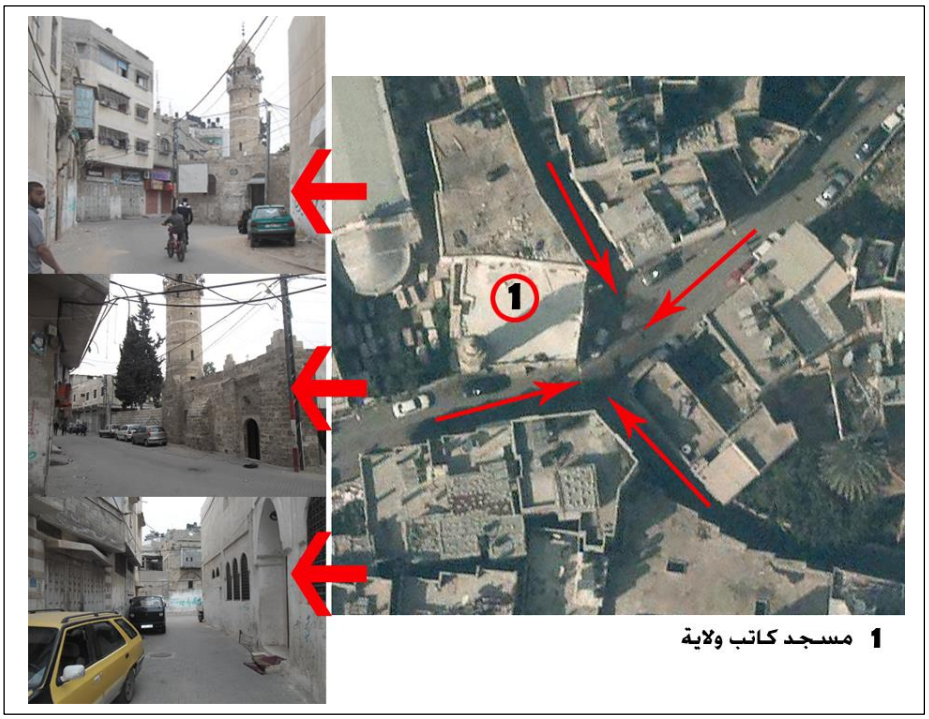

شكل رقم (5–23) يوضح مفترق مسجد كاتب ولاية في البلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

صورة رقم (5–9) يوضح مفترقين في البلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

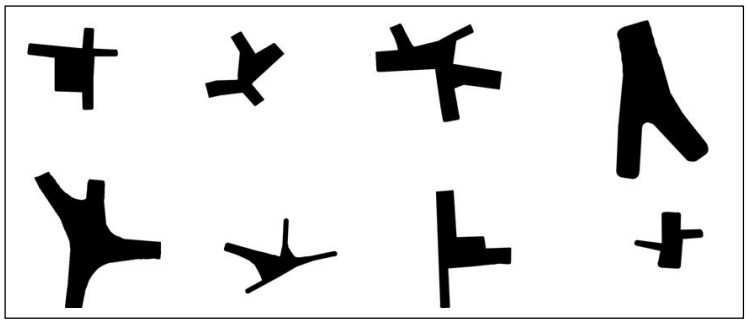

شكل رقم (5–24) يوضح نماذج لمفترقات من البلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

ومن نتائج الاستبانة لمستوى تخطيط الشوارع في البلدة القديمة بغزة:

في الفقرة الثانية " **التقاطعات بين الشوارع والمفترقات تسهل الحركة وتوصل إلى الأماكن المطلوبة بسهولة**" المتوسط الحسابي يساوي 2.80 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 56%، وهذا يعني أن هناك **موافقة ضعيفة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

وقد تم أخذ منطقة عينة دراسة حول الجامع العمري لدراسة محور شارع وأزقة وهي كما يلي:

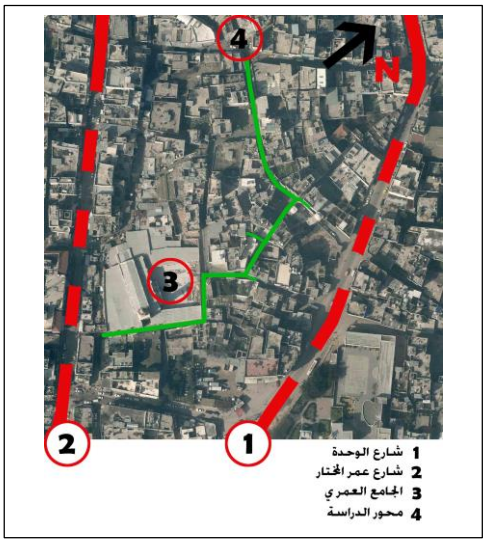

شكل رقم (5–25) يوضح محور عينة الدراسة في البلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

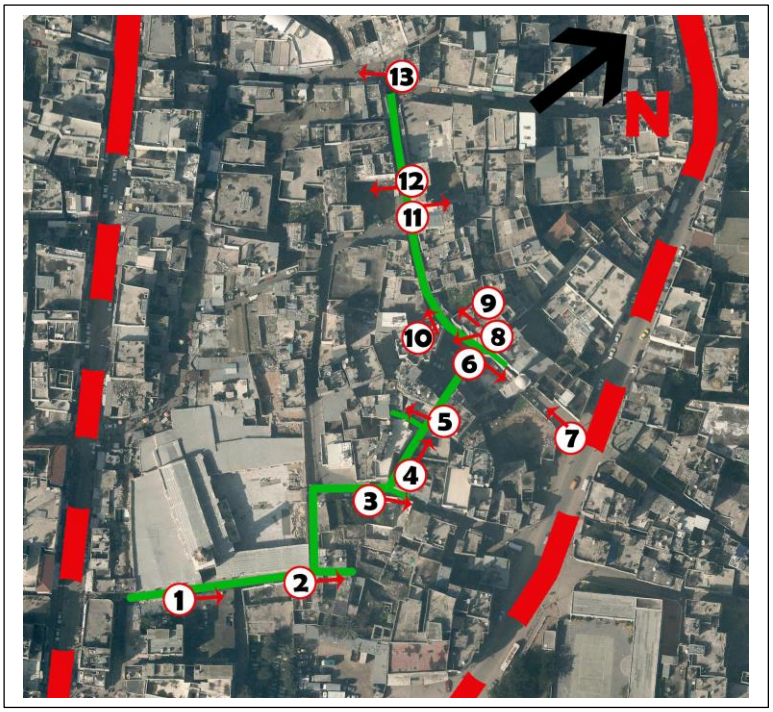

شكل رقم (5–26) يوضح مواضع الدراسة على المحور في البلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

- كثير من الأحيان تستخدم البوابات على الشوارع الغير نافذة لتحقيق الخصوصية والأمان
- ومن الخصوصية والأمان في البلدة القديمة ففي فترة الحكم العثماني كان للمنزل جرسين يدويين أحدهما كبير والآخر صغير، فالرجل الزائر يطرق الجرس الكبير فيخرج الرجل، وأما المرأة الزائرة فتطرق الجرس الصغير فتخرج لاستقبالها المرأة. (مقابلة شخصية، أ.د. محمد الكحلوت)

شكل رقم (5–27) الشوارع الغير نافذة، واستخدام البوابات في البلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

ومن نتائج الاستبانة لمستوى تخطيط الشوارع في البلدة القديمة بغزة

في الفقرة العاشرة " **توجد شوارع بنهايات مغلقة لتحقيق الخصوصية لسكانها**" المتوسط الحسابي يساوي 2.93 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 58.6%، وهذا يعني أن هناك **موافقة متوسطة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

- الممرات المسقوفة (السباط) والتي تكون ارتفاعها بما يتناسب مع المقياس الإنساني، ويلاحظ انخفاض ارتفاعها في البلدة القديمة بسبب ارتفاع أرضية الممرات، وما تبقى من السباط في البلدة القديمة بغزة سباط كساب وسباط العلمي شكل (5–28) و (5–29).
- الشوارع ضيقة ومتعرجة لتوفير مساحات مظللة، ولتقليل تأثير الرياح الغير مرغوب فيها.
- الشوارع منحنية فتحقق تقسيم الشوارع إلى مقاطع بصرية كما في شكل (5–30) رقم 9، 10.

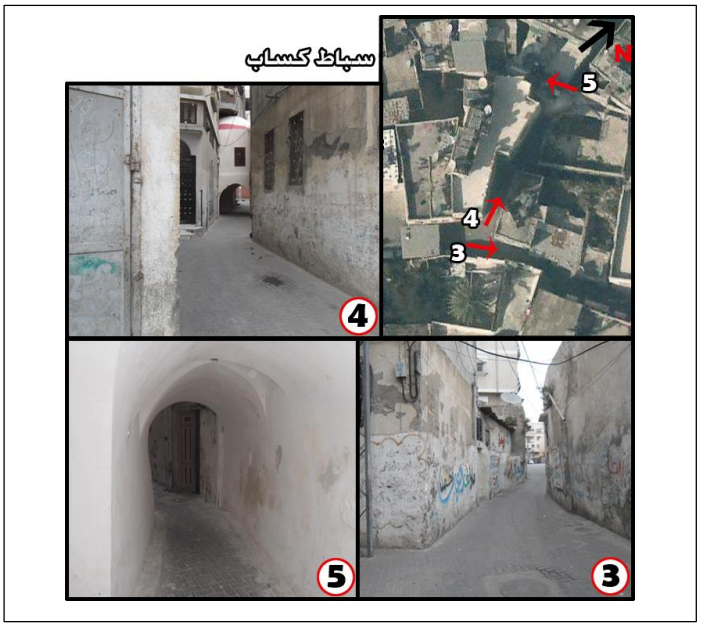

شكل رقم (5–28) الشوارع الضيقة، والممرات المسقوفة في سباط كساب في البلدة القديمة بغزة

(المصدر: إعداد الباحث)

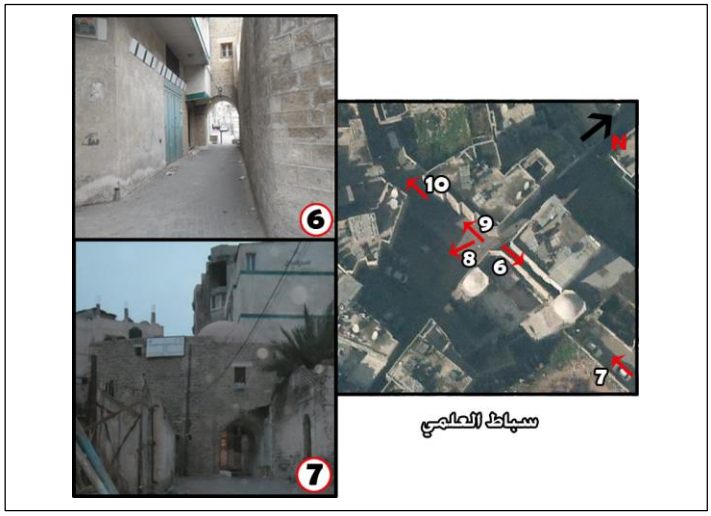

شكل رقم (5–29) يوضح الممر المسقوف في سباط العلمي في البلدة القديمة بغزة

(المصدر: إعداد الباحث)

شكل رقم (5–30) الشوارع الملتوية والمنحنية، والساحات الصغيرة الداخلية في البلدة القديمة بغزة

(المصدر: إعداد الباحث)

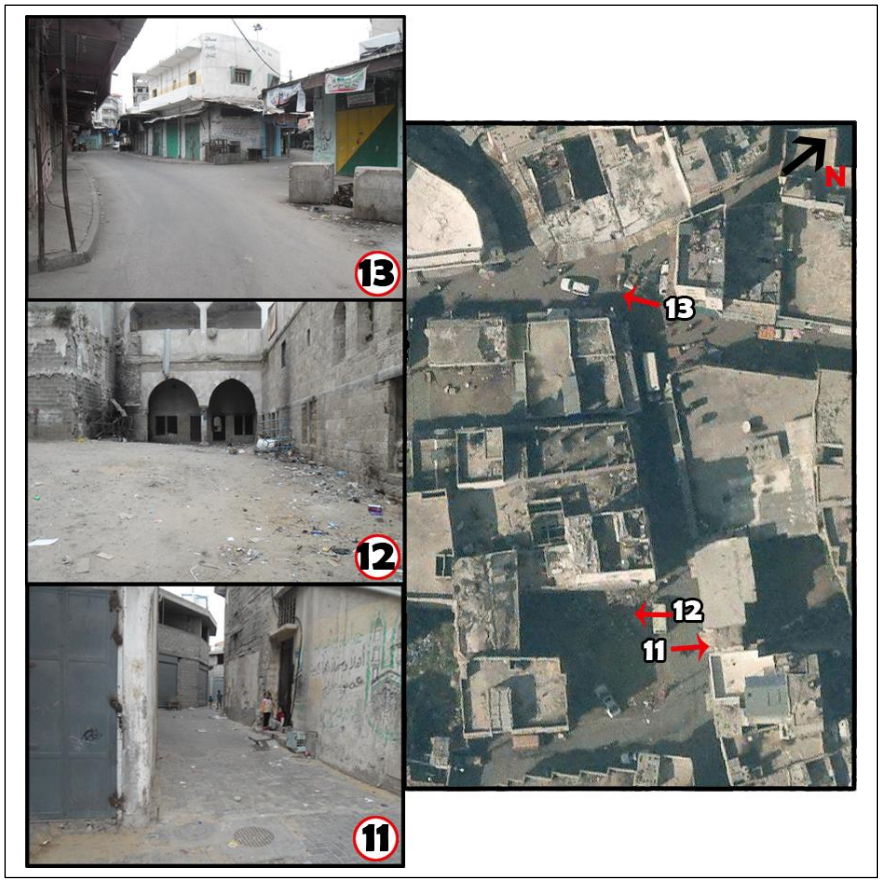

شكل رقم (5–31) يوضح الشوارع الملتوية والمنحنية، والساحات الصغيرة الداخلية في البلدة القديمة بغزة

(المصدر: إعداد الباحث)

- تتدرج الشوارع من عام إلى خاص إلى خاص الخصوص، والكثير من الشوارع الخاصة تتفرع إلى أزقة مغلقة النهاية وغير نافذة.

شكل رقم (5–32) الشوارع المتعرجة، والأزقة غير نافذة في البلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

ومن نتائج الاستبانة لمستوى تخطيط الشوارع في البلدة القديمة بغزة

في الفقرة التاسعة " **تنقسم الشوارع إلى شوارع عامة وأخرى خاصة لبعض السكان**" المتوسط الحسابي يساوي 2.75 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 55.18%، وهذا يعني أن هناك **موافقة بشكل ضعيف من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

2,2,5 مدينة الزهراء

النسيج العمراني الحديث صمم ليراعي السيارة ومتطلباتها الخاصة لتحركها، لذلك فالشوارع لمدينة الزهراء عريضة ونافذة، وتخطيطها تخطيط شبكي متعامد.

صورة رقم (5–10) توضح الشوارع الداخلية العريضة والنافذة لمدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

ومن مخطط الموقع العام لمدينة الزهراء يلاحظ الشوارع المتعامدة للمدينة كما أن مستوياتها متقاربة، ولا يوجد رتب بين الشوارع، والشكل رقم (5–33) يوضح شوارع المدينة.

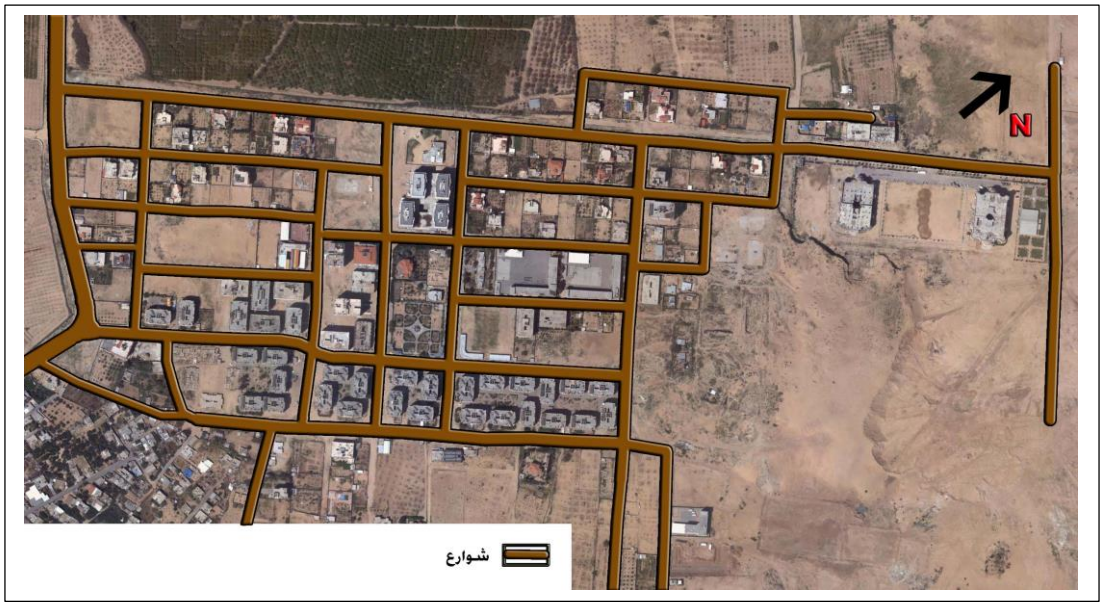

شكل رقم (5–33) يوضح تخطيط الشوارع المتعامدة لمدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

مدخل مدينة الزهراء من جهتها الغربية حيث يتم الدخول من شارع رشيد الساحلي إلى الأطراف الجنوبية من مدينة الزهراء.

صورة رقم (5–11) مدخل مدينة الزهراء من شارع رشيد، (المصدر: إعداد الباحث)

الشوارع المتعامدة تكون مفترقات وتقاطعات لشوارع عمودية ينتج عنه شكل منتظم للمفترقات كما في الشكل (5–34).

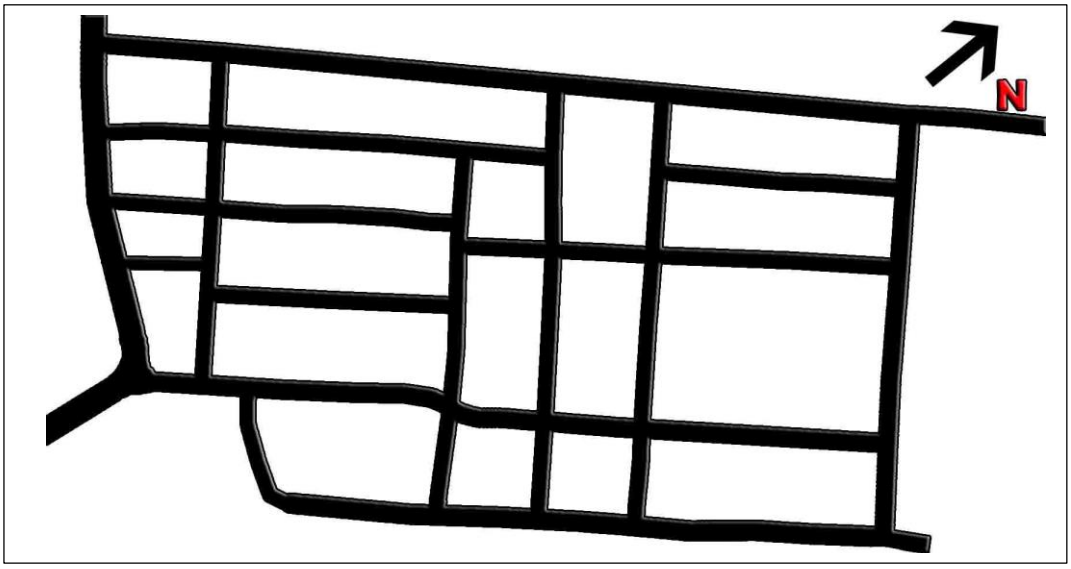

شكل رقم (5–34) يوضح الشوارع وتقاطعات الشوارع في مدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

نتائج الاستبانة لمستوى تخطيط الشوارع في مدينة الزهراء

تم اختبار هذه الفرضية من خلال فقرات المجال " مستوى تخطيط الشوارع في المدينة "، وقد تم استخدام اختبارT لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الموافقة قد وصلت إلى الدرجة المتوسطة وهي 3 أم لا أم زادت أو قلت عن ذلك، وللتحقق من ذلك تم استخدام النسب المئوية والرتب والنسب المئوية يتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (5–8) يوضح المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمستوى تخطيط الشوارع في مدينة الزهراء

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الرتبة
1	شوارع المدينة تتمتع بسهولة وانسيابية في الحركة	3.6129	1.25137	72.26	27.457	.000	5
2	التقاطعات بين الشوارع والمفترقات تسهل الحركة وتوصل إلى الأماكن المطلوبة بسهولة	3.7174	1.12246	74.35	31.339	.000	3

3	يعتبر نظام تخطيط الشوارع للمدينة مناســـب وموزعة بطريقــة تحقق الكفــايــة للسكان وتلبي احتياجاتهم	3.6813	1.06332	73.63	32.578	.000	4
4	مداخل الأحياء الســـكنية واضحة وسهلة	3.6087	1.29204	72.17	26.418	.000	6
5	عرض الشـــوارع مناســـب لحركة المواطنين والسيارات وسهولة التنقل داخل المدينة	3.7717	1.08033	75.43	33.043	.000	1
6	هناك فصـل واضـح لحركة السيارات عن حركة المشاة	3.3478	1.12352	66.96	28.154	.001	9
7	الشوارع الفرعية متصلة مع بعضـــها بشـــكل آمن مما يشجع السير على الأقدام	3.5652	1.13200	71.3	29.785	.000	7
8	تصميم الشوارع يوفر الراحة للمشـــاة وتكفي الاحتياجات اليومية	3.7473	1.03916	74.95	33.940	.000	2
9	تنقسـم الشـوارع إلى شـوارع عامة وأخرى خاصة لبعض السكان	3.0989	1.32543	61.98	21.943	.159	11
10	توجد شـوارع بنهايات مغلقة لتحقيق الخصـــوصـــيــة لسكانها	2.4674	1.19017	49.35	19.482	.000	14
11	تنتهي الشــوارع بمعلم مميز أو بسـاحات مفتوحة بشـكل ملائم وجيد	3.1848	1.17604	63.7	25.567	.089	10
12	يفضل السكان عدم دخول المركبات لقلب الحي السكني	3.3708	1.31756	67.42	23.778	.024	8
13	الشوارع توفر أماكن خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة	2.6044	1.29854	52.09	18.765	.011	13

14	تصميم الشوارع يحقق الاتصال بين الشوارع التجارية	2.9674	1.18090	59.35	23.696	.710	12
	جميع الفقرات جميعاً	3.3138	.61656	66.78143	51.050	.000	

أشارت نتائج الدراسة أن مستوى تخطيط الشوارع في مدينة الزهراء بلغ (66.7 %) وهو مستوى موافق بدرجة متوسطة، حيث حدد ما نسبته 60% كمستوى افتراضي.

بالنظر إلى الجدول رقم (5–8) يتضح أن:

- أعلى الفقرات هي الفقرة رقم (5)، والتي نصت على " عرض الشوارع مناسب لحركة المواطنين والسيارات وسهولة التنقل داخل البلدة " والتي نسبتها (75.43%)، ويتضح أن الفقرة رقم (10)، والتي نصت على " توجد شوارع بنهايات مغلقة لتحقيق الخصوصية لسكانها " احتلت المرتبة الدنيا بنسبة مئوية مقدارها (49.35 %) من حيث مستوى تخطيط الشوارع في مدينة الزهراء.
- وبشكل عام يتضح أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال يساوي 3.31 وأن المتوسط الحسابي النسبي يساوي 66.78 %، قيمة اختبار T تساوي 51.050 وأن القيمة الاحتمالية sig = 0.000، لذلك يعتبر مجال " مستوى تخطيط الشوارع في مدينة الزهراء " دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال يختلف جوهرياً عن درجة الموافقة المتوسطة وهي 3 وهذا يعني أن هناك **موافقة من قبل أفراد العينة على هذا المجال.**

وفي الفقرة الثالثة " **يعتبر نظام تخطيط الشوارع للمدينة مناسب وموزعة بطريقة تحقق الكفاية للسكان وتلبي احتياجاتهم**" المتوسط الحسابي يساوي 3.68 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 73.63%، وهذا يعني أن هناك **موافقة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

ومن خصائص شوارع مدينة الزهراء:

- لا يوجد تدرج في الشوارع من العام إلى الخاص، كما هو واضح في تخطيط المدينة بشكل عام.
- نتيجة لعدم وجود تدرج في الشوارع بالتالي لا يوجد رتب أو مستويات بين شوارع المدينة فكلها على درجة واحدة.

- عدم وضوح المقياس الإنساني في الشوارع.
- الشوارع نافذة وغير مغلقة النهاية، وبالتالي عدم توفر الخصوصية للسكان.
- الشوارع العريضة والمستقيمة وبالتالي لا توفر ظلال للمشاة وقت الظهيرة، وكذلك لا تحد من الرياح وخصوصا الخماسينية عند هبوبها.
- حركة المرور المتجانس على مستوى شبكة الشوارع بالمدينة.

3,2,5 مقارنة بين تخطيط الشوارع في البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء

جدول رقم (5–9) مقارنة تخطيط الشوارع بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

الرقم	وجه المقارنة	البلدة القديمة بغزة	مدينة الزهراء
1	**تخطيط الشوارع**	نسيج متضام ذو شوارع متعرجة وملتوية	نسيج شبكي هندسي متعامد ذو خطوط مستقيمة
2	**التنقل والحركة**	يعتمد على المشاة ويصعب استخدام السيارة ماعدا الشوارع التي شقت حديثا شارع عمر المختار وشارع الوحدة	يعتمد على السيارة في الحركة والتنقل
3	**مستويات الشوارع**	توجد ثلاث مستويات وهي الشوارع العامة والتي يتفرع عنها الشوارع والأزقة الخاصة وكذلك خاص الخصوص	شوارعها بمرتبة واحدة ولا يوجد بها تدرج
4	**توزيع المرور**	توزيع مختلف ومتدرج للمرور بين شوارع خاصة بالمشاة وأخرى خاصة بالسيارة التي كذلك تتدرج في شوارعها	توزيع متجانس للمرور على مستوى شبكة الشوارع بالمدينة
5	**نمط الشوارع**	نمط الشوارع الملتوي والمتعرج والضيق لا يساعد على السرعة الكبيرة للسيارة	النمط الشبكي لشوارع مستقيمة وعريضة يساعد على السرعة الكبيرة للسيارة مما يسبب بحوادث طرق
6	**شوارع مشاة**	يوجد شوارع خاصة بالمشاة فقط لأن عرض هذه الشوارع وشكلها الملتوي لا تسمح بدخول السيارة	لا توجد شوارع خاصة بالمشاة
7	**عرض الشوارع**	الشوارع ضيقة ومتعرجة لتوفير مساحات مظللة، ولتقليل تأثير الرياح الغير مرغوب فيها	شوارع عريضة ومتسعة لا توفر مساحات مظللة وخصوصا وقت الظهيرة صيفا

8	**الشوارع المغلقة**	يوجد بها شوارع وأزقة مغلقة النهاية وغير نافذة ولبعضها بوابات لتحقيق الخصوصية	لا يوجد بها شوارع مغلقة النهاية وغير نافذة
9	**ممرات مسقوفة**	يوجد بها ممرات مسقوفة وتعرف بالسباط	لا يوجد بها ممرات مسقوفة
10	**المحاور البصرية**	الشوارع منحنية وملتوية مما تحقق تقسيم للشوارع إلى مقاطع بصرية	الشوارع مستقيمة نافذة تحقق اختراق وملل بصري

جدول رقم (5–10) يوضح مقارنة المزايا والعيوب لتخطيط الشوارع بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء

منطقة الدراسة	نوع تخطيط الشوارع	المزايا	العيوب
البلدة القديمة بغزة	النسيج المتضام ذو شوارع متعرجة وملتوية	– الاعتماد في الشوارع الداخلية على المشي مما يحافظ على الحي من التلوث. – يوفر الظلال للمشاة ويقلل من الرياح الغير مرغوبة. – يوجد مستويات في رتب الشوارع مما يحقق الخصوصية والروابط الاجتماعية. – توفر خصوصية للسكان. – شوارع منحنية وملتوية مما تحقق تقسيم الشوارع إلى مقاطع بصرية	– عدم دخول الإسعاف والدفاع المدني لقلب الأحياء السكنية في حالة الطوارئ بسبب ضيق الشوارع والتوائها. – تكون قسائم أراض غير منتظمة. – شوارع ضيقة والتي لم تصمم لاستخدام السيارة وبالتالي الازدحام الشديد وصعوبة التنقل بالسيارة.
مدينة الزهراء	النسيج الشبكي المتعامد ذو شوارع مستقيمة	– يوزع المرور بشكل متجانس على مستوى المدينة. – توفر المواصلات بسهولة. – تسهل استخدام السيارة مع حركة الأفراد. – يقسم قطع الأراضي والقسائم إلى قطع مربعة أو مستطيلة.	– لا يوجد مستويات للشوارع مما يزيد من مستوى الخطورة على الصغار. – لا توفر خصوصية للسكان. – شوارع نافذة وعريضة لا تحقق ميزة بصرية.

		– في حالة الطوارئ وصول الإسعاف والدفاع المدني بسهولة لأي مكان بالمدينة.	– لا توفر ظلال للمارة وخصوصا في فصل الصيف. – التلوث البيئي بسبب الاعتماد على السيارة داخل الأحياء السكنية.

ومن نتائج الاستبانة عمل مقارنة لمستوى تخطيط الشوارع بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء :

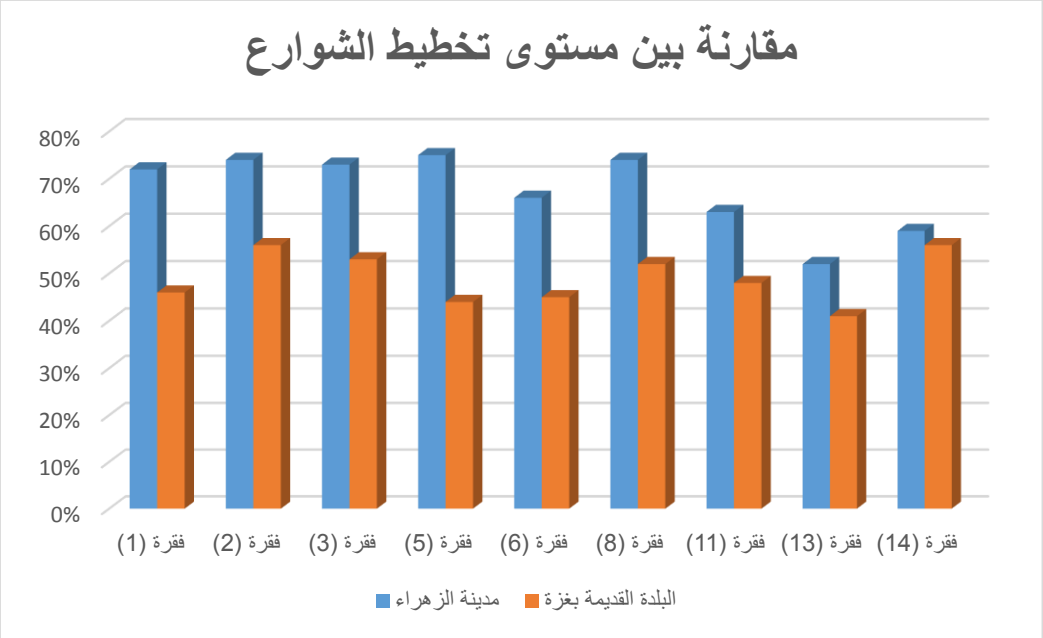

مخطط رقم (5–2) مقارنة لمستوى تخطيط الشوارع بين البلدة القديمة ومدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

جدول رقم (5–11) يوضح فقرات المقارنة من الاستبيان لمستوى تخطيط الشوارع بين البلدة القديمة ومدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

الفقرة	البيان
1	شوارع المدينة تتمتع بسهولة وانسيابية في الحركة
2	التقاطعات بين الشوارع والمفترقات تسهل الحركة وتوصل إلى الأماكن المطلوبة بسهولة
3	يعتبر نظام تخطيط الشوارع للمدينة مناسب وموزعة بطريقة تحقق الكفاية للسكان وتلبي احتياجاتهم
4	مداخل الأحياء السكنية واضحة وسهلة

5	عرض الشوارع مناسب لحركة المواطنين والسيارات وسهولة التنقل داخل المدينة
6	هناك فصل واضح لحركة السيارات عن حركة المشاة
7	الشوارع الفرعية متصلة مع بعضها بشكل آمن مما يشجع السير على الأقدام
8	تصميم الشوارع يوفر الراحة للمشاة وتكفي الاحتياجات اليومية
9	تنقسم الشوارع إلى شوارع عامة وأخرى خاصة لبعض السكان
10	توجد شوارع بنهايات مغلقة لتحقيق الخصوصية لسكانها
11	تنتهي الشوارع بمعلم مميز أو بساحات مفتوحة بشكل ملائم وجيد
12	يفضل السكان عدم دخول المركبات لقلب الحي السكني
13	الشوارع توفر أماكن خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة
14	تصميم الشوارع يحقق الاتصال بين الشوارع التجارية

3,5 المحور الثالث تقييم تصميم الفراغات الخارجية

1,3,5 البلدة القديمة بمدينة غزة

النسيج العمراني الأصيل يمتاز بنسيج عضوي متلاحم متجانس، وانتقال الفراغ تدريجيا من العام إلى الخاص إلى خاص الخصوص، والتشكيل العام للنسيج العمراني يتميز بالبساطة ويعكس وظائف المكونات المختلفة للمباني وكذلك ما يسود من عادات اجتماعية، والتشكيل الفراغي للبلدة القديمة يتميز بكتل متجانسة نسبيا وبارتفاعات متقاربة في بعض المناطق من البلدة مثل محيط الجامع العمري ومنطقة مسجد كاتب ولاية، فرغم التغيير الواضح في المظهر العام للبلدة ووجود المباني المرتفعة واختلاف مواد البناء إلا أن الطابع التخطيطي وما يتخلله من ممرات وفراغات وتكوين النسيج العمراني يدل على التخطيط الأصيل.

صورة رقم (5–12) ارتفاعات المباني حول مسجد كاتب ولاية في البلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

صورة رقم (5–13) ارتفاعات المباني حول جامع العمري الكبير في البلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

صورة رقم (5–14) ارتفاعات المباني في أماكن مختلفة من البلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

صورة رقم (5–15) ارتفاعات المباني في أماكن مختلفة من البلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

- الانتقال التدريجي للفراغ من العام إلى الخاص إلى الأكثر خصوصية، ويتسم المظهر العام للنسيج العمراني بالبساطة.

شكل رقم (5–35) مخطط يوضح الانتقال التدريجي للفراغات الخارجية بمنطقة عينة دراسة، (المصدر: إعداد الباحث)

نتائج الاستبانة لمستوى تصميم الفراغات الخارجية في البلدة القديمة بغزة

تم اختبار هذه الفرضية من خلال فقرات المجال " مستوى تصميم الفراغات الخارجية في البلدة القديمة بغزة "، وقد تم استخدام اختبارT لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الموافقة قد وصلت إلى الدرجة المتوسطة وهي 3 أم لا أم زادت أو قلت عن ذلك، وللتحقق من ذلك تم استخدام النسب المئوية والرتب والنسب المئوية يتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (5–12) يوضح المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمستوى تصميم الفراغات الخارجية في البلدة القديمة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الرتبة
1	يوجد تكامل في الشكل بين الفراغات الخارجية وكتل المباني	2.2674	.95084	45.35	21.627	.000	8

2	الساحات الخارجية الموجودة بالبلدة تتناسب مع احتياج السكان	2.3256	1.05654	46.51	19.974	.000	5
3	يوجد بالبلدة أماكن خارجية خاصة بالجلوس للكبار	2.0116	1.07915	40.23	16.857	.000	12
4	توفر الخصوصية البصرية بشكل جيد بين كتل المباني والفراغات الخارجية	2.2209	.96285	44.42	20.909	.000	10
5	البنية التحتية مستواها مناسب ويغطي احتياجات البلدة القديمة بغزة	2.2941	1.08916	45.88	18.996	.000	6
6	مواقف السيارات موزعة بشكل كاف	2.1047	1.09576	42.09	17.389	.000	11
7	المسافة الخارجية بين المسكن ونقطة ركوب سيارة الأجرة قريبة ومناسبة	3.3140	4.35556	66.28	6.949	.506	1
8	توفر المواصلات بسهولة في معظم الأوقات وخصوصا الانتقال لخارج البلدة	3.0349	1.07864	60.7	25.662	.765	2
9	توفر ميل ملائم للانتقال من مسار المشاة إلى مسار السيارات	2.5233	.99086	50.47	23.148	.000	3
10	توفر أماكن ترفيهية خاصة بالأطفال	2.2588	1.12496	45.18	18.102	.000	10
11	توفر المساحات الخضراء والحدائق بشكل كاف ومناسب	2.2791	1.24287	45.58	16.632	.000	7

12	شوارع مشجرة بشكل مناسب مما يحقق الظل على مدار اليوم	2.3256	1.39277	46.51	15.152	.000	5
	جميع الفقرات جميعاً	**2.4137**	**.74768**	**48.26667**	**29.317**	**.000**	

أشارت نتائج الدراسة أن مستوى تصميم الفراغات الخارجية في البلدة القديمة بغزة بلغ (48.26 %) وهو مستوى موافق بدرجة ضعيف، حيث حدد ما نسبته 60% كمستوى افتراضي.

بالنظر إلى الجدول رقم (5–12) يتضح أن:

- أعلى الفقرات هي الفقرة رقم (7)، والتي نصت على " المسافة الخارجية بين المسكن ونقطة ركوب سيارة الأجرة قريبة ومناسبة " والتي نسبتها (66.28%)، ويتضح أن الفقرة رقم (3)، والتي نصت على " يوجد بالبلدة أماكن خارجية خاصة بالجلوس للكبار " احتلت المرتبة الدنيا بنسبة مئوية مقدارها (40.23 %) من حيث مستوى تصميم الفراغات الخارجية في البلدة القديمة بغزة.

- وبشكل عام يتضح أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال يساوي 2.413 وأن المتوسط الحسابي النسبي يساوي 48.266 %، قيمة اختبار T تساوي 29.317 وأن القيمة الاحتمالية sig = 0.000، لذلك يعتبر مجال " مستوى تصميم الفراغات الخارجية في البلدة القديمة بغزة " دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال يختلف جوهرياً عن درجة الموافقة المتوسطة وهي 3 وهذا يعني **أن موافقة بدرجة ضعيف من قبل أفراد العينة على هذا المجال.**

وعند تفصيل الفراغات الخارجية يتضح أن:

- مواقف السيارات غير كاف حيث في الشكل رقم (5–36) يوضح نطاق خدمة مواقف السيارات علاوة على الاكتظاظ السكاني وكثرة استخدام السيارة، حيث يصل نطاق موقف السيارات من 150 إلى 240 متر باعتبار حالة المواقف التي تبقى فيها السيارات لوقت قصير

ومن نتائج الاستبانة لمستوى تصميم الفراغات الخارجية في البلدة القديمة بغزة:

- في الفقرة السادسة " **مواقف السيارات موزعة بشكل كاف**" المتوسط الحسابي يساوي 2.10 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 42.09%، وهذا يعني أن هناك **موافقة بشكل ضعيف من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

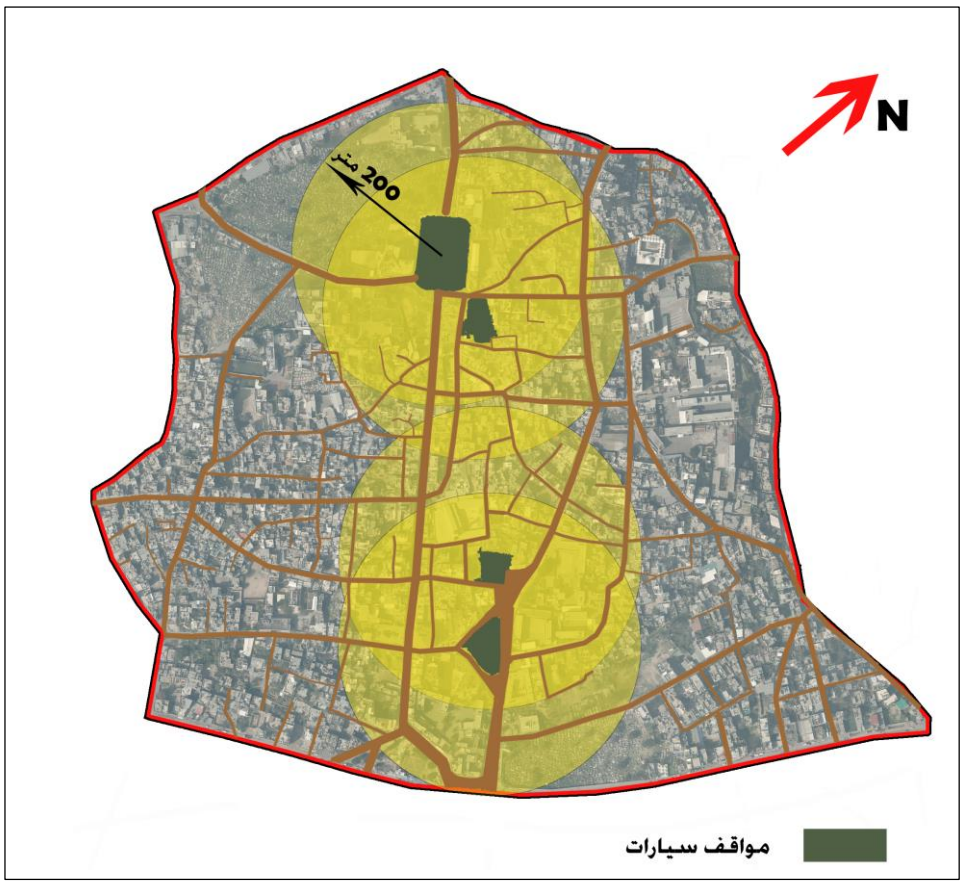

شكل رقم (5–36) مخطط يوضح مواقف السيارات في البلدة القديمة بغزة، (المصدر: إعداد الباحث)

- تفتقر البلدة القديمة إلى متنزهات ومساحات خضراء والتي تكون للترفيه للسكان، حيث يوجد مساحات ضئيلة كما هي موضحة بالشكل حيث مدى خدمة المتنزه يصل إلى 1500 متر، إلا أن المساحة الموجودة صغيرة لا تكفي سكان البلدة، ويوجد أماكن خضراء وأشجار خاصة داخلية ببعض السكان كما في الصورة رقم (5–15).

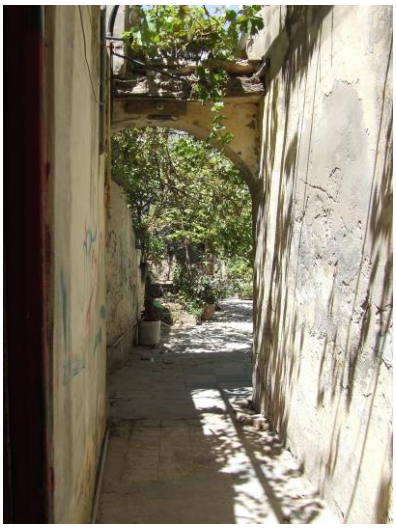

صورة رقم (5–16)
مساحات خضراء خاصة
في البلدة القديمة بغزة
(المصدر: مركز إيوان)

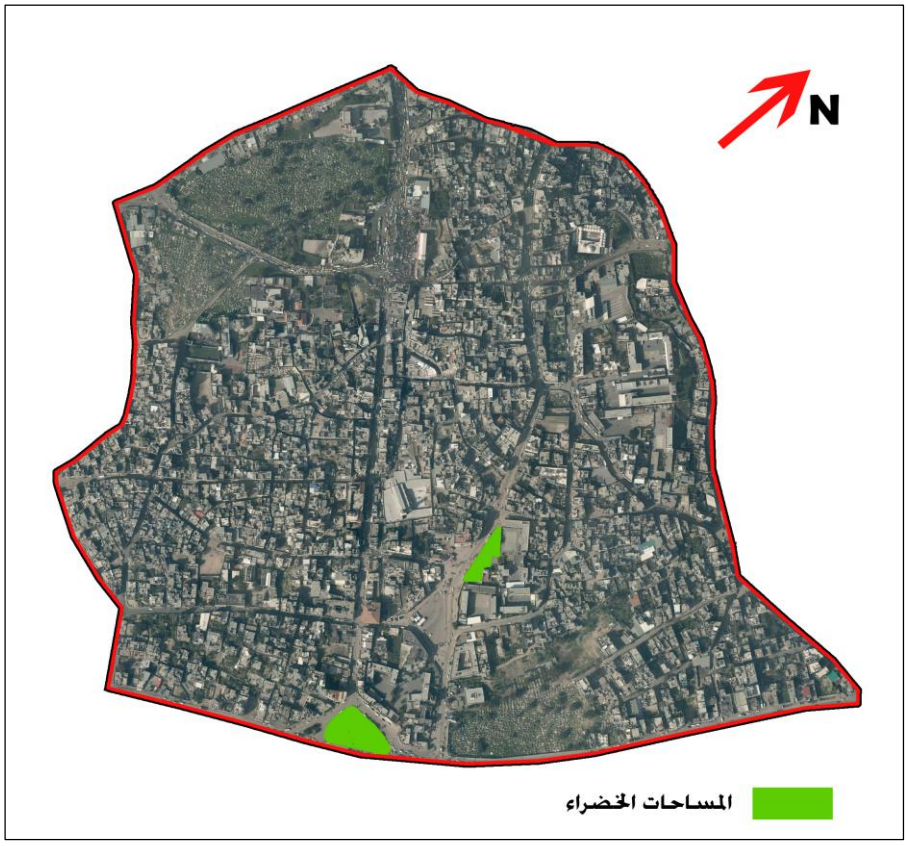

شكل رقم (5–37) مخطط يوضح المساحات الخضراء العامة في البلدة القديمة بغزة.

(المصدر: إعداد الباحث)

ومن نتائج الاستبانة لمستوى تصميم الفراغات الخارجية في البلدة القديمة بغزة:

في الفقرة الحادية عشر " **توفر المساحات الخضراء والحدائق بشكل كاف ومناسب**" المتوسط الحسابي يساوي 2.27 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 45.58%، وهذا يعني أن هناك **موافقة بشكل ضعيف من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

2,3,5 مدينة الزهراء

تتميز مدينة الزهراء بالتنوع في المباني بين الأبراج والعمارات السكنية العالية والفلل السكنية المنخفضة الارتفاع، وعند رسم خط السماء للمدينة يظهر كما في الشكل (5–38).

شكل رقم (5–38) يوضح خط السماء لمدينة الزهراء

(المصدر: إعداد الباحث)

النسيج العمراني الحديث لمدينة الزهراء والذي يتكون من النظام الشبكي المتعامد ووجود الشوارع العريضة النافذة، حيث الانتقال من الحيز الفراغي للشوارع المتسعة إلى الحديقة الداخلية الخاصة بين العمارات السكنية، فهناك انتقال تدريجي من الفراغ العام إلى الفراغ الخاص، والتشكيل العام للنسيج العمراني عبارة عن مبان ذات وحدات منفصلة ولا يوجد لها اتصال عضوي.

شكل رقم (5–39) يوضح المباني والحيز الفراغي في مدينة الزهراء

(المصدر: إعداد الباحث)

والتشكيل الفراغي للمدينة في المنطقة الشرقية من المدينة يتميز بكتل متشابهة وبارتفاعات متماثلة، بسبب مباني سكنية بنيت من قبل جمعيات إسكان تعاوني، وبالتالي بحاجة إلى إيجاد حل لها سواء بتغيير مواد التشطيب الخارجية وتمييزها بين المباني أو بالألوان لتمييز المباني عن بعضها البعض وإعطاء نوع من الترغيب.

صورة رقم (5–17) توضح ارتفاعات المباني المتساوية في المنطقة الشرقية من مدينة الزهراء،(المصدر: إعداد الباحث)

وأما المنطقة الغربية من مدينة الزهراء حيث اختلاف وتنوع المباني وبالتالي فأشكال المباني لا تعبر بالضرورة عن الوظائف التي تقوم بها، ولا يعكس العادات الاجتماعية السائدة، وفي الصورة رقم (5–17) فرغم تقارب الارتفاعات إلا أنه يظهر اختلاف الأشكال والتشطيبات الخارجية للمباني.

صورة رقم (5–18) توضح اختلاف وتنوع المباني في المنطقة الغربية من مدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

صورة رقم (5–19) توضح اختلاف ارتفاعات المباني في المنطقة الوسطية من مدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

نتائج الاستبانة لمستوى تصميم الفراغات الخارجية في مدينة الزهراء

تم اختبار هذه الفرضية من خلال فقرات المجال " مستوى تصميم الفراغات الخارجية في مدينة الزهراء "، وقد تم استخدام اختبار T لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الموافقة قد وصلت إلى الدرجة المتوسطة وهي 3 أم لا أم ا زدت أو قلت عن ذلك، وللتحقق من ذلك تم استخدام النسب المئوية والرتب والنسب المئوية يتضح ذلك في الجداول التالية:

جدول رقم (5–13) يوضح المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمستوى تصميم الفراغات الخارجية في مدينة الزهراء

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الرتبة
1	يوجد تكامل في الشكل بين الفراغات الخارجية وكتل المباني	2.9348	1.17487	58.7	23.551	.461	9
2	الساحات الخارجية الموجودة بالمدينة تتناسب مع احتياج السكان	3.3736	1.07133	67.47	29.594	.003	5
3	يوجد بالمدينة أماكن خارجية خاصة بالجلوس للكبار	2.7222	1.23641	54.44	20.504	.025	12

4	توفر الخصوصية البصرية بشكل جيد بين كتل المباني والفراغات الخارجية	2.9560	1.06366	59.12	26.063	.611	8
5	البنية التحتية مستواها مناسب ويغطي احتياجات مدينة الزهراء	3.4396	1.04572	68.79	30.921	.000	3
6	مواقف السيارات موزعة بشكل كاف	2.7912	1.21579	55.82	21.508	.060	11
7	المسافة الخارجية بين المسكن ونقطة ركوب سيارة الأجرة قريبة ومناسبة	3.5172	1.02142	70.34	31.662	.000	1
8	توفر المواصلات بسهولة في معظم الأوقات وخصوصا الانتقال لخارج المدينة	3.4505	1.05687	69.01	30.694	.000	2
9	توفر ميل ملائم للانتقال من مسار المشاة إلى مسار السيارات	3.0549	1.13884	61.1	25.171	.632	7
10	توفر أماكن ترفيهية خاصة بالأطفال	3.4222	1.18015	68.44	27.108	.002	4
11	توفر المساحات الخضراء والحدائق بشكل كاف ومناسب	3.2527	1.20732	65.05	25.306	.037	6
12	شوارع مشجرة بشكل مناسب مما يحقق الظل على مدار اليوم	2.9341	1.22748	58.68	22.414	.860	10
	جميع الفقرات جميعاً	**3.1475**	**.70745**	**63.08**	**41.996**	**.059**	

أشارت نتائج الدراسة أن مستوى تصميم الفراغات الخارجية في مدينة الزهراء بلغ (63.08 %) وهو مستوى موافق بدرجة متوسطة، حيث حدد ما نسبته 60% كمستوى افتراضي.

بالنظر إلى الجدول رقم (5–13) يتضح أن:

- أعلى الفقرات هي الفقرة رقم (7)، والتي نصت على " المسافة الخارجية بين المسكن ونقطة ركوب سيارة الأجرة قريبة ومناسبة " والتي نسبتها (70.34%)، ويتضح أن الفقرة رقم (3)، والتي نصت على " يوجد بالمدينة أماكن خارجية خاصة بالجلوس للكبار " احتلت المرتبة الدنيا بنسبة مئوية مقدارها (54.44%) من حيث مستوى تصميم الفراغات الخارجية في مدينة الزهراء.
- وبشكل عام يتضح أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال يساوي 3.14 وأن المتوسط الحسابي النسبي يساوي 63.08 %، قيمة اختبار T تساوي 41.996 وأن القيمة الاحتمالية sig = 059.، لذلك يعتبر مجال " مستوى تصميم الفراغات الخارجية في مدينة الزهراء " دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال يختلف جوهرياً عن درجة الموافقة المتوسطة وهي 3 وهذا يعني أن هناك **موافقة بدرجة متوسطة من قبل أفراد العينة على هذا المجال.**

وعند تفصيل الفراغات الخارجية يتضح أن:

- لا توجد مواقف سيارات معتمدة وواضحة المعالم، وإنما يكون الوقوف عشوائي حول المباني السكنية أو على أرصفة المشاة، حيث في الصورة رقم (5–20) & (5–21) توضح أماكن وقوف السيارات حول المباني السكنية.

صورة رقم (5–20) توضح مواقف السيارات العشوائي في مدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

صورة رقم (5–21) توضح مواقف السيارات على رصيف المشاة في مدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

ومن نتائج الاستبانة لمستوى تصميم الفراغات الخارجية في مدينة الزهراء

في الفقرة السادسة "**مواقف السيارات موزعة بشكل كاف**" المتوسط الحسابي يساوي 2.79 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 55.82%، وهذا يعني أن هناك **موافقة بشكل ضعيف من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

- مدينة الزهراء يود بها متنزه عام، وكذلك متنزهات داخلية خاصة بين العمارات السكنية والتي تكون للترفيه للسكان، ويوجد مساحات خضراء ومتنزهات خاصة بالسكان، ومدى خدمة المتنزه يصل إلى 1500 متر، حيث طول وعرض مدينة الزهراء القائمة أقل من 1500 متر وبالتالي تقع كلها تحت نطاق خدمة المنتزه.

شكل رقم (5–40) مخطط يوضح المساحات الخضراء في مدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

صورة رقم (5–22) توضح المنتزه الرئيسي بمدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

صورة رقم (5–23) المدخل للمساحة الخضراء بين مجمع مبان سكنية بمدينة الزهراء.

(المصدر: إعداد الباحث)

ومن نتائج الاستبانة لمستوى تصميم الفراغات الخارجية في مدينة الزهراء:

في الفقرة الحادية عشر " **توفر المساحات الخضراء والحدائق بشكل كاف ومناسب**" المتوسط الحسابي يساوي 3.25 (الدرجة الكلية من 5)، ونتيجة لذلك فالمتوسط الحسابي النسبي 65.05%، وهذا يعني أن هناك **موافقة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.**

3,3,5 مقارنة بين تصميم الفراغات الخارجية في البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء

وفي الجدول التالي رقم (5–14) الذي يوضح مقارنة الفراغات الخارجية بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء:

جدول رقم (5–14) مقارنة الفراغات الخارجية بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

الرقم	وجه المقارنة	البلدة القديمة بغزة	مدينة الزهراء
1	**التشكيل الفراغي**	التشكيل الفراغي يتميز بكتل متجانسة نسبيا وبارتفاعات متقاربة	التشكيل الفراغي يتميز بكتل متشابهة وارتفاعات متماثلة، وفي أماكن أخرى مختلفة تماما.
2	**الانتقال التدريجي للفراغ**	الانتقال التدريجي للفراغ من العام إلى الخاص إلى الأكثر خصوصية	الانتقال من الحيز الفراغي للشوارع المتسعة إلى الحديقة الداخلية الخاصة بين العمارات السكنية
3	**الخصوصية**	تدرج الخصوصية من العام إلى الخاص إلى خاص الخصوص يؤدي إلى تقوية الروابط الاجتماعية	تدرج الخصوصي من عام إلى شبه خاص في جزء من المدينة يؤدي إلى تقوية العلاقة الاجتماعية بشكل نسبي في جزء من المدينة
4	**النسيج العمراني**	التشكيل العام للنسيج العمراني يمتاز بالبساطة وبالاتصال العضوي	التشكيل العام للنسيج العمراني عبارة عن مبان ذات وحدات منفصلة ولا يوجد لها اتصال عضوي
5	**التهوية والإضاءة**	التهوية والإضاءة غير كافية نتيجة إلغاء الفناء الداخلي في المباني الحديثة وازدياد ارتفاعها	التهوية والإضاءة جيدة وخصوصا وجود نظام الارتدادات
6	**المنتزهات والمساحات الخضراء**	تفتقر إلى المساحات الخضراء والمنتزهات.	يتوفر بها منتزه مركزي بالإضافة إلى مساحات خضراء بين البلوك السكني.
7	**مواقف السيارات**	مواقف غير كافية لتلبي حاجات تكدس السكان.	مواقف عشوائية بحاجة إلى تخطيط جيد.

ومن نتائج الاستبانة عمل مقارنة لمستوى تصميم الفراغات الخارجية بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء:

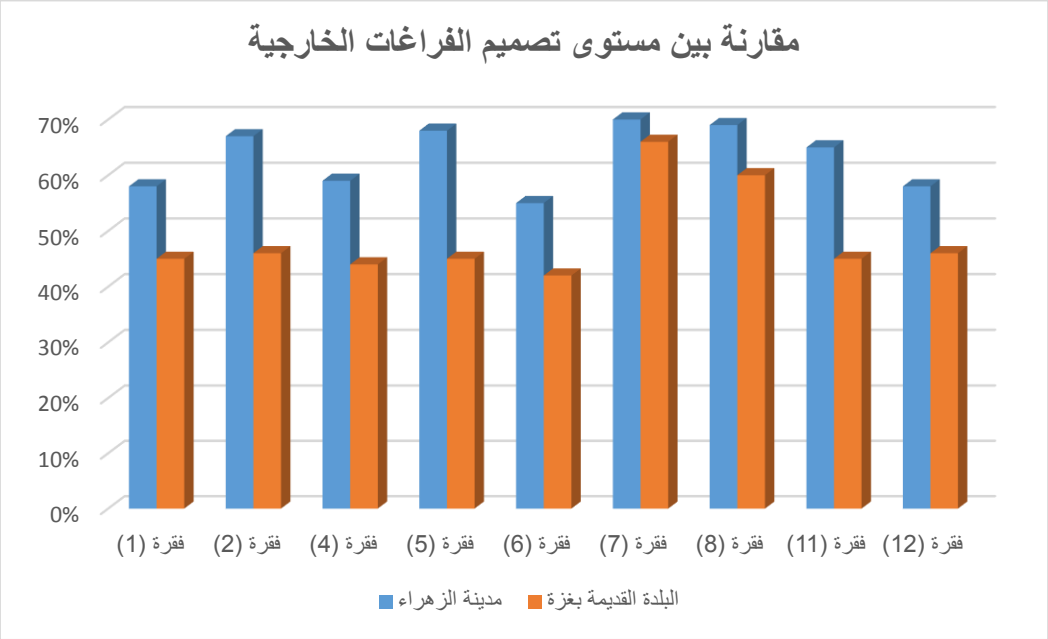

مخطط رقم (5-3) مقارنة لمستوى تصميم الفراغات الخارجية، (المصدر: إعداد الباحث)

فقرات المقارنة هي:

جدول رقم (5-15) يوضح فقرات المقارنة من الاستبيان لمستوى تصميم الفراغات الخارجية بين البلدة القديمة ومدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

الفقرة	البيان
1	يوجد تكامل في الشكل بين الفراغات الخارجية وكتل المباني
2	الساحات الخارجية الموجودة بالمدينة تتناسب مع احتياج السكان
4	توفر الخصوصية البصرية بشكل جيد بين كتل المباني والفراغات الخارجية
5	البنية التحتية مستواها مناسب ويغطي احتياجات مدينة الزهراء
6	مواقف السيارات موزعة بشكل كاف
7	المسافة الخارجية بين المسكن ونقطة ركوب سيارة الأجرة قريبة ومناسبة
8	توفر المواصلات بسهولة في معظم الأوقات وخصوصا الانتقال لخارج المدينة
11	توفر المساحات الخضراء والحدائق بشكل كاف ومناسب
12	شوارع مشجرة بشكل مناسب مما يحقق الظل على مدار اليوم

4,5 المقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء بشكل عام

الجدول التالي رقم (5–16) يوضح مقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء بشكل عام

جدول رقم (5–16) يوضح مقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

الرقم	وجه المقارنة	البلدة القديمة بغزة	مدينة الزهراء
1	**الجانب التاريخي للمدينة**	مدينة قديمة عمرها يتجاوز 5000 عام	مدينة حديثة ويبلغ عمرها 17 عام
2	**الموقع العام**	مدينة شبه دائرية تقع على تلة مرتفعة	مدينة سهلية مستطيلة الشكل ممتدة
3	**الوظيفية**	وتعمل كمركز حضري لمدينة غزة الجديدة، وهي مركز المدينة ذات طابع تجاري وإداري والذي يؤثر على الموروث سلبا	تابعة لمدينة غزة الجديدة
4	**النسيج العمراني**	التشكيل العام للنسيج العمراني يمتاز بالبساطة وبالاتصال العضوي	التشكيل العام للنسيج العمراني عبارة عن مبان ذات وحدات منفصلة ولا يوجد لها اتصال عضوي
5	**توسع النسيج العمراني**	كان التخطيط المتضام يتوسع تلقائيا حسب حاجة الأسرة التي تكبر وتمتد لأبنائها وليس عشوائيا	التخطيط الشبكي قابل للتوسع مستقبلا وفق رؤية تخطيطية مدروسة تم إعدادها سابقا
6	**الإحساس والشعور**	التخطيط المتضام الشعور بالإحساس بالقرب منه والاستمرارية	التخطيط الحديث لا يوجد الشعور بالإحساس بالقرب منه
7	**المقياس الإنساني**	تحترم المقياس الإنساني ويراعى في التخطيط	لا يراعى المقياس الإنساني
8	**التهوية والإضاءة**	التهوية والإضاءة غير كافية نتيجة إلغاء الفناء الداخلي في المباني الحديثة وازدياد ارتفاعها	التهوية والإضاءة جيدة وخصوصا وجود نظام الارتدادات
9	**الحد من التلوث**	تحد من التلوث في الأحياء السكنية الداخلية نتيجة عدم دخول السيارة لعمق الحي السكني	لا تحد من التلوث فالسيارة تدخل إلى كل مكان
10	**الخصوصية**	عدم دخول السيارة لكل مكان ووجود مسارات خاصة بالمشاة توفرت الخصوصية وكذلك زادت من الروابط الاجتماعية	دخول السيارة لكل مكان وعدم وجود مسارات خاصة بالمشاة قللت من الخصوصية وكذلك من الروابط الاجتماعية
11	**الاحتياجات المستقبلية**	لا تلبي الاحتياجات المستقبلية نتيجة الاكتظاظ السكاني	تلبي الاحتياجات المستقبلية

12	**تحقيق الاستدامة**	كانت غزة التاريخية تحقق الاستدامة بشكل كبير ولكن مع التغيير الذي حدث لها لم تعد بنسقها القديم لتحقيق الاستدامة	تحقق الاستدامة ولكن بشكل محدود حيث أنها لا تراعي العلاقات الاجتماعية، ولا تحد من التلوث، ولا يوجد ممرات وشوارع خاصة بالمشاة، وعدم توفر أماكن العمل وغيرها.
13	**العادات والتقاليد**	مما سبق يتضح أن التخطيط التقليدي يراعي العادات والتقاليد لسكان المدينة	مما سبق يتضح أن التخطيط الحديث لا يراعي العادات والتقاليد لسكان المدينة

ومن نتائج الاستبانة لمستويات الدراسة:

تم اختبار هذه الفرضية من خلال فقرات المجال الثلاثة، وقد تم استخدام اختبار T لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الموافقة قد وصلت إلى الدرجة المتوسطة وهي 3 أم لا أم ا زدت أو قلت عن ذلك، وللتحقق من ذلك تم استخدام النسب المئوية والرتب والنسب المئوية يتضح ما يلي:

جدول رقم (5–17) يوضح المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمجالات الدراسة

م	الفقرة	المدينة / البلدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الرتبة
1	مستوى استعمالات الأراضي	مدينة الزهراء	3.0264	.54503	60.87947	56.106	.181	1
		البلدة القديمة	2.6589	.52464	56.93	46.115	.026	2
2	مستوى تخطيط الشوارع	مدينة الزهراء	3.3138	.61656	66.78143	51.050	.000	1
		البلدة القديمة	2.6116	.55638	52.22929	42.696	.000	2
3	مستوى تصميم الفراغات الخارجية	مدينة الزهراء	3.1475	.70745	63.08	41.996	.059	1
		البلدة القديمة	2.4137	.74768	48.26667	29.317	.000	2
جميع المجالات على المدينتين		مدينة الزهراء	3.162567	0.623013	63.5803	49.71733	0.12	1
		البلدة القديمة	2.5614	0.609567	52.47532	39.376	0.026	2

أشارت نتائج الدراسة أن المعايير التخطيطية للبلدة القديمة بغزة بلغت (52.4%) وهو مستوى موافق بدرجة ضعيفة، والمعايير التخطيطية لمدينة الزهراء بلغت (63.5%) وهو مستوى موافق بدرجة متوسطة.

ويعزو الباحث النتيجة السابقة إلى أن المعايير التخطيطية للبلدة القديمة بلغت هذه النسبة بسبب التغيير التخطيطي الذي حدث لها كما تم ذكره سابقا بالإضافة لوجود عنصر جديد على البلدة وهي السيارة التي لم تخطط لاستيعابها، والتي أدت لإحداث مشاكل مرورية ولحركة السكان، وعلاوة على أن متطلبات الواقع هي التي تحدد استخدام النسيج العمراني، فواقع مدينة غزة مضغوط وبحاجة إلى كثافات عالية يتناسب معها.

ومن نتائج الاستبانة عمل مقارنة لمجالات الدراسة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء:

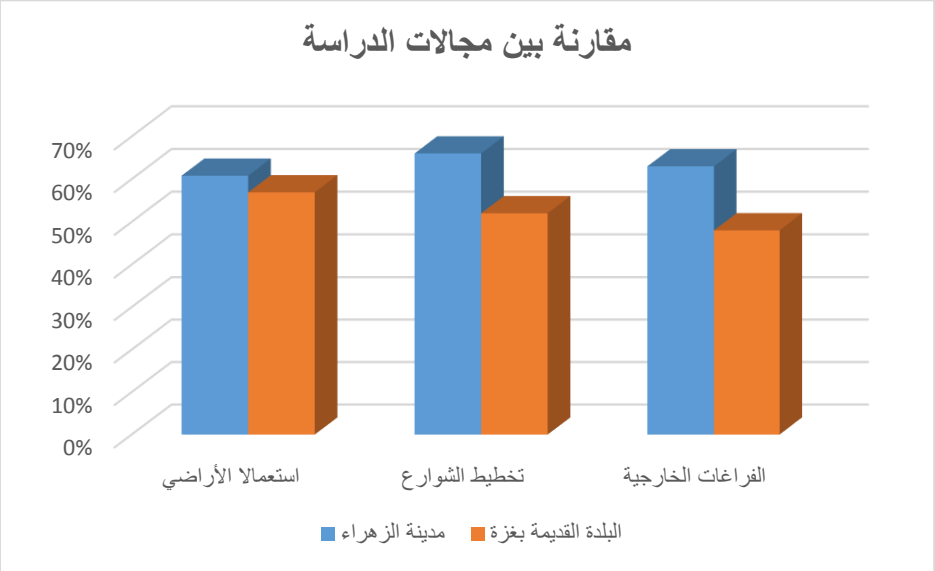

مخطط رقم (5-4) مقارنة لمجالات الدراسة بين البلدة القديمة ومدينة الزهراء، (المصدر: إعداد الباحث)

5,5 الخلاصة

تناول هذا الفصل الجزء التطبيقي من الرسالة، حيث شمل الدراسة الميدانية والعملية بالإضافة إلى استقصاء آراء السكان من خلال تحليل الاستبيان، وقد تم دراسة واقع تخطيط البلدة القديمة بمدينة غزة وكذلك مدينة الزهراء من خلال المحاور التالية:

- **المحور الأول تقييم استعمالات الأراضي:** حيث تم فيه دراسة وتحليل الاستعمالات المختلفة للأراضي ومعرفة المسافات الكافية لكل استعمال مع الاستئناس برأي السكان الذي جاء في الغالب مطابقا للدراسة، وتم عمل مقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء.
- **المحور الثاني تقييم تخطيط الشوارع (محاور الحركة):** وتم من خلاله دراسة مستويات الشوارع والنسيج الشبكي للشوارع والمفترقات، مع الاستئناس برأي السكان الذي جاء في الغالب مطابقا للدراسة، وتم عمل مقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء، وكذلك معرفة الإيجابيات والسلبيات لكل تخطيط.
- **المحور الثالث تقييم تصميم الفراغات الخارجية:** والذي تناول دراسة النسيج العمراني والتناغم بين المفتوح والمصمت، ومواقف السيارات والمساحات الخضراء والمفتوحة وكذلك ارتفاعات المباني، مع الاستئناس برأي السكان الذي جاء في الغالب مطابقا للدراسة، وتم عمل مقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء.

وفي ختام الفصل تم عمل مقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء بشكل عام، وتم عمل مقارنة بينهما في نتائج الاستبانة للمحاور الثلاث وكذلك المجمل النهائي لهما.

الفصل السادس: النتائج والتوصيات

1,6 النتائج

2,6 التوصيات

3,6 مجالات البحث المستقبلي

تمهيد

خلاصة ما تم دراسته في هذا الفصل، فالنتائج التي خلص إليها هذا البحث من الإطار العملي علاوة على النظري شملت في هذا الفصل، وبعد تناول منطقة الدراسة وفق المنهجية التي وضعها الباحث لإجراء الدراسة بالشكل المطلوب، حيث تمت عملية تحليل ودراسة الواقع الحالي للبلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء، والاعتماد على العمل الميداني والمتابعة والتصوير الفوتوغرافي ونتائج الاستبانة وتحليلها، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج والتوصيات التالية:

1,6 النتائج

أولا: البلدة القديمة بمدينة غزة

- تم التعرف على التطور التخطيطي لمدينة غزة، حيث كانت غزة هي المدينة التلية ولها سور بثماني بوابات وكانت هذه المرحلة الأولى، ثم بدأت المرحلة الثانية حيث خرجت المدينة من عقال أسوارها لتمتد شرقا وجنوبا وشمالا منذ الفترة الأيوبية ليصل كمال اتساعها مع نهاية المرحلة المملوكية، وقد اختفت الأسوار.
- وفي العصر المملوكي المساجد من العلامات البارزة في تخطيط الأحياء الجديدة، وبالتالي ازدهار العمران والبنيان من إنشاء مساجد وحمامات والبيمارستنات وخانات ومدارس وغير ذلك.
- يتضح من مخطط جات أن الامتداد العمراني في العصر العثماني هو نفس الذي كان في الفترة المملوكية دون أي توسع عمراني، والتخطيط العمراني لم يطرأ عليه أي تغيير حتى عام 1907م عندما تم شق شارع عمر المختار الذي يشطر المدينة من غربها وحتى أقصى شرقها.
- توسعت مدينة غزة في فترة الاحتلال البريطاني والإدارة المصرية والاحتلال الإسرائيلي بنمط مختلف عن النمط التقليدي للمدينة، وخاصة اتجاه الغرب (البحر) حيث الكثبان الرملية، ويمتاز هذا النمط بتخطيط شبكي متعامد، وشوارع مستقيمة وعريضة، ونظام ارتدادات بين الأبنية، وسميت هذه المنطقة بغزة الجديدة، وقد دمرت العديد من المباني الأثرية في هذه الفترات.
- تعرضت البلدة للكثير من الهدم نتيجة الزلازل والحروب المدمرة خصوصا الحرب العالمية الأولى.

- النسيج العمراني واستعمالات الأراضي للبلدة حدث فيها تغيير خلال مائة العام الأخيرة عندما تم شق شوارع جديدة مثل شارع عمر المختار وشارع الوحدة وشارع فهمي بيك، وهدم عشرات المباني والمرافق العامة، فاختل جزء كبير من التخطيط المتضام للبلدة.
- على الرغم مما حدث للبلدة من تغيير إلا أن البلدة بقيت تحتفظ بأجزاء من نسيجها العمراني وكذلك استعمالات الأراضي فيها، حيث تتركز فيها الخدمات في نفس الأماكن في مركز المدينة التلية، والكتلة السكانية في وسطها الأماكن الدينية، وعلى أطرافها المقابر مثل مقبرة الشيخ شعبان ومقبرة الأوزاعي.
- مركز مدينة غزة التاريخية (البلدة القديمة) الاستعمال الديني واضح فيها وذلك بوجود المسجد الجامع العمري الكبير الذي كان لا يمثل فقط محور العبادة بل يعتبر مركزا سياسيا وحضاريا وثقافيا وإداريا، ثم بجواره الاستعمال التجاري الذي يتمثل بالسوق كسوق القيسارية وسوق الزاوية وغيرهما، وبجواره أيضا الساحة المركزية إلا أنها الآن امتلأت بالمباني، وكذلك وجود المباني العامة كخان الزيت وحمام السمرة والبوسطة، ثم تأتي المنطقة السكنية والتي تحيط بها، ويكون اتصالها عن طريق الشوارع والأزقة المنحنية والملتوية، لذلك فالمباني العامة تشكل النواة العمرانية والتي يحيط بها مباني سكنية موزعة على خطط (حارات) تتخللها المساجد والحمامات وبعض الحرف وأسواق.
- البلدة تعمل كمركز حضري لمركز مدينة غزة الجديدة حيث لها طابع إداري وتجاري، وهذا الطابع يشوش على الموروث.
- دخول مواد البناء الجديدة مثل الخرسانة المسلحة والتي غيرت وطمست من معالم البلدة القديمة، وازداد ارتفاع المباني التي أثرت سلبا على الأزقة والممرات بحيث التهوية والإضاءة أصبحت سيئة علاوة على إلغاء الفناء الداخلي للمباني.
- متطلبات الواقع تحدد استخدام النسيج العمراني فواقع قطاع غزة المضغوط بالكثافة السكانية العالية بحاجة لتخطيط يتناسب مع هذه الكثافة.
- المساحات الخضراء والمتنزهات غير متوفرة بالشكل المناسب.
- المباني العامة بها نقص شديد وخصوصا المراكز الثقافية والاجتماعية والرياضية.

ثانيا: مدينة الزهراء:

- مدينة حديثة تم إنشاؤها وفق المعايير التخطيطية الحديثة.

- تعتبر مدينة الزهراء مدينة تابعة للمدينة الأم وهي غزة، وتم إنشاء مدينة الزهراء عام 1997م لأهداف متعددة أهمها تنشيط الإنشاء العمراني لاستيعاب أكثر عدد ممكن من المواطنين والعائدين إلى وطنهم، وفي عام 2003م تم إنشاء بلدية الزهراء، ومعظم المباني الموجودة هي جمعيات إسكان عبارة عن عمارات سكنية.
- النسيج العمراني الحديث لمدينة الزهراء والذي يتكون من النظام الشبكي المتعامد ووجود الشوارع العريضة النافذة.
- النسيج العمراني بها عبارة عن مبان ذات وحدات منفصلة، لا يوجد لها اتصال عضوي.
- المباني بالمدينة مختلفة الأشكال وبالتالي فأشكال المباني لا تعبر بالضرورة عن الوظائف التي تقوم بها، ولا يعكس العادات الاجتماعية السائدة.
- رغم أنها مدينة جديدة إلا أن المحاور البصرية بها بحاجة إلى دراسة ولا تراعي القيم الجمالية اللازمة كمدينة حديثة.
- النقص في المباني العامة وخصوصا المستشفيات والمساجد حيث المجتمع مسلم وبحاجة إلى توفير اللازم منها.
- التأثر بالفكر الغربي لدرجة أن المساجد غير متوفرة بالمدينة الحديثة حيث لا يوجد إلا مسجد واحد فقط.
- عدم توفر مواقف سيارات بشكل تخطيطي مدروس.

2,6 التوصيات

- البلدة بحاجة إلى إعادة تأهيل للمحافظة على موروثها، وقد قدمت الأبحاث وسنت القوانين من أجل ذلك فهي بحاجة إلى التنفيذ من غير تأخير.
- في قطاع غزة لا تتوفر الأراضي بشكل كاف نتيجة الكثافة السكانية العالية، فهو بحاجة إلى مدن جديدة تراعي ضيق مساحة الأرض وتحقق الاستدامة في نفس الوقت وتراعي العادات والتقاليد، فالتخطيط التقليدي هو الأقرب لتحقيق ذلك.
- التخطيط التقليدي الأصيل فهو أفضل ما يحقق الاستدامة التي ينادي بها العالم اليوم.

- دراسة وعمل استراتيجية وطنية للإسكان تحقق الاستدامة وتستفيد من التخطيط التقليدي والحديث.
- لإنشاء مدن جديدة يجب الاستفادة من التخطيط التقليدي فالنسيج المتضام يتناسب مع الوقت الحالي، ويفضل كفكرة قابلة للتطوير بما يتناسب مع احتياجات العصر وخصوصا التطور النوعي في وسائل النقل المختلفة.
- تخطيط المدن والأحياء السكنية التي أنشأت حديثا في قطاع غزة بحاجة إلى مراجعة لمراعاة القيم الحضارية وتحقيق الاستدامة بها.
- استعادة دور المساجد وخصوصا المسجد الجامع فهو المركز الاجتماعي والثقافي والحضري لأهل المدينة.
- إعطاء الصبغة الإسلامية على المجتمع المسلم، حيث استعمالات الأراضي بالتخطيط التقليدي يضع المسجد الجامع بمركز المدينة الذي هو المركز الديني الاجتماعي الثقافي الحضري، ففي التصميم المدن الجديدة بحاجة لوضع المسجد الجامع بمركز المدينة ومن حوله الساحات الرئيسية والأسواق.
- المشاركة المجتمعية في عملية التخطيط والتصميم للمدن والأحياء الجديدة والنقاش الجاد والهادف مع ذوي الاختصاص.

3,6 مجالات البحث المستقبلي

يوصي الباحث بعمل أبحاث دكتوراه وماجستير وأوراق عمل في المجالات الآتية:

- استراتيجيات تطوير البلدة القديمة في مدينة غزة والاستفادة من التاريخ التخطيطي للبلدة الذي اندثر.
- استراتيجيات تطوير البلدات القديمة ومراكز المدن في قطاع غزة مع المحافظة على الطابع التاريخي.
- وضع سيناريوهات وأفكار ومبادئ تخطيط المدن الجديدة في قطاع غزة التي تراعي الموروث التاريخي والمحافظة على العادات والتقاليد، ومواكبة ومراعاة التطور التكنولوجي والعلمي.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

1. القرآن الكريم.
2. الحديث الشريف.
3. أ. د. إبراهيم، عبد الباقي، 1968، **التراث الحضاري في المدينة العربية المعاصرة**، الناشر: مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، مصر الجديدة –مصر.
4. أ. د. إبراهيم، عبد الباقي، 1982، **تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة**، الناشر: مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، مصر الجديدة –مصر.
5. أ. د. إبراهيم، عبد الباقي، **مستويات التخطيط ومدخل عام لتخطيط المدينة**، ورقة بحثية.
6. أ. د. إبراهيم، محمد إبراهيم، 2004، **مفاهيم التنمية المستدامة من منظور إسلامي**، ورقة بحثية مقدمة لندوة العلمية الثامنة، الأمانة العامة لمنظمة العواصم الإسلامية، دبي الإمارات.
7. أ. د. القيق، فريد، **مفاهيم أساسية حول التخطيط العمراني المستدام**، مقال، مجلة العمران، العدد الثامن، الجامعة الإسلامية، غزة –فلسطين.
8. أ. د. الكحلوت، محمد، **قراءة تقييمية للمدينة الإسلامية وأسس تخطيطها**، ورقة بحثية، غير منشورة.
9. أ. د. محسن، عبد الكرم، 2000، **(الطابع المعماري والعمراني لمدينة غزة)**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة –مصر.
10. أ.د. الشواورة، علي، 2012، **التخطيط في العمران الريفي والحضري**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان – الأردن.
11. ابن منظور، 1981، **لسان العرب**، طبعة دار المعارف، القاهرة –مصر.
12. أبو شهاب، رياض،2004، **اتجاهات التخطيط الإقليمي لمنطقة جنوب شرق نابلس واقتراح إقامة مركز خدمات مشتركة**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس –فلسطين.
13. أبو هاشم، عبد اللطيف زكي، 2005، **محطات في تاريخ مدينة غزة**، ورقة بحثية.
14. أبو هاشم، عبد اللطيف، 2005، **محطات في تاريخ مدينة غزة**، ورقة بحثية، غير منشورة.
15. أبو هنطش، نهى، 2007، نحو سياسة إعادة تأهيل المباني السكنية في مراكز المدن الفلسطينية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس –فلسطين.
16. باشا، محمد، 1891، **مرشد الحيران إلى معرفة أحوال الإنسان**، نظارة المعارف العمومية، المطبعة الكبرى الأميرية، الطبعة الثانية، بولاق مصر المحمية.
17. البديري، توفيق،2002، **الثوابت والمتغيرات في مؤسسة التخطيط في فلسطين الدولة وإسقاطاتها على التنمية**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس –فلسطين.

18. بلدية الزهراء، قسم المكتب الهندسي، 2014، معلومات ومخططات عن مدينة الزهراء.
19. بلدية غزة – الإدارة الفنية، 1996، **المخطط التفصيلي للبلدة القديمة غزة هاشم.**
20. بلدية غزة، الإدارة الفنية، 1996، **المخطط التفصيلي للبلدة القديمة غزة هاشم**، الطبعة الأولى.
21. بلدية غزة، قسم نظم المعلومات الجغرافية، 2015، معلومات محدثة بحسب مشروع الترقيم الأخير.
22. الخطيب، محمد ،2003، **اتجاهات التخطيط والتطور المستقبلي لبلدتي العيزرية وأبو ديس**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس –فلسطين.
23. د. إبراهيم، حازم، 1988، وحدة الجوار في الإسلام، مقال، مجلة عالم البناء، العدد 91.
24. د. أبو راس، رياض، 2011، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، ورقة بحثية، الجامعة الإسلامية، غزة –فلسطين.
25. د. الدليمي، خلف، 2002، **التخطيط الحضري أسس ومفاهيم**، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان –الأردن.
26. د. الريسوني، أحمد، **الوقف الإسلامي مجالاته وأبعاده**، كتاب، جامعة محمد الخامس، المغرب.
27. د. الزبيدي، مصطفى، **التغيير في البنية الحضرية للمدينة العربية الإسلامية ... مدينة بغداد كنموذج، ورقة بحثية، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد – العراق.**
28. د. الزبيدي، مها، وآخرون، مبادئ الاستدامة في العمارة التقليدية وفق المنظور الإسلامي، ورقة بحثية، جامعة بغداد، العراق.
29. د. العامري، محمد، 2013، **أنواع التخطيط**، ورقة بحثية.
30. د. الفرا، مصطفى كامل، 2007، **تأثير الاحتلال الإسرائيلي على العمارة والعمران في قطاع غزة**، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة –مصر.
31. د. اللحام، نسرين، 2011، **نحو خلق مناطق تميز ومدن جديدة مستدامة بمصر رؤية نقدية لتخطيط المدن الجديدة**، ورقة بحثية، منشورة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مصر.
32. د. المغني، نهاد، 2007، **التراث المعماري في مدينة غزة**، رواق – مركز المعمار الشعبي، رام الله – فلسطين.
33. د. الملا، محمد، 2002، **المعايير التخطيطية لطرقات المدينة الإسلامية الماضي –الحاضر –المستقبل**، ورقة بحثية، جامعة دمشق، سوريا.
34. د. الموسوي، هاشم، 2011، **العمارة وحلقات تطورها القديم**، دار دجلة، الطبعة الأولى، العراق.
35. د. الندوي، عطاء الخيري، 2007، **خصائص الأصالة والمعاصرة في الفقه الإسلامي**، المجلد الرابع، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاجونج، بنجلادش.
36. د. بو جمعة، خلف الله، المدينة الإسلامية بين الوحدة والتنوع، النشر: مجمع عمران نت.

37.د. حسن، عاطف حمزة، 1992، **تخطيط المدن أسلوب ومراحل**، الطبعة الأولى، مطابع قطر الوطنية، الدوحة –قطر.

38.د. حيدر، فاروق، 1994، **تخطيط المدن والقرى**، منشأة المعارف، الطبعة الأولى، الإسكندرية – مصر.

39.د. زياد، صالح، **الأصالة**، ورقة بحثية.

40.د. عثمان، محمد، 1999، **المدينة الإسلامية**، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر.

41.د. علام، أحمد خالد، 1991، تخطيط المدن، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

42.د. علام، أحمد، وآخرون، 1993، **تاريخ تخطيط المدن**، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر.

43.د. علام، أحمد، وآخرون، 1995، **تخطيط المجاورة السكنية**، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر.

44.د. علي، عصام الدين، 2001، **المعايير التخطيطية للمدينة العربية في ضوء المنهج الإسلامي**، ورقة بحثية، جامعة أسيوط، مصر.

45.د. غنيم، عثمان، 2011، **معايير التخطيط** (فلسفتها وأنواعها ومنهجية إعدادها وتطبيقاتها في مجال التخطيط العمراني)، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان – الأردن.

46.د. قاجة، جمعة، 2012، **غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة**، الطبعة الثالثة، شركة بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت – لبنان.

47.د. وزيري، يحيى،2008، العمران والبنيان في منظور الإسلام، روافد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت

48.شحادة، زياد، 2010، **أثر التصميم العمراني على تفعيل دور المساجد في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية**، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة –فلسطين.

49.شراب، محمد، 2006، غزة هاشم، **عروس الشام وثغر المرابطين**، الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان – الأردن.

50.صالحة، رائد أحمد، 1997، **مدينة غزة: دراسة في جغرافية المدن**، الطبعة الأولى، غزة – فلسطين.

51.صباح، فيصل،2003، **التركيب الحضري وانعكاساته على تخطيط استعمالات الأرض**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس –فلسطين.

52.صبري، ميادة، **تخطيط وعمارة المدينة الإسلامية مدينة دمشق القديمة**، ورقة بحثية، مجلة كلية التربية/ واسط، العدد الحادي عشر.

53.صلاح، علاء،2006، **خصائص التحضر وعلاقتها بالتطور العمراني والنمو الاقتصادي**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس –فلسطين.

54. عزب، خالد، 1997، تخطيط وعمارة المدن الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الطبعة الأولى، الدوحة –قطر.

55. عزريل، نصرة،2001، **استراتيجيات التخطيط الإقليمي في محافظة سلفيت**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس –فلسطين.

56. عناني، معتصم،2006، **التخطيط لتطوير إقليم الشعراوية وتنميته في شمال محافظة طولكرم**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس –فلسطين.

57. عنايا، نضال،2004، **توزيع وتخطيط الخدمات العامة في مدينة قلقيلية بالاستعانة بنظم المعلومات الجغرافية**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس –فلسطين.

58. فرج الله، طارق، 2011، **المنهج الإسلامي في الاستدامة وأثره في بناء البيئة العمرانية المعاصرة**، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة –فلسطين.

59. فواز، مصطفى، 1980، **مبادئ تنظيم المدينة**، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

60. م. أبو العطا البقري، عبد اللطيف، 2006، **الموسوعة الهندسية المعمارية**، المجلد الأول، مكتبة انجلوا المصرية، القاهرة –مصر.

61. م. أبو عودة، أحمد، 2011، **فن العمارة والتخطيط والتصميم العمراني**، مكتبة المجتمع العربي، الطبعة الأولى، عمان –الأردن.

62. المبيض، سليم، 1987، **غزة وقطاعها**، دراسة في خلود المكان وحضارة السكان من العصر الحجري الحديث حتى الحرب العالمية الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر.

63. المبيض، سليم، 1995، **البنايات الأثرية الإسلامية في غزة وقطاعها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر.

64. مساد، منصور، 2008، الشفعة كسبب من أسباب كسب الملكية دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس –فلسطين.

65. مصلح، محمود، 2008، **موانع الميراث في الشريعة الإسلامية وتطبيقها في المحاكم الشرعية بقطاع غزة**، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة –فلسطين.

66. المنديل، فائق، 2008، **سياسات التخطيط العمراني ودورها في التنمية المستدامة والشاملة للمجتمعات العربية**، ورقة بحثية، المؤتمر الإقليمي المبادرات والإبداع التنموي في المدينة العربية، عمان – الأردن.

67. منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الثقافة، 1990، **موسوعة المدن الفلسطينية**، الطبعة الأولى.

68. الهذلول، صالح، 1413هـ، المدينة العربية الإسلامية، نهال للتصميم والطباعة، الرياض –السعودية.

69. وزارة الثقافة، 2010، **أسس ومعايير التنسيق الحضري للمناطق المفتوحة والمسطحات الخضراء**، الطبعة الأولى، الجهاز القومي للتنسيق الحضري، القاهرة–مصر.

70. وزارة الشؤون البلدية والقروية، 1426هـ، **دليل المعايير التخطيطية لمواقف السيارات**، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض–السعودية.

71. وزارة الشؤون البلدية والقروية، 1426هـ، **دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن**، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض–السعودية.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Ernst, & Neufert, Peter, 2003, Neufert architects' data. Blackwell Science Inc, 3th edition.
2. Urban Theory and The Urban Experience, By: Simon Parker
3. Housing Conditions and Upgrading of the Refugee Camps in Palestine, By Dr. Usama Badawy, Dr. Victoria Waltz
4. Planning Middle Eastern Cities, By: Yasser Elsheshtawy

ثالثا: مواقع الإنترنت:

1. http://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Gaza
2. الموسوعة الحرة ويكبيديا، آخر تحديث 20–2–2014، الساعة: 14:38
3. http://www.almaany.com/ar/dict.
4. معجم المعاني الجامع، 11–6–2014، الساعة: 11:50.
5. المعجم الوسيط، 20–5–2014، الساعة 9:35 ص.
6. معجم الغني، 20–5–2014، الساعة 9:35 ص.
7. معجم قاموس المعاني، 20–5–2014، الساعة 9:35 ص.
8. موقع الكتروني، مركز الفتوى، http://www.islamweb.net، الأحد 31–10–2004، رقم الفتوى: 55060.
9. https://www.pinterest.com/pin
10. موقع إلكتروني التخطيط المستدام، 2014
11. http://www.travel-studies.com/blogs/city-tomorrow
12. https://scodpub.wordpress.com/tag/broadacre/
13. http://equilibrium.org.br/portal/ecopolos
14. http://it.wikipedia.org

الملحق الأول: الاستبيان

1. الاستبيان الخاص بالبلدة القديمة
2. الاستبيان الخاص بمدينة الزهراء

1- الاستبيان الخاص بالبلدة القديمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة

عمادة الدراسات العليا

كلية الهندسة

قسم الهندسة المعمارية

الموضوع: استبانة بحث علمي

الأخ الفاضل/ الأخت الفاضلة ..... حفظه الله/ حفظها الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يهدُف موضوع هذه الاستبانة إلى دراسة **المعايير التخطيطية للمدينة بين الأصالة والمعاصرة (حالة دراسية المقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء في قطاع غزة)** تحت إشراف الدكتور مصطفى الفرا، حيث يُرجى التكرم بالاطلاع على هذه الاستبانة والإجابة على أسئلتها بدقة وموضوعية وذلك بوضع إشارة في الخانة التي ترونها مناسبة، وكما يؤكد الباحث أن كافة البيانات والمعلومات المُقدمة من قبلكم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

الباحث

محمد الشيخ عيد

من منطلق الاهتمام بالواقع الفلسطيني وتوفير مجتمعات عمرانية جديدة تراعى جميع الظروف الحياتية وما تحققه من راحة للمواطن الفلسطيني جاءت هذه الاستبانة لدراسة استطلاع آراء الساكنين والمستخدمين لمنطقة الدراسة (منطقة البلدة القديمة بمدينة غزة) وذلك لوضع إطار تصوري لنوع المدن الجديدة التي تناسب الواقع الفلسطيني ولتوفير بيئة مناسبة ووضع تصور للحلول المطلوبة للمدن الجديدة والتي تخفف الأعباء عن المدن القائمة ومستخدميها في اطار تخطيطي سليم ومدروس, لذلك نتمنى منكم تعبئة الاستبيان المرفق بهذا الخصوص للحصول على آرائكم وبالتالي مساعدتنا في تقييم الوضع الراهن.

أولا: بيانات خاصة بالسكان والسكن: (يرجى وضع دائرة حول الاختيار مناسب)

- **الجنس:** □ ذكر □ أنثى
- **العمر:** □ أقل من 25 سنة □ بين 26 سنة – 39 سنة
  □ بين 40 سنة – 55 سنة □ أكبر من 56 سنة
- **المستوى التعليمي:** □ ثانوية عامة أو أقل □ دبلوم □جامعي □ دراسات عليا
- **المهنة:** □ طبيب □ مهندس □ معلم □ محاضر □ صيدلي
  □ صاحب حرفة □ عامل □ أخرى/ .....
- **متوسط الدخل:** □ أقل من 1500 شيكل □ من 1500 إلى 2500 شيكل
  □ 2500 شيكل إلى 4000 شيكل □ أكثر من 4000 شيكل
- **امتلاك وسيلة مواصلات:** □ سيارة □ دراجة نارية □ تكتك □ غير ذلك □ لا امتلك
- **عدد مرات الخروج من السكن في اليوم:** □ 1–2 مرة □ 3–4 مرة □ أكثر من 4 مرات
  □ نادر الخروج □ لا مقياس محدد
- **وسيلة الخروج من السكن في الغالب هي:** □ سيرا على الأقدام □ بالسيارة □ دراجة نارية
  □ تكتك □ غير ذلك
- **نوع السكن:** □ فيلا سكنية □ شقة في عمارة □ منزل مستقل □ غير ذلك
- **حالة السكن:** □ آيل للسقوط □ سيء □ متوسط □ جيد □ ممتاز
- **مساحة السكن:** □ أقل من 80 م2 □ من 80 – 120 م2 □ 120 – 180 م2
  □ 180 – 250 م2 □ أكبر من 250 م2
- **الإقامة في البلدة القديمة:** □ مقيم في البلدة □ القدوم للبلدة من أجل العمل □ غير ذلك

ثانيا: بيانات تتعلق بمستوى التخطيط العمراني:

ملاحظات حول التقييم:

1-غير موافق 2-ضعيف 3-متوسط 4-بشكل كبير 5-بشكل كبير جدا

تنبيه: الرجاء عند وجود أي ملاحظة إضافتها في عمود الملاحظات.

	1- مستوى استخدامات الأراضي للبلدة القديمة بغزة	التقييم					ملاحظات
		1	2	3	4	5	
1	يوفر تخطيط البلدة كافة النشاطات اليومية وعلى بعد مناسب من المسكن مثل (المدرسة، المستوصف، السوق، المسجد، مكان العمل..)	□	□	□	□	□	
2	يوفر تخطيط البلدة استخدام متنوع للأراضي من (صحي، تعليمي، صناعي، تجاري، خدمات ومرافق عامة ...)	□	□	□	□	□	
3	يوجد تنوع في الوحدات السكنية في البلدة (فيلا – شقة في عمارة – شقة في برج – بيت مستقل)	□	□	□	□	□	
4	يراعى تخطيط البلدة الجوانب الدينية فمثلا تتوفر مساجد بشكل كاف	□	□	□	□	□	
5	يتلاءم تخطيط البلدة مع الجوانب الاجتماعية	□	□	□	□	□	
6	ملائمة ومراعاة البلدة للجوانب الثقافية حيث يتوفر مركز ثقافي وصالات متعددة الأغراض	□	□	□	□	□	
7	ملائمة ومراعاة البلدة للجوانب التعليمية حيث المدارس الابتدائية قريبة من المساكن	□	□	□	□	□	
8	تتوفر الأسواق والمراكز التجارية بالبلدة بشكل مناسب وتغطي احتياجات السكان	□	□	□	□	□	
9	المراكز الصحية والمستوصفات الموجودة تكفي احتياجات السكان	□	□	□	□	□	
10	توفر المرافق الترفيهية والنوادي الرياضية بشكل مناسب	□	□	□	□	□	
11	توفر أماكن صناعية وبعيدة عن المساكن بشكل جيد	□	□	□	□	□	
12	يعتبر التخطيط العمراني وتوزيع المرافق والخدمات في البلدة مناسبا لاحتياجات السكان	□	□	□	□	□	

14	أثرت تكنولوجيا البناء إيجابيا على طابع البلدة بشكل كبير	□	□	□	□	□	
15	توجد رغبة لدى سكان البلدة في الانتقال من مكان السكن الحالي إلى مكان سكني آخر خارج المدينة	□	□	□	□	□	
16	توفر الخصوصية السمعية بشكل جيد داخل الشقق والمنازل وخارجها	□	□	□	□	□	
17	تتمتع المباني بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية	□	□	□	□	□	
18	توفر الخدمات بشكل جيد في البلدة	□	□	□	□	□	
19	تعتمد البلدة القديمة بغزة على المنطقة المجاورة في خدماتها	□	□	□	□	□	
20	تم مراعاة التخطيط العمراني حسب المستوى المعيشي	□	□	□	□	□	
	2- مستوى تخطيط شوارع للبلدة القديمة بغزة	التقييم					ملاحظات
		1	2	3	4	5	
1	شوارع البلدة تتمتع بسهولة وانسيابية في الحركة	□	□	□	□	□	
2	التقاطعات بين الشوارع والمفترقات تسهل الحركة وتوصل إلى الأماكن المطلوبة بسهولة	□	□	□	□	□	
3	يعتبر نظام تخطيط الشوارع للبلدة مناسب وموزعة بطريقة تحقق الكفاية للسكان وتلبي احتياجاتهم	□	□	□	□	□	
4	مداخل الأحياء السكنية واضحة وسهلة	□	□	□	□	□	
5	عرض الشوارع مناسب لحركة المواطنين والسيارات وسهولة التنقل داخل البلدة	□	□	□	□	□	
6	هناك فصل واضح لحركة السيارات عن حركة المشاة	□	□	□	□	□	
7	الشوارع الفرعية متصلة مع بعضها بشكل آمن مما يشجع السير على الأقدام	□	□	□	□	□	
8	تصميم الشوارع يوفر الراحة للمشاة وتكفي الاحتياجات اليومية	□	□	□	□	□	
9	تنقسم الشوارع إلى شوارع عامة وأخرى خاصة لبعض السكان	□	□	□	□	□	
10	توجد شوارع بنهايات مغلقة لتحقيق الخصوصية لسكانها	□	□	□	□	□	
11	تنتهي الشوارع بمعلم مميز أو بساحات مفتوحة بشكل ملائم وجيد	□	□	□	□	□	

12	يفضل السكان عدم دخول المركبات لقلب الحي السكني	□	□	□	□	□	
13	الشوارع توفر أماكن خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة	□	□	□	□	□	
14	تصميم الشوارع يحقق الاتصال بين الشوارع التجارية	□	□	□	□	□	
3- مستوى تصميم الفراغات الخارجية للبلدة القديمة بغزة		التقييم					ملاحظات
		1	2	3	4	5	
1	يوجد تكامل في الشكل بين الفراغات الخارجية وكتل المباني	□	□	□	□	□	
2	الساحات الخارجية الموجودة بالبلدة تتناسب مع احتياج السكان	□	□	□	□	□	
3	يوجد بالبلدة أماكن خارجية خاصة بالجلوس للكبار	□	□	□	□	□	
4	توفر الخصوصية البصرية بشكل جيد بين كتل المباني والفراغات الخارجية	□	□	□	□	□	
5	البنية التحتية مستواها مناسب ويغطي احتياجات البلدة القديمة بغزة	□	□	□	□	□	
6	مواقف السيارات موزعة بشكل كاف	□	□	□	□	□	
7	المسافة الخارجية بين المسكن ونقطة ركوب سيارة الأجرة قريبة ومناسبة	□	□	□	□	□	
8	توفر المواصلات بسهولة في معظم الأوقات وخصوصا الانتقال لخارج البلدة	□	□	□	□	□	
9	توفر ميل ملائم للانتقال من مسار المشاة إلى مسار السيارات	□	□	□	□	□	
10	توفر أماكن ترفيهية خاصة بالأطفال	□	□	□	□	□	
11	توفر المساحات الخضراء والحدائق بشكل كاف ومناسب	□	□	□	□	□	
12	شوارع مشجرة بشكل مناسب مما يحقق الظل على مدار اليوم	□	□	□	□	□	

2- الاستبيان الخاص بمدينة الزهراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة

عمادة الدراسات العليا

كلية الهندسة

قسم الهندسة المعمارية

الموضوع: استبانة بحث علمي

الأخ الفاضل/ الأخت الفاضلة ..... حفظه الله/ حفظها الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يهدُف موضوع هذه الاستبانة إلى دراسة **المعايير التخطيطية للمدينة بين الأصالة والمعاصرة (حالة دراسية المقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء في قطاع غزة)** تحت إشراف الدكتور مصطفى الفرا، حيث يُرجى التكرم بالاطلاع على هذه الاستبانة والإجابة على أسئلتها بدقة وموضوعية وذلك بوضع إشارة في الخانة التي ترونها مناسبة، وكما يؤكد الباحث أن كافة البيانات والمعلومات المُقدمة من قبلكم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

الباحث

محمد الشيخ عيد

من منطلق الاهتمام بالواقع الفلسطيني وتوفير مجتمعات عمرانية جديدة تراعى جميع الظروف الحياتية وما تحققه من راحة للمواطن الفلسطيني جاءت هذه الاستبانة لدراسة استطلاع آراء الساكنين والمستخدمين لمنطقة الدراسة (منطقة مدينة الزهراء) وذلك لوضع إطار تصوري لنوع المدن الجديدة التي تناسب الواقع الفلسطيني ولتوفير بيئة مناسبة ووضع تصور للحلول المطلوبة للمدن الجديدة والتي تخفف الأعباء عن المدن القائمة ومستخدميها في اطار تخطيطي سليم ومدروس, لذلك نتمنى منكم تعبئة الاستبيان المرفق بهذا الخصوص للحصول على آرائكم وبالتالي مساعدتنا في تقييم الوضع الراهن.

أولا: بيانات خاصة بالسكان والسكن: (يرجى وضع دائرة حول الاختيار مناسب)

- **الجنس:** □ ذكر □ أنثى
- **العمر:** □ أقل من 25 سنة □ بين 26 سنة – 39 سنة
  □ بين 40 سنة – 55 سنة □ أكبر من 56 سنة
- **المستوى التعليمي:** □ ثانوية عامة أو أقل □ دبلوم □جامعي □ دراسات عليا
- **المهنة:** □ طبيب □ مهندس □ معلم □ محاضر □ صيدلي
  □ صاحب حرفة □ عامل □ أخرى/ .....
- **متوسط الدخل:** □ أقل من 1500 شيكل □ من 1500 إلى 2500 شيكل
  □ 2500 شيكل إلى 4000 شيكل □ أكثر من 4000 شيكل
- **امتلاك وسيلة مواصلات:** □ سيارة □ دراجة نارية □ تكتك □ غير ذلك □ لا امتلك
- **عدد مرات الخروج من السكن في اليوم:** □ 1–2 مرة □ 3–4 مرة □ أكثر من 4 مرات
  □ نادر الخروج □ لا مقياس محدد
- **وسيلة الخروج من السكن في الغالب هي:** □ سيرا على الأقدام □ بالسيارة □ دراجة نارية
  □ تكتك □ غير ذلك
- **نوع السكن:** □ فيلا سكنية □ شقة في عمارة □ منزل مستقل □ غير ذلك
- **حالة السكن:** □ آيل للسقوط □ سيء □ متوسط □ جيد □ ممتاز
- **مساحة السكن:** □ أقل من 80 م2 □ من 80 – 120 م2 □ 120 – 180 م2
  □ 180 – 250 م2 □ أكبر من 250 م2
- **الإقامة في المدينة:** □ مقيم في المدينة □ القدوم للمدينة من أجل العمل □ غير ذلك

ثانيا: بيانات تتعلق بمستوى التخطيط العمراني:

ملاحظات حول التقييم:

1-غير موافق 2-ضعيف 3-متوسط 4-بشكل كبير 5-بشكل كبير جدا

تنبيه: الرجاء عند وجود أي ملاحظة إضافتها في عمود الملاحظات.

	4- مستوى استخدامات الأراضي لمدينة الزهراء	التقييم					ملاحظات
		1	2	3	4	5	
1	يوفر تخطيط المدينة كافة النشاطات اليومية وعلى بعد مناسب من المسكن مثل (المدرسة، المستوصف، السوق، المسجد، مكان العمل..)	□	□	□	□	□	
2	يوفر تخطيط المدينة استخدام متنوع للأراضي من (صحي، تعليمي، صناعي، تجاري، خدمات ومرافق عامة ...)	□	□	□	□	□	
3	يوجد تنوع في الوحدات السكنية في المدينة (فيلا – شقة في عمارة – شقة في برج – بيت مستقل)	□	□	□	□	□	
4	يراعى تخطيط المدينة الجوانب الدينية فمثلا تتوفر مساجد بشكل كاف	□	□	□	□	□	
5	يتلاءم تخطيط المدينة مع الجوانب الاجتماعية	□	□	□	□	□	
6	ملائمة ومراعاة المدينة للجوانب الثقافية حيث يتوفر مركز ثقافي وصالات متعددة الأغراض	□	□	□	□	□	
7	ملائمة ومراعاة المدينة للجوانب التعليمية حيث المدارس الابتدائية قريبة من المساكن	□	□	□	□	□	
8	تتوفر الأسواق والمراكز التجارية بالمدينة بشكل مناسب وتغطي احتياجات السكان	□	□	□	□	□	
9	المراكز الصحية والمستوصفات الموجودة تكفي احتياجات السكان	□	□	□	□	□	
10	توفر المرافق الترفيهية والنوادي الرياضية بشكل مناسب	□	□	□	□	□	
11	توفر أماكن صناعية وبعيدة عن المساكن بشكل جيد	□	□	□	□	□	
12	يعتبر التخطيط العمراني وتوزيع المرافق والخدمات في المدينة مناسبا لاحتياجات السكان	□	□	□	□	□	

14	أثرت تكنولوجيا البناء إيجابيا على طابع المدينة بشكل كبير	□	□	□	□	□	
15	توجد رغبة لدى سكان المدينة في الانتقال من مكان السكن الحالي إلى مكان سكني آخر خارج المدينة	□	□	□	□	□	
16	توفر الخصوصية السمعية بشكل جيد داخل الشقق والمنازل وخارجها	□	□	□	□	□	
17	تتمتع المباني بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية	□	□	□	□	□	
18	توفر الخدمات بشكل جيد في المدينة	□	□	□	□	□	
19	تعتمد مدينة الزهراء على المنطقة المجاورة في خدماتها	□	□	□	□	□	
20	تم مراعاة التخطيط العمراني حسب المستوى المعيشي	□	□	□	□	□	

	5- مستوى تخطيط شوارع مدينة الزهراء	التقييم					ملاحظات
		1	2	3	4	5	
1	شوارع المدينة تتمتع بسهولة وانسيابية في الحركة	□	□	□	□	□	
2	التقاطعات بين الشوارع والمفترقات تسهل الحركة وتوصل إلى الأماكن المطلوبة بسهولة	□	□	□	□	□	
3	يعتبر نظام تخطيط الشوارع للمدينة مناسب وموزعة بطريقة تحقق الكفاية للسكان وتلبي احتياجاتهم	□	□	□	□	□	
4	مداخل الأحياء السكنية واضحة وسهلة	□	□	□	□	□	
5	عرض الشوارع مناسب لحركة المواطنين والسيارات وسهولة التنقل داخل المدينة	□	□	□	□	□	
6	هناك فصل واضح لحركة السيارات عن حركة المشاة	□	□	□	□	□	
7	الشوارع الفرعية متصلة مع بعضها بشكل آمن مما يشجع السير على الأقدام	□	□	□	□	□	
8	تصميم الشوارع يوفر الراحة للمشاة وتكفي الاحتياجات اليومية	□	□	□	□	□	
9	تنقسم الشوارع إلى شوارع عامة وأخرى خاصة لبعض السكان	□	□	□	□	□	
10	توجد شوارع بنهايات مغلقة لتحقيق الخصوصية لسكانها	□	□	□	□	□	
11	تنتهي الشوارع بمعلم مميز أو بساحات مفتوحة بشكل ملائم وجيد	□	□	□	□	□	

12	يفضل السكان عدم دخول المركبات لقلب الحي السكني	□	□	□	□	□	
13	الشوارع توفر أماكن خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة	□	□	□	□	□	
14	تصميم الشوارع يحقق الاتصال بين الشوارع التجارية	□	□	□	□	□	
6- مستوى تصميم الفراغات الخارجية في المدينة		التقييم					ملاحظات
		1	2	3	4	5	
1	يوجد تكامل في الشكل بين الفراغات الخارجية وكتل المباني	□	□	□	□	□	
2	الساحات الخارجية الموجودة بالمدينة تتناسب مع احتياج السكان	□	□	□	□	□	
3	يوجد بالمدينة أماكن خارجية خاصة بالجلوس للكبار	□	□	□	□	□	
4	توفر الخصوصية البصرية بشكل جيد بين كتل المباني والفراغات الخارجية	□	□	□	□	□	
5	البنية التحتية مستواها مناسب ويغطي احتياجات مدينة الزهراء	□	□	□	□	□	
6	مواقف السيارات موزعة بشكل كاف	□	□	□	□	□	
7	المسافة الخارجية بين المسكن ونقطة ركوب سيارة الأجرة قريبة ومناسبة	□	□	□	□	□	
8	توفر المواصلات بسهولة في معظم الأوقات وخصوصا الانتقال لخارج المدينة	□	□	□	□	□	
9	توفر ميل ملائم للانتقال من مسار المشاة إلى مسار السيارات	□	□	□	□	□	
10	توفر أماكن ترفيهية خاصة بالأطفال	□	□	□	□	□	
11	توفر المساحات الخضراء والحدائق بشكل كاف ومناسب	□	□	□	□	□	
12	شوارع مشجرة بشكل مناسب مما يحقق الظل على مدار اليوم	□	□	□	□	□	

الإجراءات الدراسية الميدانية

تمهيد يتناول هذا الفصل وصفاً تفصيلياً للإجراءات التي استخدمت في إعداد الدراسة وذلك من خلال التعريف بمنهجية الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة وعينتها، وإعداد الدراسة المستخدمة، والتأكد من صدقها، وثباتها، والمعالجات الإحصائية التي استخدمتها للتوصل إلى النتائج، وفيما يلي وصفاً تفصيلياً لهذه الإجراءات:

منهجية الدارسة:

تعتبر منهجية الدارسة وإجراءاتها محوراً رئيسيا يتم من خلاله إنجاز الجانب التطبيقي من الدراسة، وعن طريقها يتم الحصول على البيانات المطلوبة لإجراء التحليل الإحصائي للتوصل إلى النتائج التي يتم تفسيرها في ضوء أدبيات الدراسة المتعلقة بموضوع الدراسة، وبالتالي تحقق الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. حيث تم استخدام المنهج التاريخي إضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي والذي يدرس " المعايير التخطيطية للمدينة بين الأصالة والمعاصرة (حالة دراسية المقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء في قطاع غزة) " ويحاول المنهج الوصفي التحليلي أن يقارن ويفسر ويقيم أملاً في التوصل إلى نتائج ذات معني يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع.

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة من سكان مدينتي الزهراء والبلدة القديمة، حيث قام الباحث باستخدام طريقة العينة العشوائية، وتم توزيع عينة استطلاعية حجمها 50 استبانة لاختبار الاتساق الداخلي وثبات الاستبانة. وبعد التأكد من صدق وسلامة الاستبانة للاختبار تم توزيع 200 استبانة على عينة الدراسة وتم الحصول على 180 استبانة بنسبة استرداد 91%، حيث تم استرداد (93) استبانة من مدينة الزهراء واسترداد (87) من البلدة القديمة غزة.

الأساليب الإحصائية: لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Science (SPSS) وفيما يلي مجموعة من الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

1- تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، حسب مقياس ليكرت الخماسي (1 غير موافق ، 2 ضعيف، 3 محايد، 4 بشكل كبير ، 5 بشكل كبير جداً)، ولتحديد طول فترة مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى(5-1=4)، ثم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمسة للحصول على طول الفقرة أي (5/4=0.8) ، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى اقل قيمة في المقياس (وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى وهكذا وجدول رقم (1) يوضح أطوال الفترات والوزن النسبي المقابل لكل صنف، كما يلي:

جدول رقم(1): يوضح أطوال الفترات والوزن النسبي المقابل لكل صنف

الوزن النسبي	اقل من 36%	36%-52%	52%-68%	68%-84%	84% فاعلي
الفترة	1-1.80	1.80-2.60	2.60-3.40	3.40-4.20	4.20-5.0
التصنيف	غير موافق	ضعيف	متوسط	بشكل كبير	بشكل كبير جدا

2- تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الصفات الشخصية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.

3- المتوسط الحسابي Mean وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي.

4- تم استخدام الانحراف المعياري (Standard Deviation) للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس (إذا كان الانحراف المعياري واحد صحيحا فأعلى فيعني عدم تركز الاستجابات وتشتتها).

5- اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.

6- معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الفقرات.

7- معادلة سبيرمان براون للثبات.

8- اختبار كولومجروف- سمرنوف لمعرفة نوع البيانات هل تتبع التوزيع الطبيعي أم لا (1-Sample K-S).

9- اختبار t لمتوسط عينة واحدة one sample T test لمعرفة الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط الحيادي.

صدق الأداة: للتأكد من صدق الاستبانة، وثبات فقراتها، وقياسها لما وضعت لقياسه قمنا بما يلي:

1-صدق المحكمين عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقها، حيث رأى بعض المحكمين إضافة بنود، ورأى الآخر الإبقاء على الاستبانة كما هي وفي ضوء آرائهم تم تعديل فقرات الاستبانة، وقد استجبنا لملاحظات ومقترحات السادة المحكمين، وإجراء التعديل في ضوء مقترحاتهم من حذف، وإضافة، وتعديل حيث تكونت بعد التعديل من (45) فقرة موزعة على(3) محاور.

1- صدق المقياس

أ- **الاتساق الداخلي:** صدق الاتساق الداخلي يعني" التجانس في أداء الفرد من فقرة لأخرى أي اشتراك جميع فقرات الاستبانة في قياس خاصية معينة في الفرد" وتم التحقق من صدق الاتساق من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل مجال من مجالات الاستبانة والمجال الكلي وكل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال بواسطة برنامج (SPSS) ، وتم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للاستبانة لاختبار صدق الاتساق الداخلي حيث قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية للمجال نفسه وحصل على التالي:

جدول (2) معاملات الارتباط بين فقرات المجال الأول (مستوى استخدامات الأراضي) والدرجة الكلية للمجال

م	فقرات المحور الأول	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	يوفر تخطيط البلدة كافة النشاطات اليومية وعلى بعد مناسب من المسكن مثل (المدرسة، المستوصف، السوق، المسجد، مكان العمل..)	.678**	.000

2	يوفر تخطيط البلدة استخدام متنوع للأراضي من (صحي، تعليمي، صناعي، تجاري، خدمات ومرافق عامة ...)	.625**	.000
3	يوجد تنوع في الوحدات السكنية في البلدة (فيلا – شقة في عمارة – شقة في برج – بيت مستقل)	.515**	.000
4	يراعى تخطيط البلدة الجوانب الدينية فمثلا تتوفر مساجد بشكل كاف	.392**	.005
5	يتلاءم تخطيط البلدة مع الجوانب الاجتماعية	.816**	.000
6	ملائمة ومراعاة البلدة للجوانب الثقافية حيث يتوفر مركز ثقافي وصالات متعددة الأغراض	.629**	.000
7	ملائمة ومراعاة البلدة للجوانب التعليمية حيث المدارس الابتدائية قريبة من المساكن	.529**	.000
8	تتوفر الأسواق والمراكز التجارية بالبلدة بشكل مناسب وتغطي احتياجات السكان	.688**	.000
9	المراكز الصحية والمستوصفات الموجودة تكفي احتياجات السكان	.672**	.000
10	توفر المرافق الترفيهية والنوادي الرياضية بشكل مناسب	.327*	.022
11	توفر أماكن صناعية وبعيدة عن المساكن بشكل جيد	.671**	.000
12	يعتبر التخطيط العمراني وتوزيع المرافق والخدمات في البلدة مناسبا لاحتياجات السكان	.708**	.000
13	أثرت تكنولوجيا البناء إيجابيا على طابع البلدة بشكل كبير	.343**	.000
14	توجد رغبة لدى سكان البلدة في الانتقال من مكان السكن الحالي إلى مكان سكني آخر خارج المدينة	.344**	.000
15	توفر الخصوصية السمعية بشكل جيد داخل الشقق والمنازل وخارجها	.661**	.000
16	تتمتع المباني بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية	.728**	.000
17	توفر الخدمات بشكل جيد في البلدة	.309*	.033
18	تعتمد البلدة القديمة بغزة على المنطقة المجاورة في خدماتها	.771**	.000
19	تم مراعاة التخطيط العمراني حسب المستوى المعيشي	.752**	.000

**** دالة عند مستوى 0.01** *** دالة عند مستوى 0.05** **/// غير دالة إحصائيا**

يتضح من الجدول (2) أن جميع فقرات الاستبانة دالة إحصائيا بمعنى وجود علاقة بين كل هذه الفقرات مع المجال الكلي حيث sig (مستوى الدلالة) أقل من α=0.05، وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه، تم حساب معاملات الارتباط بين فقرات المجال الثاني والدرجة الكلية للمجال كما هو موضح في جدول (3):

جدول (3) معاملات الارتباط بين فقرات المجال الثاني (مستوى تخطيط الشوارع) والدرجة الكلية للمجال

م	فقرات المحور الثاني	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	شوارع البلدة تتمتع بسهولة وانسيابية في الحركة	.634**	.000
2	التقاطعات بين الشوارع والمفترقات تسهل الحركة وتوصل إلى الأماكن المطلوبة بسهولة	.656**	.000
3	يعتبر نظام تخطيط الشوارع للبلدة مناسب وموزعة بطريقة تحقق الكفاية للسكان وتلبي احتياجاتهم	.406**	.004
4	مداخل الأحياء السكنية واضحة وسهلة	.492**	.000
5	عرض الشوارع مناسب لحركة المواطنين والسيارات وسهولة التنقل داخل البلدة	.632**	.000
6	هناك فصل واضح لحركة السيارات عن حركة المشاة	.357*	.012
7	الشوارع الفرعية متصلة مع بعضها بشكل آمن مما يشجع السير على الأقدام	.654**	.000
8	تصميم الشوارع يوفر الراحة للمشاة وتكفي الاحتياجات اليومية	.303*	.037
9	تنقسم الشوارع إلى شوارع عامة وأخرى خاصة لبعض السكان	.644**	.000
10	توجد شوارع بنهايات مغلقة لتحقيق الخصوصية لسكانها	.671**	.000
11	تنتهي الشوارع بمعلم مميز أو بساحات مفتوحة بشكل ملائم وجيد	.625**	.000
12	يفضل السكان عدم دخول المركبات لقلب الحي السكني	.509*	.033
13	الشوارع توفر أماكن خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة	.761**	.000
14	تصميم الشوارع يحقق الاتصال بين الشوارع التجارية	.544**	.000

**** دالة عند مستوى 0.01　　* دالة عند مستوى 0.05　　/// غير دالة إحصائيا**

يتضح من الجدول (3) أن جميع فقرات الاستبانة دالة إحصائيا بمعنى وجود علاقة بين كل هذه الفقرات مع المجال الكلي حيث sig (مستوى الدلالة) أقل من α=0.05، وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه، تم حساب معاملات الارتباط بين فقرات المجال الثالث والدرجة الكلية للمجال كما هو موضح في جدول (4):

جدول (4) معاملات الارتباط بين فقرات المجال الثالث (مستوى تصميم الفراغات الخارجية) والدرجة الكلية للمجال

م	فقرات المحور الثالث	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	يوجد تكامل في الشكل بين الفراغات الخارجية وكتل المباني	.435**	.000
2	الساحات الخارجية الموجودة بالبلدة تتناسب مع احتياج السكان	.468**	.003
3	يوجد بالبلدة أماكن خارجية خاصة بالجلوس للكبار	.283*	.048
4	توفر الخصوصية البصرية بشكل جيد بين كتل المباني والفراغات الخارجية	.368**	.009
5	البنية التحتية مستواها مناسب ويغطي احتياجات البلدة القديمة بغزة	.430**	.002
6	مواقف السيارات موزعة بشكل كاف	.635**	.000
7	المسافة الخارجية بين المسكن ونقطة ركوب سيارة الأجرة قريبة ومناسبة	.438**	.002
8	توفر المواصلات بسهولة في معظم الأوقات وخصوصا الانتقال لخارج البلدة	.517**	.000
9	توفر ميل ملائم للانتقال من مسار المشاة إلى مسار السيارات	.299*	.037
10	توفر أماكن ترفيهية خاصة بالأطفال	.457**	.000
11	توفر المساحات الخضراء والحدائق بشكل كاف ومناسب	.310*	.030
12	شوارع مشجرة بشكل مناسب مما يحقق الظل على مدار اليوم	.524**	.000

**** دالة عند مستوى 0.01** *** دالة عند مستوى 0.05** **/// غير دالة إحصائيا**

يتضح من الجدول (4) أن جميع فقرات الاستبانة دالة إحصائيا بمعنى وجود علاقة بين كل هذه الفقرات مع المجال الكلي حيث sig (مستوى الدلالة) أقل من α=0.05، وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

ب- **الصدق البنائي Structure Validity**: يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدي ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانةان ويبين جدول (5) أن جميع معاملات الارتباط في جميع مجالات الاستبانة دالة إحصائياً عند مستوي معنوية 0.05 =α وبذلك يعتبر جميع مجالات الاستبانة صادقه لما وضع لقياسه.

جدول (5) معامل الارتباط بين كل درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة.

الرقم	المجال	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية(.Sig)
.1	مستوى استخدامات الأراضي	.843**	.000
.2	مستوى تخطيط الشوارع	.727**	.000
.3	مستوى تصميم الفراغات الخارجية	.865**	.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة 0.05=.α

الثبات: يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الاستبانة أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة، يعد الثبات من متطلبات أداة الدراسة، فهو يعطي اتساقاً في النتائج عندما تطبق الأداة عدة مرات ولحساب قيم معامل ثبات الأداة قمنا بتطبيق الاستبانة على عينة بلغت (180) من سكان مدينتي الزهراء، وتم حساب قيم معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

أ- معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient :

جدول (6) قيمة معامل ألفا كرونباخ لمجالات الدراسة

المجال	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ الثبات
مستوى استخدامات الأراضي	19	.802
مستوى تخطيط الشوارع	14	.714
مستوى تصميم الفراغات الخارجية	12	.820
المجموع	45	.878

يوضح الجدول السابق أن محاور الاستبانة تتمتع بقيمة ثبات كافية لأغراض تطبيق الأداة حيث بلغ الثبات العام للأداة (.878)، وهذا يعنى أن معامل الثبات مرتفع، وتكون الاستبانة في صورتها النهائية كما هي في الملحق (3) قابلة للتوزيع. وبذلك نكون قد تأكدنا من صدق وثبات استبانة الدراسة مما تجعلها على ثقة تامة بصحة الاستبانة، وصلاحيتها لتحليل النتائج، والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

ب-طريقة التجزئة النصفية Split Half Method: حيث تم تجزئة فقرات الاختبار إلى جزئيين (الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية) ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان -براون Spearman-Brown: معامل الارتباط المعدل = $\frac{2r}{1+r}$

حيث r معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية، وتم الحصول على النتائج الموضحة في جدول (7)

جدول (7) طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الاستبانة

م	المجال	معامل الارتباط	معامل الارتباط المعدل
.1	مستوى استخدامات الأراضي	.662	.797
.2	مستوى تخطيط الشوارع	.611	.721
.3	مستوى تصميم الفراغات الخارجية	.604	.753
	جميع مجالات الاستبانة معاً	.638	.769

واضح من النتائج الموضحة أن قيمة معامل الارتباط المعدل (بيرسون–براون (Spearman–Brown) مقبول ودال إحصائيًا، وتكون الاستبانة في صورتها النهائية كما هي في الملحق (1) قابلة للتوزيع، وبذلك يكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات استبانة الدراسة مما يجعله على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

تطبيق أداة الدراسة وجمعها: تم تطبيق الدراسة في شهر فبراير من العام 2015م، حيث تم توزيع أداة الدراسة (200) نسخة استعدنا منها (180) نسخة تم تحليلها إحصائياً عن طريق برنامج (spss).

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بصورة عينة عشوائية تمثل جزء من مجتمع الدراسة عددها (93) استبانة من دينة الزهراء، و(87) استبانة من مدينة البلدة القديمة تم توزيع استبيانات عليهم جميعا حيث تم استثناء (20) استبانة لعدم استيفائها للشروط اللازمة وبالتالي تم التحليل على عينة مقدارها (180) استبانة من المدينتين.

جدول رقم (8) توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة (ن = 180)

المدينة	مدينة الزهراء			البلدة القديمة بغزة		
المتغير	البيان	العدد	النسبة المئوية %	البيان	العدد	النسبة المئوية%
الجنس	ذكر	86	91.5	ذكر	75	86.2
	أنثى	8	8.5	أنثى	9	10.3
	المجموع	94	100.0	المجموع	84	96.6

يبين جدول (8) توزيع العينة حسب متغير الجنس، حيث تبين أن (91.5%) من أفراد العينة من الذكور في مدينة الزهراء مقارنة مع (86.2%) للبلدة القديمة، وأما الإناث فكانت نسبتهم ((8.5% من مدينة الزهراء مقارنة مع (10.3%) من الإناث للبلدة القديمة.

جدول (9) توزيع العينة حسب متغير العمر

	مدينة الزهراء		البلدة القديمة بغزة	
المتغير	**البيان**	**العدد**	**النسبة المئوية**	**العدد**	**النسبة المئوية**
العمر	أقل من 25 سنة	52	55.3	24	27.6
	بين 26 سنة– 39 سنة	31	33.0	27	31.0
	بين 40 سنة –55 سنة	9	9.6	32	36.8
	أكبر من 56 سنة	1	1.1	4	4.6
	المجموع	93	98.9	87	100.0

يبين جدول 9 توزيع العينة حسب متغير العمر، حيث تبين أن (% 55.3) من أفراد عينة مدينة الزهراء بعمر أقل من 25 سنة مقارنة مع (27.6%) للبلدة القديمة، و (% 33) من العينة بين 26 سنة– 39 سنة لمدينة الزهراء مقارنة مع (31%) للبلدة القديمة، أما من يبلغ أعمارهم بين 40 سنة –55 سنة لمدينة الزهراء (9.6%) لمدينة الزهراء مقارنة مع (36.8%) للبلدة القديمة، أما من هم أكبر من 56 سنة فنسبتم (1.1%) فقط مقارنة مع (4.6%) للبلدة القديمة.

جدول (10) توزيع العينة حسب متغير المستوى التعليمي

	مدينة الزهراء		البلدة القديمة بغزة	
المتغير	**البيان**	**العدد**	**النسبة المئوية**	**العدد**	**النسبة المئوية**
المستوى التعليمي	ثانوية عامة أو أقل	22	23.4	21	24.1
	دبلوم	17	18.1	16	18.4
	جامعي	50	53.2	41	47.1
	دراسات عليا	4	4.3	6	6.9
	المجموع	93	98.9	84	96.6

يبين جدول (10) توزيع العينة حسب متغير المستوى التعليمي، حيث تبين أن ما نسبته (23.4%)من أفراد العينة ثانوية عامة أو أقل لمدينة الزهراء مقارنة مع (24.1%) للبلدة القديمة، أما الدبلوم فكانت نسبتهم (18.1%) لسكان مدينة الزهرة مقارنة مع (18.4%) للبلدة القديمة، أما الجامعيين فكانت نسبتهم (53.2%) لمدينة الزهراء مقارنة مع (47.1%) للبلدة القديمة، أما الدراسات العليا فكانت نسبتهم (4.3%) لمدينة الزهراء مقارنة مع (6.9%) للبلدة القديمة.

جدول (11) توزيع العينة حسب متغير الإقامة

	مدينة الزهراء		البلدة القديمة بغزة	
المتغير	**البيان**	**العدد**	**النسبة المئوية**	**العدد**	**النسبة المئوية**
الإقامة	مقيم في البلدة/المدينة	78	83.0	40	46.0
	القدوم للبلدة/المدينة من أجل العمل	10	10.6	35	40.2
	غير ذلك	6	6.4	11	12.6
	المجموع	94	100.0	86	98.9

يبين جدول (11) توزيع العينة حسب متغير الإقامة، حيث تبين أن ما نسبته (83%)من أفراد العينة مقيم في مدينة الزهراء و(46%) مقيم في البلدة القديمة، أما ما نسبته (10.6%)من أفراد العينة يقدمون للمدينة من أجل العمل و(40.2%) يقدمون للبلدة لأجل العمل، أما غير ذلك فنسبتهم أقل في المدينة والبلدة.

أداة الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي فقد اختار الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات واستطلاع آراء سكان المدينتين لعدة اعتبارات منها:

1. توفر الإحساس بعدم معرفة الشخصية بالنسبة للمستجيب. 2. ملائمة الاستبانة لموضوع الدراسة في استطلاع آراء أفراد الدراسة لمعايير التخطيطية للمدينة بين الأصالة والمعاصرة. 3. ملائمة الاستبانة لطبيعة الدراسة من حيث توفر الوقت والجهد والمكان والإمكانيات والمنهج المستخدم.

ومن أجل الوصول بهذه الاستبانة إلى الصورة التي تجعلها مناسبة لتحقيق الأهداف المنوطة بها فقد تم إتباع ما يلي:

1. الالتقاء ببعض سكان المدينتين لمعرفة وجهة نظرهم حول المعايير التخطيطية للمدينة بين الأصالة والمعاصرة.
2. اطلع الباحث على عدد من الدراسات والبحوث والأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة وفي ضوء القراءات وآراء المشرف، فقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية (45) فقرة ملحق رقم (3) ويوضح الجدول التالي توزيع فقرات الاستبانة في صورتها النهائية:

جدول (20) توزيع فقرات الأداة في صورتها النهائية على محاور الدراسة

المجال	عدد الفقرات
مستوى استخدامات الأراضي	19
مستوى تخطيط الشوارع	14
مستوى تصميم الفراغات الخارجية	12
المجموع	45

الملحق الثاني: النظريات التخطيطية للمدن

من نظريات تخطيط المدن، النظريات التالية:

1- مدينة الغد The City of Tomorrow (عفيفي، ص27)

قدم هذه النظرية تيودور فريتش الألماني الأصل عام 1896م، ومحور الفكرة التخطيطية تعتمد على تحديد استعمالات الأراضي في المدينة وعلاقتها ببعضها وكذلك التغيير في النمو العمراني والتطور المستقبلي للمدينة، ولقد صنف المخطط سبع مناطق في المدينة حسب استعمالات الأراضي وهي:

- المباني العامة والتي لا تخدم المتطلبات اليومية مثل المكتبة العامة، المتحف ... وغيرها.
- مساكن الأغنياء أو الفيلات.
- مساكن لذوي الدخل المرتفع.
- مناطق ذات استعمال تجاري وسكني.
- مساكن العمل والورش الصغيرة.
- المصانع والورش الكبيرة.
- الحدائق العامة.

وقد رتب المخطط هذه المناطق السبعة في شكل نصف دائري منتظم تقع المباني العامة في قلب المدينة، وقد فصل كل منطقة عن الأخرى بحزام أو شريط أخضر، وقد استعمل في نظريته الأشكال غير متكاملة الدوائر في توزيعه لاستعمالات الأراضي، لمراعاة النمو المستقبلي لهذه الاستعمالات، بمعنى أنه مع نمو هذه الدوائر وتأخذ المدينة الشكل الدائري المنتظم تماما عند اكتمال نموها العمراني، وقد حدد المخطط فترة نموها الطبيعي بـ 150 -200 سنة وبعدها لابد من التوقف الكامل لهذا النمو.

وقد وضعت المصانع على المحيط الخارجي للمدينة بهدف تقليل المرور الداخل إلى المدينة بالإضافة إلى تحاشي أضرار الأدخنة والمخلفات الصناعية وتم فصل المناطق الصناعية عن المدينة بحزام أخضر، وفي خارج المدينة تقع مناطق الإسكان الريفي والحدائق ومناطق الفيلات وحتى يتجنب المخطط التضارب المتوقع في استعمالات الأراضي فقد اشترط أن تكون ملكية الأرض عامة ويسمح بتأجيرها فقط للمنتفعين وهذا يشابه إلى حد كبير اشتراطات هوارد في نظريته عن مدينة الغد، ولقد انتشرت المناطق الخضراء بين الأصابع العمرانية بنسب ومعدلات تتعلق بالكثافات السكانية، والمركز خصص للمساكن ذات الكثافة الأقل، لذا فإن مساحات المناطق المفتوحة محدودة بداخل أو بالقرب من داخل الدوائر، والوصول بسهولة إلى المناطق الريفية المحيطة لسكان المدينة، كما صممت الطرق والشوارع بأسلوب لا يشجع المرور الثقيل من الدخول إلى المناطق الغير التجارية، كما خططت محاور لمسارات المشاة متصلة بالمناطق العامة الخضراء المفتوحة، والتي يقع بعض منها بداخل المناطق السكنية ذات الكثافات العالية.

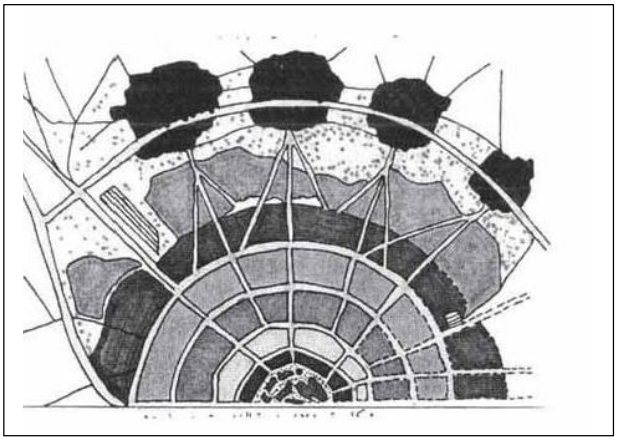

شكل رقم (2): يوضح مدينة الغد، (المصدر: عفيفي، ص28)

2- نظرية الحي السكني المتكامل (حيدر، 1994، ص91)

وقد اقترحها العالم سير باتريك جيديس (Sir Patrik Geddes) وأفكاره انتشرت منذ سنة 1910، ويعتبر جيديس أول من اهتم بالبيئة السكنية على أساس العمق الحقيقي لمشاكل الإسكان وما يتصل بها، وقد حدد نطاق المسكن على أساس احتياجات الأسرة ويشمل محيط المسكن المباشر له وهو الحي السكني، أما محيط المسكن الغير مباشر له فهو المدينة الإقليم، ولذلك فإن الأسرة تحتاج إلى مأوى وغذاء وعمل وترفيه وحياة اجتماعية مما يجعل المسكن جزءا يكمله الحي والمدينة والإقليم ليتم تحقيق هذه الاحتياجات، لذلك يرى جيديس أن مبادئ الحي السكني يجب أن تنعكس عليه الخصائص الوظيفية (Functional) والثقافية (Cultural) والطبيعية (Physical) للموقع الذي ينشأ فيه، وقد طالب جيديس بدراسة شاملة للمدينة والمنطقة المحيطة بها كأساس لأي عمل في تخطيط وبناء المدينة، ويعني بهذه الدراسة الأساسية دراسة تحليلية جغرافية وطبيعية واجتماعية واقتصادية ... إلخ، وعرف جيديس المدينة على أنها وحدة منفصلة، وهي جزء من منطقة أكبر هي الإقليم (Region)، ويجوز حل مشاكلها بيولوجيا بإدخال الاعتبارات التاريخية والاجتماعية لها، كما اعتبر المكان والعمل والناس وحدة متكاملة لها علاقية وثيقة في تخطيط المدينة.

3- نظرية التوسع الشبكي (التضاعف الهندسي):

اقترح لودفيج هيلبر زيمر L. Hilber Seimer في بداية هذا القرن نظريته الجديدة التي يمكن على أساسها إعادة تخطيط وبناء المدن القديمة، والنظرية مبنية على أساس التضاعف الهندسي والتوسع الأفقي بدلا من التوسع الرأسي في المباني والانتقال إلى خارج المدن، والفكرة عبارة عن وحدة تخطيطية ذات كثافة سكانية منخفضة ذات اكتفاء ذاتي، محدودة الحجم يمكن ربطها مع وحدات أخرى بطريق رئيسي للمرور لتكوين المجتمع الكبير، والوحدة تبنى مستقلة تحتوي على الخدمات الضرورية للمجتمع الصغير وكذلك مكان للصناعة التي يعمل فيها سكان الوحدة، تقع المصانع على جانب الطريق الرئيسي، وعلى الجانب الآخر توجد المحلات التجارية والمكاتب الإدارية والمناطق السكنية والحدائق العامة والمساحات الخضراء التي تتوسطها الملاعب والمدارس والمباني العامة، والشوارع التي تخدم المناطق السكنية مقفولة النهايات ولهذا لا يوجد مرور طولي داخل الوحدة كما أن أقصي مسافة من أبعد مسكن إلى مكان العمل لا تزيد عن 15-20 دقيقة سيرا على الأقدام، لهذا لا توجد حاجة إلى النقل الداخلي كما لا يوجد حجم أمثل للمدينة حيث يمكن أن تتكون من أي عدد من هذه الوحدات حسب حجمها. (علام، 1991، ص129)

وتؤكد الفكرة على إمكانية استخدام الشكل الشبكي لتوسع المدن من خلال وحدات متنوعة ومتكررة تمتد أفقيا، وتكون الوحدات المستخدمة مستطيلة الشكل بمساحة 3 هكتار، تضم كل منها أربع وحدات تكتفي ذاتيا، وتتكرر تلك الوحدات في شكل شبكي على طول امتداد الطرق الرئيسية، وقد طبقت هذه الفكرة على مدينة شيكاغو التي ظهرت فيها المدينة متجانسة حضريا. (الدليمي، 2002، ص71)

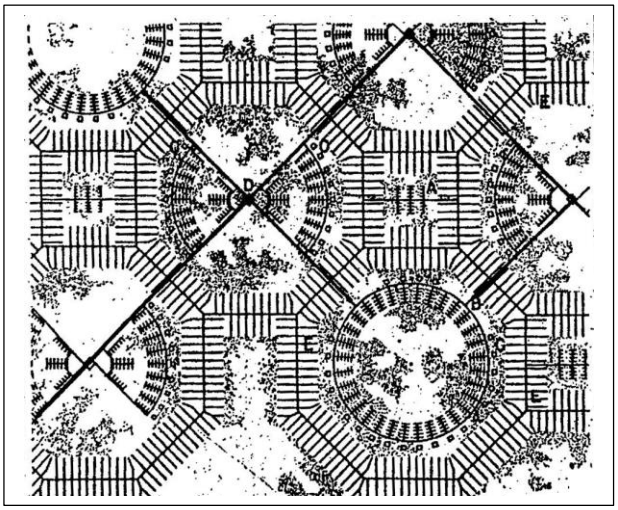

شكل رقم (3): يوضح تطبيقات نظرية هيلبر زيمر، (المصدر: الدليمي، 2002، ص72)

4- نظرية المدينة القطرية Radiant City Theory:

(وقد جاءت هذه الفكرة أيضا من العالم المعماري لوكوربوزيه (Le Corbusier) بعد نظرية مدينة الغد السابق ذكرها، حيث أن فكرة تخطيط هذه المدينة عبارة عن صفوف من العمارات العالية المتعرجة، وقد طبقت هذه النظرية في مدينتي الجزائر وإستكهولم، كان الغرض من استخدام هذه النظرية منع تكدس السكان في وسط المدينة، وذلك بزيادة الحدائق والمساحات المفتوحة وزيادة وسائل المواصلات بها، وكانت الفكرة الرئيسية التي اعتمد عليها لوكوربوزيه في تخطيطه لتلك المدينة هو إحداث تزاوج بين المدينة والريف، وتأكيده على الامتداد الرأسي بدلا من الامتداد الأفقي، لدرجة أنه أكد أنه يمكن إقامة مجاورة سكنية في مبني واحد، وقد تم تنفيذ هذه الفكرة في باريس عام 1925 وخفضت كثافتها بقدر ملحوظ، وفي عام 1950 حقق لوكوربوزيه عمليا نظريته الخاصة بتخطيط المدن الحديثة وذلك بتصميم وإنشاء مدينة شانديجار عاصمة ولاية البنجاب في الهند، وقد خصص لهذه المدينة رقعة من هذه الأرض مساحتها 3568هكتار عند سطح جبال الهملايا ليقطنها 500ألف نسمة من السكان في المستقبل، حيث يسكنها 150 ألف نسمة في المرحلة الأولى، وقد أخذ في الاعتبار خصائص المناخ الحار، ولذلك صمم نظام المسطحات الخضراء في المدينة على هيئة مساحات مشجرة مكشوفة نافذة تمر خلال منطقة المباني السكنية، أقيمت في منطقة الغابات الخضراء الممتدة خطيا بمحاذاة ممرات وطرق المشاة مباني ثقافية توجيهية ومباني تجارية، وشبكة الشوارع في المدينة هي شبكة نظامية وقد قسمت مساحة أرض المدينة إلى أقسام مستطيلة متساوية هي عبارة عن قطاعات تتراوح أبعادها من 800 إلى 1200 متر، تختلف عن بعضها البعض بتخطيطها بطبيعة وكثافة مبانيها وتكوين مؤسسات الخدمات العامة فيها، وذلك طبقا لمستوى الرفاهية بالنسبة لمختلف طبقات السكان اجتماعيا وقد تم الفصل الكامل بين حركتي مرور السيارات ومرور المشاة في المخطط التصميمي وكذلك تم الفصل الدقيق للمراكز في المدينة حيث نجد في الشمال المركز الإداري للعاصمة الذي يوجد فيه مباني مجلس العموم والسكرتارية والمحكمة العليا وقصر الحاكم العام وفي الشمال الغربي يقع المركز الثقافي والجامعة داخل المتنزه العام أما في وسط الأرض المخصصة للمباني السكنية ومرافق المدينة العامة ويقع مركز المدينة الرئيسي، وتشغل المنطقة الصناعية رقعة أرض صغيرة وذلك لأن المدينة مصممة لتكون في الأساس بمثابة مركز إداري وثقافي ورئيسي بالنسبة للمقاطعات الهندية). (حيدر، 1994، ص115)

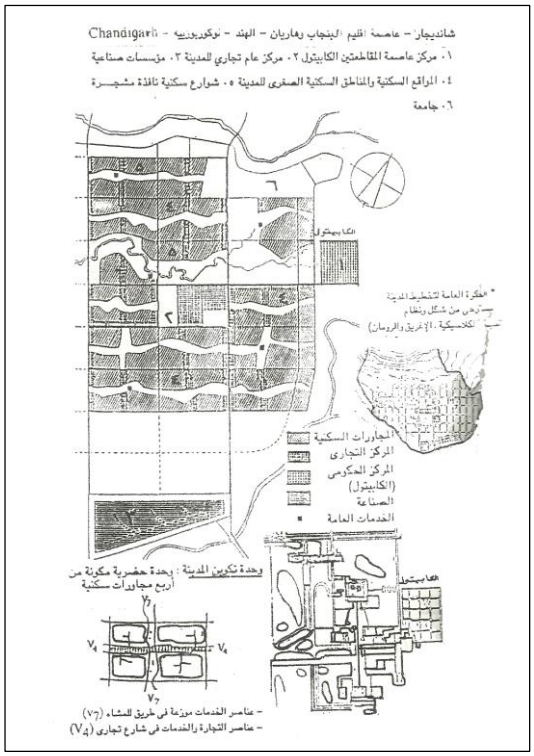

شكل رقم (4) يوضح تخطيط مدينة شانديجار بالهند، (المصدر: حيدر، 1994، ص117)

5- نظرية الأماكن المركزية Center Place Theory (حيدر، 1994، ص97)

وصاحب هذه النظرية الألماني المخطط فالتر كريستالر (Walter Christaller)، حيث بنى نظريته على انتشار المدن في الإقليم بنظام ميكانيكي ثابت يحدد تباعد المدن المختلفة الأحجام والمراتب عن بعضها بفروض خاصة وهي:

- أن يكون الإقليم متجانسا ويضم مركز للخدمات تسمى المدن، وطبقا لحجم الاحتياج ونوع الخدمات المطلوبة والفترة الزمنية لها توجد مراتب من المراكز وهي المدن المتدرجة الحجم ومراكز خدماتها.
- المدينة لها نطاق نفوذ يضم قرى وقد تكون مركبة من عدة مجالات مثل نطاق انتشار السلع والخدمات ومجموع إطارها يأخذ شكل دائرة.
- الإقليم المتجانس الخالي من التضاريس تتساوي المساحة التابعة لمركز المدينة من حجم معين مع المساحة التابعة لمركز مدينة حجم مماثل.

وقد رأى كريستالر أن الشكل السداسي هو الشكل المضلع المثالي الذي يحدد نطاق النفوذ والتباعد بين المراكز ذات المرتبة الواحدة، وبنفس النظرية يكون التباعد للمراكز ذات المراتب الأعلى من المرتبة الصغرى خاضعا لنظام سداسي الشكل، أي أن لكل مجموعة من ستة من هذه المراكز سيكون هناك مركز أكبر وهكذا إلى أعلى مراتب المراكز في الإقليم، ومن ذلك كل مساحة من الأراضي الزراعية تحتاج إلى مدينة أو قرية تخدمها، وطبقا لنظرية كريستالر فهذه المساحة تأخذ الشكل السداسي مركزها المدينة أو القرية تتناسب مساحته مع أهمية تلك المدينة أو القرية.

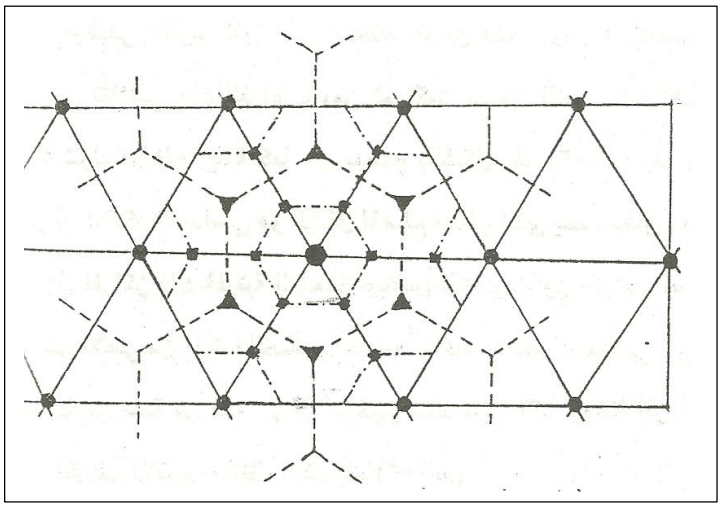

شكل رقم (9): يوضح شبكة كريستال للمدينة، (المصدر: حيدر ،1994، ص100)

6- مدينة الغد Metropolis of Tomorrow (عفيفي، ص67)

يعد هذا العمل محاولة لرسم صورة لمدينة الغد الكبيرة، قدمه هـ. فريس عام 1929 م، في شكل تخطيط معماري متأثرا بالمدن الأمريكية الرومانسية، وتعرض الفكرة في حد ذاتها توزيع المناطق على شكل جديد حيث حاول المؤلف التأكيد على التأثيرات النفسية والرمزية من خلال العوامل الجمالية، ويعتمد المؤلف على اقتراح مركز حضري بكثافة بنائية عالية يكون بمثابة نواة، ونواة المدينة تقوم على ثلاثة أنشطة رئيسية وهي الأعمال والفنون والعلوم، إن تركيب المدينة ما هو إلا نتاج لما يريده الإنسان، وأن نمو المدينة لا يمكن أن يضبط بدون ذلك، ويتضح أن الفكرة تعطي اهتماما أكبر للاتصالات والتبادل في حين أهملت كثيرا من الاعتبارات الخاصة ببقية الوظائف الثابتة.

ويعتبر الشكل أساسيا مدينة قطاع حيث تتزايد الأنشطة في الداخل، وهم قطاع الأعمال وهو أهم القطاعات أكبرها نسبيا، الفنون والعلوم، وداخل كل قطاع حركة كثيفة من المرور وتقاطعاته كما تقع معظم ناطحات السحاب المنتشرة على مسافات بينية تبلغ حوالي نصف ميل، ليس لتحقيق متطلبات جمالية فحسب، ولكن أيضا لتوفير حرية الحركة للسكان، أما الاستعمالات السكنية فإنها

تسيطر على التخطيط من خلال توسطها للموقع، واقترح نظام دائري وإشعاعي للمرور الآلي، والكثافة السكانية المقترحة في حدود خمسين وحدة سكنية لكل فدان، بالإضافة أن مركز المدينة سوف يضم القوى العاملة في المباني المقترحة، وذكر أن النمو العمراني مستقبلا ممكن من خلال امتداد الاستعمالات على الطرق المحددة.

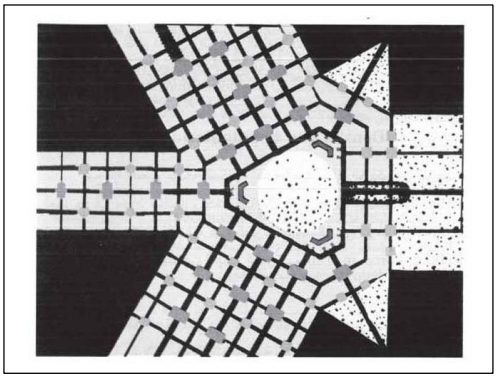

شكل رقم (10): يوضح مدينة الغد لفريس، (المصدر: عفيفي، ص70)

7- نظرية المدينة ذات الخلايا المختلفة:

وقد جاءت فكرتها بواسطة العالم جاستون باردیه في عام 1939 على أساس دراسات وتحليلات وإحصائيات وتناولت كلا من تكوين المدينة وسكانها، ولكن شخصية المدينة وكيانها تنبعث من طريقة تكوين وتجميع المجموعات السكنية ومن معالمها الرئيسية وطريقة بنائها، التي يتضح منها ما إذا كانت المدينة سليمة التكوين، وأن كل حي وكل منطقة من المدينة لها حياتها الخاصة وطابعا المميز التي يجب أن يتضح في التخطيط وبناء على هذه الدراسات أخرج باردیه فكرته (النظرية) التي رأى أن تكون بديلا عما كان متبعا من ترك المدينة تنمو على شكل حلقات بطريقة تشبه نمو جذع الشجرة، واقترح إعادة تكوينها بحيث تظهر المعالم الأصلية للمدينة، وذلك بتأكيد مراكزها مع إنشاء مراكز جديدة من خلايا مختلفة متفاوتة الحجم حسب الضرورة لكل منها مركزها. (حيدر،1994، ص120)

ويفترض جاستون أن المدينة ذات تكوين متسلسل في التركيب السكني، وكل مستوى واضح في معالمه الرئيسية، لذا تكون المدينة ذات مركز واضح مع إنشاء مراكز جديدة من خلايا متباينة الحجم، ولكل خلية مركزها الذي يقدم الخدمة لسكانها. (الدليمي، 2002، ص 81)

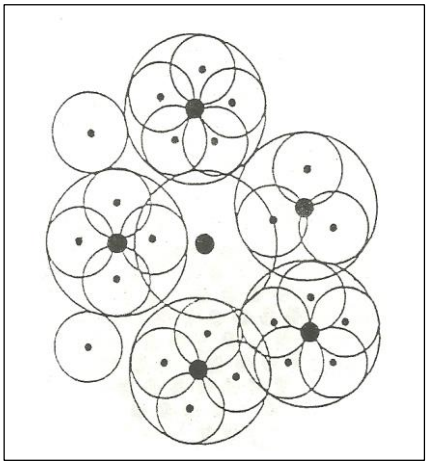

شكل رقم (11) نظرية المدينة ذات الخلايا المختلفة، (المصدر: حيدر،1994، ص122)

8- نموذج المدينة The City Concept (عفيفي، ص80)

نهج ريتشارد نيوترا R. Neutra عام 1934م نفس المنهج في تخطيط المدينة الشريطية لسوريا ماتا، حيث صمم مدينة طولية لتكون من وحدات طولية متماثلة، وهي نموذج لإصلاح المدينة كما عبر عنه نيوترا، وترتكز الفكرة على بعض الاعتبارات

الخاصة بالإحصاءات الديموغرافية، إلا أنها لا تعبر فقط عن الحياة في مدينة مثالية ولكنها أيضا تعالج ما يطرأ على المدينة من المرور الآلي المتوقع.

والنموذج المقترح للمدينة كما صورها نيوترا تتكون من حي الأعمال يتصل من خلال مسارات محددة من الطرق الرئيسية بعدد من المجاورات السكنية، وبالتالي تقع تلك المجاورات على محاور الحركة الرئيسية، وتتكون المدينة الطولية من صفوف من المساكن في شكل بلوكات بارتفاع 11 طابق تشغل الأدوار السفلية المحلات التجارية، كما وترتبط ارتباطا مباشرا بحركة مرور المشاة، وعند تقاطعات الشوارع الرئيسية توجد المصاعد الكهربائية التي تربط مستوى حركة المرور الآلي مع حركة مرور المشاة نظرا لانفصالهما التام في وسط المدينة بأكملها، أما المناطق السكنية والتي توجد على جانبي مركز المدينة فإنها تتكون من وحدات سكنية بعمق حوالي واحد كيلو متر من مركز المدينة تربطها به شوارع إشعاعية، وروعي في توزيع المساكن تخصيص مساكن للشباب الغير متزوج ومساكن خاصة بالعائلات التي ليس لديها أطفال، وتتصل الوحدات السكنية ببعضها من خلال توزيع استعمالات الأراضي وتقسم المناطق السكنية إلى أحياء سكنية متشابهة صممت لإيواء أسر ذات تركيب معين وكأسلوب تقليل حجم المرور البندولي خاصة المرور بوجه عام بين أو خلال المجاورات السكنية فإن كل وحدة تم تزويدها بالمناطق الصناعية الخفيفة، وروعي في تخطيط المدارس أن توضع في المناطق الخضراء حيث اشتملت المدينة على أربعة مدارس كل منها بسعة 500 تلميذ وعلى مساحة قدرها 1.7هكتار بالإضافة إلى المدرسة العليا التي تسع 1500تلميذ، وتشغل مساحة قدرها 7هكتارات وتضم المناطق الخضراء علاوة على المدارس الملاعب وأماكن الترفيه، أما المرور في المدينة فيعتمد على مترو الأنفاق، الذي يسير طويلا لربط جميع الأحياء السكنية ببعضها البعض كما يربطها جميعا بمركز المدينة، وقدرت الطاقة الاستيعابية للمدينة بحوالي 22.400 نسمة من السكان البالغين في حين أن عدد الأطفال غير مقيد، واختار المخطط هذا الرقم للحصول على التدرج الهرمي المطلوب للسكان بما يتماشى مع تخطيطه للمناطق السكنية والتي حددها لكل فئة من فئات الهرم السكاني كما يلي:

- 4800 نسمة يسكنون مساكن الشباب.
- 7800 نسمة من العائلات في المنطقة المزودة بالمدارس.
- 5200 نسمة من العائلات في المنطقة المزودة برياض الأطفال يسكنون في مناطق بالمساكن المنفصلة.

ولم يقدم المخطط وصفا لما ستكون عليه المدينة المستقبلية خلال مراحل نموها أو ديناميكية هذا النمو.

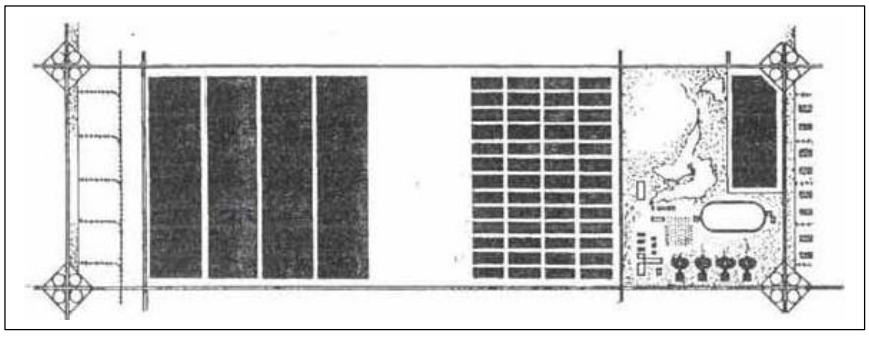

شكل رقم (12): يوضح نموذج المدينة لنيوترا، (المصدر: عفيفي، ص84)

9- نظرية المدينة التابعة الحديثة

قد اقترحها المهندس المعماري البريطاني كيبل بعد الحرب العالمية الثانية وهو يفضل المدن المثالية ذات المخطط الإشعاعي الدائري، ويرى كيبل أن تتسع المدينة لعدد 60 ألف نسمة على أن تصميم مباني المدينة من مساكن تحتوي على شقة واحدة فقط مع قطعة أرض زراعية ملحقة بها، وتقسم المدينة إلى عدة شرائط شعاعيه تقام عليها الملاعب الرياضية والمدارس، ويكون شكل المدينة دائريا تقع في مركزه المؤسسات التجارية والهيئات الإدارية وتحاط منطقة مركز المدينة بطريق دائري عام تتفرق منه طرق رئيسية نحو المركز. (حيدر،1994، ص123)

وتقسم المدينة إلى أربعة قطاعات واحد منها تخصص للأنشطة الصناعية والأخرى تخصص للأغراض السكنية، وتتألف المنطقة السكنية من قسمين تستوعب كل منها 10الآف نسمة مع الخدمات الأساسية المختلفة. (الدليمي،2002، ص82)

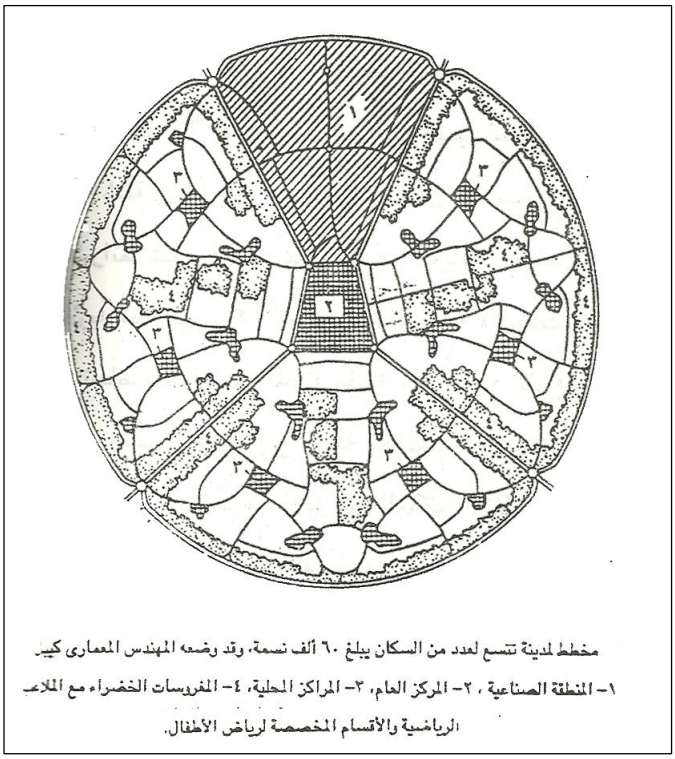

مخطط لمدينة تتسع لعدد من السكان يبلغ ٦٠ ألف نسمة، وقد وضعه المهندس المعمارى كيير
١- المنطقة الصناعية ، ٢- المركز العام، ٣- المراكز المحلية، ٤- المغروسات الخضراء مع الملاعب الرياضية والأقسام المخصصة لرياض الأطفال.

شكل رقم (14) يوضح نظرية المدينة التابعة الحديثة، (المصدر: حيدر،1994، ص124)

10-نظرية المدينة The City Theory(عفيفي، ص118)

أوضح جاستن باردت (G.Bardet) أن الصورة المثالية للمدينة هي المدينة الصغيرة والتي تمتزج فيها المدينة مع الريف وتضمنت نظريته تدرجا معينا للمراكز والوحدات السكنية حيث تتكون المدينة في نظريته من وحدات سكنية لها صفة الاستقلال التام وهذه تكون بدورها وحدات أكبر لها خواص من التميز الوظيفي المستقل في الخدمات.

ويبدأ التدرج الهرمي كما يلي:

1. الوحدة الأصغر وتضم من 5-15 أسرة (متوسط حجم الأسرة 3 أشخاص) وهذا التجمع يكون قرية صغيرة أو صفا من المساكن.
2. الوحدة الصغيرة وتضم من 50-150 أسرة مما يشكل قرية كبيرة أو ضاحية.
3. الوحدة الكبيرة وتضم من 150-500 أسرة.
4. الحي السكني ويضم من 500-1500 أسرة.
5. المدينة وهي التجمع المركزي وتضم من 5000-15000أسرة.

ولقد علل المخطط أن التجمع الأصغر التي تضم من 5-15أسرة، يحافظ على العلاقات الاجتماعية والإنسانية، أما عن التجمع الذي يضم من 150-500أسرة علل تخطيطها إلى التالي:

- سهولة الوصول إلى الخدمات والمدارس الابتدائية سيرا على الأقدام على بعد مسافة لا تقل عن 500-1000متر على الواجهتين.
- استغلال المناطق الخضراء بالأنشطة والخدمات الترفيهية والعامة.
- ألا يخترق المرور وسط المجاورة بل على محيطها فقط وذلك لتوفير الأمان والاستقرار على البيئة السكنية.

أما عن التجمع 500–1500أسرة، فلا تمتد المدينة إلى الخارج وحولها حزام واق من المناطق الخضراء المحيطة بها، واحتوائها على بعض الخدمات الترفيهية والرياضية والمدارس المتخصصة والمستشفيات مما تعيق عملية التمدد إلى الخارج، أما عن المناطق الصناعية فتكون بعيدة عن المساكن بمسافة لا تقل عن 2 كم.

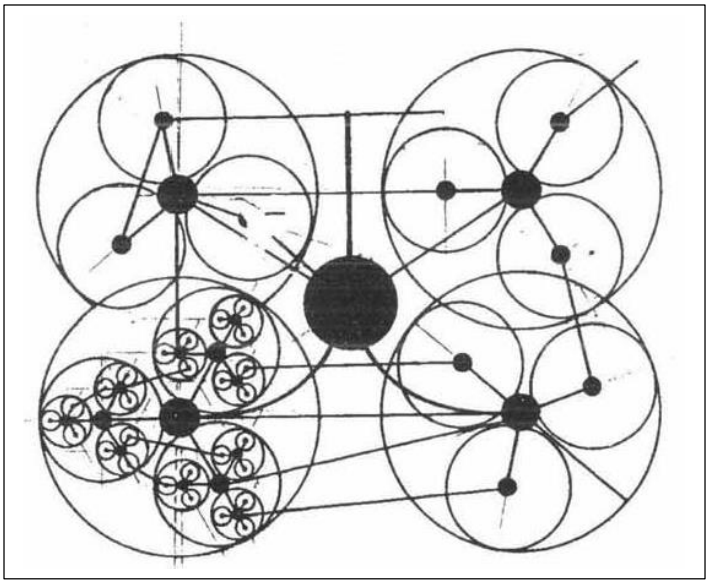

شكل رقم (21): يوضح نظرية المدينة لباردت، (المصدر: عفيفي، ص120)

11–نظرية السوبر بلوك Super Block Theory:

ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى، وناقش هذه الفكرة كلارك شتين وهنري رايت (Henry Wright &Clarence Stein) واستقر رأيهما على ضرورة الأخذ بفكرة المدن الحدائقية عند إعادة بناء المدن الأمريكية، وفي نفس الوقت قاما بدراسة للبلوك الكبير، وإدخال هذه نظرية مع فكرة المدن الحدائقية، والبلوك عبارة عن مساحة مستطيلة من الأرض تحيط بها شوارع من جميع الجهات يتراوح طول البلوك بين 600–900 قدم وعرضه حوالي 200 قدم، وفي عام 1927 وبعد نجاح فكرة البلوك في أحد المشروعات، نشرت هذه الدراسة. (علام، 1991، ص126)

ومثال لهذه النظرية تخطيط مشروع السوبر بلوك لمدينة رادبون (Radburn) بولاية نيوجرسي بأمريكا في عام 1929، حيث وضع الشوارع الرئيسية على حدود الأرض المراد تخطيطها، وخروج الشوارع المحلية منها لخدمة مساكنها على أن ينتهي كل شارع منها بميدان صغير يسمي كول دي ساك (Cul–de–Sac)، وكل ذلك ليجعل قلب المنطقة بعيدا عن حركة السيارات والتي يمكن استغلالها في المتنزهات لسكان المنطقة لا تتطلب حركة السيارات. (حيدر، 1994، ص109)

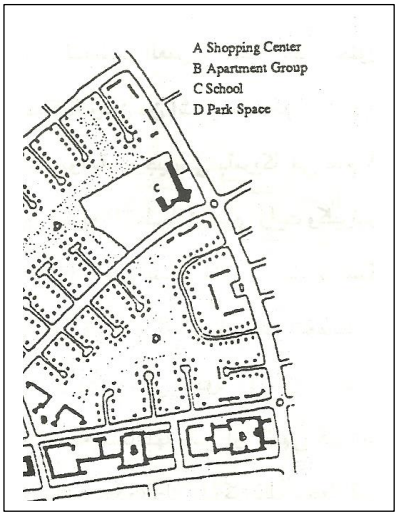

شكل رقم (3–24)
يوضح تخطيط مجاورة سكنية في رادبورن، المصدر: (حيدر، 1994، ص110)

12-المقياس الإنساني في تخطيط المدينة The Human Scale in City Planning (عفيفي، ص92)

قدمت هذه الفكرة لسرت J. Sert عام 1944م حيث أعرب أن مدينته يجب أن تكون للعامل الإنساني، ويجب مراعاة الأهداف الصناعية والاقتصادية أثناء التخطيط، لذلك اعتمد سرت على فكرة المجاورة السكنية، وتتسلسل محتويات الفكرة عند سرت ابتداء من تحقيق بيئة عمرانية ثم تركيب اجتماعي، وتعتمد فكرته على السيطرة والتحكم بالوحدات العمرانية، وثانيا تحقيق تجمعات عمرانية عضوية والوحدة نواة لوظائف حضرية، ثم التدرج في الخدمات بما يتناسب مع كل مستوى عمراني، وتتكون المدينة التي وضع نموذجها سرت من مناطق تامة الانفصال عن بعضها، واضحة التركيب العضوي والبنائي وبأحجام تحددها مسافة السير الممكنة إلى كافة الخدمات المطلوبة بالنسبة لكل مستوى، لذلك كانت أصغر وحدة تخطيطية في فكرته هي الوحدة الاجتماعية الصغيرة التي من خلالها يتكون التركيب العام للمدينة، فيمكن تكوين المستويات التخطيطية من حيث توزيع الخدمات هرميا وهي المجاورة، الحي، المدينة، المدينة الإقليمية والإقليم الاقتصادي.

واعتمد سرت في تحديد الإقليم على العامل الاقتصادي الذي يحدد أبعاد الإقليم، والذي يعتبر المدينة الإقليمية هي عاصمتها، كما أن المستويات الثلاثة الأولى تشكل المستوى الاجتماعي الذي يهدف إليه المخطط، ويتراوح عدد سكانها بين 5000- 10000 نسمة، وهذا الحجم من السكان يعتمد بالدرجة الأولى على مدى احتياجه لمدرسة ابتدائية، ويقدر بمسافة سير على الأقدام من أبعد بيت عن المدرسة حوالي نصف ميل، ويشغل منطقة مركز المجاورة السكنية لتضم الحضانة والملاعب والمناطق الخضراء، وأوضح المخطط أن مستوى الخدمات وكثافتها يمكن تقديرها على أساس أن الحي السكني ما هو إلا مدينة شبه مستقلة، وبذلك يقلل من اعتماد الأحياء السكنية على مركز الرئيسي للمدينة الأم.

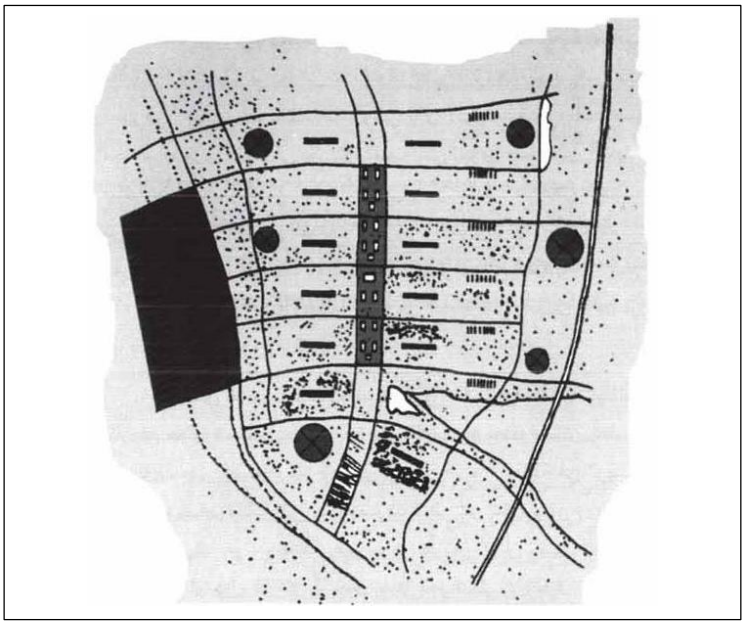

شكل رقم (3-26): يوضح تخطيط المدينة عند سرت، (المصدر: عفيفي، ص98)

ويرى سرت أن يكون الحي السكني خاليا من المرور العابر للسيارات، أما الطرق الإقليمية فيسمح لها بالمرور المحوري وتنفصل الأحياء السكنية عن بعضها بواسطة أحزمة خضراء وركز المخطط على أهمية تخطيط محاور الحركة لتنشيط الحياة في الريف المحيط من جهة، ولفصل استعمالات الأراضي من جهة أخرى، ولتخطيط مسارات مشاه لتحقيق متطلبات إنسانية من جهة ثالثة، ويتكون الشكل من عدة مجاورات سكنية وضعت حول مركز المدينة، كما وضع عدد آخر من المجاورات حول المركز المدني في أطراف المدينة، ويعتمد الحجم الأمثل للوحدات كما اقترح سرت بناء على الوظيفة ومساحة الخدمات، ومن هنا فإن احتياجات السكان تبدأ بالمدرسة الابتدائية الواحدة كأساس للتجمع على مستوى المجاورة بين خمسة آلاف وعشرة آلاف نسمة، والنمو المتوقع على مستوى المدينة يتم من خلال قيام أحياء جديدة.